

كِتَابُ الْوَفَا بِالْوَفَايَاتِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصِّفْدِي

الجزء السابع

(أحمد بن الطيّب بن خلف - أحمد بن محمد بن شراعة)

الطبعة الثالثة

رقم التسجيل: ٤٠٣٩
م. ح. ٥٢٥
١٣٧٠
١٩٥٠

باعثاء

أحسن عباس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

جميع الحقوق محفوظة

طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت
في مطابع دار صادر ببيروت

النشيد النبوي الشريف الاممي

استسهاه لموت ريت

يُصَدُّرُهَا

لمنفة الميرفين الألمانية

ألبرت ريتريش

جزء ٦ - قسم ٧

الإمام أحمد بن حنبل

ربّ أعن

(٢٩٤٦) أبو نصر القادسي

أحمد بن الطيب بن خلف أبو نصر القادسي من قادسية سرّ من رأى ،
سمع الحسين بن محمد الرشنائي وحدث باليسير وروى عنه محمد بن أحمد ٣
المطيري .

(٢٩٤٧) أبو العباس السرخسي المتفلسف

أحمد^١ بن الطيب السرخسي ، يُعرف بابن الفرائقي^٢ ، أحد العلماء ٦
الفهماء الفصحاء البلغاء المتقنين ، له في علم الأثر باعٌ طويل وفي علوم
الحكماء ذهن ثاقب ، وهو تلميذ الكندي ، له في كل فن تصانيف ومجاميع ،
وكان أحد ندماء المعتضد المختصين به فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه حِمَامَه . ٩
وكان قد ولي الحسبة يوم الاثنين ، والمواريث يوم الثلاثاء ، وسوق الرقيق
يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر رجب سنة اثنتين وثمانين ومائتين ؛ وفي
يوم الاثنين لحمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين غضب عليه ١٢
المعتضد وضُرب مائة سوط وحوّل إلى المطبخ ، وفي سنة ست وثمانين مات .
قيل إنه دعا الخليفة المعتضد إلى الإلحاد فقال له : يا هذا أنا ابن عمّ
صاحب هذه الشريعة ، وأنا الآن منتصبٌ مَنْصِبَه فألحِد حتى أكونَ مَنْ ؟ ١٥
قال المعتضد : كان قال لي أحمد بن الطيب : إن الخلفاء لا تغضب وإذا غضبتُ

١ الفهرست : ٢٦١ وأخبار الحكماء : ٧٧ وابن أبي أصيبعة : ١ : ١٨٩ وإرشاد الأريب : ٣ : ٩٨ .

٢ ط : الفرائقي ، وفي الإرشاد : الفرائقي ، ولعله من الفرائق أي البريد .

لم ترضَ ، فعاملته بذلك . وقال له : لك سالف خدمة فاخترَ أيَّ قتلةٍ تحبُّ
 أن أقتلك ، قال : أختارُ أن تطعمني اللحم المكبَّب وتسقيني الشراب العتيق
 ٣ حتى أسكر وتفصديني في يدي ، ففعل به ذلك . وظن أحمد أن دمه إذا انقطع
 مات في الحال بغير أَلَم ، فانعكس عليه ذلك فنزَف دمه وبقي معه بقية وغلبت
 عليه الصفراء | وصار كالمجنون يضرب برأسه الحيطان ويصيح ويستغيث لفرط
 ٦ الأَلَم ويعدو في محبسه ساعاتٍ كثيرة ، فبلغ ذلك المعتضد فقال : هو الذي
 اختار هذا .

وكان لأحمد مجلس يجتمع إليه الناس ويبحثون معه ، فسأله يوماً المعتضد
 ٩ عما جرى له في ذلك المجلس ، فقال : يا أمير المؤمنين مرَّ بي فيه اليوم أمرٌ
 ظريف ، دخل إليَّ في جملة الناس رجل لا أعرفه ، له رُواء وهيبة وتوسمت
 أنه من أهل المعرفة وقعد لا ينطق من أول المجلس إلى آخره ، فلما انصرف
 ١٢ الناس لم ينصرف فقلت له : ألك حاجة ؟ قال : نعم تخلي لي نفسك ،
 فأبعدت غلماني وبقيت وحدي ، فقال : أنا رجل أرسلني الله إلى هذا البشر ،
 وقد بدأت بك لفضلك وأملتُ أن أجدَ عندك معونة ، فقلت له : يا هذا
 ١٥ أما علمت أيَّ مسلم أعتقد أنه لا نبوةَ بعد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؟
 فقال : علمت ذلك ، وما جئتُك إلاَّ ببرهانٍ ومعجزةٍ ؛ هل لك في الوقوف
 على معجزتي ؟ فأردت أن أعلم كلَّ ما عنده ، فقلت له : هاتها ، فقال :
 ١٨ تحضرني سطلاً فيه ماء ، فأحضرت ذلك ، فأخرج من كفه حجرتين أصمَّين
 أشد ما يكون من الحجارة فقال : خذهما ، فأخذتهما فقال : ما هما ؟ فقلت :
 حجرتان ، فقال لي : رُمٌ كسرهما ، فرمت ذلك فتعذَّر لشدة صلابتهما ،
 ٢١ فقال : ضعهما بيدك في السطل وغطّه بمنديل . ففعلت من حيث لم يتولَّ
 هو شيئاً من الأمر ولا قرب من السطل ، وأقبل يحدثني فوجدته ممتعاً كثير
 الحديث سديدَ العبارة حسنَ البيان صحيحَ النقل لا أنكر منه شيئاً ؛ فلما طال
 ٢٤ الأمر قلت له : فأَيُّ شيء بعد هذا ؟ فقال : أخرج لي الحجرتين ، فكشفت

- السطل وطلبتهما فلم أجدهما وتحيرت ، وقلت له : ليس في السطل شيء ، فقال : أما في هذا إعجاز ؟ فقلت له : بقيت عليك واحدة وهي أنني آتيك بحجرين من عندي ، فقال لي : وهكذا قال أصحاب موسى له إذ جاءهم بعضاهُ ، نريد أن تكون هذه العصا من عندنا ، فتوقفت عن جوابه لأفكر فيه فقام وقال لي : فكّر في أمرك وأعود إليك ؛ فندمت على تركه بعد انصرافه وأمرت غلماني فتتبعوه في كل طريق فلم يجدوه . قال القاسم بن عبيد الله قال لي المعتضد : أتدري ما أراد أحمد بن الطيب لعنه الله بهذا الحديث ؟ فقلت : لا يا أمير المؤمنين ، فقال : إنما أراد أن سبيل موسى عليه السلام في العصا سبيل هذا الرجل في الحجرين وأن الجميع بحيلة ؛ فأحسستُ بما ذهب إليه وكان ذلك من أكبر ما نقمه عليه المعتضد .

وفيه يقول أبو أحمد يحيى بن عليّ النديم :

- | | |
|----|--|
| ١٢ | يا مَنْ يَصِلِّي رِياءَ وَيُظْهِرُ الدِّينَ سَمْعَهُ |
| | وَلَيْسَ يَعْبُدُ رَبًّا وَلَا يَدِينُ بِشِرْعِهِ |
| | قَدْ كُنْتَ عَطَلْتَ دَهْرًا فَكَيْفَ أَسْلَمْتَ دَفْعَهُ |
| ١٥ | لَوْ ظَلْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُصَلِّيًا أَلْفَ رَكْعَةٍ |
| | وَصَمْتَ دَهْرًا لَا مَفْ طَرًّا لَعِيدٍ وَجَمْعَهُ |
| | مَا كُنْتَ فِي الْكُفْرِ إِلَّا كَالنَّارِ فِي رَأْسِ تَلْعَهُ |
| ١٨ | تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَوْ تَسْ طَبِيعَ فَرَّقْتَ جَمْعَهُ |
| | وَلِنْ سَمِعْتَ بِحَقِّ حَاوَلْتَ بِالزُّورِ دَفْعَهُ |
| | قُلْ لِي أَبْعَدَ اتِّبَاعِ الْكَنْدِيِّ تَعْمُرُ رُبْعَهُ |
| ٢١ | وَتَسْتَقِي الْكُفْرَ مِنْهُ وَلَا تَحَاذِرُ شُنْعَهُ |
| | أَظْهَرْتَ تَقْوَى وَنُسْكَاءَ أَيَّهَاتِ فِي الْأَمْرِ صَنْعَهُ |
| | وَلَوْ بَدَأَ لَكَ سَلْعٌ مِنْهُ لَأَثَرَتْ لَطْعَهُ |

٣ ب

إفارجعُ إلى مذهبِ الشيعةِ
خِ رُبَّ صِلَكٍ يرجعهُ
فما تقاكَ مَلِيحاً وليسَ كَفْرَكَ بدعَه
وليسَ من ألسنِ النَّاسِ للمرائينَ مَنَعَه

٣

(٢٩٤٨) أبو الفضل ابن أبي طاهر

- أحمد^١ بن طيفور أبو الفضل ابن أبي طاهر ، مروروذي الأصل ، أحد
٦ البلغاء الشعراء الرواة من أهل الفهم المذكورين بالعلم وهو صاحب كتاب
« تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم » ؛ توفي سنة ثمانين ومائتين
ومولده سنة أربع ومائتين مدخل المأمون إلى بغداد ؛ ذكر [ذلك]^٢ ولده
٩ عبيد الله فيما ذيل به على تاريخ والده .
وكان مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين في
الجانب الشرقي . قال صاحب كتاب « الباهر » جعفر بن حمدان^٣ : ولم أرَ
١٢ ممّن شهر بمثل ما شهر به من التصنيف للكتب وقول الشعر أكثر تصحيحاً
منه ولا أبلدَ علماً ولا ألحن ، ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في إسحاق بن
أيوب لحن في بضعة عشر موضعاً [منه] وكان أسرق الناس لنصف بيت
١٥ وثلاث بيت ، وكذا قال لي البحتري فيه ، وكان مع هذا جميل الأخلاق
ظريف العشرة .

- حدث أبو هفان^٤ قال : كنت أنزل في جوار المعلّي بن أيوب صاحب
١٨ العريض والجيش أيام المأمون ، وكان أحمد بن أبي طاهر ينزل عنده فأضقنا
إضاقة شديدة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ، تدعني

١ الفهرست : ١٤٦ وإرشاد الأريب ٣ : ٨٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٢١١ ، والنقل عن إرشاد الأريب .

٢ زيادة من ياقوت . ٣ انظر الفهرست : ١٤٩ وكشف الظنون ١ : ٢١٩ .

٤ ياقوت : أبو دهقان .

حتى أسجيتك وأمضي إلى المعلّى ، فأعلمه أنّ لي صديقاً قد توفي ، فأخذ منه ثمن كفن فننقعه ، فقال : نعم ؛ وجئت إلى وكيل المعلّى فعرفته خبرنا فصار معي إلى منزلي ، فتأمل ابن أبي طاهر ثمّ نقر أنفّه فضرط ، فقال لي : ٣ ما هذا ؟ فقلت : هذه بقية من روحه كرهت نكته فخرجت من أسسته ، ١٤ فضحك وعرف المعلّى خبرنا فأمر لنا بحملة دنانير .

- وله من المصنفات كتاب « المنشور والمنظوم » أربعة عشر جزءاً . « سرقات الشعر » . « كتاب بغداد » . « الجواهر » . « المؤلفين » . « الهدايا » . « المشتق » . « المختلف من المؤلف » . « أسماء الشعراء الأوائل » . « الموشى » . « ألقاب الشعراء ومن عرف بالكُنى ومن عرف بالاسم » . « المعرقين من الأنباء » ١ . « المعتذرين » . « اعتذار وهب من ضرطته » . « من أنشد شعراً وأجيب بكلام » . « الحجاب » . « مرثية هرمز بن كسرى أنوشروان » . « خبر الملك العاقى ٢ في تدبير الملك والسياسة » . « الملك المصلح والوزير المعين » . « الملك البابلي والملك المصري الباغيين والملك الحكيم الرومي » . « المزاح والمعاتبات » . « مفاخرة الورد والرجس » . « مقاتل الفرسان » . « مقاتل الشعراء » . « الخيل » كبير . « الطرد » . « سرقات البحري من أبي تمام » . « جمهرة بني هاشم » . « رسالة إلى إبراهيم ابن المدبر » . « النهي عن الشهوات » ٣ . « رسالة إلى علي بن يحيى » . « الجامع في الشعراء وأخبارهم » . « فضل العرب على العجم » . « لسان العيون » . « أخبار المتظرفات » ١٨ . « اختيار أشعار الشعراء » . « اختيار شعر بكر بن النطاح » . « المونس » . « الغلّة والغليل » . « المعتذرين » ٤ . « اختيار شعر دعبل » . « اختيار شعر

١ الفهرست والإرشاد : المعروفين من الأنبياء .

٢ الفهرست والإرشاد : العالي .

٣ ياقوت : كتاب الرسالة في النهي عن الشهوات .

٤ تكرر ذكر هذا الكتاب .

مسلم . « اختيار شعر العتّابي » . « اختيار شعر منصور النمري » . « اختيار شعر أبي العتاهية » . « اختيار بشار وأخباره » . « أخبار مروان وآل مروان » . « أخبار ابن الدمينية » . « أخبار قيس الرقيات وشعره » . ٣

ومن شعر ابن أبي طاهر :

وما الشعر إلاّ السيف يَنْبُو وحدهُ حسامٌ ويمضي وهو ليس بندي حدّ
ولو كان بالإحسانِ يَرْزُقُ شاعرٌ لأكدى الذي يجدي وأجدى الذي يكدي ٦

٤ ب

| (٢٩٤٩) أبو حامد المروزي الشافعي

أحمد بن عامر بن بشر^١ أبو حامد المروزي الفقيه الشافعي ، تفقه على أبي إسحاق المروزي وصنف « الجامع » في الفقه وشرح « مختصر المزني » وصنف في أصول الفقه ، وكان إماماً لا يُشَقَّ غباره نزل البصرة وعنه أخذ فقهاؤها ، توفي سنة اثنين وستين^٢ وثلاث مائة . ٩

(٢٩٥٠) إمام جامع قرطبة

١٢

أحمد^٣ بن عبادة بن علكدة - بسكون اللام - الرعيني المالكي إمام جامع قرطبة ، كان زاهداً فاضلاً قلّده الشورى ، توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاث مائة . ١٥

١ الصواب أحمد بن بشر بن عامر وهو أستاذ التوحيدي وعنه يكثر النقل في كتبه كالبصائر والإمتاع . انظر طبقات السبكي ٢ : ٨٢ وابن خلكان (رقم : ٢٢) والعبير ٢ : ٣٢٦ والشذرات ٣ : ٤٠ وفي مسودة المؤلف الورقة : ١٠١ أحمد بن بشر بن عامر وذكر أن وفاته سنة ٣٦٢ وقال أبو حيان في أخلاق الوزراء : ٤٧٧ إنه توفي ٣٦٣ ، وانظر البداية والنهاية ١١ : ٢٠٩

٢ في طدم : وثلاثين .

٣ الجلاء : ١٣١ وبغية الملتبس (رقم : ٤٥٠) وابن القرضي ١ : ٤٥ .

(٢٩٥١) أبو الحسين ابن الوزير أبي أحمد

أحمد^١ بن العباس بن الحسن بن أيوب أبو الحسين ابن الوزير أبي أحمد ، كان والده وزير المكتفي والمقتدر ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . كان ٣ يخلف أباه في العرض على المقتدر ، وكان شاباً فاضلاً أديباً مترشحاً للوزارة لكن عاجله ريب المنون ، وتوفي سنة أربع وثلاث مائة وكان عمره ستاً وعشرين سنة . ٦

(٢٩٥٢) ابن الفقاعي

أحمد بن العباس بن الربيع أبو بكر الحافظ المعروف بابن الفقاعي ، كان موسوماً بالحفظ والمعرفة ، انتقى بمصر على القاضي علي بن الحسين بن بندار^٢ ٩ وسمع الناس بانتخابه ، وحدث بدمشق عن محمد بن مخلد الدوري ومحمد ابن عبد الله البغدادى وهيرة بن محمد الطيب ، وروى عنه تمام بن محمد الرازي . ١٢

(٢٩٥٣) ابن الإمام المقرئ

أحمد^٣ بن العباس بن عبيد الله^٤ أبو بكر البغدادى يُعرف بابن الإمام ، قرأ القرآن على الأشناني وكان مجوداً حاذقاً ، وتوفي سنة خمس وخمسين ١٥ وثلاث مائة .

(٢٩٥٤) شهاب الدين بن جعوان

أحمد^٥ بن العباس بن جعوان الإمام المحقق الزاهد شهاب الدين الأنصاري ١٨

١ صلة عريب : حوادث ٣٠٤ . ٢ توفي ابن بندار عام ٣٨٥ .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٠ وغاية النهاية : ٦٤ .

٤ ط د م : عبد الله .

٥ أعيان العصر : ٧١ أ وطبقات السبكي ٥ : ١٥ (وقد تحرف اسمه هناك) والمنهل الصافي ١ :

٣٠٩ والشدرات ٥ : ٤٤٤ . والصواب : أحمد بن محمد بن العباس .

- ١٥ |الدمشقي الشافعي أخو الحافظ شمس الدين محمد ، وقد تقدم ذكره^١ ، روى أحمد جزء ابن عرفة عن ابن عبد الدائم وسمع من أخيه^٢ ، وأقبل على الفقه فبرع فيه وأفتى وانقطع عن الناس ، وكان من تلامذة محيي الدين النووي ، توفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

(٢٩٥٥) شهاب الدين الصعيدي

- ٦ أحمد^٣ بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم شهاب الدين الصعيدي المؤدب أبو العباس أحد شيوخ الإسكندرية ؛ ولد سنة اثني عشرة بالإسكندرية وقرأ القراءات على أبي القاسم ابن عيسى وسمع على أبي القاسم ابن الصفراوي وأبي الفضل الهمداني وعني بالحديث وسمع الكثير وكان شديد الوسواس ، توفي سنة خمس وتسعين وست مائة .

(٢٩٥٦) أبو غالب العطار

- ١٢ أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن بشر العطار أبو غالب ابن أبي القاسم من أهل الكرخ — بالحاء المعجمة — سمع ابن غيلان والحسن بن علي الجوهري وعبد الملك بن محمد العطار وروى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري ومحمد بن جعفر بن عقيل البصري . قال أبو سعد السمعاني : سألت أبا المعمر الأنصاري عنه فقال : كان يشرب إلى أن مات ، يعني الخمر . توفي سنة عشرين وخميس مائة .

١ . انظر الوافي ١ : ٢٠٣ (رقم : ١٢٧) .

٢ م د : وسمع مع أخيه كثيراً .

٣ غاية النهاية : ٦٥ والمنهل الصافي ١ : ٣١٠ والشذرات ٥ : ٤٢٩ .

(٢٩٥٧) القاضي ابن النرسي

- أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن النرسي أبو المظفر
ابن أبي البركات القاضي البغدادزي ؛ عُزل عن الشهادة ثم أُعيد وولّي الحسبة
ببغداد وعزل عنها وعن الشهادة ، ثم ولي الحسبة ثانياً وولي قضاء باب الأزج
هـ ب مضافاً إلى الحسبة ، ومات وهو يليهما . سمع من الحسين بن البشري وروى
عنه أبو بكر ابن كامل في «معجم شيوخه» . قال محب الدين ابن النجار :
وحدثنا عنه ابن الأخضر ؛ توفي سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة .

(٢٩٥٨) أبو بكر ابن البطي

- أحمد^١ بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو بكر المعروف بابن البطي أنحو
أبي الفتح محمد ، كان أصغر منه ؛ سمع الحسين بن أحمد النعالي وعلي بن الحسين
الربيعي ومحموطاً الكلوزاني وغيرهم^٢ . قال ابن النجار : حدثنا عنه ابن
الأخضر وأحمد بن البندنجي وسألته عنه فقال : كان شيخاً حريصاً على الدنيا
وجمعها سيئ الأحوال والطريقة مقنطراً على نفسه ، توفي سنة خمس وستين
 وخمسة مائة .

١٥ (٢٩٥٩) أبو المكارم السقلاطوني

- أحمد^٣ بن عبد الباقي بن الحسن بن منازل الشيباني أبو المكارم السقلاطوني
من أهل الحريم الظاهري وهو ابن عم أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن زريق
القرّاز ؛ سمع الكثير من ابن النور ومحمد بن محمد الزينبي ومحمد بن علي

١ مختصر الديبشي : ١٩٢ ولسان الميزان ١ : ٢١٠ .

٢ ط : وغيرهما . ٣ المنتظم ١٠ : ٧٩ .

الدقاق وغيرهم^١ وكتب بخطه كثيراً . قال محب الدين ابن النجار : روى لنا عنه أبو حامد ابن النخاس ، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً توفي سنة ثلاث و ثلاثين وخمسة مائة . ٣

(٢٩٦٠) ابن الجلاء

أحمد بن عبد الباقي بن محمد النجار أبو البركات المقرئ يُعرف بابن الجلاء ؛ أمين القاضي على أموال الأيتام ويصلي إماماً بمسجد ابن الفاعوس ببغداد ، سمع ابن البطر وحدث باليسير وروى عنه أبو سعد السمعاني وغيره . توفي سنة أربع وأربعين وخمسة مائة . ٦

٩ | (٢٩٦١) أبو سعد الكتبي ١٦

أحمد^٢ بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد المروزي الصيرفي أبو سعد الكتبي المعروف بابن الطيوري أخو أبي الحسين المبارك ، وكان الأصغر ؛ ١٢ قرأ القرآن بالروايات على محمد بن علي الخياط والحسن بن أحمد بن البناء ، وسمع الكثير بإفادة أخيه من ابن غيلان وإبراهيم بن عمر البرمكي وأبي الطيب طاهر الطبري والحسن بن علي الجوهري وجماعة ؛ وكانت له ١٥ إجازات قديمة من أبي محمد الحلال ومحمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرة ومحمد بن علي الصوري الحافظ ، وحدث بالكثير وروى عنه الحافظ ابن ناصر وذاكر الخفاف وابن بوش ، وهو آخر من حدث عنه ؛ وكان صدوقاً ١٨ صحيح السماع ، وكان دليلاً في الكتب ، توفي سنة سبع عشرة وخمسة مائة .

١ طدم : وغيرهما .

٢ المنتظم ٩ : ٢٤٧ والشذرات ٤ : ٥٣ .

(٢٩٦٢) أبو عمر العطاردي

- أحمد^١ بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن عطاردي أبو عمر التميمي العطاردي الكوفي؛ حدث ببغداد عن أبي بكر ابن عياش وغيره، وكان أسند من بقي^٣ إلا أنه ضعيف. قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه ولم أر له حديثاً منكراً. وقال الدارقطني: لا بأس به قد أثنى عليه أبو كريب وأثنى عليه الخطيب وقواه. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

(٢٩٦٣) أبو يعلى ابن الحافظ كوثاه

- أحمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الأصبهاني أبو يعلى ابن أبي مسعود الحافظ المعروف بكوثاه؛ من أهل أصفهان وهو أخو^٩ أبي حامد محمد المقدم ذكره^٢؛ من أولاد المحدثين قديم بغداد وحدث بها عن والده. توفي في عنفوان شبابه سنة ست وخمسين وخمسة مائة.

١٢ | (٢٩٦٤) العلامة تقي الدين ابن تيمية ب٦

- أحمد^٣ بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ابن تيمية، الشيخ الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة تقي الدين أبو^{١٥} العباس ابن العالم المفتي شهاب الدين ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢٦٢ والعبر ٢ : ٤٩ والشذرات ٢ : ١٦٢ .

٢ انظر الوافي ٣ : ٢١٨ (رقم : ١٢٠٧) .

٣ أعيان العصر : ١٧٤ وذيّل ابن رجب ٢ : ٣٨٧ وتذكرة الحفاظ : ١٤٩٦ والدرر الكامنة

١ : ١٤٤ والبدرد الطالع ١ : ٦٣ والفوات ١ : ٦٢ والعقود الدرية من مناقب شيخ الاسلام

أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي .

- البركات مؤلف « الأحكام » ، وتيمية لقب بلحده الأعلى ؛ ولد بجرّان عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وتحول به أبوه إلى دمشق سنة سبع وستين وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة وسمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد وابن أبي الخير وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين والقاسم الإربلي وابن علان وخلق كثير وبالغ وأكثر ؛ وقرأ بنفسه على جماعة ، وانتخب ونسخ عدة أجزاء و « سنن أبي داود » ونظر في الرجال والعلل ، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التديّن والتأله والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار والكرم الزائد ؛ ثمّ إنه أقبل على الفقه ودقائقه وغاص على مباحثه ونظر في أدلته وقواعده وحججه والاجماع والاختلاف حتى كان يُقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من الخلاف واستدل ورجّح واجتهد .
- حكى لي أنه قال يوماً للشيخ صدر الدين ابن الوكيل : يا صدر الدين أنا أنقل في مذهب الشافعي أكثر منك ، أو كما قال . وقال الشيخ شمس الدين : ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه ، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعزّوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأنّ ذلك نصب عينه وعلى طرف لسانه بعبارة رشقة حلوة وإفحام للمخالف ، وكان آية من آيات الله تعالى | في التفسير والتوسع فيه لعلّه يبقى في تفسير الآية ١٧
- المجلس والمجلسين ؛ قلت : حكى لي من سمعه يقول : إني وقفت على مائة وعشرين تفسيراً ، استحضرت من الجميع الصحيح الذي فيها ، أو كما قال .
- قال الشيخ شمس الدين : وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره ، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذّ النفس : من اللباس الجميل والمأكّل الطيب والراحة الدنيوية . قلت : حكى لي عنه أن والدته طبخت يوماً قرعية ولم تذوقها أولاً وكانت مرّة فلماً ذاقها تركتها على حالها فطلع إليها وقال : هل عندك ما أكل ؟ قالت : لا إلّا أنني طبختُ قرعاً كان ٢٤

- مرّاً ، فقال : أين هو ؟ فأرته المكان الذي فيه تلك القرعية فأحضرها وقعد أكلها إلى أن شبع وما أنكر شيئاً منها ، ^١ كما قيل . وحكى لي عنه أنه كان قد شكّا إليه إنسان أو جماعة من قُطلوبك الكبير^١ وكان المذكور فيه جبروت ^٣ على أخذ أموال الناس واغتصابها - وحكاياته في ذلك مشهورة - فقام يمشي إليه فلمّا دخل إليه وتكلم معه في ذلك قال له قُطلوبك : أنا الذي أريد أجبي إليك لأنك رجل عالم زاهد ، يعرض بقولهم : إذا كان الأمير بباب الفقير ^٦ فنعم الأمير ونعم الفقير . فقال له : قُطلوبك ، لا تعمل عليّ دركوانتك^٢ ، موسى كان خيراً مني وفرعون كان شرّاً منك وكان موسى كلّ يوم يجيء إلى باب فرعون مراتٍ في كلّ يوم ويعرض عليه الإيمان ، أو كما قيل . ^٩ وحكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال : كان صغيراً عند بني المنجا فبحث معهم فادّعوا شيئاً أنكره فأحضروا النقل فلمّا وقف عليه ألقى ^٧ المجلد من يده غيظاً ، فقالوا له : ما أنت إلّا جريء ترمي المجلد من يدك ^{١٢} وهو كتاب علم ، فقال سريعاً : أيّما خير أنا أو موسى ؟ فقالوا : موسى ؛ فقال : أيّما خير هذا الكتاب أو ألواح الجواهر التي كان فيها العشر كلمات ؟ قالوا : الألواح ، فقال : إن موسى لما غضب ألقى الألواح من يده ، أو ^{١٥} كما قال . وحكى لي عنه أيضاً قال : سأله فلان أنسيته فقال : أنت ترعم أن أفعالك كلّها من السنّة فهذا الذي تفعله بالناس من عرك آذانهم من أين جاء هذا في السنّة ؟ فقال : حديث ابن عباس في الصحيحين قال : صليت خلف ^{١٨} رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلاً فكنت إذا أغفيت أخذ بأذني ، أو كما قال .
- قال الشيخ شمس الدين : وصنف في فنون العلم ، ولعل تواليه وفتاويه ^{٢١} في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ

١ الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٧ (ط . القاهرة) .

٢ لعلها صورة من « درجواتك » من « درجوال » في الفارسية بمعنى الخداع والحيلة .

- ٣ ثلاث مائة مجلدة ؛ وكان قوَّالاً بالحق نهاءً عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة . ومسائله المفردة يحتاج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها وينظر عليها وينقل فيها الخلاف ويطيل البحث أسوةً من تقدمه من الأئمة
- ٦ فإن كان أخطأ فله أجر واحد وإن كان أصاب فله أجران . وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب ، شعره إلى شحمة أذنيه ، كأن عينيه لسانان ناطقان ، ربعةً من الرجال ، بعيداً ما بين المنكبين ، جهوري الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح ؛ توفي محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة ؛ وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية ، ودفن في مقابر الصوفية ، صلتى عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي ولم يصل عليه جمال الدين بن جملته . انتهى | كلام الشيخ شمس الدين .
- ١٢ قلت : رحمهم الله أجمعين ، هم الآن قد رأوا عين اليقين ، فيما كانوا فيه يختلفون ، وما أظنه رأى مثله في الحافظة والاطلاع وأرى أن مادته كانت من كلام ابن حزم حتى شناعه على من خالفه ، وكان مغرّياً بسبب ابن عربي محيي الدين والعفيف التلمساني وابن سبعين وغيرهم من الذين ينخرطون في سلوكهم وربما صرح بسبب الغزالي وقال : هو قلاووز الفلاسفة ، أو قال ذلك عن الإمام فخر الدين . سمعته يقول : الغزالي في بعض كتبه يقول : « الروح من أمر ربي » وفي بعضها يدسّ كلام الفلاسفة ورأيهم فيها ؛ وكذلك الإمام فخر الدين الرازي كان كثير الخطّ عليه ؛ وكان مسلطاً على هؤلاء الفقراء الأحمدية واليونسية والقرندلية وغيرهم من هؤلاء المبتدعة . حُكي لي أنه جاء إليه بعض الأحمدية وقال ما يقولونه على العادة في دخول التنور من بعد ثلاثة أيام وقود النار فيه فقال له : أنا ما أكلفك ذلك ولكن دعني أضع هذه الطوافة في ذنك ، فجزع ذلك الفقير وأبلس . قلت : وقد نقل الشيخ رحمه الله تعالى هذا من قول بعض الشعراء في النار التي يزعم النصراني أنها تنزل يوم سبت النور من السماء إلى القمامة بالقدس :
- ٢٤

لقد زعمَ القسيسُ أنَّ إلهَهُ ينزَلُ نوراً بُكْرَةَ اليومِ أو غَدٍ
فإن كان نوراً فهو نورٌ ورحمةٌ وإن كان ناراً أحرقت كلَّ معتدٍ
يقربها القسيسُ من شعْر ذَنِّهِ فإن لم تحرقها وإلاَّ اقطعوا يدي ٣

وسمعه يقول عن نجم الدين الكاتبي المعروف بدَيْران - بفتح الدال

المهملة وكسر الباء الموحدة - وهو الكاتبي صاحب التواليف البديعة في المنطق ٨ ب

فإذا ذكره لا يقول إلاَّ دَيْران - بضم الدال وفتح الباء - . وسمعه يقول ٦
ابن المنجس ، يريد ابن المطهر الحلبي . وكانت سمعته في البلاد البعيدة أكثر
وأكبر وأشهر ممّا هي بالشام خصوصاً بلده دمشق . وكتب رسالة إلى صاحب
قبرس يأمره فيها بالرفق بالأسارى المسلمين وتخفيف الوطأة عنهم ، وقصَّ ٩
عليه أقوالاً من كلام المسيح عليه السلام مثل قوله : مَنْ ضربك على
خدك الأيمن فادر له الخدَّ الأيسر ، وأشباه ذلك ، فقل إنه خفف عنهم وعمّرَ
لهم جامعاً على ما قيل . ١٢

وطُلبَ إلى مصر أيام ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعُقد له مجلس في

مقالة قال بها فطال الأمر وحكموا بحبسه فحبس بالإسكندرية ، ثمَّ إن الملك

الناصر لما جاء من الكرك أخرجه فيما أظن . ولم يزل العوامُ بمصر يعظمونه ١٥

إلى أن أخذ في القول على السيدة نفيسة فأعرضوا عنه . ورأيت مرّاتٍ بمدرسة

القصاصين وبالحنبليّة جُوءاً باب الفراديس ، وكان إذا تكلم أغمض عينيه

وازدحمت العبارة على لسانه فرأيت العجب العجيب ، والحبر الذي ما له ١٨

مُشاكل في فنونه ولا ضريب ، والعالم الذي أخذ من كل شيء بنصيب ، سهمه

للأغراض مصيب ، والمناظر الذي إذا جال في حومة الجدل رُمي الخصوم

من مباحثه باليوم العصيب : ٢١

وعاينتُ بدرأ لا يَرى البدرُ مثلهُ وخاطبتُ بجرأ لا يَرى العبرَ عاثمهُ ١

- أخبرني المولى علاء الدين علي بن الآمدي ، وهو من كبار كتّاب الحساب ، قال : [دخلت] يوماً إليه أنا والشمس النفيس عامل بيت المال ولم يكن في وقته أكتب منه فأخذ الشيخ تقي الدين يسأله عن الارتفاع وعمّا بين الفذلكة ٣ واستقرار الحملة من الأبواب وعن الفذلكة الثانية وخصمها وعن أعمال ١٩ الاستحقاق وعن الختم والتوالي وما يطلب من العامل وهو يجيبه عن البعض ويسكت عن البعض ويسأله عن تعليل ذلك إلى أن أوضح له ذلك وعلمّه ؛ قال : فلمّا خرجنا من عنده قال لي النفيس : والله تعلّمت اليوم منه ما لا كنت أعلمه ؛ انتهى ما ذكره علاء الدين .
- ٩ وسألته ١ في سنة ثماني عشرة أو سبع عشرة وسبع مائة وهو بمدرسته بالقصاعين عن قوله تعالى ﴿ وَأَخْبَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ ٢ فقلت له : المعروف بين النحاة أن الجمع لا يوصف إلاّ بما يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد من الوصف ، فقال : كذا هو ؛ فقلت : ما مفرد متشابهات ؟ فقال : متشابهة ، فقلت : كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة ، وإنما يقع التشابه بين آيتين ؟ وكذا قوله تعالى ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ ٣ كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه ؟ فعدل بي من الجواب إلى الشكر ، وقال : هذا ذهن جيد ولو لازمتني سنة لانتفعت . وسألته في ذلك المجلس عن تفسير قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ٤ فأجاب بما قاله المفسرون في ذلك وهو آدم وحواء ١٨ وأن حواء لما أثقلت بالحمل أتاها إبليس في صورة رجل وقال : أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك لعله يكون بهيمة أو كلباً ؛ فلم تزل في همّ حتى أتاها ثانياً وقال : سألت الله تعالى أن يجعله بشراً سوياً وإن كان كذلك سميه عبد الحارث ، وكان اسم إبليس في

٢ آل عمران : ٧ .

١ انظر الفيت ٢ : ١٤ .

٤ الأعراف : ١٨٩ ، ١٩٠ .

٣ القصص : ١٥ .

- الملائكة الحارث ، فذلك قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا آتَاهُمَا ﴾^١ وهذا مَرَوِي عن ابن عباس ، فقلت له : هذا فاسدٌ من وجوه | لأنه تعالى قال في الآية الثانية ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^٢ فهذا^٣ يدلُّ على أن القصة في حق جماعة ؛ الثاني أنه ليس لإبليس في الكلام ذكر ؛ الثالث أن الله تعالى علّم آدم الأسماء كلها فلا بد وأنه كان يعلم أن اسم إبليس الحارث ؛ الرابع أنه تعالى قال ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴾^٤ وهذا يدل على أن المراد به الأصنام لأن « مَا » لِمَا لَا يَعْقِل ولو كان إبليس لقال « مَنْ » التي هي لمن يعقل . فقال رحمه الله تعالى : فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بهذا قصيٍّ لأنه سمى أولاده الأربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار ، والضمير في « يشركون » له ولأولاده من أعقابهم الذين يسمون أولادهم بهذه الأسماء وأمثالها ، فقلت له : وهذا أيضاً فاسد لأنه تعالى قال ﴿ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾^٥ وليس كذلك إلاّ آدم لأن الله تعالى خلق حواء من ضلعه ؛ فقال رحمه الله تعالى : المراد بهذا أن زوجه من جنسه عربية قرشية ، فما رأيت التطويل معه . وسألته في ذلك المجلس عن قول المتكلمين في الواجب والممكن لأنهم قالوا :^٦ الواجب ما لا يتوقف وجوده على وجود ممكنه ، والممكن ما يتوقف وجوده على وجود واجبه ، فقال رحمه الله : هذا كلام مستقيم ؛ فقلت : هذا القول هو عين القول بالعلة والمعلول ، فقال : كذا هو ، إلاّ أن ذلك علة ناقصة ولا يكون علة تامة إلاّ بانضمام إرادته فإذا انضمت الإرادة إلى وجود الواجب تعين وجود الممكن . ثمّ اجتمعتُ به بعد ذلك مرات عديدة وكان إذا رأيته قال : أيش حس الإبرادات ، أيش حس الأجوبة ، أيش حس الشكوك ؟^٧ أنا أعلم أنك مثل القيدر التي تغلي تقول بَقْ بَقْ بَقْ ، أعلاها أسفلها وأسفلها

٢ الأعراف : ١٩٠ .

٤ الأعراف : ١٨٩ .

١ الأعراف : ١٩٠ .

٣ الأعراف : ١٩١ .

- ١١٠ أعلاها ، لازمني لازمني تنتفع . وكنت أحضر | دروسه ويقع لي في أثناء كلامه فوائده لم أسمعها من غيره ولا وقفت عليها في كتاب ، رحمه الله تعالى .
- ٣ وعلى الجملة فما رأيت ولا أرى مثله في اطلاعه وحافظته ولقد صدّق ما سمعنا به عن الحفاظ الأول وكانت همه عليه إلى الغاية لأنه كان كثيراً ما ينشد :
- ٦ تموتُ النفوسُ بأوصابِها ولم تشكْ عوَادَها ما بها
وما أنصفتْ مهجةٌ تشكي هواها إلى غيرِ أحبابها
وينشد أيضاً :
- ٩ من لم يقْدْ وَيُدَسَّ في خَيْشُومِهِ رَهَجُ الخَمِيسِ فلن يقودَ خَمِيساً^١
وكان^٢ في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين قد قام عليه جماعة من الشافعية وأنكروا عليه كلامه في الصفات وأخذوا فتياه الحموية وردّوا عليه فيها ،
- ١٢ وعملوا له مجلساً فدافع الأفرم عنه ولم يبلغهم فيه أرباً ، ونودي في دمشق بإبطال العقيدة الحموية فانتصر له جاغان^٣ المشدّ وكان قد مُنِع من الكلام . ثمّ
- ١٥ إنّه جلس على عادته يوم الجمعة وتكلّم ثمّ حضر عند قاضي القضاة إمام الدين وبحثوا معه وطال الأمر بينهم ، ثمّ رجع القاضي إمام الدين وأخوه القاضي جلال الدين وقالوا : من قال عن الشيخ تقي الدين شيئاً عزّرناه ، ثمّ إنّه طلب إلى مصر هو والقاضي نجم الدين ابن بصري^٤ فانتصر له الأمير سيف الدين
- ١٨ سلاّر ، وحطّ الأمير ركن الدين الجاشنكير عليه وعقدوا له مجلساً انفصل على حبسه فحبس في خزانة البنود ثمّ نقل إلى إسكندرية^٥ ثمّ أفرج عنه وأقام بالقاهرة مدة ثمّ اعتقل أيضاً ثمّ أفرج عنه وحضر إلى دمشق، فلمّا كان في أيام القاضي

١ أبو تمام (ديوانه ٢ : ٢٧٠) .

٢ أعيان العصر ، الورقة : ٧٥ ب .

٣ زاد في أعيان العصر : وتوجّها إلى مصر في ثاني عشر شهر رمضان سنة خمس وسبع مائة .

٤ أعيان العصر : في صفر سنة تسع وسبع مائة .

١٠ ب جلال الدين تكلّموا معه في مسألة الزيارة وكتب في ذلك إلى مصر فورد مرسوم السلطان باعتقاله في القلعة فلم يزل معتقلاً بها إلى أن مات سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

ورأيت بعد موته رحمه الله تعالى في المنام كأنه في جامع بني أمية وأنا في يدي صورة عقيدة ابن حزم الظاهري التي ذكرها في أول «المحلى» وقد كتبها بخطي وكتبتُ في آخرها :

وهذا نصٌ ديني واعتقادي وغيري ما يرى هذا يجوزُ
وقد أوقفته على ذلك فتأملها ورآها ولم يتكلم بشيء .

٩ ذكر تصانيفه ، ومن الذي يأتي على مجموعها ! والله القائل :
إنَّ في الموج للغريق لَعْدْرَاءً واضحاً أن يفوته تعدادُهُ
ولكن أذكرُ منها ما تيسر ، وإلاّ فهي أكثر ممّا أوردته في هذه الترجمة
ولعل بعض أصحابه يعرفها :

كتب التفسير :

«قاعدة في الاستعاذة» . «قاعدة في البسملة وكلام على الجهر بها» . «قاعدة في

١٥ قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^١ وقطعة كبيرة من أول سورة البقرة ،
وفي قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ﴾^٢ نحو
ثلاث كراريس . قوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾^٣ نحو
١٨ كراسين . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾^٤ سبع كراريس . ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ
نَفْسَهُ﴾^٥ كراسة . «آية الكرسي» كراسان . وغير ذلك من سورة البقرة .

٢ البقرة : ٨ .

٤ البقرة : ٢١ .

١ الفاتحة : ٥ .

٣ البقرة : ١٧ .

٥ البقرة : ١٣٠ .

- ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾^١ إِلَى آخِرِهَا نَحْوُ مَجْلَدٍ . ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^٢ سِتُّ كِرَارِيسٍ . ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾^٣ عَشْرُ كِرَارِيسٍ ،
 ٣ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . « تَفْسِيرُ الْمَائِدَةِ » مَجْلَدٌ لَطِيفٌ . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾^٤ ثَلَاثُ كِرَارِيسٍ . ﴿ وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾^٥ سَبْعُ كِرَارِيسٍ قَوَاعِدَ وَغَيْرَ ذَلِكَ . « سُورَةُ يُوسُفَ » مَجْلَدٌ كَبِيرٌ .
 ٦ « سُورَةُ النُّورِ » مَجْلَدٌ لَطِيفٌ . « سُورَةُ الْقَلَمِ وَأَنَّهَا أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ تَضَمَّنَتْ أَصُولَ الدِّينِ » مَجْلَدٌ . « سُورَةُ لَمْ يَكُنْ » . « سُورَةُ الْكَافِرُونَ » . « سُورَةُ تَبَّتِ وَالْمَعُودَتَيْنِ » . « الْإِخْلَاصُ » مَجْلَدٌ . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ .

٩ كتب الأصول :

- « الْإِعْتِرَاضَاتُ الْمِصْرِيَّةُ عَلَى الْفَتْوَا الْحَمُويَّةِ » أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ أَمْلَاهُ فِي الْحُبِّ .
 رَدٌّ عَلَى تَأْسِيسِ التَّقْدِيسِ سَمَاهُ « بَيَانُ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ فِي تَأْسِيسِ بَدْعِهِمُ الْكَلَامِيَّةِ »
 ١٢ وَرَبَّمَا سَمَاهُ تَخْلِيسُ^٧ التَّلْبِيسِ مِنْ تَأْسِيسِ التَّقْدِيسِ . « شَرْحُ أَوَّلِ الْمُحْصَلِ لِلْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ » بَلَّغَ ثَلَاثَةَ مَجْلَدَاتٍ^٨ . « شَرْحُ بَضْعِ عَشْرَةِ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْأَرْبَعِينَ لِلْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ » . « تَعَارُضُ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ » أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ . « جَوَابُ مَا أَوْرَدَهُ كِمَالُ الدِّينِ ابْنُ الشَّرِيشِيِّ » مَجْلَدٌ . « الْجَوَابُ الصَّحِيحُ لِمَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ » ، رَدٌّ عَلَى النَّصَارَى ثَلَاثُ مَجْلَدَاتٍ . « مِنْهَاجُ الْإِسْتِقَامَةِ » . « شَرْحُ عَقِيدَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ » مَجْلَدٌ . « نَقْضُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهَا لِبَعْضِ الْمَشَارِقَةِ » أَرْبَعُ كِرَارِيسٍ . « شَرْحُ أَوَّلِ كِتَابِ الْغَزْنَويِّ فِي أَصُولِ الدِّينِ » مَجْلَدٌ . « الرَّدُّ عَلَى الْمُنْطَقِ » مَجْلَدٌ . « رَدُّ آخِرِ »
 ١٨

١ آل عمران : ٧ . ٢ آل عمران : ١٨ .

٣ النساء : ٧٩ . ٤ أعيان : مَجْلَدٌ كَبِيرٌ .

٥ المائدة : ٦ . ٦ الأعراف : ١٧٢ .

٧ ط : تلخيص ، والتصويب عن أعيان العصر .

٨ ط وأعيان العصر : مَجْلَدٌ .

- لطيف . « الرد على الفلاسفة » مجلدات . « قاعدة في القضايا الوهمية » .
 « قاعدة فيما يتناهى وما لا يتناهى » . « جواب الرسالة الصفدية » . « جواب
 في نقض قول الفلاسفة إن معجزات الأنبياء قوى نفسانية » مجلد كبير . ٣
 « إثبات المعاد والرد على ابن سينا » . « شرح رسالة ابن عبدوس في كلام
 الإمام أحمد في الأصول » . « ثبوت النبوات عقلاً ونقلًا والمعجزات
 والكرامات » مجلدان . « قاعدة في الكليات » مجلد لطيف . « الرسالة القبرسية » . ٦
 ١١ ب « رسالة إلى أهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور والأئمة المقتدى بهم » .
 « مسألة ما بين اللوحين كلام الله » . « تحقيق كلام الله لموسى » . « هل سمع
 جبريل كلام الله أو نقله من اللوح المحفوظ » . « الرسالة البعلبكية » . « الرسالة ٩
 الأزهرية » . « القادرية » . « البغدادية » . « أجوبة الشكل والنقط » . « إبطال
 الكلام النفساني » أبطله من نحو ثمانين وجهاً . « جواب من حلف بالطلاق
 الثلاث أن القرآن حرف وصوت » . وله في إثبات الصفات وإثبات العلو ١٢
 والاستواء مجلدات . « المراكشية » . « صفات الكمال والضابط فيها » .
 « أجوبة في مباينة الله تعالى لخلقه » . « جواب في الاستواء وإبطال تأويله
 بالاستيلاء » . « جواب من قال لا يمكن الجمع بين إثبات الصفات على ١٥
 ظاهرها مع نفي التشبيه » نصف كراس . « أجوبة كون العرش والسموات كُرّة
 وسبب قصد القلوب جهة العلو » . « جواب كون الشيء في جهة العلو مع
 أنه ليس بجوهر ولا عرضٍ معقول أو مستحيل » . « جواب هل الاستواء ١٨
 والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب سماه الإربلية » . « مسألة النزول
 واختلاف وقته باختلاف البلدان والمطالع » مجلد لطيف . « شرح حديث
 النزول » في أكثر من مجلد . « بيان حل إشكال ابن حزم الوارد^١ على الحديث » . ٢١
 « قاعدتان في قرب الرب من عابديه وداعيه » مجلد لطيف . « الكلام على

- نقض المرشدة « . المسائل الإسكندرية في الرد على الاتحادية والحلولية » .
 « ما تضمنه فصوص الحكم من الكفر والإلحاد والحلول والاتحاد » . « جواب
 ٣ في لقاء الله » . « جواب رؤية النساء ربهن في الجنة » . « الرسالة المدنية في
 إثبات الصفات النقية » . « الهلاونية جواب وردّ على لسان ملك التتار »
 | مجلد . « قواعد في إثبات القدر والرد على القدرية والجزرية » مجلد . « رد على ١١٢
 ٦ الروافض في الإمامة على ابن مطهر » . « جواب في حسن إرادة الله تعالى لخلق
 الخلق وإنشاء الأنام لعلّة أم لغير علة » . « شرح حديث فحجّ آدم موسى » .
 « كتاب تنبيه الرجل الغافل على تمويه المجادل » مجلد . « تناهي الشدائد في
 ٩ اختلاف العقائد » . « كتاب الإيمان » مجلد . « شرح حديث جبريل في الإيمان
 والإسلام » ١ . « في عصمة الأنبياء في ما يبلّغونه » . « مسألة في العقل والروح » .
 « في المقربين هل يسألهم منكر ونكير » . « هل يُعذب الجسد مع الروح ٢ في
 ١٢ القبر وهل تفارق البدن بالموت أم ٣ لا » . « الرد على أهل كسروان »
 مجلدان . « في فضل أبي بكر وعمر على غيرهما » . « قاعدة في فضل معاوية
 وفي ابنه يزيد أنه لا يُسبّ » . « في تفضيل ٤ صالحى الناس على سائر
 ١٥ الأجناس » . « مختصر في كفر النصيرية » . « في جواز قتال الرافضة » .
 « كراسة في بقاء الجنة والنار وفنائهما » وردّ عليه فيها العلامة قاضي القضاة
 تقي الدين السبكي .

١٨ كتب أصول الفقه :

« قاعدة غالبها أقوال الفقهاء » مجلدان . « قاعدة كل حمّد وذم من المقالات
 والأفعال لا يكون إلاّ بالكتاب ٥ والسنة » . « شمول النصوص للأحكام »

٢ أعيان : هل تعذب الجسد مع الروح .

٤ أعيان : في فضل .

١ أعيان : الإسلام والإيمان .

٣ أعيان : أو .

٥ أعيان : من الكتاب .

- مجلد لطيف . « قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام » . « جواب في الإجماع وخبر التواتر » . « قاعدة خبر^١ الواحد يفيد اليقين » . « قاعدة في كيفية الاستدراك^٢ على الأحكام بالنص والإجماع » . « في الرد على من قال إن^٣ الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين » ثلاث مصنفات . « قاعدة فيما يظن من تعارض النصوص^٣ والإجماع » . « مؤاخذه لابن حزم في الإجماع » . « قاعدة في تقرير^{١٢} ب القياس » . « قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الأحكام » مجلد . « رفع الملام عن الأئمة الأعلام » . « قاعدة في الاستحسان » . « وصف العموم والاطلاق » . « قواعد في أن المخطيء في الاجتهاد لا يأثم » مجلد . « هل العامي يجب عليه تقليد مذهب معين » . « جواب في ترك التقليد في من يقول مذهبي مذهب النبي عليه السلام وليس أنا محتاج^٤ إلى تقليد الأربعة » . « جواب من نفقه في مذهب ووجد حديثاً صحيحاً هل يعمل به أو لا » . « جواب تقليد الحنفي الشافعي في الجمع للمطر والوتر » . « الفتح على الإمام في الصلاة » . « تفضيل قواعد^{١٢} مذهب مالك وأهل المدينة » . « تفضيل الأئمة الأربعة وما امتاز به كل واحد منهم » . « قاعدة في تفضيل الإمام أحمد » مجلد . « جواب هل كان النبي عليه السلام قبل الرسالة نبياً » . « جواب هل كان النبي عليه السلام متعبداً بشرع من قبله » . « قواعد أن النهي يقتضي العناد » .

كتب الفقه :

- « شرح المحرر في مذهب أحمد » ولم يبيّض . « شرح العمدة لموفق^{١٨} الدين » أربع مجلدات . « جواب مسائل وردت من أصبهان » . « جواب مسائل وردت من الأندلس » . « جواب مسائل وردت من الصلّات » . و « مسائل

٢ أعيان : الاستدلال والاستدراك .

٤ كذا في ط وأعيان العصر .

١ أعيان : في أن خبر .

٣ أعيان : النص .

- من بغداد » . « مسائل وردت من زُرْع » . « مسائل وردت من الرحبة » .
 « أربعون مسألة لقبت الدّرر المضية في فتاوي ابن تيمية » . « الماردانية » .
 ٣ « الطرابلسية » . « قاعدة في المياه والمائعات وأحكامها » . « المائعات وملاقاتها
 النجاسات » . « طهارة بول ما يؤكل لحمه » . « قاعدة في حديث القلتين
 وعدم رفعه » . « قواعد في الاستجمار وتطهير الأرض بالشمس والريح » .
 ٦ « جواز الاستجمار مع وجود الماء » . « نواقض الوضوء » . « قواعد في عدم
 نقضه^١ بلمس النساء » . « التسمية على الوضوء » . « خطأ القول بجواز مسح^٢
 الرجلين » . « جواز المسح على الخفين المنخرقين والجوربين واللفائف » . « في
 ٩ من لا يعطي أجره الحمام » . « تحريم دخول الحمام بلا مئزر » . « في الحمام ١١٣
 والاعتسال » . « ذم الوسواس » . « جواز طواف الحائض » . « تيسير العبادات
 لأرباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعدر » . « كراهية التلفظ
 ١٢ بالنية وتحريم الجهر بها » . « قاعدة في الاستعاذة » . « قاعدة في البسملة هل هي
 من السورة » . « فيما يعرض للمصلي من الوسواس هل يبطل أو لا^٣ » .
 « الكليم الطيب في الاذكار » . « كراهية تقديم بَسْطِ^٤ سجادة المصلي قبل
 ١٥ مجيئه » . « في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة » . « في الصلاة بعد أذان
 الجمعة » . « القنوت في الصبح والوتر » . « قتل تارك أحد المباني وكفره » مجلد .
 « الجمع بين الصلاتين في السفر » . « فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر^٥ » .
 ١٨ « أهل البدع هل يصلّي خلفهم » . « صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض » .
 « الصلوات المبتدعة » . « تحريم السماع » . « تحريم الشبابة » . « تحريم اللعب
 بالشطرنج » . « تحريم الحشيشة القننية^٦ ووجوب الحلد فيها وتنجيسها^٧ » . « النهي

١ أعيان : نقض الوضوء . ٢ أعيان : خطأ القول بالمسح على .

٣ أعيان : في ما يعرض من الوسواس في الصلاة .

٤ أعيان : كراهية بسط . ٥ أعيان : في الحضر والسفر .

٦ القننية : سقطت من أعيان العصر . ٧ أعيان : ونجاستها .

- عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود^١ وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من الحبوب^٢. «قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين» خمس كراريس. «في أن المطلقة ثلاثاً لا تحل إلا بنكاح زوج ثان»^٣. «بيان الطلاق المباح والحرام». «في الحلف بالطلاق وتنجزه ثلاثاً». «جواب من حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثاً». «في الحيض». «الفرق المبين بين الطلاق واليمين». «لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف». «الحلف بالطلاق من الأيمان حقيقة». «كتاب التحقيق في الفرق بين الأيمان والتطليق». «الطلاق البدعي لا يقع». «مسائل الفرق بين الحلف بالطلاق وإيقاعه والطلاق البدعي والخلع ونحو ذلك» تقدير خمسة عشر^٩ مجلدًا. «مناسك الحج عدة» نحو مجلد. «في حجة النبي عليه السلام». «في العمرة المكية». «في شهر السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة^٣ وما يلبس المحرم^٤ وزيارة الخليل عقيب الحج». «زيارة القدس مطلقاً». «جبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال غيب ولا أبدال». «جميع أيمان المسلمين [مكفّرة]».

١٥

الكتب في أنواع شتى :

- جمع بعض الناس «فتاويه بالديار المصرية» مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدة. «الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها أصل متصل بعلي عليه السلام». «كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية». «بطلان ما يقوله أهل بيت الشيخ عدي». «النجوم هل لها تأثير عند الاقتران والمقابلة وفي الكسوف^٤ هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الأهلة» مجلد. «تحريم أقسام المعزمين بالعزائم^{٢١}

٢ أعيان : والحبوب في عاشوراء .
٤ أعيان : والمقابلة والحسوف والكسوف .

١ أعيان : اليهود والنصارى .
٣ أعيان : في الروضة .

المعجمة وصدع^١ الصحيح وصفة الخواتم^٢ ، «إبطال الكيمياء وتحريمها ولو
صحت وراجت» . «كشف حال المرازقة» . «قاعدة في العبيدين» .
٣ ومن نظم الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى على لسان هؤلاء الفقراء
المجردين وغيرهم :

والله ما فقرنا اختياراً وإنما فقرنا اضطراراً
جماعة كلنا كسالى وأكلنا ما له عياراً
٦ تسمع منا إذا اجتمعنا حقيقة كلنا فشاراً

وله أجوبة^٣ سؤالات كان يسألها نظماً فيجيب عنها نظماً أيضاً وليس هذا
٩ موضع لإيراد ذلك .

- ومدحه جماعة من أهل عصره منهم شهاب الدين أحمد بن محمد البغدادزي
|المعروف بابن الأبرادي الحنبلي والشيخ شمس الدين [ابن]^٤ الصايغ وسعد
الدين أبو محمد سعد الله بن عبد الأحد الحراني ، وأكثر من ذلك ، ومنه :
١٢ لئن نافقوه وهو في السجن وابتهوا رضاه وأبدوا رقة وتوددا
فلا غرو أن ذل الخصوم لبأسه ولا عجب أن هاب سطوته العدى
١٥ فمن شيمة العصب المهتد أنه يخاف ويرجى مغمداً ومجرّداً
ولما دخل مصر امتدحه العلامة أثير الدين أبو حيان بأبيات^٥ . ولما توفي
رحمه الله رثاه جماعة منهم : الشيخ علاء الدين علي بن غانم ، والشيخ قاسم
١٨ ابن عبد الرحمن المقرئ ، وبرهان الدين إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين أحمد
ابن عبد الكريم العجمي ، ومحمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغدادزي ،
ومجير الدين أحمد بن الحسن الخياط الدمشقي ، وشهاب الدين أحمد بن الكرشت ،

١ أعيان : وصرع . ٢ زيادة من أعيان العصر .

٣ انحرف عنه أبو حيان من بعد لأسباب منها أن الشيخ تقي الدين قال له وقد استشهد بقول سيبويه :
« يكذب سيبويه » (أعيان العصر ٨٠ أ) .

وزين الدين عمر بن الحسام، وشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي القاسم الحلبي
الدمشقي الصالحى الاسكاف، وصفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادى
الحنبلى، وجمال الدين محمود بن الأثير الحلبي، وعبد الله بن خضر بن عبد
الرحمن الرومى الحريرى المعروف بالمتيم، وتقي الدين أبو عبد الله محمد بن
سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبرى، وجمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم
ابن الخليل بن إبراهيم بن الخليل الحلبي وحسن بن محمد النحوي المارداني^١،
والقاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي وغيرهم. وفي هؤلاء من رثاه
بقصيدتين وثلاث، وقصيدة الشيخ علاء الدين ابن غانم :

- ب ١٤
- | | | |
|----|---|---|
| ٩ | أَيُّ حَبْرٍ مَضَى وَأَيُّ إِمَامٍ
ابن تَيْمِيَّةَ التَّقِيَّ وَحِيدُ الدَّهْ | فُجِعَتْ فِيهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ
رِ مَنْ كَانَ شَامَةً فِي الشَّامِ |
| ١٢ | إِجْرُ عِلْمٍ قَدْ غَاضَ مِنْ بَعْدِ مَا فَاءَ
زَاهِدٌ عَابِدٌ تَنْزَهُ فِي دَرْ | ضَ نَدَاهُ وَعَمَّ بِالْإِنْعَامِ
يَاهُ عَنْ كُلِّ مَا بَهَا مِنْ حُطَامِ |
| ١٥ | كَانَ كَثْرًا لِكُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ
وَلَعَافٍ قَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنَ الْفَقْ | وَلَمَنْ خَافَ أَنْ يُرَى فِي حَرَامِ
رِ لَدَيْهِ قِتَالٌ كُلِّ مَرَامِ |
| ١٨ | حَازَ عِلْمًا فَمَا لَهُ مِنْ مَسَاوٍ
لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا لَهُ مِنْ نَظِيرِ | فِيهِ مِنْ عَالِمٍ وَلَا مِنْ مَسَامٍ
فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ وَالْأَحْكَامِ |
| ٢١ | عَالِمٌ فِي زَمَانِهِ فَاقٌ بِالْعِلْمِ
كَانَ فِي عِلْمِهِ وَحِيدًا فَرِيدًا | مِ جَمِيعِ الْأُمَمَةِ الْأَعْلَامِ
لَمْ يَنَالُوا مَا نَالَ فِي الْأَحْلَامِ |
| | كُلُّ مَنْ فِي دِمَشْقٍ نَاحَ عَلَيْهِ
فُجِعَ النَّاسُ فِيهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْ | بِ وَأَضْحَوْا بِالْحَزَنِ كَالْأَيْتَامِ
قَدْ فَدَيْنَاهُ مِنْ هَجُومِ الْحِمَامِ |
| | لَوْ يَفِيدُ الْقِدَاءُ بِالرُّوحِ كَنَّا
أَوْحَدٌ فِيهِ قَدْ أَصِيبَ الْبَرَايَا | فَيُعَزَّى فِيهِ جَمِيعُ الْأَنَامِ |

وعزیزٌ علیہمُ أن یرَوْهُ ۚ
ما یرى مثلُ یومہ عندما سا
۳ حملوہُ علی الرقابِ إلی القَبِ
فہو الآنَ جارُ ربِّ السموا
قدّسَ اللہُ روحہُ وسقى قَبِ
۶ فلقد کان نادراً فی بنی الدہ
غابَ بالرغمِ فی الثرى والرغامِ
ر علی التّعشِ نحو دارِ السّلامِ
ر وکادوا أن یهلكوا بالرحامِ
ت الرحیمِ المہیمِ العلامِ
رأ حَواہُ بہاطلاتِ الغمامِ
ر وحسناً فی أوجہِ الأيامِ

وأنشدني إجازة لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي | ومن
خطه نسكت ١ :

۹ قلوبُ الناسِ قاسيةٌ سلاطُ
أتنشّطُ قطُ بعد وفاةٍ حبرِ
تقيُّ الدينِ ذو ورعٍ وعلمِ
توفّي وهو محبوسٌ فريدُ
۱۲ ولو حضروه حين قضى لألفوا
قضى نجباً وليس له قرينُ
فتى في علمه أضحى فريداً
وكان يخافُ إبليسُ سَطاهُ
۱۵ فيا لله ما قسدَ ضمُّ لحدّ
وحبس الدّرّ في الأصدافِ فخرُ
بنو تيميةٍ كانوا فبانوا
ولكن يا ندامتنا عليه
۲۱ إمامٌ لا ولايةَ قطُ عانى
ولا جارِ الورى في كسبِ مالٍ
وليس لها إلى العليا نشاطُ
لنا من نثرِ جواهرِهِ التقاطُ
خروقُ العضلاتِ به تخاطُ
وليس له إلى الدنيا انبساطُ
ملائكةَ النعيمِ به أحاطوا
وليس يلفُ مشبههُ القمّاطُ
وحلُّ المشكلاتِ به يَناطُ
لوعظُ للقلوبِ هو السياطُ
ويا لله ما غطّى البلاطُ
وعند الشيخ بالسجنِ اغتباطُ
نجومُ العلمِ أدركها انهباطُ
فشكُّ الملحدین به يُمّاطُ
ولا وقفٌ عليه ولا رباطُ
ولم يشغلْهُ بالناسِ اختلاطُ

ولولا أنهم سجنوه شرعاً لكان به لقديرهم انحطاطُ
لقد خفيت عليّ هنا أمورٌ فليس يليقُ لي فيها انخراطُ
وعند الله تجتمعُ البرايا جميعاً وانطوى هذا البساطُ ٣

| (٢٩٦٥) ابن مكندا

١٥ ب

أحمد بن عبد الحميد بن أحمد بن الحسين المقرئ المعروف بابن مكندا -
بالميم المضمومة وبعد الكاف المكسورة نون وبعدها دال مهملة وألف - من ٦
أهل أوانا^٢، أسمعته والده من أبي جعفر محمد بن عبد العزيز العباسي المكي
وغيره، وكان فيه أدب ويقول الشعر. امتدح الوزير أبا المظفر ابن هبيرة بقصيدة
أولها : ٩

نوح الحمام على فروع البان أهدي إليّ بلابل الأشجان
ورق تداعى في ذرى أغصانها بهديلهما وترجّع الألحان
يخطرن بالأطواق والحلّل التي قد زخرقت بعجائب الألوان ١٢
ناديتهنّ ودمع عيني هاطل لما صمتنّ وملنّ بالأفنان
بالله يا ورق الحمام أعني بهديلكنّ وكنّ من أعواني
قلت : شعرٌ منحطٌ يقبل . ١٥

(٢٩٦٦) عز الدين ابن العماد المقدسي

أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الشيخ
المسند المبارك عز الدين أبو العباس ابن العماد أبي العباس المقدسي الصالحي، ١٨

١ معجم الألقاب لابن القوطي ٤ : ٢ / ٦٦٦ .

٢ أوانا : بلدة من ناحية دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

٣ أعيان العصر : ٨٢ ب ومعجم الألقاب ٤ : ١ / ٥ وذيل ابن رجب ٢ : ٤٦٥ وشرحات

الذهب ٥ : ٤٥٥ .

- ولد تقريباً سنة اثنتي عشرة وسمع من الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح وابن أبي لقمة والبهاء وأبي القاسم ابن صصري وشمس الدين أحمد البخاري^١ وابن غسان وابن الزبيدي وجماعة ؛ خُرِّجَتْ له مَشِيخَةٌ في ثلاثة أجزاء وسمعها جماعة ، وظهر له أيام التتار سماع مسند أبي داود الطيالسي من الشيخ الموفق ، وحدث بالكثير وصار من أعيان المسندين في زمانه وتفرد بشيوخ وأجزاء ، وتوفي سنة سبع مائة .

١١٦

| (٢٩٦٧) ابن عبد الدايم الحنبلي

- أحمد^٢ بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المعمر العالم مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي القُندقي الحنبلي الناسخ ، ولد بفندق الشيوخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين ، وأدرك الإجازة التي من السلفي لمن أدرك حياته ، وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي وأبي الفتح ابن شاتيل ونصر الله القزاز وخلق سواهم ، وسمع من يحيى الثقفي وأبي الحسين الموازيني^٣ ومحمد بن علي ابن صدقة وإسماعيل الجنزوي^٤ والمكرم بن هبة الله الصوفي وبركات الخشوعي وابن طبرزد والحافظ عبد الغني ، ورحل إلى بغداد وسمع من ابن كليب بقراءته من عبد الخالق ابن البندار وابن سكيئة وعلي بن يعيش الأنباري وغيرهم وتفقه على الشيخ الموفق ، وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة حتى كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر ويكتب

١ أعيان : السنجاري .

٢ ذيل ابن رجب ٢ : ٢٧٨ والقوات ١ : ٨٥ (رقم : ٣٨) ونكت الهميان : ٩٩٠ ومنتخب

السلامي : ٢٩ (رقم : ١٩) وشذرات الذهب ٥ : ٥٢٣ .

٣ الدليل : وأبي الحسن ابن الموازيني .

٤ بفتح الجيم والزاي ، نسبة الى جنزة مدينة بأران .

- الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم وليلة . قيل إنه كان يكتب « القدوري »
 في ليلة واحدة وعندي أن هذا مستحيل ، وقيل إنه كان ينظر في الصفحة نظرة
 واحدة ويكتبها ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه كثيراً ، ولأزم النسخ خمسين ٣
 سنة وخطه لا نقط ولا ضبط ، وكتب على ما قاله في شعره ألفي مجلدة ؛ وكان
 تام القامة حسن الأخلاق والشكل . ذكر ابن الحجاز أنه سمع ابن عبد الدائم
 يقول : كتبتُ بخطي ألفي جزء ، وذكر أنه كتب بخطه « تاريخ دمشق » ٦
 مرتين . قال الشيخ شمس الدين : الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صصري ؛
 وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً ، وولي خطابة كفر بطنا وأنشأ خطباً
 ١٦ ب عديدة وحدث | سنين كثيرة . روى عنه الشيخ محيي الدين والشيخ تقي الدين ٩
 ابن دقيق العيد والشيخ شرف الدين الدمياطي وابن الظاهري وابن جعوان وابن
 تيمية ونجم الدين ابن صصري وشرف الدين الفزاري الخطيب وأخوه تاج
 الدين وولده برهان الدين وشمس الدين إمام الكلاسة وشرف الدين منيف ١٢
 قاضي القدس وعلاء الدين ابن العطار وخلق كثير بمصر والشام . ورحل إليه
 غير واحد وتفرد بالكثير وكفّ بصره في آخر عمره وتوفي لتسع خلون من
 شهر رجب سنة ثمان وستين وست مائة . ١٥

ومن شعره فيما يكتبه في الإجازة :

- أجزتُ لهم عني رواية كل ما روايته لي مع تَوَقُّقٍ وإتقانٍ
 ولستُ مجيزاً للرواة زيادةً برئت إليهم من مزيدٍ ونقصانٍ ١٨
 ومن شعره لما أضراً :

- إنْ يُذهِبِ الله من عَيْنَيَّ نورهما فإنَّ قلبي بصيرٌ ما به ضررُ
 أرى بقلبي دنيايَ وآخرتي والقلبُ يُدركُ ما لا يُدركُ البصرُ ٢١

والله إنَّ لكم في القلب منزلةً ما نالها قبلكم أني ولا ذكرُ
وصالكم لي حياة لا نفاد لها والهجر موت فلا عين ولا أثرُ

٣ ومنه :

عجزتُ عن حملِ قرطاس وعن قلمٍ من بعدِ إلفي بالقرطاس والقلمِ
كتبتُ ألفاً وألفاً من مجلدةٍ فيها علومُ الورى من غيرِ ما ألمِ
٦ ما العلمُ فخرُ امرئٍ إلا لعامله إن لم يكن عملٌ فالعلمُ كالعدمِ
العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاعملُ به فهو للطلاب كالعلمِ
إما زلتُ أطلبه دهرى وأكتبه حتى ابتليتُ بضعفِ الجسمِ والهرمِ ١١٧

(٢٩٦٨) الشارمساحي

٩

أحمد^١ بن عبد الدايم بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عبد الخالق ابن
ساهر أمره الكنانى الشارمساحي يكنى أبا يوسف ، قال الشيخ أنير الدين أبو
١٢ حيان : مولده بشارمساح^٢ سنة ثلاث وستين وست مائة وأنشدني من لفظه قال :
أنشدنا المذكور لنفسه بدمياط سنة أربع وتسعين من قصيدة^٣ :

مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالْحِشَا فدمعي لها طلقٌ وقلبي بها رهْنُ
١٥ وحالُ الهوى ما ليس يُدرَكُ كُنْهُهُ وهل هو وهمٌ يعترى القلب أم وهنُ
ومسلكه بالطَّرفِ سهلٌ وإنما له منهجٌ أعيا القلوبَ به حُزنُ
لديه الأمانى بالمنايا مشوبةٌ وفيه الرجا واليأسُ والخوفُ والأمنُ
١٨ وكم مهلكٍ فيه يقينٌ لعاشقٍ ومطلبه من دونه في الورى ظنُّ

وأنشد بالسند المذكور قال أنشدني له سنة سبع وسبع مائة^٤ :

١ أعيان العصر : ٨٣ أ والفوات ١ : ٨٦ (رقم : ٣٩) والدرر الكامنة ١ : ١٦١ .

٢ شارمساح : بلدة من كورة الدقهلية قريبة من دمياط .

٣ أعيان : ٨٤ أ . المصدر السابق .

تَحْشَى الظُّبَى وَالظُّبَا مِنْ فَتْكِ نَازِرِهِ
لَا وَاحِدَ اللَّهِ عَيْنِهِ فَقَدْ نَشِطَتْ
تَرْمِي الْقُلُوبَ فَمَا تَدْرِي أَقَامَ بِهَا
هَذَا الْغَزَالُ الَّذِي رَاقَتْ مُحَاسِنُهُ
لَمَّا تَوَالَيْتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ شَغَفٍ
وَأُنْشِدُنِي بِالسُّنْدِ الْمَذْكُورِ لَهُ :

جَدَّ بِنَفْسِ الْمَشُوقِ هَازِلُهَا
كَأَنَّهَا الْبَدْرُ طَالِعًا فَلَيْدَا
أَرْسَلْتُ طَرْفِي لَهَا فَوَاسَفَا
لَمْ يَبْقَ إِلَّا خَيَالُ طَلَعَتِهَا
عَيْنِي لِكُسْرِي بَعْدَ الْوَفَا رَجَعْتُ
كَأَنَّ فِيهَا سَحَابَةً هَطَلْتُ
وَأُنْشِدُنِي بِالسُّنْدِ الْمَذْكُورِ أَيْضًا ^١ :

لَا تَعْجَبُوا لِلْمَجَانِيقِ الَّتِي رَشَقْتُ
بَلْ اعْجَبُوا لِلْسَّانِ النَّارِ قَائِلَةً
قُلْتُ : أَنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ إِجَازَةً الْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ أَبُو النَّثَاءِ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ

اللَّهُ تَعَالَى :

مَرَرْتُ بِعُكَا عِنْدَ تَعْلِيقِ سَوْرِهَا
فَعَايَنْتُهَا بَعْدَ التَّنَصُّرِ قَدْ غَدَّتْ
وَزَنْدُ أَوَارِ النَّارِ مِنْ تَحْتِهَا وَارٍ
مَجُوسِيَّةَ الْأَحْجَارِ تَسْجُدُ لِلنَّارِ

(٢٩٦٩) الحافظ أبو بكر الشيرازي

أحمد^١ بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى الحافظ أبو بكر الشيرازي
 ٣ مصنف كتاب « الألقاب » ، سمع جماعةً وكان صدوقاً ثقة ، توفي سنة سبع
 وأربع مائة .

(٢٩٧٠) أبو بكر الخولاني المالكي

أحمد^٢ بن عبد الرحمن أبو بكر الخولاني القيرواني شيخ المالكية بالقيروان
 ٦ كان حافظاً للمذهب أديباً نحوياً تفقه بآب أبي زيد ، توفي سنة اثنتين وثلاثين
 وأربع مائة .

(٢٩٧١) المشاط المقرئ

١١٨

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي الحسين الشيخ أبو الحسين الكيالي
 النيسابوري المشاط المقرئ ، شيخ ثقة جليل عالم ؛ توفي سنة ثمان وسبعين
 ١٢ وأربع مائة .

(٢٩٧٢) الكرمانى الصوفى

أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الكرمانى الزاهد شيخ الصوفية أحد
 ١٥ أولياء الله تعالى في عصره مجاهدة ومعاملة ؛ توفي سنة ست وخميس مائة .

(٢٩٧٣) الحافظ البطروجى

أحمد^٣ بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد البارى أبو جعفر البطروجى
 ١٨ — بابلييم ويقال البطروشى بالشين المعجمة — الحافظ أحد الأئمة المشاهير

١ تذكرة الحفاظ : ١٠٦٥ وعبر الذهبى ٣ : ٦٩ وشذرات الذهب ٤ : ١٨٤ .

٢ بغية الوعاة ١ : ٣٢٤ .

٣ الصلة : ٨٤ وتذكرة الحفاظ : ١٢٩٣ وشذرات الذهب ٤ : ١٣٠ وبهذه الترجمة تبدأ النسخة ت .

بالأندلس كان إماماً حاذقاً بمذهب مالك محدثاً عارفاً بالرجال وأحوالهم وتواريخهم وله مصنفات مشهورة وكان إذا سئل عن شيء كأنَّ الجواب على رأس لسانه
يورد المسألة بنصّها ؛ توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة .

٣

(٢٩٧٤) ابن نفادة

أحمد^١ بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة الأديب البارع بدر الدين نشأ بالدولة السلجيّ الدمشقيّ ؛ شاعر محسن روى عنه الشهاب القوصي وكان رئيساً وديوانه موجود ، عاش ستين سنة وتوفي سنة إحدى وست مائة ، وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل وجماعته وفي الوزير صفى الدين ابن القابض وفي القاضي الفاضل والقاضي ابن الشهرزوري ضياء الدين والقاضي محيي الدين ابن الزكي وغيره ؛ وهو أحد المشهورين بحسن النظم ، فمن شعره قوله :

- ١٢ قيل تهوى ذات اللّمي قلتُ إنّهُ أو ما سُقمهُ عليه مَنّنهُ^٢
ولناري الهوى دخانٌ به تُعدُّ رَفُ^٣ لكنّه زفيرٌ وأنّهُ
السوى الحبُّ ينفعُ الصبرُ دُخْرًا وسوى اللحظ يُنسجُ الدرعُ جُنّهُ
يا لَقَومِي لأعينِ نافذاتِ حيثُ لا تنفذُ القنا بالأسنّهُ^٤
وظباء تنضو لقلبي ظُبي الألحَا ظ أجفانُهُنَّ أجفانُهُنّهُ^٥
وبنفسِي هيفاء تُقعدها الأر دافُ عجلي إذا مشّت مطمئنّهُ^٦
ذاتُ وجهٍ إن أقبلتُ فصباحُ ذاتُ شعري إن أدبرتُ فدجّنّهُ^٧
من بناتِ الشموس أو أخواتِ البد رِ حُسناً أو بعضِ حورِ الجنّهُ^٨

ب ١٨

نقلت من خط شهاب الدين القوصي قال : أنشدني ابن نفادة لنفسه ملغزاً

١ الخريدة (قسم الشام) ١ : ٣٢٩ وفيه : ابن نفادة ، والقوات ١ : ٨٦ (رقم : ٤٠) .
٢ كل شيء ذلك على شيء فهو مئة .
٣ ت : يعرف .

فيمن اسمه يوسف :

يا سائلي ما اسمُ الذي أَحَبَبْتُهُ^١ إني بسرُّ هواهُ غيرُ مُصَرَّحٍ
لكن إذا فَكَّرْتَ فيه وَجَدْتَهُ^٢ معكوسَ سابعَ لفظَةٍ من سَبَّحٍ
قلت : يريد قوله تعالى ﴿ فَسَوَّى ﴾ .

قال وأنشدني لنفسه :

قل^٣ للزكي المرتضى ذخِرِ الوري بل^١ ذي الأيادي
يا مَنْ غدا شكري له كفريضة بين العبادِ
قد كُدتُ أنسخُ شكره^٢ لولاهُ في جَاهِ الودادِ

قال : وأنشدني لنفسه وكتب بهما إلى الشمس ابن حيوس يطلب^٢ مشمشاً :

يا شمسُ لا زلتَ مشكورَ الخلائقِ^١ هودَ الفَعَالِ ومن يشنأكَ مذمومُ^٢
هل أنتَ من فلكِ الإنعامِ تُطلعُ لي شمساً مصحفةً من قبليها ميمُ^٣
قال وأنشدني لنفسه :

١١٩ | إنْ أعوزَ الخاذقُ فاستبدلوا مكانَهُ آخرَ لم يحذقِ
فلاعبُ الشطرنجِ من شأنِهِ وضعُ حصاةٍ موضعَ البيدقِ

وقال : عارضه شيخنا عمادُ الدين الكاتب فقال :

ما سدَّ موضعه بمشبهِ فضله ولقد سما فضلاً عن الأشباهِ
وضعوا حصاةً وهي يصغر قدرها عن ييدقٍ غلطاً مكانَ الشاهِ

وقال : أنشدني لنفسه أيضاً :

أفدي التي^٣ سَفَرَتْ فقابلَ ناظري مرآةَ وجهه بالجمالِ صقيلِ
أبكي فأبصرُ أدمعي في خدِّها لصقاله فأظنُّها تبكي لي

٢ ت : يريد .

١ بل : سقطت من طدم .

٣ ت ط م د : الذي .

قلت أخذه من قول الأرجاني :

قَابِلِي حَتَّى بَدَتْ أَدْمَعِي فِي خَدِهِ الْمَصْقُولِ مِثْلَ الْمِرَاهِ
يُوهِمُ صَحْبِي أَنَّهُ مُسْعَدِي بِأَدْمَعٍ لَمْ تُذَرِّهَا مَقْلَتَاهُ
وَلَانَمَا قَلَّدَنِي مِئْنَةً بِدَمْعٍ عَيْنٍ مِنْ جَفَوْنِي مَرَاهُ
وَلَمْ تَقَعْ فِي خَدِّهِ قَطْرَةٌ إِلَّا خِيَالَاتُ دَمُوعِ الْبُكَاهِ

وقال : أنشدني يرثي ابنه لنفسه :

قَالُوا تَعِيشُ فَقُلْتُ لَا بِاللَّهِ لَا تَدْعُوا عَلَيَا
قَالُوا تَمُوتُ فَقُلْتُ ذُ لَكَ لَوْ غَدَا أَمْرِي إِلَيَا
لَوْ كَانَ أَسْعَدَنِي إِلَّا هِيَ لَمْ أَكُنْ إِذَا ذَاكَ حَيَا
قَدْ كَانَ مَوْتِي رَاحَتِي قَبْلَ الرِّزْيَةِ لَوْ تَهَيَّا

وأورد له خميس قصيدة التهامي التي أولها :

١٩ ب | حَكُمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ قَرَارِ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً :

حَتَّامَ إِنَّ أَمَرَ الْغَرَامِ وَإِنْ نَهَى طَاوَعْتُهُ وَعَصَيْتُ فِي الْحَبِّ النَّهَى
أَرْضَيْتُ جَفْنِي لِلدَّمُوعِ مَوْهَلًا أَبْدَأُ وَقَلْبِي بِالْوَلُوعِ مَوْلَهَا
قَدْ كُنْتُ مَعْتَمِدًا عَلَى صَبْرِي إِذَا مَا الْخَطْبُ فَاجَأَنِي وَهَا صَبْرِي وَهَى
وَمَدَلَّلٍ مَا زِلْتُ مِنْ هَجْرَانِهِ أَبْدَأُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُدَلَهَا
مَتَأَوَّدُ الْأَعْطَافِ قَلْبُ حُبِّهِ مَا زَالَ مِنْ إِعْرَاضِهِ مَتَأَوَّهَا
تَجْنِي عَلَى عَشَاقِهِ وَجَنَاتِهِ بِالْصَدِّ فَبِهَا الْمَشْتَكَى وَالْمُشْتَهَى
فَبِهِ إِذَا عُدَّ الْمِلَاحُ الْمَبْتَدَا وَإِلَى غَرَامِي فِي هَوَاهِ الْمُنْتَهَى
يَا مُطْلَعِينَ لَنَا بِدَوْرًا أَوْجُهَا فَكَلَّ الْجَيُوبِ فَكَيْفَ تَسْمَى أَوْجُهَا
وَمَلَا حَظِينَ بِأَعْيُنٍ مَنْ أَمَّهَا لَمْ يَدْرِ غِزْلَانًا يَغَاظُلُ أَمَّهَا

فحذارٍ من تلك العيونِ خديعةٍ
ومنه يذكر المشمش :

- ٣ هبَّ ونجمُ الصباحِ لم يتغيَّبِ
ناريةُ اللونِ في الجنانِ بدَّتْ
تلوحُ كالنبرِ في الزبرجدِ من
فهي سماء من الزمردِ في
٦ فما ترقى للسمعِ شيطانها إلا
إذا الثريا تكاملتْ كملتْ
أوكم ثرياً في الغصنِ طالعةً
٩ زمانها كالأيامِ مرَّتْ
حجَّ لميقاتها البريةُ من
كالنارِ بل كالتارنجِ منظرها
١٢ حلتْ وحلتْ لمن تناولها
يرشِفُ ريقَ الندى مُقبِّلُها
١٥ تدوبُ في فيهٍ من لطفها
ومنه أيضاً :

- ١٨ دَعَهُ مثلي يبكي الصباَ وزمانه
ناحَ شَجَواً على ليالي وأيامِ
كيفَ يرجو في الأربعينِ وفاءً
أوينالُ اللذاتِ في أخرياتِ
منها : ٢١

وتجافَ الجفونَ واحذرَ على قل
رامياتٍ فكلُّ شعرةٍ هُدْبٍ
بك تلك اللواحظَ الفتاةُ
ثمَّ سهمٌ وكلُّ جفنٍ كنانةُ

وبروحي هيفاء أعطافها نش
فهي بدرٌ من تحته غُصْنُ بانٍ
تلبسُ الحُسْنَ فوق قمصانها ثو
ينبتُ الوردُ والشقيقُ بحدٍ
| وترينا باللحظِ نرجسةَ الأح
فبِلِثمي والضمِّ من خدِّها والذ
ومنه أيضاً :

قد حجبوا البيضَ ببيضِ الصفاح
وأطبّقوا أصدافَ أسجافِهِمْ
ومنعوا السُّمَرَ بسمِرِ الرماح
فما ترى شمسُ الصّباحِ الصّباحِ
منها :

يُثَبِّتُ تَأْلِيفُ الْهَوَى حُسْنَها
وطَرَفُها مسكرةٌ خَمَرُها
أمدُّ قَلْبِي نحو كاساتها
واضحها موضعُ عُدْرِي فما
وقدّها للصبرِ إنْ ماحَ ماحَ
إذا أُديرَتْ وهو يا صاحِ صاحِ
رشفاً إذا مُدَّتْ إلى الراحِ راحِ
يلومني فيها إذا لاحَ لاحِ

قلت : هذا النوع^١ بديعٌ يوهم أنه تأكيد في الظاهر وهو في الباطن غير
توكيد ، ومثل هذا ما أنشدني لنفسه إجازة القاضي زين الدين عمر ابن الوردي
وسياي ذكره إن شاء الله تعالى :

تعشقت أحوى لي إليه^٢ وسائل^٣ وإصلاح أحوالي لديه لديه
أمرُّ به مستعطفاً متلطّفاً فيثقلُ تسليمي عليه عليه
فلا كان واشٍ كدَّرَ الصفو بيننا وبغضٍ تحيبي إليه إليه

ولا بن نفادة قصيدة ذات أربعِ قوافٍ وهي :

- ٣ جمرُ غرامي واقد يحكي لظى شرارهُ في القلب ليس ينطفي
ودمعُ عيني شاهد على الهوى مدرارهُ والوجدُ ما لا يخفي
| والنومُ عني شارد لا يرتجى غرارهُ فيا لصبٍ مدنفِ ١٢١
هل في الهوى مساعد لِمَا عني أعذاره في حب ظبي أهيفِ
مائلٌ قدَّ مائد إذا انثنى خطاره كالغصنِ المهفهِفِ
٦ فلحظهُ لي صائد إذ ينتضى بتّاره هل في الجفون مشرفي
قلبي عليه واجد لِمَا نأى قرارهُ بين الأسى والأسفِ
أرغبُ وهو زاهد وهو المني أخّاره من لي به فأشتني
٩ أسهرُّ وهو راقد لِمَا جنى نّفاره عرّضني للتلفِ
وجدي عليه زائد يا لجوى إسّعارهُ بينَ الدموعِ الدّرْفِ
يبدو فيصبو العابد إذا بدا عذاره مثلَ قوامِ الألفِ

١٢ قلت : وكان مع هذه القدرة على النظم وحسنه يسرق السرقات الفاحشة^١
بالمعنى واللفظ فيظهر ذلك لمن له أدنى اطلاع وأيسرُ ذوق كقوله :

١٥ غالطني حين حاكى جسمها جسمي المرّضَ وجداً وغراما
ثم قالت أنت عندي ناظري ولعمري صدقت لكن سقاما
وهذا بعينه قول الأَرَجاني :

١٨ غالطني إذ كست جسمي الضنى كسوةً أعرت من اللحمِ العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى مثلُ عيني صدقت لكن سقاما
وكقوله :

٢١ وامتدَّ ليلي إذ سهرتُ وكلّما قصّرتُ جفوني زاد ليلي طولاً
| وكأنَّ مرآةَ الصّباحِ تنفّسني ال صُعداءُ أصدأ وجهها المصقولا ٢١ ب

(٢٩٧٥) أبو بكر الفارسي الصوفي

- أحمد^١ بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن محمد الفارسي أبو بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد ، قال محب الدين ابن النجار : وهو أخو^٣ شيخنا أبي علي الحسن ، وكان الأصغر ، سمع الحديث بإفادة خاله محمد بن الحسين التكريتي من محمد بن عبد الباقي البزاز وهبة الله بن أحمد الحريري وغيرهما وحدث باليسير ، وكان مديماً للصيام كثير الصلاة متعبداً ؛ توفي سنة ٦ خمس وسبعين وخمسة مائة .

(٢٩٧٦) أبو نصر الواعظ الحنبلي

- أحمد^٢ بن عبد الرحمن بن عمر ابن أبي نصر ابن الغزال أبو نصر ابن أبي محمد الواعظ ويسمى هبة الكريم أيضاً وهو سبط أحمد بن بكروس الفقيه ، حفظ القرآن وجوّده وقرأ بالروايات الكثيرة على أصحاب أبي محمد ابن بنت الشيخ وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وتكلم في مسائل الخلاف ووعظ على المنبر وأسمعه والده الكثير من ابن كليب وابن بوش وذاكر بن كامل وابن المعطوش وابن الجوزي أبي الفرج وابن كادش وأمثالهم ؛ وطلب بنفسه وقرأ على المشايخ وكتب بخطه كثيراً ، وكان حسن الطريقة متديناً مات شاباً وقد جاوز العشرين مولده سنة ثمانين وخمسة مائة وتوفي سنة إحدى وست مائة . قال محب الدين ابن النجار : ورأيت في المنام وعليه ثياب فاخرة : قميص فوط جديد وبقيار^٣ أبيض مليح فسألته : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وقليل العمل ينفع عند الله . وسألته عن عذاب القبر أحقّ هو ؟ قال : لا ، فقلت له مرة

١ مختصر ابن الديلمي : ١٨٩ (رقم : ٣٦٦) .

٢ ذيل ابن رجب ٢ : ١٠٧ .

٣ الذيل : وبقيار ؛ ت : ونقيار ؛ وانظر في معنى « بقيار » قاموس الملابس لدوزي : ٨٤ - ٨٧ .

ثانية : عذابُ القبر حق ، وجبذته جبذة شديدة | كما نكر عليه ، فقال لي : ١٢٢
أنا ما رأيته ، فقلت له : منكر ونكير ؟ قال : أي والله حقّ نزل عليّ وسألاني .

(٢٩٧٧) نجم الدين قاضي القضاة الحنبلي

٣

أحمد^١ بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة قاضي القضاة نجم
الدين أبو العباس ابن الشيخ شمس الدين أبي عمر المقدسي الحنبلي ، مولده
٦ سنة إحدى وخمسين ، وسمع حضوراً من خطيب مردا وسمع من إبراهيم
ابن خليل وابن عبد الدايم ولم يحدث ؛ وكان مهيباً تام الشكل بديناً ليس له من
الحية إلاّ شعرات ، وكانت إليه مع القضاء خطابة الجبل والإمامة بحلقة الحنابلة
٩ ونظر أوقاف الحنابلة ، وكان حسن السيرة مليح البزة ذكياً له قدرة على الحفظ
ومشاركة في العلوم وشعر ؛ ولي القضاء لما عزل والده نفسه وعاش ثمانياً
وثلاثين سنة وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة . ومن شعره^٢

(٢٩٧٨) المسند تقي الدين الحنبلي بن مؤمن

١٢

أحمد^٣ بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المقدسي الشيخ الصالح
المسند المقرئ تقي الدين أبو العباس الصوري ثم الصالحي الحنبلي ؛ سمع حضوراً
١٥ من الشيخ الموفق وهو خاتمة أصحابه ومن ابن أبي لقمة^٤ ومن ابن بصري
والقزويني والبهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وخرج أبو عمرو المقاتلي [له]^٥

١ ذيل ابن رجب ٢ : ٣٢٢ وقضاة دمشق : ٢٧٣ وابن كثير ١٣ : ٣١٩ وشذرات الذهب
٥ : ٤٠٧ .

٢ بياض في ط ت م د .

٣ أعيان المصر : ٨٤ ب والدرر الكامنة ١ : ١٦٨ وشذرات الذهب ٦ : ٣ .

٤ كذا في ط د ومسودة المؤلف ، وفي أعيان المصر : ومن أبي لقمة . ت : ابن لقمة .

٥ زيادة من أعيان مصر . ت د م : مشيخته .

مشيخة ، قال الشيخ شمس الدين : سمعناها منه ؛ وروى الكثير وحدث عنه
 ٢٢ ب ابن الحجاز ، في حياة ابن عبد الدايم والبرزالي والوائي والمقاتلي وابن المحب ،
 وآخرون ؛ عاش أربعاً وثمانين سنة وتوفي سنة ١ إحدى وسبع مائة . ٣

(٢٩٧٩) الكزبراني

أحمد^٢ بن عبد الرحمن بن المفضل أبو بكر الحراي الكزبراني ؛ توفي
 سنة أربع وستين ومائتين . ٦

(٢٩٨٠) بحشل

أحمد^٣ بن عبد الرحمن بن وهب القرشي مولا هم المصري الملقب ببحشل
 — بالخاء المهملة بعد الباء الموحدة وبعد الحاء شين معجمة ولا م — روى عنه ٩
 مسلم وأبو زرعة توفي سنة أربع وستين ومائتين .

(٢٩٨١) الهكاري الصرخدي القواس المسند

أحمد^٤ بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي ثم الصالحي القواس ١٢
 المسند المعمّر شهاب الدين ، سمع من خطيب مردا وغيره ، وكان ديناً خيراً
 عاش تسعين سنة وتوفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة .

(٢٩٨٢) ابن الصقر الخزرجي

أحمد^٥ بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الصقر الخزرجي ،

١ وتوفي سنة : ساقطة من ط ومسودة المؤلف مثبتة في ت د م .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٤٣ .

٣ ميزان الاعتدال ١ : ١١٣ وتهذيب التهذيب ١ : ٥٤ والسبكي ١ : ١٩٩ وعبر الذهبي ٢ : ٢٨

وشذرات الذهب ٢ : ١٤٧ .

٤ أعيان العصر : ٨٤ ب والدور الكامنة ١ : ١٦٥ وشذرات الذهب ٦ : ١١٢ .

٥ التحفة : ٤٩ والتكملة : ٧٦ والديباج : ٤٨ والنفع ٦ : ٥٣ .

أصله من سرقسطة ، انتقل جد أبيه منها فسكن بلنسية وولد بها أبوه عبد الرحمن وولد أبو العباس هذا بالمرية في آخر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين ٣ وتسعين وأربع مائة وكان من أكابر الطلبة وولي القضاء بإشبيلية وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسة مائة وهو القائل :

لله إخوانٌ تناءتْ ديارهم حفظوا الوداد على النوى أو خانوا
يُهدي لنا طيبَ الناءِ ودادهم كالدَّ يُهدي الطيبَ وهو دخان ٦

وله في الخضر على السياسة والمداواة :

أرضِ العدوَّ بظاهرٍ متصنِّعٍ إن كنت مضطراً إلى استرضائه
| كم من فتى ألقى بوجهٍ باسمٍ وجوانحي تنقذُ من بغضائه ٩
قلتُ : يشبه قول القائل :

إذا ما عدوك يوماً سما إلى حالةٍ لم تطق نقضها
فقبِّلْ ولا تأنفنْ كفه إذا أنت لم تستطع عضها ١٢
وقول الآخر :

وكم من يدٍ قبلتها ولو آتني أمكنَّ منها ساعةً لقطعتها

(٢٩٨٣) شهاب الدين العابر الحنبلي

١٥

أحمد^١ بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المناجات . ولد بنابلس سنة ثمان^٢ وعشرين وسمع من عمه التقي يوسف سنة ست^٣ وثلاثين ومن ١٨
الصاحب محيي الدين ابن الجوزي وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن

١ أعيان العصر : ٨٥ أو الفوات : ١ : ٨٧ (رقم : ٤١) وذيل ابن رجب ٢ : ٣٣٦ وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٧ .

٣ أعيان : ثلاث .

٢ ت : سجع .

- الحميري وبلاسكندرية من سبط السلفي وروى الكثير بدمشق والقاهرة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر صاحب الرؤيا بالمغيبات التي لا يقتضيهام المنام أصلاً^٣. وكان بعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول : ذلك مستنبط من المنامات ، وبعضهم يقول : كهانات وإلهامات ، ولكل منهم في دعواه شُبُهَةٌ وعلامات ؛ قال الشيخ شمس الدين ، حدثني الشيخ تقي الدين ابن التيمية أن الشهاب العابر كان له رُئيٌّ من الجن يخبره بالمغيبات . والرجل^٤ فكان صاحب أوراد وصلاة ومقامات وما برح على ذلك حتّى مات ، صنف في التعبير مقدمة سماها « البدر المنير »
- ٢٣ ب قرأها عليه الشيخ علم الدين البرزالي ، قال الشيخ شمس الدين : | وسمعنا منه أجزاء ؛ وكان عارفاً بالمذهب وولي^٥ التدريس بالجوزية لما قدم علينا ونزل بها ، وكان شيخاً حسن البشر وافر الحرمة معظماً في النفوس أقام بمصر مدة وقام له بها سوق وارتبط عليه بها جماعة ثمّ رُسِمَ بتحويله من القاهرة ، وتوفي ١٢ بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر . قلت : وكان قد ارتبط عليه بالقاهرة من الأمراء أمير يعرف بالطبرس وهو الذي عمر المجنونة التي على الخليج ظاهر القاهرة ولهذا الشيخ ١٥ عمّرهما . وأخبرني الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال : كنت عنده يوماً فجاء إليه إنسان وقال له : رأيت كأني صرت أترجّة ، فقال : اترجّة ات رجّة ، وعدّها على أصابعه خمسة أحرف ، أنت تموت بعد خمسة أيام ، فقال لي ١٨ بعض من حضر — ذكره ولكن أنسيته أنا — : القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عدّ حروف الأترجة . وحكى لي عنه بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صنف قال : كنتا ٢١ عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما : رأيت رؤيا وقصّها فقال له :

- ما رأيت شيئاً وإنما تريد الامتحان ، فخرجا بعدما اعترفا ؛ فقلنا له : من أين لك هذا ؟ قال : لما تكلمنا نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت^١ الآية وهي قوله تعالى ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾^٢ فانفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال : لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنّفنا^٣ رؤيا للوقت فكان ما سمعت ، فقلت : إنه قال كذا وكذا ، فقال : صدق ، ونحن داخلون إليه كان إنسان في الطريق يذبح فروجاً فرمى^٤ به فلوئنا به بالدم .
- وحكى لي أيضاً قال : جاء إليه إنسان وقال له : رأيت كأن في داري شجرة يقطين قد نبتت ، فقال له : أعندك جارية غير الزوجة ؟ قال : نعم ، قال : يعني إياها ، فقال : ما هذا ؟ قال : الذي تسمعه . فقال : إنها ملك زوجتي ، فقال : قل لها تبعني إياها ، فراح وعاد فقال : إنها لم تبعها ، فقال : قل لها بكسب مائتي درهم ، فعاد وقال : لم تبعها ، فألح عليه^٥ فقال : إنها لم تبعها ، فقال : أمّا الآن فقد آن تعبير رؤياك ، امض إلى هذه البخارية واعتبرها ، فتوجه وعاد وقال : إنه كان عبداً وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء . وأخبرني غيره عنه قال : جاء إليه إنسان وقال له : رأيت كأنني قد وضعت رجلي على رأسي ، فقال له : أفسّر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر ؟ فقال : بل في الظاهر ، فقال له : أنت كنت من ليالٍ^٦ تشرب الخمر وسكرت ووطئت أهلك ، فاستحيا ومضى . وأخبرني عنه الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بظاهرة بين القصرين بالقاهرة قال : جاء إليه إنسان وقال له : رأيت قائلاً يقول لي اشرب شراب الهكاري ، فقال له : فؤادك يوجعك ؛ قال : نعم . قال : اشرب العسل تبرأ ؛ فسئل : من أين لك

٢ يوسف : ١٨ .

٤ ط د م : عليها .

١ ت : فتذكرت .

٣ ت : وصنّفنا .

٥ ط د : ليالي .

هذا ؟ قال : سمعتهم يقولون : شراب الديناري ^١ ولم أسمع بالهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدته ^٢ شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام : كذب بطنٌ أخيك أسقه العسل ^٣ .

(٢٩٨٤) الربضي القرطي

أحمد ^٤ بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب أبو جعفر من أهل قرطبة يُعرف

٢٤ ب بالربضي لسكناه الربض الشرقي منها . كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة والتزم عمارة أرض له مقتصراً على التعيش من غلتها إلى أن توفي في أول شوال سنة ست عشرة وست مائة . له في صباه وقد عوتب على شرب الخمر :

٩ وأبي المدامة ما أريدُ بشرها صَلَفَ الرفيع ولا انهماكَ آلاهي
لم يبقَ من عَصْرِ الشبابِ وطيبه شيء كعهدي لم يحلْ إلا هي
إن كنتُ أشربها لغيرِ وفائها فتركتها للناس لا لله

قال ابن الأبار : وهذه الأبيات قد أنشدنيها بعض الأعلام لأبي القاسم ١٢
عامر بن هشام وإنما هي لأبي جعفر هذا أنشدنيها صاحبنا أبو الحسن حازم
ابن محمد الأديب قال أنشدني أبو الحسن ابن أبي القاسم ابن بقي وأبو عبد الله
ابن أبي الحسن ابن قطرال قالاً أنشدنا الربضي . ورواها أيضاً بعض أصحابنا ١٥
وأنشدناها لأبي سليمان داود بن أحمد المالقي الطيب إنشاداً عنه .

وله في فوارة رخام كلّفه وصفها والي قرطبة حينئذٍ فقال وأنشدته عن
أبي القاسم ابن الطليسان عنه :

١٨ ما شَغَلَ الطَّرْفَ مثلُ فاترةٍ تَمَجُّ صَرْفَ الحياةِ من فيها
أشربُ بها والحبابُ في جذلٍ يُظهِرُهُ حُسْنُهُ ويخفيها

١ أعيان : شراب ديناري ، شراب كذا شراب كذا .

٢ أعيان : فوجدتها .

٣ أعيان : كذب عليك العسل .

٤ ت : صلة .

٥ التحفة : ١٢٦ .

تَكَادُ مِنْ رَفَّةٍ تَضَمَّنُهَا تَخْطِبُهَا الْعَيْنُ إِذْ تَوَافِيهَا
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ زَهْرَاءُ قَدْ ذَابَ نَصْفُهَا فِيهَا
وله أيضاً :

٣

ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَاسِهِ فَبَكَى بِأَعْيُنِ كَاسِهِ
| رَجُلٌ تَخَوَّنَهُ الزَّمَا نُبُؤُسِهِ وَبِئَاسِهِ
فَجَرَى عَلَى غُلُوثِهِ طَلَّقَ الْجَمُوحَ بِنَاسِهِ
أَخَذَ بِأَوْفَرِ حَظِّهِ لَرَجَائِهِ مِنْ يَاسِهِ

٦

١٢٥

ابن شطريه (٢٩٨٥)

أحمد بن عبد الرحمن أبو جعفر ابن عبد الرحمن المعروف بابن شَطْرِيه ٩
— بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وفتح الياء آخر
الحروف وبعدها هاء — هكذا وجدته مقيداً في نسخة موثوق بها . قال ابن
الأبار في «تحفة القادِم» : هو من أهل قرطبة وأحد تلاميذ الأستاذ أبي جعفر
ابن يحيى الحميري ، وتوفي في حياته محتضراً بمرسى^٢ قرطبة عند وصوله إليها
من مراکش ، قاله لي أبو العباس أحمد بن علي القرطبي القاضي صاحبنا
وأنشدني له : ١٥

لَقَدْ ظَلَمْتَ يَوْمَ الْوَدَاعِ ظَلُومُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفِرَاقَ أَلِيمُ
وَعَادَرْتَ الْمَشْتَاقَ لَهْفَانِ شَجْوُهُ صَحِيحٌ وَلَكِنَّ الْعَزَاءَ سَقِيمُ
١٨ هِلَالُ سَمَاءٍ أَوْ غَزَالُ سَمَاوَةٍ إِلَى خُلْدِي يَسْمُو وَفِيهِ يُسِيمُ
ولم يكن عنده عنه غير هذه الأبيات وحكى عنه أنه كان شاعراً مجيداً ،
انتهى .

(٢٩٨٦) ابن مندويه الطيب

- أحمد^١ بن عبد الرحمن بن مندويه أبو علي ، كان من الأطباء المذكورين في بلاد العجم ، وخدم هنالك جماعة من ملوكها ورؤسائها^٢ ، وكانت له^٣ أعمال مشهورة مشكورة في صناعة الطب ، وكان من البيوتات الأجلة بأصبهان وكان أبو عبد الرحمن فاضلاً في علم الأدب وافر الدين وله أشعار ، ولأحمد ولده في الطب رسائل^٤ عدة ، من ذلك : أربعون رسالة مشهورة إلى جماعة^٥ ب^{٢٥} من أصحابه في الطب وهي : « رسالة إلى أحمد بن سعد^٦ في تدبير الجسد » . « رسالة إلى عباد^٧ بن عباس في تدبير الجسد » . « رسالة إلى أبي القاسم أحمد ابن علي بن بحر في تدبير المسافر » . « رسالة إلى حمزة بن الحسن في تركيب طبقات العين » . « رسالة إلى أبي الحسين^٨ الوارد في علاج انتشار العين »^٩ . « رسالة إلى أحمد بن سعد في وصف المعدة والقصد لعلاجها » . « رسالة إلى مستسقى في تدبير جسده وعلاج دائه » . « رسالة إلى أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسن في القولنج » . « رسالة أخرى إليه في تدبير أصحاب القولنج [وتدبير صاحب القولنج]^٩ في أيام صحته » . « رسالة إلى أبي محمد ابن أبي جعفر في تدبير ضعف الكلى » . « رسالة إلى أبي الفضل في علاج المثانة »^{١٥} . « رسالة إلى الأستاذ الرئيس في علاج شقاق البواسير » . « رسالة في أسباب

١ تاريخ الحكماء : ٤٣٨ و ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢١ .

٢ م د : وروسها . ٣ ت : رسائل في الطب .

٤ ت : سعيد .

٥ زاد في ابن أبي أصيبعة : رسالة إلى أبي الفضل العارض في تدبير الجسد .

٦ ابن أبي أصيبعة وت : عباد ؛ م د : عاد .

٧ ت م د : الحسن .

٨ زاد في ابن أبي أصيبعة : رسالة إلى عباد بن عباس في وصف انهضام العلغام .

٩ زيادة من ابن أبي أصيبعة .

- الباه^١ . « رسالة في الإبانة عن السبب الذي يولد في الأذرة^٢ القرقرة عند إيقاد النار في خشب التبن » . « رسالة في علاج وجع الركبة » . « رسالة في علاج الحكمة العارضة للمشيمة » . « رسالة في فعل الأشربة في الجسد » . ٣
- « رسالة في وصف مسكر الشراب ومنافعه^٣ ومضاره » . « رسالة في أن الماء لا يغذو »^٤ . « رسالة إلى ابنه^٥ في علاج بثور خرجت في جسده بماء الجبن وهو صغير » . « رسالة في منافع الفقاع ومضاره » . « رسالة إلى أحمد بن سعيد في الحنديقون والفقاع وجوابه إليه » . « رسالة في التمر الهندي » . « رسالة في الكافور » . « رسالة في النفس والروح على رأي اليونانيين » . « رسالة في الاعتذار عن اعتلال الأطباء » . « رسالة في الرد على الجاحظ في نقض الطب » . ٩
- « رسالة في الرد على من أنكر حاجة الطبيب إلى علم اللغة » . « رسالة إلى المتقلدين^٦ علاج المرضى ببيمارستان أصبهان » . « رسالة في البحث عما ورد من إسحاق بن يوحنا الطبيب في شأن علته » . « رسالة إلى يوسف بن يزداد ١٢٦ المتطبب في إنكاره [دخول] لعاب بزر الكتان في أدوية الحقنة » . « رسالة إلى أبي محمد عبد الله بن إسحاق بنكر عليه ضرورياً من العلاج » . « رسالة إلى أبي محمد المتطبب في علة الأمير المتوفى شيرزِيل^٧ بن ركن الدولة » . ١٥
- « رسالة في التكميد بالجاوِرس » . « رسالة إلى أبي مسلم محمد بن بحر عن لسان أبي محمد الطبيب المدني » . « رسالة في علة الأهزل [أحمد بن إسحاق البرجي] وذكر الغلط الجاري من يوسف بن اصطفن » . « رسالة — كناش^٨ — في أوجاع الأطفال » . « كتاب المدخل إلى الطب » . « كتاب الجامع المختصر

١ ت : البائة . ٢ ابن أبي أصيبعة : في الأذن .

٣ ومنافعه : سقطت من ت .

٤ زاد ابن أبي أصيبعة : رسالة في نعت النبيذ ووصف أفعاله ومنافعه ومضاره .

٥ ت : أبيه .

٦ ت : المتقلدين .

٧ شيرزِيل : غير معجمة في ط .

٨ ت : لناس .

من علم الطب « عشر مقالات . « كتاب المغيث في الطب » . « كتاب الشراب » . « كتاب الأطعمة والأشربة » . « كتاب نهاية الاختصار في الطب » . « كتاب الكافي في الطب » ، ويُعرف بـ « القانون الصغير » . ٣
وأورد له ابن أبي أصيبعة^١ :

ويعسي المرء ذا أجلٍ قريبٍ وفي الدنيا له أملٌ طویلٌ
ويعجلُ بالرحيلِ وليس يدري إلى ماذا يقربُه^٢ الرحيلُ ٦
وأورد له أيضاً :

ويحرزُ أموالاً رجالٌ أشحَّةٌ وتشغلُ عما خلفهنَّ وتَذْهَلُ^٣
لعمرك ما الدنيا بشيءٍ ولا المني بشيءٍ وما الإنسان إلاَّ معلَّلٌ ٩

(٢٩٨٧) جلال الدين الدشنائي الشافعي

أحمد^٤ بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ جلال الدين الكندي الدشنائي —
بالدال المهملة والشين المعجمة وبعدها نون وألف — بلدة بالصعيد من الديار
المصرية ؛ كان إماماً عالماً جمع بين العلم والعمل والعقل والزهّد والورع حتّى
قيل إنه من الأبدال ، سمع من بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي
٢٦ ب | عُرِفَ بابن بنت الحميري ومن الحافظ المنذري ومن مجد الدين علي القشيري ١٥
وابن عبد السلام وقرأ عليهما الفقه والأصول وقرأ الأصول على شمس الدين
الأصبهاني حين كان حاكماً بقوص وقرأ النحو على المرسي وشيخه مجد الدين
وشرَحَ « التنبيه » إلى كتاب الصيام في مجلدين لطيفين ، وصنّف « مناسك
الحج » و « مقدمة في النحو » لطيفة ، وجمع موانع الصرف في بيت واحد وهو :
يا صاحب زن وصف عدل الجمع ان عرفا وزدْ وأنتُ وركبُ عجمة وكفى

١ سياق النص عند ابن أبي أصيبعة يفيد أن هذه الأبيات لأبيه .

٢ ط : يقدر به . ٣ ط : ويشغل . . . ويذهل .

٤ الطالع السعيد : ٣٨ (رقم : ٤٣) . ٥ ت : الصلح .

وصنّف « مختصراً في أصول الفقه » وانتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس بقوص ، وانتفع به خلائق منهم ابنه تاج الدين محمد ومحيي الدين يحيى بن ركن^١ [الدين]^٢ القوصي وجمال الدين محمد بن يحيى الأرمني وزين الدين محمد بن^٣ الشريشي وعلم الدين ابن الشيخ تقي الدين القشيري وشرف الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف ابنا أبي المنى القناوي . قال كمال الدين جعفر الأدفوي : بلغني أن الشيخ نصير الدين ابن الطباخ قال للشيخ^٤ عز الدين ابن عبد السلام : ما أظن في الصعيد مثل هذين الشابين ، يعني جلال الدين والشيخ تقي الدين القشيري ، فقال الشيخ : ولا في المدينتين . ولد سنة خمس عشرة وست مائة بدشنا وتوفي سنة سبع وسبعين وست مائة بقوص .
ومن شعره :

يا لاثمي كفّ عن ملامي عن انغزالي عن الأثامِ
إنّ نذيري الذي نهاني يخبر حالي على التّمامِ
رأى مشيبي ووهن عظمي قد أدنياني من الحمامِ
وما تزوّدتُ لارتحالي ولا لدارٍ بها مُقامي

١٢٧

| (٢٩٨٨) ابن رواحة

١٥

أحمد^٦ بن عبد الرحمن بن رواحة نور الدين الأنصاري الحموي الكاتب كتب الإنشاء بطرابلس والفتوحات . ولما تولى الأمير سيف الدين أسندمر النيابة بها في سنة إحدى وسبع مائة رتب عوّضه نور الدين ابن المغيزل وتوفي ابن المغيزل بعد شهور وأعيد نور الدين ابن رواحة إلى مكانه واستمر إلى بعض

١ الطالع : ذكرى ، وهي مطبوعة في مسودة المؤلف .

٢ زيادة من ت . ٣ بن : سقطت من ط .

٤ ط م د : الشيخ . ٥ ت : أرى .

٦ أعيان العصر : ٨٦ ب والدرر الكامنة ١ : ١٦٦ وسقطت الترجمة من ت م د .

سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ورتب عوضه ابن مقبل الحمصي فعاد ابن رواحة إلى حماة وتوفي بها ، رحمه الله تعالى ، سنة اثنتي عشرة وسبع مائة .

٣

(٢٩٨٩) الأشرف ابن الفاضل

أحمد^١ بن عبد الرحيم بن علي القاضي الأشرف أبو العباس ابن القاضي الفاضل ، ولد سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة وسمع من القاسم ابن عساكر والأثير ابن بنان والعماد الكاتب وجماعة وأقبل على الحديث في الكهولة واجتهد في الطلب وحصل الأصول الكثيرة وسمّع^٢ أولاده . وكان صدرأً نبيلاً يصلح للوزارة ؛ وسمع ببغداد وبدمشق^٣ ودرس بمدرسة أبيه وكان مجموع الفضائل كثير الافضال على المحدثين . استوزره العادل ، فلما مات عرّضت عليه فلم يقبلها ، ونفذه الكامل رسولاً إلى بغداد فأظهر من الحشمة والصدقات والصلوات أمراً عظيماً وما أعطاه الخليفة من الجوائز فرقه وحسب ما أنفقه تلك المدة فكان^٤ ستة عشر ألف دينار . وتوفي في تاريخه ١٢ المذكور وصلّى عليه ولده ضياء الدين ودفن بالقرافة بتربة والده .

ومن شعره :

١٥ قد وفد الصبحُ فقسمُ نصطبجُ من الذي لا صبر لي عنهُ
| فنهرُنا قد درّجتهُ الصبّا فصار شاذراً وإنهُ منهُ

٢٧ ب

ومنه أيضاً :

١٨ منْ شرفِ العفّةِ لا كان لي في غيرها قسمٌ ولا رزقُ
أنتك إنْ رحتَ لها مؤثراً أحبّك الخالقُ والخلقُ

ومنه أيضاً :

١ شذرات الذهب ٥ : ٢١٨ .
٢ ت : راسع .
٣ ت : بدمشق وبغداد .
٤ فكان : سقطت من ت .

أستودعُ اللهَ الذينَ فقَدَ تَهُمُّمٌ . فَقَدَ العيونَ الساهراتِ كراها
وحمدتُ ربِّي حيثُ كانَ لقاؤُهُم يوماً على الحالِ التي نهواها^١

(٢٩٩٠) المنيعي

٣

أحمد^٢ بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد^٣ أبو إبراهيم ابن أبي الفتح ابن
أبي علي المنيعي المروروذي ، من بيت الرياسة والتقدم تفقه على والده وعلى
الحسن بن عبد الرحمن النيهي ، وكان فاضلاً قدم بغداد وحدث بعدما حجَّ
عن جدِّه حسان وعن الفقيه أبي الحسن محمد بن محمد الشيزري وعن القاضي
الإمام أبي علي الحسين بن محمد^٤ بن أحمد المروروذي سمع منه وكتب عنه
محمد بن علي بن محمد بن شهنروز اللازري^٥ الطبري نزيل بغداد ، توفي
سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة .

(٢٩٩١) الخالدي صاحب ديوان الممالك الغازانية

أحمد^٦ بن عبد الرزاق الخالدي صاحب ديوان الممالك الغازانية قتل هو
وأخوه القطب وأخوهما زين الدين وكان ظالماً عسوفاً^٧ ووفاته في سنة سبع
وتسعين وست مائة .

(٢٩٩٢) كريم الملك الوزير

١٥

أحمد^٨ بن عبد الرزاق كريم الملك أبو الحسن وزير شمس الملوك صاحب

٢ طبقات السبكي ٤ : ٣٩ .

١ ط : نهواها .

٤ محمد . محمد : سقطت سهواً من ت .

٣ ت م د : سعد .

٥ م د ط : اللازري ، بتقديم الزاي ؛ واللازري نسبة إلى لاز من قرى طبرستان . ت : الأزدي .

٦ أعيان العصر : ٨٧ ب وفيه : « الغازانية » .

٨ ذيل تاريخ دمشق : ٢٤٠ .

٧ ت د م : غشوماً .

دمشق ، كان من خيار الناس ولما مات في سنة خمس وعشرين وخمسة مائة
تأسف الناس عليه كثيراً .

(٢٩٩٣) أبو جعفر الرصافي

٣

أحمد^١ بن عبد السلام الرصافي أبو جعفر الشاعر ، عمر عمرًا طويلاً ،
كان من أهل بغداد وهو قريب من خالد الكاتب وكل واحد منهما يفضل
على صاحبه ويتعصب له وعليه . قال محمد بن داود بن الجراح : وهو أشعرهما
لتفنته في الشعر وله مديح في الحسن بن وهب أوله :

نَبَّهْتُ نُدْمَانِي فَهَبُوا قَبْلَ الصَّبَاحِ لَمَّا اسْتَحَبُوا
فَتَنَّبَهُوا وَالْأَرِيحِيَّةَ شَأْنَهَا طَرَبٌ وَشَرْبُ
هَذَا أَجَابَ وَذَا أَنَا بَإِلَى الصُّبُوحِ وَذَاكَ يَجِبُو
أَنَشِدْتُهُمْ شِعْرًا يُعَدُّ مِثْلَ مَا الْعِيشُ إِلَّا أَنْ نَحْبُ
فَشَرِبْتُهُمَا بِزَجَاجَةٍ وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَلِيلَ يَحْ
وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ حُلْمٌ شَكَايَ نَهْدٌ أَقْبُ
قَبْلَ الصَّبَاحِ لَمَّا اسْتَحَبُوا
شَأْنَهَا طَرَبٌ وَشَرْبُ
بِإِلَى الصُّبُوحِ وَذَاكَ يَجِبُو
مِثْلَ مَا الْعِيشُ إِلَّا أَنْ نَحْبُ
وَأَنْ يَحْبَكَ مَنْ نَحْبُ
وَكَأَنَّمَا قَبْسٌ يُشَبُّ
حُلْمٌ شَكَايَ نَهْدٌ أَقْبُ
فَمَا كَبُوتُ وَكَانَ يَكْبُو

٩

١٢

١٥

وقال يعاتب ولد سعيد بن سلم :

عَلَيْكَ سَلَامٌ سَوْفَ تَعْلَمُ أَتَنِي
إِوقَدَ عِلْمُ الْأَقْوَامِ أَنِّي مَقْوَةٌ
بَعِيدُ الْمَدَى أَسْمُو إِلَى كُلِّ صَالِحٍ
وَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تَكُنُّ جَوَانِحِي
بَلِيغٌ يُوَدِّي عَنِ صَحِيحِ الْقَرَائِحِ
عَلَى ظَهْرِ خَنْدِيدٍ مِنَ الْخَلِيلِ سَابِحٍ
فِيمَا فَتَى نَالَ الْغَنَى بِحَسَامِهِ
وَلَمَّا ثَوَى بَيْنَ الْقَنَا وَالصَّفَائِحِ

١٨

٢١

٢٨ ب

٢ ط : تحمل . وسقط البيت من ت .

٤ ط د : السؤوب ؛ م : السروف .

١ طبقات ابن المعتز : ٤٠٦ .

م د : يفلح .

وقال :

أسرّكَ أني قد تصبرتُ مُكرهاً وفي النفس مني منك ما سيميتها
سأبقى بقاء الضبِّ في الماء أو كما يعيشُ بديومٍ الصريمة حوتها
إذا كنتَ قوتَ النفس ثم هجرتها فكم تلبثُ النفسُ التي أنتَ قوتها
تحبُّ^١ حبيباً لا يحبُّكَ قلبه وتزهدُ في نفسٍ وأنتَ مُقيتها

(٢٩٩٤) ابن صبوخا المقرئ

٦

أحمد بن عبد السلام بن المزارع أبو الكرم القصار المقرئ المعروف بابن
صبوخا البغدادى ، كان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله قرأ القرآن بواسط
على أبي الحسن ابن القاسم المقرئ غلام الهراس بقراءة أبي عمرو والكسائي
وطرقه ، وقرأ ببغداد على الحسن بن أحمد بن البناء قراءة ابن عامر والكسائي^٢
وسمع منه الحديث وروى شيئاً يسيراً ، وهو والد أحمد بن أحمد بن صبوخا
المقدم ذكره ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة . ١٢

(٢٩٩٥) قطب الدين ابن أبي عصرون

أحمد^٣ بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد ابن أبي
عصرون الرئيس العالم الفاضل القاضي قطب الدين أبو المعالي ابن أبي محمد
التميمي الحلبي الشافعي ، ولد سنة اثنتين وتسعين وختم القرآن في أواخر سنة
تسع وتسعين وأجاز له ابن كليب وأبو الفرج ابن الجوزي وابن المعطوش
وجماعة من العراق وأبو طاهر الخشوعي وغيره من دمشق ، وسمع من ابن ١٢٩
طبرزد والكندي وعبد الجليل بن مندويه وابن الحرساني وابن ملاعب وغيرهم^٤

١ ط : تجنب . ٢ وطرقه . . . والكسائي : سقطت سهواً من ت م د .

٣ المنهل الصافي ١ : ٣١٦ ومراة الزمان : ٦٩٤ .

٤ ت : وغيره .

وتفقه مدة ولم يبرع في الفقه لكن له محفوظات وبيت وجماعة . ودرس بالأمينية والعصرونية بدمشق ، وطال عمره وعلت سنه ورواياته وأكثر الطلبة عنه ؛ روى عنه الدمياطي وابن تيمية وابن العطار وابن الخباز والدواداري ^١ وجماعة . قال الشيخ شمس الدين : وقد أجاز لي جميع مروياته وهو من أكبر شيوخه واسمه في إجازة ابن عبدان المؤرخة بالمحرم سنة خمس وتسعين ، وتوفي سنة خمس وسبعين وست مائة .

(٢٩٩٦) الجراوي صاحب الحماسة

أحمد ^٢ بن عبد السلام الجراوي الشاعر نزيل مراکش ، شاعر محسن له ديوان وحماسة أجاد فيها ^٣ . مات عن سن عالية سنة تسع وست مائة وقيل إنه مات قبل الست مائة .

(٢٩٩٧) ابن عكبر الحنبلي

أحمد ^٤ بن عبد السلام بن تميم بن عكبر الشيخ الإمام العالم العامل الخير الناسك الورع التقي المعمر نصير الدين أبو العباس البغدادزي الحنبلي أحد المعيدين لطائفة مذهبه بالمدرسة البشيرية غربي بغداد . ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وست مائة قبيل وفاة الإمام المستنصر بالله ، وتوفي رحمه الله غرة جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ودفن بترتهم بالجانب الغربي في تربة معروف الكرخي ؛ كان فاضلاً في الفقه والعربية وله مشاركة في العلوم ، سمع الكثير ، ومن أشياخه الإمام عبد الصمد ابن أبي الجيوش

١ ت : وابن الدواداري .

٢ التكملة : ١٢٨ وكنيته أبو العباس وأصله من تادلي ونسبه في غفجوم .

٣ سى هذه الحماسة : « صفوة الأدب ونخبة كلام العرب » .

٤ ذيل ابن رجب ٢ : ٤٢٦ والدرر الكامنة ١ : ١٧١ ومنتخب السلمي : ٣١ (رقم : ٢٢)

وشذرات الذهب ٦ : ١٠٩ . وسقطت الترجمة من ت م د .

المقرئ وابن أبي الدينة وابن الدباب وابن الزجاج وابن أبي زنبقة ومجد الدين
| ابن بلدجي وخلق . وله إجازات عالية وله نظم ونثر وبيته معروف بالفضل ؛ ٢٩ ب
٣ أقعد قبل وفاته بسنين وأضرَّ والناس يترددون إليه ويشغلون ويسمعون
ويستجيزون ولم يزل حريصاً على العلم والعبادة رحمه الله تعالى . ومن شعره ..^١

(٢٩٩٨) أبو العباس الهاشمي

٦ أحمد بن عبد السميع بن علي بن عبد الصمد بن علي بن العباس بن علي بن
أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي البغدادني ، سمع الشريف أبا نصر
٩ الزينبي وعاصم بن الحسن وغيرهما وروى عنه أبو المعمر الأنصاري والحافظ
أبو القاسم الدمشقي في معجم شيوخهما ، وكان خطيباً فقيهاً حنفياً^٢ .

(٢٩٩٩) صلاح الدين الإربلي

١٢ أحمد^٣ بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان ، الأمير الكبير
صلاح الدين الإربلي ، كان حاجب مظفر الدين صاحب اربل فتغير عليه
وسجنه مدة وأطلقه فقصد الشام مع الملك القاهر أيوب بن العادل فخدم مع
١٥ الملك المغيـث محمود بن العادل فلما توفي دخل مصر وخدم الكامل وأحبه ،
وكان فقيهاً أديباً شاعراً ظريفاً فصيحاً ، ثمّ تغير عليه الكامل وحبسه سنة ثماني
عشرة فبقي في الحبس خمس سنين فصنع قوله المشهور ، دويت :

١٨ | ما أمر تجنيك على الصب خفي أفنيتُ زماني بالأسى والأسف
ما ذا غضبٌ بقدرِ ذنبي فلقد أسرفت وما أردت إلاّ تلفي

١ بياض في ط بقدر أربعة أسطر . ٢ ت : حنيفاً ؛ د : حفيّاً .

٣ وفیات الأعيان ١ : ١٦٦ (رقم : ٧٥) و مرآة الزمان ٦٩٢ و شذرات الذهب ٥ : ١٤٣ .

وأوصلها لبعض القيان فلما غنت بهما قال : لمن هذا ؟ فقالت : للصلاح
الاربلي ، فأطلقه وأعادته إلى منزله ومكانته وكان قد غضب عليه وهو بالمنصورة
قبالة الفرنج . وقيل سبب خلاصه إنما كان قوله :

٣

اصنع ما شئت أنت^١ أنت المحبوب ما لي ذنب بل كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا تجلو صدا القلب وتعفو وأتوب

وكان الكامل قد تغير على أخيه الملك الفائز سابق الدين لإبراهيم بن
العادل فدخل على صلاح الدين وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الكامل فكتب
صلاح الدين إليه :

وشرط صاحب مصر أن يكون كما قد كان يوسف في الحسنى لإخوته^٩
أسوا فقابلهم بالعفو وافترقوا فبرهم وتولا هم برحمته

ولما وصل الانبرور صاحب صقلية إلى ساحل الشام سنة ست وعشرين
وست مائة بعث الكامل إليه صلاح الدين رسولا فلما قرروا القواعد وحلف^{١٢}
الأنبرور [على الوفاء بما اشترط عليه]^٢ كتب صلاح الدين إلى الكامل^٣ :

زعم الزعيم الأنبرور بأنه سلم يدوم لنا على أقواله
شرب اليمين فإن تعرضنا فليأكلن^{١٥} لذاك لحم شماله

وكتب إليه شرف الدين ابن عنين على يد ابن عدلان الموصلي النحوي
المترجم كتاباً يتضمن الوصية به وفي أوله :

ب ٣٠ | أبشك ما لقيت من الليالي فقد حصت نوابها جناحي
وكيف يفيق من عنت الليالي عليل لا يرى وجهه الصلاح

ومن شعر صلاح الدين المذكور :

وإذا رأيت بنيك فاعلم أنهم^{٢١} قطعوا إليك مفاوز الآجال

٢ زيادة من ت .

١ م د : فأت .

٣ ت : قال صلاح الدين .

وصلَ البنون إلى محلِّ أبيهم وتجهَّزَ الآبَاءُ للترحالِ
ومنه أيضاً :

٣ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِيهِ مَا سَمِعْتَ بِهِ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ
يَكْفِيكَ مِنْ هَوْلِهِ أَنْ لَسْتَ تَبْلُغُهُ إِلَّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمَ الْمَوْتِ فِي السَّفَرِ

وله ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المكانة
٦ عند الكامل وعند الملوك إلى أن قصد الكامل بلاد الروم فمرض الصلاح بالقرب
من السويداء بالمعسكر فحمل إلى الرُّها فمات في الطريق سنة إحدى وثلاثين
وست مائة ودفن بظاهرها بمقبرة باب حران . ثمَّ إن ولده نقله من هناك إلى
٩ الديار المصرية ودفنه بالقرافة الصغرى في تربته سنة سبع وثلاثين ولما مات كان
عمره تقريباً إحدى وستين سنة . ومن شعر صلاح الدين المذكور :

تعدَّى إلى الخيلِ الغرامُ فإنها^١ بطيبِ زمانِ الوصلِ يخبرها عنا
١٢ فَتَجَذَّبَهَا رِفْقاً بنا وتجرُّنا^٢ إليكم من الشوق الذي اكتسبت منا

(٣٠٠٠) ابن الأشقر النحوي

أحمد^٣ بن عبد السيد بن علي بن الأشقر أبو الفضل النحوي البغدادى ،
١٥ كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو ، قرأ على التبريزي ولازمه حتى برع
ويقال إن ابن الخشاب كان يمضي إلى منزله ويسأله عن مسائل في النحو ويبحث
١٣١ معه فيها ، وكان يحضر حلقة الحافظ ابن ناصر ، وقرأ عليه ابن الزاهد ، وتوفي
١٨ قبل الخمس مائة أو بعدها بقليل ، والله أعلم .

١ ت : كأنما ؛ م د : كأنها . ٢ ت : فيجذبها . . . ويجرنا .

٣ إنباء الرواة : ١ : ٨٧ ومعجم الأدباء ٣ : ٢١٩ وبغية الوعاة : ١٤٠ .

(٣٠١) ابن طومار

أحمد^١ بن عبد الصمد بن صالح بن علي بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس المعروف^٣ بابن طومار ، كان يتولى النقابة على جميع بني هاشم العباسيين والطالبين وكان شيخ بني هاشم في وقته وجليلهم ، جالس الموفق والمعتضد والمكتفي ، وله شعر وعلم بالغناء وصنعة فيه . كتب إلى محمد بن عبد الله بن بشر المزدي^٢ :

أيها السيدُ المحبُّ في النا سرِ أطالَ الإلهَ عمرَكَ حيناً
في سرورٍ ونعمةٍ وحبورٍ لِمَ يا أوصلَ الأنامِ جُفِينَا
أغثائاً رأيتُنَا أمْ ثِقَالاً عندما تشتهي فتزهدَ فينا
أدْهاناً واشٍ لديكَ بسوءِ صارَ ذنباً لم نَجْنِهْ فَقُلِينَا
قَدْ أَتَيْنَا مَطْفَلَيْنِ مراراً فرأينا الحجابَ حصناً حصِينَا
ما مِنَ العدلِ أنْ نُردَّ إذا جئنا لنا وإن لم نَجْءْ فما تدعونَا
نحنُ لولا شوقٌ يجرُّ كلاماً لَتَمَادَى سَكوتُنَا ما بقِينَا
لو وثقنا من الحجابِ بِلدينِ ثمَّ لم تَدْعُنَا اختِياراً بلحِينَا

٣١ ب | ولما رحل الموفق من واسط يريد بغداد أهدى له من عبد السلام بن محمد^{١٥} حاجبه^٣ أصناف الأطعمة والفواكه وكان فيما أهدى إليه جُمارة في لونها توريد قد خالط بياضها فاستحسنها وقال : قولوا في هذه شيئاً ، فسبق ابن طومار وقال :

شَبَّهْتُ حُسْنَ تورُّدِ الجَمَارِ خدَّ الحبيبِ فهاج لي تذكارِي
خدَّ تجرُّحِهِ العُيونُ بِلَحْظِهَا فيظلُّ مجروحاً مِنِ الأبصارِ

١ تكلمة الحمداي : ١٦ . واختصر النسب في ت فوقف عند « المنصور » .

٢ مسودة المؤلف : المرندي ، ومرند من بلاد أذربيجان .

٣ ت دم : صاحب ، وبعدها بياض .

فاستحسن سرعته ووهب له صينية فضة كانت بين يديه مملوءة دراهم ؛
توفي سنة اثنتين وثلاث مائة وتولى ابنه محمد بن أحمد مكانه . والقطعة الأولى
٣ شعر نازل وفيه اللحن وهو ظاهر في « تدعونا » .

(٣٠٠٢) الرقاشي

أحمد بن عبد الصمد بن الفضل^١ الرقاشي مولى ربيعة قال المرزباني : هو
٦ وإخوته الفضل والعباس وعبد المبدى^٢ وأبوهم عبد الصمد شعراء كلهم
أصلهم من البصرة ، ونزل أحمد طبرستان وهو القائل في رواية دعل والمبرد^٣ :
أقاموا الديدبان على يقاع وقالوا فاستمع للديدبان
٩ فإن أبصرت شخصاً من بعيد فصفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الأضياف خرساً يُصلّون الصلاة بلا أذان

(٣٠٠٣) الخزرجي القرطبي

أحمد^٤ بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد أبو جعفر الخزرجي
١٢ القرطبي نزيل بجاية وغرناطة ، سمع وروى وصنّف كتاب الأحكام وسماه
« آفاق الشموس وأعلاق النفوس » ؛ وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة .

١٣٢

(٣٠٠٤) محيي الدين قاضي عجلون

١٥

أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد القاضي محيي الدين المصري
الشافعي يُعرف بقاضي عجلون ، كان أبوه رشيد الدين قاضي قليوب وكان

١ ت : بن [. . .] آخر الفضل . . . ٢ ت : المهدي .

٣ الأبيات في الأغاني (١٩ : ٣١٢) لعلي بن جيلة الملقب بالمكوك .

٤ التكملة : ٨٥ والدياج : ٥٠ ونيل الابتهاج : ٥٩ (على هامش الدياج) .

هذا فقيهاً عالماً رئيساً كريماً حكم بعجلون مدة ، وله شهرة في السخاء وعلو
 الهمة ، وكان ذا مكانة عند الناصر صاحب الشام وولي أبوه قضاء بعلبك وولي
 محيي الدين وكالة بيت المال بدمشق المحروسة وتدرّس الشامية الكبرى في ٣
 أول الدولة الظاهرية ثم عزل سريعاً ؛ وكان له سماع من ابن اللّتي والعلم ابن
 الصابوني وحدث وتوفي بدمياط سنة ثمانين وست مائة ، وكانت له عند الناصر
 صاحب الشام مكانة كبيرة أقطعته عدة قرى ، وكان يتنوع في المكارم ويقرّي ٦
 الناس ضيوفاً ، وخدم الملك الظاهر بيبرس في دولة الناصر خدمة بالغة عند
 ترده إلى تلك الأرض فلما ملك ترجى محيي الدين أن يجازيه على خدمته فلم
 يتبل طائلاً ، وجعله أول دولته وكيل بيت المال بالشام ، ثم صرفه سريعاً ٩
 وطلبه إلى الديار المصرية ومنعه من العود إلى الشام ، ولحقه ضرر عظيم ،
 وربما عوّق ، ثم جلس مع الشهود بين القصرين ، ثم ولي آخر عمره قضاء
 دمياط .

١٢

(٣٠٠٥) ابن الأطروش المقرئ

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد أبو بكر المقرئ المعروف بابن
 الأطروش القُدوري قرأ القرآن على عبد الملك بن بكران القطان وعلي بن أحمد ١٥
 ابن عمر الحمامي وسمع الحديث من أحمد بن محمد بن الصلت وأحمد بن
 محمد بن المسلمة وعلي بن أحمد الحمامي وعبد الملك بن بشران وجماعة وتوفي
 سنة سبع وخمسين وأربع مائة .

١٨

(٣٠٠٦) ابن المعافى

ب ٣٢

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن شيبان أبو الغنائم ابن أبي القاسم المعروف
 بابن المعافى — من ولد المغيرة بن حبناء — البغدادى سمع علي بن بشران ومحمد ٢١

ابن عبد الله السكري وغيرهما وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي . توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

(٣٠٠٧) ابن القاص المquiryء

٣

أحمد^١ بن عبد العزيز بن أبي يعلى الشيزازي أبو نصر المquiryء المعروف بابن القاص ، كان من المجودين موصوفاً بالصلاح والديانة وكثرة البكاء من خشية الله عز وجل سكن بغداد وولد بها . توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة .

٦

(٣٠٠٨) أبو عمر صاحب القالي النحوي

أحمد^٢ بن عبد العزيز بن الفرخ ابن أبي الحباب أبو عمر القرطبي النحوي صاحب القالي ؛ كان متقداً للذهن وفيه غفلة زائدة ولكنه حافظٌ ثبت بصير بالعربية ، وهو مؤدب المظفر عبد الملك ابن أبي عامر ؛ توفي سنة أربع مائة .

٩

(٣٠٠٩) ابن الخليل الناسخ الأندلسي

أحمد^٣ بن عبد العزيز بن الفضل بن الخليل الأنصاري الناسخ الأندلسي الشريوني أحكم العربية وكان شاعراً أديباً بديع الكتابة نسخ الكثير وقتل صبراً بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة ؛ ومن شعره^٤ . . .

١٢

(٣٠١٠) كمال الدين ابن العجمي الكاتب

١٥

أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابن العجمي كمال الدين

١ المنتظم ١٠ : ١٠٨ .

٢ جذوة المقتبس : ١١١ وبغية الملتبس : (رقم : ٣٩٢) والصلة : ٢٥ وإنباه الرواة : ١ : ٣٧

وبغية الوعاة : ١٤٠ .

٤ يياض في الأصول ومسودة المؤلف .

٣ التكملة : ٧٨ .

أبو العباس ، كان رئيساً محتشماً جيد الإنشاء بارع الكتابة حسن الديانة ذا مروءة وحسن عشرة وفيه محاسن ، كتب الإنشاء في أيام الناصر صاحب الشام ثم كتب في الأيام^١ الظاهرية وتوفي بظاهر صور ونقل إلى دمشق ودفن بمقابر^٣ الصوفية سنة ست وستين وست مائة . ومن إنشائه جواب كتبه : « وينهي أنه وردت عليه مُشترَقة شريفة ، وتحفة بمننتها على الأعناق ثقيلة وبمواقعها^٢ من القلوب خفيفة ، فقبلها المملوك ولثمها ، ونثر عليها درر قبلكه^٣ ونظمها ،^٦ ونقل معناها إلى قلبه فشف ، ونقد ذهبها الخالص وأعاده^٤ من الصرف ، وانتهى إلى ما تضمنه من صدقات مولى ملك رقه ، وآتاه من الفضل فوق ما استحقه ، وأنزل له الكواكب فتناولها بلا مشقة ، وأوى إلى حى حرمه ،^٩ وتغطى عن الخطب بستور نعمه ، ورأى فيه الأزاهر^٥ وشم شذاها ، والجواهر وضم إلى العقود حلاها ، وشكر هذه المن ومن أولاه ، وسبح لمن وهب قريحته هذه البدائع وآتاها ، وعمل بما أمره به مولاه في أمر تلك الورقة ،^{١٢} وسدد سهمها إلى الغرض وفوقه ، وتحجب لها فأخلى الطريق وطرقه ، وعرضها في مجلس الوزارة الشريفة ونشر استبرقه ، وبرز المرسوم الشريف بالكشف ويرجو أن يتكمل^٦ بالتوقيع ، ويتوصل بالتأصيل والتفريع ، ثم جهزه إلى الخدمة الكريمة^{١٥} كما أمر ، وما أخر الجواب هذه المدة إلا^٧ ليجهزه معه فيعذر [وما أراد الله ذلك]^٧ وما قدر . »

ومن قوله أيضاً في توقيع لقاض اسمه يوسف : « لأنه المستوجب بهجرته^{١٨} إلينا تحقيق ما نواه ، وأنه يوسف الفضل الذي لما قدم مصر قيل لشيمن الشريفة أكرمى مثواه ، وأرته أحلامه من الأمانى ما حولناه^٨ صدقاً ، وأنجز الله تعالى

٢ ت د م : ومواقعها .

٤ ت د م : وأعاده .

٦ ت : يتكلم .

٨ ت : أولناه .

١ ت : أيام .

٣ م د : قلبه .

٥ ت : الأزهار .

٧ زيادة من ت .

- له منها ما قال معه ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ | قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ ١٣٣ ب
- فليعتصم من تقوى الله بأقوى جبل ، وليقف عند مراضيه ليجتبيه ويتم نعمته عليه ٣
- كما أتمها على أبويه من قبل ، وليتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جنة ،
- ويحرص على أن يكون الرجل الذي عرف الحق فقضى به وكان المخصوص ٦
- من القضاة الثلاثة بالجنة ، ويجعل داء الهوى عنه محسوماً ، ولحظه ولفظه بين
- الخصوم مقسوماً ، ولا يألُ فيما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران ،
- ويعلم أنه إن اجتهد وأخطأ فله أجرٌ وإن أصاب فله أجران ، وصوب الصواب ٩
- واضح لمن استشف بنور الله برهانه ، وليتوكل على الله في قصده ويثق فإن
- الله سيهدي قلبه ويثبت لسانه ، وليجعل الاعتصام بجبل الله تعالى في كل ما ٩
- تراود عليه النفوس من دواعي الهوى معاذاً ، ويتبصر^٢ من برهان ربه ما يتلو
- عليه عن كل داعية ﴿ يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ ٣ .
- ١٢ وكتب إلى محبي الدين ابن عبد الظاهر وهم نازلون بالإسكندرية صعبة
- السلطان الملك الظاهر يستدعي منه خبراً وورقاً :
- يا مَنْ فضائله سنّت فواضله حتى تكامل منه الخلقُ والخلقُ ١٥
- ومَنْ مناقبه أو درُ منطقيه عقدٌ نظيمٌ بجيدِ الدهرِ متسقُ
- قد أعوز العبدَ يا مولايَ عندكم كيلا المعينين حتى الخبرُ والورقُ
- فجد بدا أسوداً حظّي يشا كله في مصركم وحظوظُ الناسُ تفرقُ
- وذا كعرضك أو كالوجه منك سنأ فكلُّ ذا أبيضُ صافٍ بكم يققُ ١٨
- وإن أفلُ كعذارٍ فوق وجنةٍ من سبي فؤادك منه القدُّ والعنقُ
- فذا بقلبك أحلى موقعاً وله ما زال تهفو بك الأشواقُ والحرقُ
- ٢١ | فإن مسودَّ ذا من فوقٍ أبيضٍ ذا شيءٌ تنافس فيه الصبحُ والغسقُ ١٣٤

فأختر جوابه فكتب إليه أبياتاً بائية طويلة يداعبه ، فجهز إليه يحيى الدين المطلوب وكتب جوابه :

- يا من معاليه مثلُ العقدِ تتسبِقُ ومن ثناءه كمثلُ المسكِ يُنتشِقُ ٣
 أستغفرُ اللهَ أينَ المسكُ من مِدَحِ تَغَيَّبَ المسكُ منها وهو منسحقُ
 يا من له الوجه طلقٌ بالسماحِ كما له اللسانُ بما يرضي الورى طلقُ
 شكراً لها أسطراً جاءتْ تحفُّ بها من الجلالة نورُ منك يأتلقُ ٦
 جاءتْ بما شئتِ الألبابُ من نعمٍ أمسى بها مملقُ الأفكارِ يرتزقُ
 ما خلعتُ من قبلِ أن أهدى بنسرها أن البدورَ لها من لفظكم أفقُ
 وكيف لا وهو من حبرٍ ومن ورقٍ أمسى يشاهدُ منه النورُ والغسقُ ٩
 إن شرفتِ بالتماسِ الطرس لا عجبُ إن العقائلِ قد يُبغى لها السرُّقُ
 أو تبغِ حبراً فإنَّ الغيدَ عادتها من غير ما حاجةٍ للكحل تستبقُ

قلت : نثر كمال الدين رحمه تعالى أحسن من نظمه وأفحل ، وأبيات ابن عبد الظاهر أحسن من نظم كمال الدين .

وقال كمال الدين رحمه الله في الحال :

- وما خاله ذاك الذي خاله الورى على خده نقطاً من المسك في وردِ ١٥
 ولكن نارَ الخلدِ للقلبِ أحرقتُ فصار سوادُ القلبِ خلاً على الخلدِ
 وقال أيضاً في ملبح لابس أخضر :

- ومهتفهِ قيد النواظرِ خصره ما إن تزال ترى نطاق نطاقه ١٨
 كالغصنِ في ميلاته^٢ والظبي في لفتاته والبدر في إشراقه
 واقفي هز قوامه في حلة خضراء مثل الغصن في أوراقه

٣٤ ب

(٣٠١١) أبو الطيب المقدسي الواعظ

- ٣ أحمد بن عبد العزيز بن محمد أبو الطيب المقدسي إمام جامع الرافقة ، سافر إلى البلاد وسمع الحديث وكان يعظ الناس . قال ابن عساكر : أنشدني لنفسه :
يا واقفاً بين الفرات ودجلة عطشان يطلبُ شربةً من ماء
إنَّ البلادَ كثيرةٌ أنهارهاً وسحابها فغزيرةُ الأنواء
٦ ما اختلَّت الدنيا ولا عُدَم الندى فيها ولا ضاقتْ على العلماء
أرضٌ بأرض والذي خلق الورى قد قسمَ الأرزاقَ في الأحياء
توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة .

(٣٠١٢) أبو المعالي الباجسراي

- ٩ أحمد^١ بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة أبو المعالي الباجسراي سمع الحديث الكثير مع أبيه وإخوته قديماً وبكر به أبوه فسمع ابن البطرك^٢ والحسين ابن أحمد النعالي وثابت البقال ومحمد بن أحمد الخياط المقرئ وغيرهم ،
١٢ وحدث بالكثير مع عُسْري كان فيه ، وروى كتاب « الجمهرة » لابن دريد عن ثابت بن بNDAR عن أبي الحسين ابن رزمة عن أبي سعيد السيرافي عنه وهو آخر من روى هذا الكتاب عن ثابت . وكان صدوقاً صحيح السماع روى
١٥ عنه ابن الأختصر وجماعة وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسة مائة بهمدان .

١٣٥

(٣٠١٣) النفيس القطرسي

- ١٨ أحمد^٣ بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم الفقيه

١ مختصر الديبجي : ١٩١ والمنظوم : ٢٢٣ وعبر الذهبي ٤ : ١٨٠ وشذرات الذهب

٤ : ٢٠٧ .

٣ وفيات الأعيان ١ : ١٤٨ (رقم : ٦٥) .

٢ ت : من البطرك .

الأديب نفيس الدين أبو العباس اللخمي المالكي المعروف بالقُطْرُسي - بالقاف والطاء المهملة وبعدها راء وبعدها سين مهملة ، على وزن قطرب - هذه النسبة إلى جده قُطْرُس^١ ، حكاه ابن خلكان عن البهاء زهير ؛ تفقه وقرأ ٣ الأصول والمنطق وقرأ الأدب على موفق الدين ابن الخلال كاتب إنشاء العاضد وتصدر للاقراء والإفادة وتصرف في الخدم الديوانية ومدح الملوك والوزراء وله ديوان شعر ، روى عنه الشهاب القوصي ؛ ومن شعره قصيدة كتبها إلى ٦ الأمير شجاع الدين جَلْدَك التقوي المعروف بوالي دمياط :

٩	قلّ للحيبِ أَطَلَّتْ صَدَّكَ	وجعلتَ قتلي فيه وَكَدَّكَ
٩	إِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْلُوَ فَرْدَ	عليّ قلبي فهو عِنْدَكَ
	أَخْلَفْتَ حَتَّى فِي زِيَا	رتنا بَطِيفٍ مِنْكَ وَعِنْدَكَ
	وَأَنَا عَلَيْكَ كَمَا عَهْد	ت وَإِنْ نَقَضْتَ عَلَيَّ عَهْدَكَ
١٢	أَحْرَقْتَ يَا ثَغَرَ الحبيبِ	حشاي لَمَّا ذَقْتُ بَرْدَكَ
	وَشَهِدْتَ أَنِّي ظَالِمٌ	لَمَّا طَلَبْتُ إِلَيْكَ شَهِدَكَ
	أَتَظُنُّ غُصْنَ الْبَانِ يُعْ	جيني وقد عاينتُ قَدَّكَ
١٥	أَمْ يَخْدَعُ الْفَاحُ أَلْ	حاضي وقد شاهدتُ خَدَّكَ
	أَمْ خَلَتْ آسَ عِذَارِكَ أَلْ	منشوقَ يحمي منك وَرَدَكَ
	لَا وَالَّذِي جَعَلَ الْهُوَى	مولايَ حَتَّى صَرْتُ عَبْدَكَ
١٨	يَا قَلْبَ مَنْ لَأَنْتَ مَعَا	طفهُ عَلَيْنَا مَا أَشَدَّكَ
	أَتَظُنُّنِي جَلْدَ الْقَوَى	أَوْ أَنْ لِي عِزَمَاتٍ جَلْدَكَ

٣٥ ب

وهذا التخلص في غاية الحسن ؛ وأورد له العماد الكاتب في « الخريدة »

وقال : فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الأوائل والأدب :

يُسَرُّ بِالْعِيدِ أَقْوَامٌ لَهُمْ سَعَةٌ
من الثراء وأما المقتررون فلا

هل سَرَّني وثيابي فيه قومُ سبا أو راقني وعلى رأسي به ابن جلا
يشير إلى قول الله تعالى ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾^١ وإلى قول الشاعر^٢:

أنا ابن جلا وطلاعُ الثنايا متى أضعَ العمامةَ تعرفوني
وأورد له العماد في « ذيل الحريدة » :

يا راحلاً وجميلُ الصبرِ يتبعهُ هل من سبيلٍ إلى لقياك يتفقُ
ما أنصفتك جفوني وهي داميةٌ ولا وفي لك قلبي وهو يحترقُ
وروى له البهاء زهير^٣ :

وذي هيئةٍ يزهُى بوجهٍ مهندسٍ أموتُ به في كلِّ يومٍ وأبعثُ
محيطُ بأشكالِ الملاحَةِ وجههُ كأنَّ به اقلیدساً يتحدثُ
فعارضهُ خطُّ استواءٍ وخاله به نقطةٌ والصدغُ شكلٌ مثلثُ

(٣٠١٤) تاج الدين ابن مكتوم

أحمد^٤ بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي
النحوي ، نقلت هذه النسبة من خطه ؛ هو الإمام تاج الدين اشتغل بالحديث
وفنونه وأخذ الحديث عن أصحاب النجيب وابن علاق وهذه الطبقة ؛ | وهو ١٣٦
مقيم بالديار المصرية ، بلغني أنه يعمل تاريخاً للنحاة^٥ ووقفت له على « الدر
اللقيط من البحر المحيط » في تفسير القرآن وهو كتاب ملكته بخطه في مجلدين

١ سبا : ١٩ .

٢ هو سحيم بن وثيل الرياحي من قصيدة له أصمعية (الأصمعيات : ٣) .

٣ قال ابن خلكان : وتنسب هذه الأبيات إلى أبي جعفر العلوي المصري .

٤ أعيان العصر : ٨٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٣١٧ والمنهل الصافي ١ : ٣١٧ وبغية الوعاة :

١٤٠ وشذرات الذهب ٦ : ١٥٩ .

٥ قال الصفدي في أعيان العصر : وعمل تاريخاً للنحاة ولم أقف عليه إلى الآن ؛ قلت : وقد بقي

تلخيصه لكتاب « إنباء الرواة » للقفطي (فيض الله رقم : ١٣٨٢ و ٢٠٦٩ تاريخ تيمور) .

التقط فيه إعراب « البحر المحيط » تصنيف شيخنا العلامة أثير الدين فجاء في غاية الحسن وقد اشتهر هذا الكتاب . وورد إلى الشام ونقلت به النسخ ؛ رأيت بالقاهرة مرات ثم إنني اجتمعت به في سنة خمس وأربعين وسبع مائة ٣ بالقاهرة وسألته الإجازة بكل ما يجوز أن يرويه فأجاز لي ١ متلفظاً بذلك وتوفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبع مائة في طاعون مصر ٢ . ومن شعر تاج الدين :

ما على الفاضل المذهب عارٌ إن غذا شاملاً وذو الجهل سام ٦
فاللبابُ الشهيُّ بالقشرِ خافٍ ومضونُ الثمارِ تحت الكمامِ
والمقاديرُ لا تُلَامُ بحالٍ والأمانِ حقيقةٌ بالملامِ
وأخو الفهمِ من تزودَ للموِّ تِ وخلّى الدنيا لنهبِ الطَّعامِ ٩
ومنه أيضاً :

ومعذر قال العذولُ عليه لي شبّههُ واحذرُ من قصورِ يعري
فأجبتُهُ هو بانهٌ من فوقها بدرٌ يُحفُّ بهالةٍ من عنبرِ ١٢
ومنه أيضاً من أبيات ٣ :

أغارُ عليه من نظّري فأصرفُهُ إذا نظرا
ومن لم يدِرِ ما خبري يراني أسترُ الحسرا ١٥
وكيف يكونُ مستتراً خليعٌ يعشقُ القمرا
ومنه أيضاً :

نفضتُ يدي من الدنيا ولم أضرعُ لمخلوقِ ١٨
|العلمي أن رزقي لا يحاوزني لمرزوقِ
ومن عظمَت جهالتُهُ يرى فعلي من الموقِ

٣٦ ب

ومنه أيضاً :

٢١

٢ وتوفي مصر : سقطت من ت م د .

١ أعيان : فأجازني .

٣ سقطت الأبيات من ت .

إن ضيَّعَ الناسُ لي حقوقي وقابلوا البرَّ بالعقوقِ
 ولم يبالوا أن صار مثلي يعيشُ في قلَّةٍ وضيقِ
 فلستُ بالعاجِزِ المعنَى ولا بهيَّابَةِ فروقِ
 ولا بشاكٍ من ريبٍ دهري ما نال قلبي من الحريقِ
 حتَّى لفرطِ العفافِ مني يشكُّ في فاقتي صديقي

٣

٦ (٣٠١٥) كمال الدين ناظر قوص

أحمد^١ بن عبد القوي بن عبد الله بن شداد كمال الدين بن برهان الربيعي
 ناظر قوص ورئيسها سمع من أبي الفداء^٢ إسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق
 ومن غيره وبمصر من الشيخ قطب الدين القسطلاني ومن غيره ومن عبد الوهاب
 ابن عساكر ومن ابن المليحي^٣ وغيرهم بقوص من التقي صالح والشيخ
 تقي الدين القشيري وأجاز له جمع كبير بدمشق ومصر والاسكندرية وبغداد
 منهم الخافظ وجيه الدين منصور بن سليم الإسكندري وأبو عبد الله محمد بن
 عبد الرحمن بن أحمد المالكي وعبد الوهاب بن الحسن بن الفرات وخلائق
 كثير، وكتب كثيراً وخرَّجَ وقرأ وحدث، سمع منه جماعة منهم تاج الدين
 عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي والشرف النصيبي وغيرهما. وهو الذي بنى
 على الضريح النبوي شرفه الله تعالى القبة الموجودة وقصد خيراً وتحصيل ثواب؛
 فقال بعضهم: أساء الأدب بعلو النجارين ودق الخطب. وفي تلك السنة
 حصل بينه وبين بعض الولاة كلام فورد المرسوم بضرب كمال الدين فكان
 من يقول إنه أساء الأدب يرى أن هذا الضرب مجازاة له وصادره الشجاعي
 وخرب داره وأخذ رخامها للمنصورية. وكان يقع له عجائب فيظن بعضهم

٩

١٢

١٥

١٨ حصل بينه وبين بعض الولاة كلام فورد المرسوم بضرب كمال الدين فكان ١٣٧

١ الطالع السعيد : ٤١؛ والمنهل الصافي : ٣١٨ .

٢ ط : الفضل ، ت د م : الفدك ، والتصويب عن الطالع والمنهل .

٣ الطالع ود : المليحي .

أن له رئيساً من الجن يخبره بذلك ؛ توفي فجأة سنة ست وثمانين وست مائة .
ومن شعره لما وصل المدينة النبوية شرفها الله تعالى :

أنخ هذه والحمد لله يثربُ فبشراك قد نلت الذي كنتَ تطلبُ ٣
فعفرُ بهذا التربِ وجهك لأنه أحقُّ به من كلِّ طيبٍ وأطيبُ
وقبلُ عراضاً حولها قد تشرَّفتُ بمن جاورت والشيءُ للشيءِ يجبُ
وسكنُ فؤاداً لم تزلُ باشتياقه ليلها على جمرِ الغضا تتقلبُ ٦
وكفكف دموعاً طالما قد سفتحها وبردِ جوِّ نيرانه تُتلهَّبُ

قال كمال الدين جعفر الإدفوي في « تاريخ الصعيد » ٢ حكى لي صاحبنا
الشيخ محمد ابن نجم الدين حسن ابن السديد العجمي قال ، قال لي أبي : كنت
في طريق عيذاب ومعنا شخص من المغاربة فمات ففتشته فوجدت معه في
دفاسه ٣ ذهباً فأخذته ولم يعرف به أحد ثم وصلت إلى قوص وتوجهت إلى
الكمال فسلمت عليه فقال لي : ذاك الذهب الذي عدته كذا الذي أخذته من
المغربي أحضره وأنا أعوضك فأحضرتة إليه .

(٣٠١٦) ابن الخطيب الاسنائي

أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن ضياء الدين ابن الخطيب الاسنائي ١٥
اشتغل باسنا ثم بالقاهرة وأتى دمشق وقرأ بها على النووي وسمع الحديث ثم
صحب الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري واعتزل وأقام ببلده سنين منقطعاً
٣٧ ب | متعبداً ملازماً للخير وتوجه إلى الحجاز فمرض بآدفو وحمل إلى إسنا وتوفي ١٨
بها سنة اثنتي عشرة وسبع مائة .

١ ت : يزل . . . يتقلب . ٢ انظر الطالع السعيد : ٤٤ .

٣ الدفاس والدلفاس : نوع من العبادة يلبسه الدراويش والفقراء .

٤ الطالع السعيد : ٤٥ والدرر الكامنة ١ : ١٧٦ .

(٣٠١٧) منتجب الدين دفترخوان

أحمد بن عبد الكريم ابن أبي القاسم ابن أبي الحسن دفتر خوان^١ منتجب
الدين أبو العباس قال شهاب الدين القوسي^٢ في معجمه^٣ ومن خطه نقلت :
أنشدني لنفسه لما غضب عليه السلطان الملك العادل :

أضعتُ وجوهَ الرأي حتى كأنني على خبرها^٤ ما إن عرفتُ لها وجهها
فلا لوم لي إلا لزوحى وإن غدتُ بما حملته من مصيبتها ولهى
ذهبتُ بنفسى بعد حزمٍ ويقظةٍ وما كنت لولاها من الناس من يدهى^٥
وقال أنشدني لنفسه :

أضحتُ دمشقُ جنةً جنابها^٦ روضٌ عليه للحيا^٦ تَبَسُّمُ
أودعَ في أقطارها القطرُ سنا محاسنٍ على الدنيا تُقَسِّمُ
فسهلها مُفَضِّضٌ مُذَهَّبٌ وحزنها مُدْتَرٌّ مُدْرَهَمُ
ونجوها مُعْتَبَرٌ ودوحها حال رداء الحسن منه معلوم
يمسي السحابُ في ذراها باكباً ويصبحُ النبتُ بها يَبْتَسِمُ
وقال أيضاً ، أنشدني لنفسه :

يا هاتفَ البانِ ما أبكتك مؤلةٌ وفي توجعك الألمانُ والنغمُ
إليك فالحزنُ بي لا ما سررت به شتان باكٍ من البلوى ومبتسمُ
تهوى الغصون وأهواها فيجمعنا حبُّ القدود وفي الأحزان نقسمُ
وقال أيضاً : أنشدني لنفسه وكتب بها^٧ إلى العادل :

١ نفع الطيب ١ : ٦٦٠ (ط . أوروبا) .

٢ هو شهاب الدين إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري القوسي (توفي سنة ٦٥٣) وقد جمع لنفسه معجماً في أربع مجلدات سماه «تاج المعاجم» (الطالع السعيد : ٨١) .

٣ ت : كثراها .

٤ ت : جناها .

٥ ت : سقطت من ط .

٦ ط : الحيا .

٧ بها : سقطت من ط .

انظرُ إليَّ بعينِ جودكَ نظرةً فلعلَّ محرومَ المطالبِ يرزقُ
طيرُ الرجاءِ إلى علاكَ مخلّقٌ وأظنه سيعودُ وهو مخلّقٌ

وقال شهاب الدين القوصي : كان شاباً شاعراً مجيداً فصيح اللسان وخدم
٣ دفتر خزان مدة طويلة للملك العادل ووشى به حساده فجمع له بين الحرمان
والهجران ؛ وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بعد موت
السلطان ورضاه عنه ، ومولده بدمشق .

قلت : هذا الشعر الذي أورده له متوسط الرتبة . ودفتر خزان هو الذي
يتحدث في أمر الكتب المجلدات ويكون أمرها راجعاً إليه وهو الذي يقرأ على
السلطان فيها إمّا ليلاً وإمّا نهاراً . ينادمه بذلك . وكان يتوسط بالخير ، أخذ
٩ العربية عن الكندي ؛ وأما دفتر خزان الآخر وهو علي بن محمد بن الرضى بن
محمد فذاك غير هذا ، وسيأتي ذكره في حرف العين في مكانه ، إن شاء الله
تعالى .

١٢

(٣٠١٨) السدوسي

أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي البصري روى عنه
البخاري وأبو داود والترمذي والبصالي عنه جزء مشهور ؛ توفي سنة اثنتين
١٥ وخمسين ومائتين .

(٣٠١٩) الحافظ العجلي الكوفي

أحمد^١ بن عبد الله بن صالح أبو الحسن الكوفي العجلي الحافظ الزاهد
١٨ | أنزيل طرابلس الغرب روى عنه ابنه صالح بن أحمد كتابه في « الجرح والتعديل »
٣٨ ب وهو كتاب مفيد يدل على إمامته وسعة حفظه . قال عباس الدوري : كنا نعهده

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢١٤ وتذكرة الحفاظ : ٥٦٠ وعبر الذهبي ٢ : ٢١ وشذرات الذهب

مثل ابن حنبل وابن معين . نزع إلى المغرب أيام المحنة ، وأبوه من أصحاب حمزة الزيات . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(٣٠٢٠) الحافظ البرقي

٣

أحمد^٢ بن عبد الله البرقي المصري الحافظ مولى بني زهرة له كتاب « في معرفة الصحابة وأنسابهم » رواه عنه أحمد بن علي ابن المديني . كان إماماً حافظاً متقناً ؛ توفي سنة سبعين ومائتين .

(٣٠٢١) أبو جعفر الكاتب

أحمد^٣ بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب ، ولد ببغداد ومات بمصر وهو على قضائها سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة . روى عن أبيه تصانيفه كلها . حدث عنه أبو الفتح المراغي النحوي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وغيرهما وحدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ، ولم يكن معه كتاب ، وقدم مصر سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة قاضياً .

(٣٠٢٢) الحجستاني الأمير

أحمد^٤ بن عبد الله الحجستاني الأمير المتغلب على نيسابور ، كان جباراً ظالماً غاشماً من أتباع يعقوب بن الليث ثم إنه خرج عن طاعة يعقوب ؛ توفي في حدود السبعين ومائتين ؛ ولما خرج عن طاعة يعقوب الصفار في سنة إحدى وستين كان يظهر الميل إلى الأمراء الظاهرية ليملك بذلك قلوب أهل نيسابور

١ ت : كتاب . ٢ المنتظم ٥ : ٧١ وشذرات الذهب ٢ : ١٥٨ .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ٢٢٩ وإرشاد الأريب ٣ : ١٠٣ والكندي ٤٨٥ : ٥٤٦ وإنباه الرواة

١ : ٤٥ ورفع الإصر ١ : ٧٢ وعبر الذهبي ٢ : ١٩٣ والديباج ٣٥ .

٤ تاريخ الطبري (حوادث ٢٦٦ وما بعدها) وابن الأثير ٧ : ٢٩٦ .

- حتى إنه كان يكتب في كتبه أحمد بن عبد الله الظاهري . ثم كتب الخجستاني
إلى رافع بن هرثمة يستقدمه عليه ، وكان يعقوب الصفار قد أبعد رافع بن
هرثمة ، فقدم عليه فجعله صاحب جيشه ؛ وكان للخجستاني مواقف وحروب ٣
مشهورة . ثم إن غلامين من غلمانته اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وكان رافع
غائباً فلما قدم قدّمه جيش الخجستاني عليهم بعده ، وسوف يأتي ذكر رافع
هذا إن شاء الله تعالى في حرف الراء مكانه . ٦

(٣٠٢٣) ابن البخري

- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن البخري أبو العباس الداودي ،
كان موصوفاً بالعلم مشهوراً بالفضل والتصرف في الحكم ، ناب عن القضاة ٩
ببغداد . روى عن ابن المغلس وأبي بكر ابن المرزبان وروى عنه صاحب بن
عباد في أماليه والقاضي أبو علي التنوخي .

(٣٠٢٤) الحافظ أبو نعيم

- أحمد^١ بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الحافظ
سبط محمد بن يوسف بن البناء الأصبهاني ، تاج المحدثين وأحد أعلام الدين له
العلو في الرواية والحفظ والفهم والدراية وكانت الرحال تشدّ إليه . أملى في ١٥
فنون الحديث كتباً سارت في البلاد وانتفع بها العباد وامتدت أيامه حتى ألحق
الأحفاد بالأجداد وتفرد بعلو الإسناد . سمع بأصبهان أباه وعبد الله بن جعفر
ابن أحمد بن فارس وسليمان بن أحمد الطبراني وجماعة كثيرين إلى الغاية ١٨
وبواسط محمد بن أحمد بن محمد بن سعدان ومحمد بن حنيش بن خلف الخطيب

١ وفيات الأعيان ١ : ٧٥ (رقم : ٣٢) وتذكرة الحفاظ : ١٠٩٢ وميزان الاعتدال ١ :

١١١ وعبر الذهبي ٣ : ١٧٠ وطبقات السبكي ٣ : ٧ وغاية النهاية ١ : ٧١ ولسان الميزان

١ : ٢٠١ وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٥ .

- وجماعة كثيرين وبجرجاريا محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد ومحمد بن محمود البرقي وبتشتر محمد بن أحمد بن سختويه المعدل وعمر بن محمد بن علي بن جيكان الديباجي وغيرهما وبمسكر مكرم محمد بن أحمد بن إسحاق الأنطاقي ٣ وإبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري وبالأهواز القاضي محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي ومحمد بن أحمد بن إسحاق الدقيقي والحسين بن محمد بن أحمد الشافعي وغيرهم^١ وبالكوفة محمد بن الطاهر بن الحسين الهاشمي ومحمد ٦ ابن محمد بن علي القرشي العطار وغيرهما وبجرجان محمد بن أحمد بن الغطريف ومحمد بن عبد الرحمن الطلقي وغيرهما ، وباستراباذ أبا زرعة محمد بن إبراهيم بن بندار ومحمد بن علي الخباز وغيرهما ، وبنيسابور محمد بن أحمد ٩ ابن حمدان والحاكم الجافظ محمد بن محمد بن إسحاق ومحمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمه وغيرهم^٢ وخلقاً كثيراً وقد سرد منهم محب الدين ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » جملة . وكتب عن أقرانه وجمع معجماً ١٢١ لشيخه وحدث بالكثير من مصنفاته وروى عنه الأئمة الأعلام كأبي بكر ابن علي الأصبهاني وتوفي قبله باثني عشرة سنة وأخيه عبد الرزاق بن أحمد ١٥ ابن إسحاق وتوفي قبله ، وكوشيار بن لياليزور الجيلي^٣ وتوفي قبله بأكثر من أربعين سنة^٤ وروى عنه الخطيب وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابوري وأبو رجاء هبة الله بن محمد الشيرازي وأبو بكر محمد بن إبراهيم العطار وكان يستمل عليه وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن المليجي والقاضي ١٨ أبو يوسف عبد السلام بن أحمد القزويني وأبو القاسم يوسف بن الحسن التفكري وأبو الفضل حمد^٥ بن أحمد بن الحسن بن الحداد وأخوه أبو علي الحسن ٢٧ وخلق كثير من أهل أصبهان آخرهم أبو طاهر عبد الواحد بن محمد

١ في الأصول : وغيرهما .

٢ م د ط ت . وغيرهما .

٣ ت : المجلي .

٤ تذكرة الحفاظ والسبكي : ببضع وثلاثين سنة .

٥ ت د م : أحمد .

- ابن أحمد الصباغ المعروف بالدشتج^١ . وكان أبو نعيم إماماً في العلم والزهد والديانة وصنف مصنفات كثيرة منها « حلية الأولياء » . و « المستخرج على الصحيحين » ذكر فيها أحاديث سنوى فيها البخاري ومسلماً . وأحاديث علا^٣ عليهما فيها . كأنهما^٢ سمعاها منه وذكر فيها حديثاً كان البخاري ومسلم سمعاها ممن سمعه منه . و « دلائل النبوة » . و « معرفة الصحابة » . و « تاريخ بلده »^٣ .
- ١٤٠ | و « فضائل الجنة » . و « صفة الجنة » . وكثيراً من المصنفات الصغار ؛ وبقي أربع عشرة^٤ سنة بلا نظير لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ منه ولما حمل كتاب الحلية إلى نيسابور بيع بأربعمائة دينار .
- ٩ قال الخطيب أبو بكر : وقد رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها منها : أنه يقول في الإجازة أخبرنا من غير أن يبين ؛ قال : أنبأنا محمد ولا مع ابننا أحمد الصيدلاني عن يحيى بن عبد الوهاب بن منبه قال سمعت أبا الحسين القاضي يقول سمعت عبد العزيز النخشي يقول : لم يسمع أبو نعيم مسند الحارث^٥ .
- ١٢ بتمامه من أبي بكر ابن خلاد فحدث به كله . وقال : سألت أبا بكر محمد ابن إبراهيم العطار مستبلي أبي نعيم عن حديث محمد بن عاصم الذي يرويه أبو نعيم فقلت له : كيف قرأت عليه ، [وكيف] رأيت^٦ سماعه^٧ فقال : ١٥ أخرج إليّ كتاباً وقال هو سماعي فقرأت عليه . قال يحب الدين ابن النجار : وفي هاتين الحكایتين نظر^٨ . أما حديث محمد بن عاصم فقد زواه الأثبات عن أبي نعيم ، وإذا قال المحدث الحافظ الصادق هذا الكتاب سماعي جاز أخذه عنه ١٨ عند جميع المحدثين . وأما قول الخطيب عنه^٨ ، إنه كان يتساهل في الإجازة من غير أن يبين فباطل . فقد رأيت في مصنفاته يقول : كتب إليّ جعفر بن الحلدي

١. تذكرة الحفاظ : الدشتي ، وفي طبقات السبكي : الدشتج .

٢. ت : في مكانها . ٣. يعني « تاريخ أصبهان » .

٤. في طدم : أربعة عشر . ٥. يعني الحارث بن أبي أسامة .

٦. زيادة من طبقات السبكي . ٧. ت : رأيت .

٨. في طدم : قوله عن الخطيب .

- وحدثني عنه فلان ؛ وأما قول النخشي إنه لم يسمع مسند الحارث كاملاً
وقد رواه ، فقد وهيم ؛ فإني رأيت نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط أبي نعيم :
٣ سمع مني إلى آخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاد فلان ، فلعله روى باقيه
بالإجازة فبطل ما ادّعوه وسلم أبو نعيم من القدح . وفي إسناد الحكايتين غير
واحد ممّن يتحامل على أبي نعيم لمخالفته لمذهبه وعقيدته فلا يقبل جرحه لو
٦ ثبت فكيف وقد انتفى . | وقد أنشدني شيخنا أبو بكر النحوي لنفسه :
٤٠ ب لو رجمَ النجمَ جميعُ الورى لم يصلِ الرّجْمُ إلى النّجمِ
ولد أبو نعيم سنة ست وثلاثين وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة .

٩ (٣٠٢٥) أبو الحسين الطائي الشامي

- أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو الحسين الطائي القصري الشامي ، روى
بيغداد شيئاً من شعره . سمع منه وكتب عنه أبو سعد محمد بن أحمد بن داود
١٢ الأصبهاني في سنة اثنتين وخمسمائة ؛ ومن شعره :

- وغيريرة كالدرّة الـ بيضاء صافية الأديمـ
قد بتُ أرشفُ ثغرها والليلُ معتكِرُ النجومـ
١٥ حيرانُ يرتقبُ الصبا حَ بنا مراقبةَ الغريمـ
ولقد وزعتُ الخيلَ وهـ ي تعومُ في زبد الحميمـ
شعثاً كأشباحِ الظهـ رةٍ بين طاويةٍ وهيمـ
بمَهتَدٍ يَقْرِي الحما جم عند معتركِ الحصومـ
١٨ ذي رونقٍ عبث السقا مٌ به وفيه شفا السقيمـ

وله أيضاً :

- ٢١ وللناسِ أبصارٌ إذا ما بدتْ لهمْ من الناسِ سوءاتُ رأوها كما تبدو
كفائي ما ألقى من القومِ أنّني أروحُ عليهم بالملامةِ أو أغدو

وله أيضاً :

- نظرتُ وما كلُّ امرئٍ ينظر الهدى إذا اشتبهتُ أعلامهُ ومذاهبه
فأيقنتُ أن الخيرَ والشرَّ فتنةٌ وخيرهما ما كان خيراً عواقبه ٣
| أرى الخير كلَّ الخير أن يهجرَ الفتى أخاه وأن ينأى عن الناسِ جانبه ١٤١
يعيش بخيرٍ كلُّ من عاش واحداً ويخشى عليه الشرُّ ممن يصاحبه
قلت : شعر جيد . ٦

(٣٠٢٦) القاضي ابن البندنيجي الحنفي

- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنيجي أبو العباس ابن أبي محمد
القاضي الحنفي ، ولي القضاء والحسبة بالجانب الغربي من بغداد وحمدت سيرته ؛ ٩
سمع هبة الله بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهما وحدث
باليسير ومات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

١٢ (٣٠٢٧) ابن السمين

- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن علي^١ بن السمين أبو المعالي من أهل
قَطُفْتَا^٢ من أولاد المحدثين . سمع أبا نصر يحيى بن موهوب بن السدك^٣
وغيره ، وحدث باليسير . قال محب الدين ابن النجار : كتبتُ عنه ولا بأس ١٥
به ؛ توفي سنة أربع عشرة وست مائة .

(٣٠٢٨) أبو طاهر الخطيب الموصل

- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو ١٨

١ ابن علي غير مكررة في ت .

٢ محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد ، بينها وبين دجلة أقل من ميل (ياقوت) .

٣ ت : السديد .

٣ طاهر ابن أبي الفضل ، ولد ببغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة وسلمع بها جده
أبا نصر وسافر مع أهله إلى الموصل وسمع من أبي البركات ابن خميس ثم قدم
بغداد وسمع بها عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف وسمع من
غيره ، وتولى الخطابة بمحصر مدة وعاد إلى الموصل ولم يزل بها حتى مات .
وكان من الشهود المعدلين بها وفيه فضل وله أدب وكان يقول الشعر وينشئ
الخطب . قال محب الدين ابن النجار : وقد أجاز لي جميع مروياته . ومن
شعره :

أحيي نجداً عني ومن حلّ نجداً أربعاً هيجن لي غراماً ووجدنا ٤١
واقتر عني السلام آرام ذاك الـ شعب والأجرع الحضيف الفيردا
وابك عني حتى تترشح بالوجه د أراكاً به وباناً ورندا
فلكم وقفة ضللت على الضا ك بدمع أذاع سري وأبدى
وعلى البان كم من الين أذرت ت لآي للدمع مثنى ووحدا
آه والهفتا على طيب عيش كنت قضيت زماناً بسعدى
حيث عود الوصال غص نصير ويد المكرمات بالجود تندى
والخليل الوذود ينعم إسعفا فأ وصرف الزمان يزداد بعدا
والليالي مساعداً على الوص ل وعين الرقيب إذ ذاك يفتدا
كم بها من لبانة لي وأوطا ر تقضت وجازت الجدا حدا
فاستعاد الزمان ما كان أعطى خلصة لي بخله واستردا
قلت : شعر جيد في أول طبقة الجودة : توفي سنة إحدى وست مائة .

(٣٠٢٩) أبو منصور الفرغاني

٢١ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني ، كان أبوه صاحب محمد بن جرير

الطبري.. روى أحمد هذا - وكنيته أبو منصور - عن أبيه تصانيف محمد بن جرير وصنف أبو منصور عدة تصانيف منها « كتاب التاريخ » وصل به تاريخ والده. وكتب « سيرة العزيز صاحب مصر » و « سيرة كافور الإخشيدي » . وكان مقامه بمصر وبها مات سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة ومولده سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

٦ (٣٠٣٠) ابن بدر القرطبي النخوي

أحمد^١ بن عبد الله بن بدر القرطبي النخوي أبو مروان مولى الحكم المستنصر .
 ١٤٢ | روى عن أبي عمر ابن أبي الحباب وأبي بكر ابن هذيل ، وكان نحوياً لغوياً شاعراً عروضياً وحدث عنه أبو مروان الطنجي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة .

(٣٠٣١) أحمد بن زيدون

أحمد^٢ بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي أبو الوليد ، أثنى عليه ابن بسام في « الذخيرة » وابن خاقان في « قلاند العقيان » وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة ، برع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة إلى المعتضد عباد صاحب إشبيلية سنة ١٥ لإحدى وأربعين وأربع مائة فجعله من خواصه يحالسه في خلوته ويركن إلى إشاراته^٣ وكان معه في صورة وزير . وكان أولاً قد انقطع إلى ابن جهور أحد ملوك الطوائف المغلبيين^٤ بالأندلس فخف عليه وتمكن منه واعتمد عليه في ١٨ السفارة بينه وبين ملوك الأندلس ، فأعجب به القوم وتمنوا ميله إليهم لبراوته

١ الصلة : ٤٥ وإرشاد الأريب ٣ : ١٠٦ وبغية الوعاة : ١٣٥ .

٢ جذوة المقتبس : ١٢١ وبغية الملتبس : (رقم : ٤٢٦) والذخيرة ١/١ : ٢٨٩ وقلاند

العقيان : ٧٠ والمغرب ١ : ٦٣ وإعقاب الكتاب : ٢٠٧ والمطرب : ١٦٤ ووفيات

الأعيان ١ : ١٢٢ (رقم : ٥٦) .

٣ م د : إشارته . ٤ م د : المتغلبين .

وحسن سيرته ؛ فاتفق أن نقم عليه ابن جهور فحبسه واستعطفه ابن زيدون
 بفنون النظم والنثر ، من ذلك رسالته التي أولها : يا مولاي وسيدي الذي
 ٣ ودادي له واعتمادي عليه واعتدادي به . ومنها : إن سلبتني — أعزك الله —
 لباس إنعامك ، وعطّلتني من حلي إيناسك ، وأظمأنتني إلى برد إسعافك ،
 وغضضت عني طرف حمايتك ، بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي فيك ، وأحسّ
 ٦ الجهاد باستحمادي لك ، وسمع الأصم ثنائي عليك ، ولا غروا ، فقد يغص
 بالماء شاربيه ، ويقتل الدواء المستشفي به ، ويؤتى الحذر من مأمنه ، وتكون
 منية المتمني في أمنيته ، والحين قد يسبق جهد الحريص .

٩ كلُّ المصائب قد تمرُّ على الفتي وتهونُ غيرَ شماتةِ الحسادِ
 |إني لأتجلّدُ، وأري الحاسدين^٢ أني لا أتضعضع ، وأقول : هل أنا إلا^{٢٤٢} ب
 يدُ أدامها سوارها ، وجبين عض به إكليله ، ومشرفي ألصقه بالأرض
 ١٢ صاقله ، وسمهريّ عرضه على النار مثقفه ، وعبدُ ذهبٍ فيه سيده مذهب
 الذي يقول :

فقسا ليزجره ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم
 ١٥ منها : حنانيك بلغ السيل الزبى ، ونالني ما حسبي به وكفى ؛ وما أراني
 إلا لو أمرت بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت ، وقال لي نوح ﴿ اركب معنا ﴾
 فقلت ﴿ ساوي إلى جبل يعصمني من الماء ﴾^٣ وأمرت ببناء الصرح لعلّي
 ١٨ أطلع إلى إله موسى ، وعكفت على العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت
 فعقرت الناقة ، وشربت من النهر الذي ابتلي به جنود طالوت ، وقدّمت
 الفيل لأبرهة^٤ ، وعاهدت قريشاً على ما في الصحيفة ، وتأولت في بيعة
 ٢١ العقبة ، ونفرت إلى العير بيدر ، واعتزلت بثلاث الناس يوم أحد ، وتخلّفت

٢ ط : للحاسدين .

١ ولا غرو : سقطت من ت .

٤ اللخيرة : وقلدت لأبرهة الفيل .

٣ هود : ٤٣ .

عن صلاة العصر في بني قُريظة ، وجئت بالإفك على عائشة ، وأنفت من إمارة أسامة ، وزعمت أن إمارة أبي بكر فلتة ، ورويتُ رمحي من كتيبة خالد ومزقت الأديم الذي بارك الله فيه^١ ، وضحيت بالأشمط الذي عنوان السجود به^٢ وبذلت لقطام :

ثلاثة آلاف وعبدًا وقينة وضربَ عليٍّ بالحسام المسمم

وكتبتُ إلى عمر بن سعد^٣ أن جَعَجَعَ بالحسين ، وتمثلتُ عندما بلغني من وقعة الحرة :

ليتَ أشياخي ببدرٍ شهدوا جَزَعَ الخرج من وقعِ الأسل

ورجمت الكعبة ، وصلبتُ العائد بها على الثنية ، لكان فيما جرى عليٍّ^٤ ما يحتمل أن يسمى نكالا ويدعى ولو على المجاز عقاباً :

وحسبك من حادثٍ بامرئ ترى حاسديه له راحمين

هذا جزء منها وكلها في غاية الحسن من هذا النمط ؛ وختمها بقصيدة^٥ أولها :

الهوى في طلوع تلك النجوم والمنى في هبوبِ ذاك النسيم

سرنا عيشنا الرقيق الحواشي لو يدومُ السرورُ للمستديم^٦

وقد أثبت هذه الرسالة بكمالها مع القصيدة ابن ظافر^٧ في « نفائس الذخيرة » . وما أجدت هذه الرسالة عليه شيئاً ، فلما أعياه الخطب هرب من

١ يعني أديم عمر ، والإشارة إلى قول جزء أخي الشماخ :

جزى الله خيراً من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

٢ هو عثمان بن عفان ، وذلك من قول حسان :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرأنا

٣ في ط : سعيد .

٤ هو علي بن ظافر الأزدي (- ٦١٣) ، ومعنى ذلك أن ابن ظافر استخرج أحسن ما عده

نفساً من كتاب الذخيرة لابن بسام .

- محبيه واتصل بابن عباد وكتب إلى بعض أصدقائه رسالةً يعتذر فيها من هروبه من السجن، في غاية الحسن^١. وله الرسالة التي كتبها على لسان ولادة بنت المستكفي إلى الوزير أبي عامر ابن عبدوس يتهم به فيها ووجد مكان القول ٣
ذا سعة وتلعب فيها بأطراف الكلام وأجاد فيها ما شاء؛ وكل رسائله مشحونة بفنون الأدب ولمع التواريخ والأمثال من كلام العرب نثراً ونظماً،
وأنت ترى هذا السحر كيف يخدعك ويهز عطفك وليس فيه سجع تروجه^٢
القوافي على النفوس ولكن هذه القدرة على البلاغة. قال بعض الوزراء بإشبيلية:
عهدي بأبي الوليد ابن زيدون قائماً على جنازة بعض حرّمه والناس يعزّونه
على اختلاف طبقاتهم فما سمعته يجب أحداً بما أجاب به غيره لسعة ميدانه ٩
وحضور جنانته. وله مع ولادة بنت المستكفي أخبار نورد بعضها إن شاء الله
تعالى في ترجمتها. ولم يزل عند عباد وابنه المعتمد قائم الجاه وافر الحرمة إلى
أن توفي بإشبيلية سنة ثلاث وستين وأربع مائة وقال ابن بشكوال^٣: توفي سنة ١٢
خمس^٤ وأربع مائة وكانت وفاته بالبيرة وسيق إلى قرطبة ودفن بها ومولده ٤٣ ب
سنة أربع وخمسين وثلاث مائة. وكان يخضب بالسواد.
١٥ وكان له ولد يقال له أبو بكر تولى وزارة المعتمد وقتل يوم أخذ يوسف
ابن تاشفين قرطبة من ابن عباد.
ومن شعره — أعني أبا الوليد — النونية المشهورة التي أولها^٥:
أضحى الثنائي بديلاً من تدانينا وآن من طيب دنيانا تلاقينا ١٨
واشتهرت إلى أن صارت محدودة، يقال ما حفظها أحد إلا ومات^٦
١ كتبها إلى أبي بكر ابن مسلم (الذخيرة ١/١: ٣٠٥).
٢ ت: ترجمه.
٣ هنا وهم الصقلي في النقل فإن ابن بشكوال لم يترجم لابن زيدون الشاعر وإنما ترجم لأبيه
عبد الله بن أحمد. (المصلة: ٢٥٢) وهذا الذي جاء هنا إنما ينصرف إليه، وانظر وفيات
الأعيان ١: ١٢٤.
٤ في ط: خمسين.
٥ ديوان ابن زيدون: ١٤١.
٦ ط دم: ومات إلا.

غريباً . وقال بعض الأدباء : من لبسَ البياض وتختم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو
وتفقه للشافعي وروى شعر ابن زيدون فقد استكمل الظرف . وكان يسمى
بـحُتري الغرب لحسن ديباجة نظمِهِ وسهولة معانيه وتمام القصيدة النونية لا
بأس بذكره وهو :

مَنْ مَبْلَغُ الْمَلْبَسِينَا^١ بَانْتِزَاحِهِمْ
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يَضْحَكُنَا
بِنْتُمْ^٢ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا
تَكَادُ^٣ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
حَالَتُ لِفَقْدِكُمْ أَيَامُنَا فَعَدْتُ
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقْتُ مِنْ تَأَلَّفُنَا
وَإِذْ هَمَرْنَا غَصُونِ الْأَنْسِ دَانِيَةً
لَيْسَتْ عَهْدَكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا
لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يَغَيِّرُنَا
إِوَاللهِ مَا طَلَبْتُ أَرْوَاحَنَا بَدَلًا^٤
يَا سَارِيَّ الْبَرَقِ غَادَ الْقَصْرِ فَاسْقِ بِهِ
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا
رَيْبُ مُلْكِكَ كَانَ اللهُ أَنْشَأَهُ
إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ رِفَاهِيَّةً
يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَسْتُ لَوَاحِظُنَا
يَا جَنَّةَ الْجُلْدِ أَهْدِلْنَا بِسُلْسُلِهَا
كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا

ثوباً مع الدهر لا يبلى ويُبَلِّينا
أنساً بقربهم قد عاد يُبْكِينَا
شوقاً إليكم ولا جفّت مآقِينَا
يقضي علينا الأسى لولا تأسِينَا
سوداً وكانت بكم بيضاً ليالِينَا
وموردُ اللهو صافٍ من تصافِينَا
قطوفُها فاجتني منه ما شِينَا
كنتم لأرواحنا^٥ إلا رياحِينَا
أن طالما غيّر النأي المحبِينَا
منكم ولا انصرفت عنا أمانِينَا
من كان صرف الهوى والود يسقِينَا
من لو على البعد حياً كان يحِينَا
مسكاً وقدر إنشاء الورى طِينَا
تؤم العقود وأدمته البرى لِينَا
ورداً جناه الصبا غصّاً ونسرِينَا
والكوثر العذب زقوماً وغسلِينَا
والسعد قد غص من أجفان واشِينَا

١٤٤

١ في طدم : الملبسينا .

٣ ت : لأيماننا .

٢ ت : يكاد .

٤ ط : د : أودته .

سَرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلَمَاءِ يَكْتُمُنَا
إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سَوْرًا
أَمَّا هَوَاكَ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ ٣
لَمْ نَجِفْ ٢ أَفَقَ جَمَالِ أَنْتَ كَوَكْبِهِ
وَلَا اخْتِيَارًا تَجْنِبُنَاكَ عَنْ كَثْبِ
نَاسِي عَلَيْكَ وَقَدْ حُثَّتْ مَشْعَشَعَةٌ ٦
لَا أَكْوُسُ الرِّاحِ تَبْدِي مِنْ شِمَائِلِنَا
دَوْمِي عَلَى الْوَصْلِ مَا دَمْنَا مَحَافِظَةً
فَمَا اسْتَعْضْنَا خَلِيلًا عَنْكَ يَصْرَفْنَا ٩
وَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ
أَبْدِي وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذِلْ صِلَةً

ب ٤٤

١٢ قال ابن بسام : وقد عارضها جماعة قصرت عنها ، منهم أبو بكر ابن
الملح ؛ قال من قصيدة أولها :

هَلْ يَسْمَعُ الرِّيعُ شَكْوَانَا فَيُشْكِنَا
يَا بَاخِلِينَ عَلَيْنَا أَنْ نُوَدِّعَهُمْ ١٥
قِفُوا نَزْرَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ فَوَائِدُكُمْ
سَتَرْتُمْ الْوَصْلَ ضَنْأً لَا فَقْدَتَكُمْ
سَرَى مِنَ الْمَسْكَ عَنْ مَسْرَاكُمْ خَبْرٌ ١٨
أَيَّامَ بَدْرِكُمْ يُحْيِي لِيَالِينَا
مَهْلًا فَلَمْ نَعْتَقِدْ دِينَ الْهَوَى تَبْعًا
قَدْ نَصَرَفَ الْعَدْلَ يَغْوِينَا وَيُرْشِدُنَا ٢١

٢ ط م د : لم يخف .

١ ت : واتخذنا ؛ م د : فأخذنا .

٤ الخريدة ١/١ : ٣١١ - ٣١٢ .

٣ ت : عنك .

ونتبعُ الحيَّ والأشواقُ محرقةُ
كواكبُ سماءِ النقعِ قد جعلتُ
تجومُ بالماءِ والأرماحُ تحمينَا
لنا رجوماً وما كنا شياطينا
ومن شعر ابن زيدون^١ :

أما مَنى قلبي فأتَ جميعه
يدني مزارك حين شطَّ به النوى
يا ليتني أصبحتُ بعضُ منك
وهمُّ أكادُ به أقبلُ فاك
ومنه قوله^٢ :

إنَّ الجهاورةَ الملوكَ تَهَوَّأوا
فإذا دَعَوْتَ وليدَهُمُ لعزيمة
شرفاً جرى معه السماكُ جنباً
لباك رقراقَ السماحِ أريبا
همُّ تعاقبها النجومُ وقد تلا
في سؤدد منها العقبُ عقبيا
ومحاسنُ تُلدى دقائقُ ذكرها
فتكادُ توهمك المديحُ نسيبا
ومنه قوله من قصيدة في عبَّاد يمدحه في العيد^٣ :

ولما قضينا ما عَنَّا قضاؤه
رأيناك في أعلى المصلَى كأنما
وكلُّ بما أوليتَ داعٍ فملحفُ
تطلعَ من محرابِ داودَ يوسفُ
ومنه قوله^٤ :

بيني وبينك ما لو شئتُ لم يضع
يا بائعاً حظَّه مني ولو بُدِّلَتْ
سرُّ إذا ذاعتِ الأسرار لم يذع
لي الحياةُ بحظي منه لم أبع
لم تستطعهُ قلوبُ الناسِ يستطع
وَلَّ أقبلُ وقل أسمع ومر أطلع
ته احتمل واستطل أصبر وعزَّ آهن
يكفيك أنك إن حملتَ قلبي ما
ومنه أيضاً^٥ :

١ ديوانه : ٣٤٥ ، وسقطت من ت د م .

٢ ديوانه : ٣٢٨ ، والذخيرة ١/١ : ٣٢٨ .

٣ ديوانه : ٤٩٥ ، ٤٩٦ والذخيرة ١/١ : ٣٢٤ .

٤ ديوانه : ١٦٩ والذخيرة ١/١ : ٣١٩ .

٥ ديوانه : ٢٦١ .

ألم يأن أن يبكي الغمامُ على مثلي
وهلاً أقامتُ أنجمُ الزهرِ مائماً
ألم تترك الأيامُ نجماً هوى قبلي
ولله فينا علمٌ غيبٌ وحسبنا
وفي أمّ موسى عبرةٌ إذ رمت به
|ومنه ٢ :

ولقد شكوتك بالضمير إلى الهوى
منيتُ نفسي من صفاتك ضلّةً
ودعوتُ من حقّ عليك فأمتنا
|ومنه ٣ :

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقاً
وللنسيم اعتلالٌ في أصائله
والروضُ عن مائه الفضي مبتسمٌ
يومٌ كأيامِ لذاتٍ لنا انصرفت
فلهو بما يستميل العين من زهرٍ
كأنّ أعينّه إذ عاينت أرقى
لا سكن الله قلباً عن ذكركم
لو شاء حملي نسيمِ الريح نحوكم
والجوُّ طلق ووجهُ الروض قد راقا
كأنّه راق لي فاعتلّ إشفاقا
كنا شققت على اللبّات أطواقا
بتنا بها حين نام الدهر سراقا
جال الندى فيه حتى مال أعناقنا
بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
ولم يطر بجنّاح الشوق أحقّاقا
وأفاكم بفتى أضناه ما لاقى

٣٧٣٢) أبو العلاء المعري

١٨

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن

١ سقط البيت من ت . ٢ ديوانه : ١٩١ .

٣ ديوانه : ١٣٩ والنخيلة : ١٦١ : ٣١٣ .

٤ ت : كتوم بلذات .

٥ أكثر ترجماته مجموع في كتاب « تعريف القدماء بأبي العلاء » وقد نقلت فيه هذه الترجمة :

٢٦٣ - ٢٨٤ .

داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن
 أسحم بن النعمان - ويقال له ساطع الجمال - بن عدي بن عبد غطفان بن
 عمرو بن بريح بن جذيمة^١ بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان^٣
 ابن عمران بن الحاف بن قضاعة - وتيم الله مجتمع تنوخ^٢ - المعري التنوخي
 من أهل معرة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة . كان عَجَبًا في
 الذكاء المفرط والحفاظة . قال أبو سعد السمعاني في كتاب « النسب »^٣ : ذكر
 تلميذه أبو زكرياء التبريزي أنه كان قاعدًا في مسجده بمعرة النعمان بين يدي
 أبي العلاء يقرأ شيئًا من تصانيفه ، قال : وكنت قد أقمت عنده سنين ولم أرَ
 أحداً من أهل بلدي فدخل المسجد مغافصة^٤ بعض جيراننا للصلاة فرأيت^٥
 ١٤٦ وعرفته فتغيرت من الفرح ، فقال لي أبو العلاء : ايشن أصابك ؟ فحكيت
 له أني رأيت جاراً لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي : قم
 فكلّمه ، فقلت : حتى أتمّم السبق ، فقال لي : قم أنا أنتظر لك^٥ ، فقميت^٦
 ١٢ وكلّمته بلسان الأذرية شيئاً كثيراً ، إلى أن سألت عن كل ما أردت ، فلما
 رجعت وقعدت بين يديه قال لي : أي لسان هذا ؟ قلت : هذا لسان أذربيجان ،
 فقال لي : ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما ، ثم أعاد علي^٧
 ١٥ اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت وقال جاري ،
 فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه .

قلت : وهذا معجز فإنه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع
 الهمداني والأنباري وغير هؤلاء ، وهو أمر قريب من الإمكان ، لأن حفظ
 ما يفهمه الإنسان ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل ، وأما أنه يحفظ ما لم
 يسمعه^٧ ولا يعلم له مفرداً ولا مركباً ، وهو أقل ما يكون أربعمائة سطر من

١ ط د م : خزيمة . ت : حزيمة . ٢ في الأصول : مجتمع بنوح ، وهو خطأ .

٣ انظر التعريف : ١٣ . ٤ مغافصة : سقطت من ت .

٥ ت : بك . ٦ نكت الهميان : ما هو .

٧ كذا والمعنى : أنه لم يالف سماعه ، وغيرها في التعريف « ما لم يفهمه » .

سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه^١ ؛ وللناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة ، أظنها مستحيلة ؛ وكان اطلاعه على اللغة وشواهدا أمراً باهراً . ٣

وُلد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة بالمعرة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربع مائة ، وجُدَّ من السنة الثالثة من عمره فعَمِيَ منه ، وكان يقول : لا أعرف من الألوان إلاَّ الأحمر لأنِّي ألبست في الجُدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعقل غير ذلك .

٩ قال الحافظ السلفي : أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب^٢ | الإيادي أنه ٤٦ ب دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فرآه قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فان فدعا لي ومسح على رأسي ؛ قال : وكأني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه لإحداهما نادرة^٣ والأخرى غائرة جداً وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ؛ انتهى . وقال أبو منصور الثعالبي^٤ : وكان حدثني أبو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر وهو ممّن لقيته قديماً وحديثاً في مدة ثلاثين سنة قال : لقيت بمعرة النعمان عجباً من العجب ، رأيت أعمى شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والرد ويدخل في كل فن من الجلد والهزل يكنى أبا العلاء وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر ؛ انتهى .

١٨ وهو من بيت علم وفضل ورياسة ، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده قاضي المعرة وولي القضاء بمحاص ووالده عبد الله بن سليمان كان شاعراً وأخيه محمد بن عبد الله وكان أسنّ من أبي العلاء وله شعر وأبي الهيثم أخي أبي العلاء وله شعر . وجاء من بعده جماعة ٢١

١ في ط : وجواب ؛ ولم يرد جواب « أما » وهو مفهوم من السياق .

٢ ت : غريب .

٣ ت : بادية .

٤ تشمة اليتيمة ١ : ٣ .

- من أهل بيته ولوا القضاء وقالوا الشعراء ورأسوا ، ساقهم الصاحب كمال الدين ابن العديم على الترتيب وذكر أشعارهم وأخبارهم في مصنف له سمّاه « دفع التجريّ على أبي العلاء المعري »^٢ ، وذكرهم ياقوت في « معجم الأدباء »^٣ عند ذكر المعري أبي العلاء . وقال أبو العلاء الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثني عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة . وكان رحيله إليها سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة ، وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الرعي النحوي ليقراء عليه فلما دخل عليه قال له : ليصعد الاصطبل ، فخرج مغضباً ولم يعد إليه ، والاصطبل في لغة أهل الشام | الأعمى ، كذا قال ياقوت ١٤٧ وقال : لعلها معرّبة . ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجل فقال : ٩ من هذا الكلب ؟ فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً ، وسمعه المرتضى وأذناه فاخبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً . وكان المعري يتعصب لأبي الطيّب ويفضله على بشار وأبي نواس ١٢ وأبي تمام وكان المرتضى يبغضه^٣ ويتعصب عليه ، فجرى يوماً ذكره فتنقصه المرتضى وجعل يتبع عيوبه ، فقال المعري : لو لم يكن للمتنبّي من الشعر إلاّ قوله :

١٥

لك يا منازل في القلوب منازل

- لكفاه فضلاً ، فغضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه وقال لمن بحضرته : أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ١٨ فإن لأبي الطيّب ما هو أجود منها لم يذكرها ، فقيل : النقيب السيد أعرف ، فقال : أراد قوله في هذه القصيدة :

١ وقالوا الشعر : سقطت من ت .

٢ نشر هذا الكتاب في التعريف : ٤٨٣ - ٥٧٨ باسم « كتاب الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري » .

٣ ت : يتنقصه .

وإذا أتتكَ مَدَمَّتِي منْ ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأني كاملٌ

ولما رجع المعري لزم بيته وسمى نفسه : رهين المحسين ، يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى ؛ وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم ، واجتاز باللاذقية ونزل ديراً كان به راهب له علمٌ بأقاويل الفلاسفة سمع كلامه فحصل له بذلك شكوك ؛ والناس مختلفون في أمره والأكثر على إكفاره وإلحاده .
أورد له الإمام فخر الدين في كتاب « الأربعين » قوله ^١ :

قلتم لنا صانعٌ قديمٌ قلنا صدقتم كذا نقولُ
ثم زعمتم بلا زمانٍ ولا مكانٍ ألا فقولوا
هذا كلامٌ له خبيءٌ معناه ليست لنا عقولُ

٤٧ ب

ثم قال الإمام فخر الدين ^٢ : وقد هدَى هذا في شعره ، وأما ياقوت فقال :
وكان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة ، لا يرى إفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسول ولا البعث والنشور . قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني : قال لي المعري لم أهج أحداً قط ، فقلت له : صدقت إلا الأنبياء عليهم السلام ، فتغير لونه أو قال وجهه . ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما يسمعه عن الناس من الطعن عليه ^٣ ثم قال : ما لي وللناس وقد تركت دنياهم ، فقال له القاضي : وأخراهم ، فقال : يا قاضي وأخراهم ، وجعل يكررها .
قال ابن الجوزي ^٤ : وحدّثنا عن أبي زكريا أنه قال : قال لي المعري : ما الذي تعتقد ؟ فقلت في نفسي اليوم يبين لي اعتقاده فقلت له : ما أنا إلا شاك فقال : وهكذا شيخك . وأما الشيخ شمس الدين فحكم بزندقته في ترجمته له وطولها وذكر له فيها قبائح ؛ وأظن الحافظ السلفي قال إنه تاب وأناب . وأما

١ كتاب الأربعين في أصول الدين : ٩٥ .

٢ لم ترد العبارة في كتاب الأربعين . ٣ ت دم : فيه .

٤ المنتظم ٨ : ١٨٤ - ١٨٨ . ٥ ت : وحدثت .

الباخرزي فقال في حقه^١ : ضرير ما له في أنواع الأدب ضريب ، ومكفوف في قميص الفضل ملفوف ، ومحجوب خصمه الألد محجوج ، قد طال في ظلال الإسلام آناؤه ، ولكن ربما رشح بالإلحاد إناؤه ، وعندما خبر بصره ،^٣ والله العالم^٢ ببصيرته ، والمطلع على سريرته ، وإنما تحدثت الألسن بإساءته لكتابه الذي زعموا أنه عارض به القرآن وعَنُونَه به « الفصول والغايات » محاذاة للسور والآيات ، وأظهر من نفسه تلك الخيانة ، وجذّ تلك الهوسات كما يجذّ العيّر الصليّانة ،| حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاّثي ١٤٨ الزوزني قسيّدة أولها :

٩ كلبٌ عوى بمعرّة النعمانِ لما خلا عن ربةِ الإيمانِ
أمعرّة النعمانِ ما أنجبتِ إذ أخرجتِ منك معرّة العميانِ
وأما ابن العديم فقال في المصنّف المذكور الذي له في أمر المعري : قرأت بخط أبي اليسر شاذان بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب مصر بذل لأبي العلاء المعري ما بيّست المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً وقال :
لا أطلبُ الأرزاقَ والى حولى يفيض عليّ رزقي
١٥ إن أعطى بعضُ القوتِ أعلمُ أن ذلك فوق حقي
وقال أيضاً :

كأنما غانةُ لي من غنى^٣ فعدّ عن معدنِ أسوانِ
سرت برغمي عن زمان الصبا يُعجلني وقي وأكواني
١٨ صدّ أبي الطيّب لما غدا منصرفاً عن شِعْبِ بَوّانِ
قال : وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره : وكان رضي الله عنه يُرمى من أهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار
٢١

١ دمية القصر : ٥٠ - ٥٢ . ٢ ت : أعلم .

٣ ط د م : كأنما غاية لي من غنى ؛ ت : كأنما غاية من ساعتي .

يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً لهلاكه وإيثاراً لإتلاف نفسه ، فقال رضي الله عنه :

٣ حاول إهواني قومٌ فما واجهتهم إلا بإهوانٍ
يُحَرِّشُونِي بِسَعَايَاتِهِمْ فغَيَّرُوا نِيَّةَ إِيْخَوَانِي
| لو استطاعوا لوشوا بي إلى الـ مريخ في الشهبِ وكيوانِ
٦ وقال أيضاً :

غَرَّيْتُ بِذِمِّي أُمَّةً وَبِمُحَمَّدٍ خَالِقِهَا غَرَّيْتُ
وَعَبَدْتُ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ وَمَنْ بَرَّيْتَهُ بَرَّيْتُ
٩ وَفَرَّيْتُ الْجَهَّالَ حَالاً شَدَّةً عَلَيَّ وَمَا فَرَّيْتُ
[سَعَرُوا عَلَيَّ فَلَمْ أَحْسَسْ وَعِنْدَهُمْ أَنِّي هَوَيْتُ ١]
وَجَمِيعٌ مَا فَاهُوا بِهِ كَذِبٌ لِعَمْرٍكَ حَنْبَرِيْتُ
١٢ انتهى .

قلت : الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على من له لب ، وأما الأشياء التي دوتها وقالها في « لزوم ما لا يلزم » وفي « استغفر واستغفيري » فما فيه حيلة وهو كثير ، فيه ما فيه من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل أنه ارعوى وتاب بعد ذلك كله . وحكي لي عن الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني رحمه الله أنه قال في حقه : هو جوهرة جاءت إلى الوجود وذهبت . وسألت الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس فقلت له : ما كان رأي الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في أبي العلاء ؟ فقال : كان يقول هو في حيرة ، قلت : وهذا أحسن ما يقال في أمره لأنه قال في داليتِه التي في « سقط الزند » :

٢١ خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّقَادِ
إِنَّمَا يَنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ أَعْمَا لِي إِلَى دَارٍ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادٍ
ثم قال في « لزوم ما لا يلزم » :

١٤٩ | تَحَطَّمْنَا الْآيَامَ حَتَّى كَأَنَّنَا زَجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبَكٌ
صَحَّحْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مَنَاسِفَاهَةً وَحَقٌّ لِسَكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا

- وهذه الأشياء كثيرة في كلامه وهو تناقض منه ﴿وإلى الله تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾. ٣
ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تَدِينًا وَلَا مَا تُولَدُ مِنَ
الحيوان رحمة للحيوان وخوفاً من إزهاق النفوس. قال ابن الجوزي: وكان
يمكنه أن لا يذبح رحمة فأما ما ذبحه غيره فأَي رحمة بقيت؟ انتهى. ولقيه ٦
رجل فقال له: لِمَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ؟ فقال: أُرْحِمُ الْحَيَوَانَ، قال له: فما
تقول في السباع التي لَا طعام لها إِلَّا لحوم الحيوان؟ فإن كان لذلك خالق فما
أنت بأرأف منه. وإن كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحقق منها ولا ٩
أَتَمَنَ، فسكت.

ولما مات رثاه علي بن همام فقال من قصيدة طويلة^١:

- ١٢ | إِنْ كُنْتَ لَمْ تُرْقِ الدِّمَاءَ زَهَادَةً فَلَقَدْ أَرَقْتَ الْيَوْمَ مِنْ عَيْنِي دَمًا
سَيَّرْتَ ذَكَرَكَ فِي الْبِلَادِ كَأَنَّهُ مَسَكٌ فَسَامِعَةً يَضْمَخُ أَوْ فَمَا
وَأَرَى الْحَجِيجَ إِذَا أَرَادُوا لَيْلَةً ذَكَرَكَ أَوْجَبَ فِدْيَةٍ مِنْ أَحْرَمًا

- ولما وقف داعي الدعاة أبو نصر هبة الله بن موسى بن [أبي] عمران بمصر ١٥
على قوله^٢:

- غَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ فَالْقَنِي لَتُخْبَرَ أَنْبَاءَ الْعُقُولِ الصَّحَائِحِ
فَلَا تَأْكُلْ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ ظَالِمًا وَلَا تَبْغِ قُوْتًا مِنْ غَرِيضِ الذَّبَائِحِ ١٨
وَلَا تَفْتَجِعَنَّ الطَّيْرَ وَهِيَ غَوَافِلٌ بِمَا وَضَعْتَ فَالظُّلْمُ شَرُّ الْقَبَائِحِ
وَدَعْ ضَرْبَ النَحْلِ الَّذِي بَكَرَتْ لَهُ كَوَاسِبَ مِنْ أَزْهَارِ نَبْتِ فَوَائِحِ
كتب إليه يقول: أنا ذلك المريض عقلاً ورأياً وقد أتيتهك مستشفياً فاشفني. ٢١
وجرت بينهما مكاتبات كثيرة من أسولة وأجوبة انقطع الخطاب بينهما على

- المساكنة | وقد سردها ملخصاً الغرض منها ياقوت في «معجم الأدباء» وقال أبو ٤٩ ب
 غالب ابن مهذب المعري^١ في «تاريخه»: في سنة سبع عشرة وأربع مائة صاحبت
 ٣ امرأة في جامع المعرفة ، وذكرت أن صاحب الماخور أراد أن يقتصبها نفسها
 فنصر كل من في الجامع وهدموا الماخور وأخذوا خشبه ونهبوه وكان أسد الدولة
 في نواحي صيدا فجاء واعتقل من أغنيائها سبعين رجلاً وذلك برأي وزيره
 ٦ بادرس^٢ بن الحسن الأستاذ وأوهمه أن في ذلك إقامة الهيبة ، قال : ولقد
 بلغني أنه دعي لهؤلاء المعتقلين بآدم وميفارقين على المنابر وقطع عليهم بادرس
 ألف دينار ، وخرج الشيخ أبو العلاء المعري إلى أسد الدولة صالح وهو بظاهر
 ٩ المعرفة فقال له : مولانا السيد الأجل أسد الدولة ومُقدِّمها وناصحها كالنهار
 الماتع اشتد هجيريه وطاب أبرده^٣ ، وكالسيف القاطع لان صفحه وخشُن
 حداه ، «خُذِ العَفْوَ وأمرُ بالعُرْفِ وأعرضُ عن الجاهلين» فقال صالح :
 ١٢ قد وهبتهم لك أيها الشيخ ، ولم يعلم أبو العلاء أن المال قد قطع عليهم ، وإلا
 كان قد سأله فيه ؛ ثم قال أبياتاً فيها^٤ :

بُعِثْتُ شَفِيعاً إِلَى صَالِحٍ وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأْيٌ فَسَدَ

فِيَسْمَعُ مِنِّي سَجْعَ الْحَمَامِ وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْرَ الْأَسَدِ

١٥

- وروى عن أبي العلاء أبو القاسم التنوخي وهو من أقرانه والخطيب التبريزي
 والإمام أبو المكارم عبد الوارث بن محمد الأبهري والفقهاء أبو تمام غالب بن
 عيسى الأنصاري والخليل بن عبد الجبار القزويني وأبو طاهر محمد بن أحمد
 ابن أبي الصقر الأنباري وغير واحد . وكان أكله العدس وحلاوته التين ولباسه
 القطن وفراشه اللباد وحصيره برديّة . وشعره كثير إلى الغاية وأحسنه
 ٢١ «سقط الزند» .

٢ الإرشاد وابن العديم : تادرس .

١ في ط م د : المقرئ .

٤ الأعراف : ١٩٩ .

٣ في ط م د : أبرده ؛ ت : برده .

٥ الزوميات ١ : ٢٤١ .

- | فهرست كتبه : « الفصول والغايات » . « الشادن ^١ [في] غريب هذا الكتاب » . « إقليد الغايات » في اللغة . « الأيكة والغصون » وهو ألف ومائتا كراس . « مختلف الفصول » أربعمئة كراس . الخطب : « خطب ^٣ الخيل » . « خطبة الفصيح » . « رسيل الراموز » . « تاج الحرة » في وعظ النساء ، أربعمئة كراس . « لزوم ما لا يلزم » . « زجر النابح ^٢ » . « نجر الزجر » ^٣ . « راحة اللزوم » شرح ما لا يلزم . « ملقى السبيل » . « حماسة ^٦ الراح » في ذم الخمر . مواعظ : « وقفة ^٤ الواعظ » . « الحلبي والحلي » . « سجع الحمام » . « جامع الأوزان والقوافي » . « غريب ما في هذا الكتاب » . « سقط الزند » . « استغفر واستغفري » . « الصاهل والشاحج » على لسان ^٩ فرس وبغل . « القائف ^٥ » في معنى كليلة ودمنة . « منار القائف » . تفسير ما فيه من اللغز ^٦ من الغريب . « السجع السلطاني » . « سجع الفقيه » . « سجع المضطرين » . « رسالة المعونة » . « ذكرى حبيب » . « شرح شعر أبي تمام » . ^{١٢} « معجز أحمد » شرح شعر أبي الطيب . « عبث الوليد » شرح البحري . « تعليق الخلس » . « إسعاف الصديق » . « قاضي الحق » . « الحقير النافع » في النحو . « المختصر الفتحي » . « اللامع العزيزي » في شرح شعر المتنبي . ^{١٥} « ديوان الرسائل » مائة كراس . « خادم الرسائل » . « مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه » . « رسالة العصفورين » . « السجعات العشر » . « عون الجمل » . « شرف السيف » . « شرح بعض سيبويه » خمسون كراساً . ^{١٨} « الأمالي » . « رسالة الغفران » . « رسالة الملائكة » . « تضمين الآي » . « تفسير الهمزة والردف » . « نشر شواهد الجمهرة » ولم يتم ثلاثة أجزاء . « مجد الأنصار » في القوافي . « دعاء ساعة » . « الرياشي » . « إسعاف الصديق » ^٧ . ^{٢١}

١ صوابه : السادن أي الخادم .

٢ ت : رجز التاريخ .

٣ في ط : بحر الرجز .

٤ ت : فقه .

٥ ت : القائل .

٦ في ط م د : ما في اللغة من .

٧ مر قبل اسم هذا الكتاب .

« الظل الظاهري » . « ضوء السقط » . « دعاء الأيام السبعة » . « رسالة على لسان ملك الموت عليه السلام » . « ظهير العضدي » ، نحو . « تظلم السور » .

٣ « عظات | السور » . « الرسالة الحضية » . « مثقال النظم » ، عروض . ٥٠ ب
ومن نظم أبي العلاء المعري في رجل اسمه أبو القاسم^١ :

هذا أبو القاسم أعجوبة^٢ لكل من يدرى ولا يدرى
٦ لا ينظم الشعر ولا يحفظ القرآن وهو الشاعر المقرئ
ومنه في الغزل :

يا ظبية علقنتي في تصيدها
٩ رعت قلبي وما راعيت حرمتها
أتحرقين فؤاداً قد حلت به
أسكنيته حين لم يسكن به سكن^٣
١٢ ما بال داعي غرامي حين يأمرني
ولم غدا القلب ذا يأس وذا طمع
ومنه^٤ :

منك الصدود^٥ ومني بالصدود رضى
١٥ بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت
جربت دهرى وأهليه فما تركت
إذا الفتى ذم عيشاً في شبيبته
١٨ وقد تعوضت عن كل بمشبهه
ومنه :

لم يكن الدن غير نكر
٢١ | كادم صبح من تراب
سلافة^٦ الراح عرفتته^٧
ونفخة^٨ الروح شرفتته^٩

١ هذه الأبيات لم ترد في اللزوميات والسقط وكذلك كل ما لم أشر إليه في الحاشية .

٢ شروح السقط : ٦٥٤ .

ومنه :

قد أوركّت عُمْدُ الخيامِ وأعشبتُ
ولقد سلوتُ عن الشبابِ كما سلا
ومنه قصيدته التي أولها ^١ :

ألا في سبيلِ المجدِّ ما أنا فاعلُ
عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ^٢ ونائلُ
منها :

تُعَدُّ ذنوبي عند قومٍ كثيرةٌ
كأنِّي إذا طُلْتُ الزمانَ وأهلَهُ
وقد سار ذكرِي في البلادِ فمن لهم
يَسُمُّ الليالي بعضُ ما أنا مضمَرٌ
ولاني وإن كنتُ الأخيرَ زمانَهُ
وإن كان في لبسِ الفتى شرفٌ له
ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشياً
فوا عجا كم يدعي الفضلَ ناقصُ
وكيفَ تنامُ الطيرُ في وُكُناتها
ينافسُ يومي في أمسي تشرُّفاً
وطالَ اعترافي بالزمانِ وأهلِهِ
فلو بانَ عَضْدِي ما تأسَّفَ منكبي
إذا وصفَ الطائيُّ بالبخلِ مَادِرُ
وقال السَّهْلُ للشمسِ : أنتِ خفيَّةٌ
وطاولتِ الأرضُ السَّماءَ سفاهةً
فيا موتُ زُرْ إنَّ الحياةَ ذميمةٌ

ولا ذنبَ لي إلَّا العلى والفواضلُ
رجعتُ وعندي للأنامِ طوائِلُ
بإخفاءِ شمسِ ضوئِها مُتكامِلُ
ويُثقلُ رضوى بعضُ ما أنا حاملُ
لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ
فما السيفُ إلَّا غمدُهُ والحمائلُ
تجاهلتُ حتى ظنَّ أنني جاهلُ
ووا أسفا كم يظهرُ النقصُ فاضلُ
وقد نُصبتُ للفرقدينِ الحبائلُ
وتحسدُ أسحاري عليَّ الأصائلُ
فلستُ أبالي مَنْ يقولُ الغوائلُ
ولو ماتَ زندي ما رثته الأناملُ
وعيسرَ قسّاً بالفهاهةِ باقلُ
وقال الدجى : يا صبحُ لونك حائلُ
وفاخرتِ الشهبُ الحصى والجنادلُ
ويا نفسِ جدِّي إن دهرَكَ هازلُ

٥١ ب

منها :

٣ إذا أنت أعطيت السعادة لم تبَلْ
ولو نظرت شَرّاً إليك القبائلُ
تَقْتَكِ على أكتافِ أبطالها القنا
وهابتك في أعْمارِهِنَّ المناصلُ

منها :

٦ وإن كنت تهوى العيش فابغِ توسّطاً
فعدّ التناهي يَقْصُرُ المتطاوُلُ
توقى البدورُ النقصَ وهي أهلةٌ
ويُدركها النقصانُ وهي كواملُ
ومنه قوله ١ :

٩ لاقاك في العام الذي ولّى ولم
يسألك إلا قبلةً في القبايلِ
إنّ البخيلَ إذا تمدّد له المدى
في الوعدِ هانّ عليه بذلُ النائلِ
منها ٢ :

١٢ وسألتُ كم بين العقيقِ إلى الغضا
فجزعتُ من أمدِ الدوى المتطاوُلِ
وعذرتُ طيفلك في الجفاء لأنّه
يسري فيصبح دوننا بمراحيلِ
ومنه قوله ٣ :

١٥ فيا وطني إن فاتني بك سابقُ
من الدهرِ فلينعَمْ لساكك البالُ
وإن أستطع في الحشرِ أتكَ زائراً
وهيهات لي يوم القيامةِ أشغالُ
|ومنه قوله ٤ :

١٨ إلى الله أشكو أني كلّ ليلةٍ
إذا نمت لم أعدمَ خواطرَ أوهامِ
فإن كان شرّاً فهو لا بدّ واقعٌ
وإن كان خيراً فهو أضغاث أحلامِ
ومنه قوله ٥ :

٢١ اضربْ وليدك تأديباً على رَشَدِ
ولا تقلْ هو طفلٌ غير محتلمِ
فربّ شقّ برأسٍ جرّ منفعةً
وقسْ على شقّ رأسِ السهمِ والقلمِ

٢ ليس هناك حذف .

١ شروح السقط : ٧٣٣ .

٤ شروح السقط : ٢٠٧٠ .

٣ شروح السقط : ١٢٥٨ .

٦ اللزوميات : على نفع شق الرأس في القلم .

٥ اللزوميات ٢ : ٢٦٠ .

ومن شعره في الاستخدام ، وهو نوع أشرف من التورية ، يصف درعاً :

نثرة من ضمانها للقنا الخطي عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشي الوليد لانت وإن كا نث من الصنع مثل وشي حبيب ٣
تلك ماذية وما لذباب السي ف والصيف عندها من نصيب

قلت : استخدم لفظ الذباب في معنييه : الأول طرف السيف ، والثاني

الذباب الطائر المعروف وهو الذبان ، وقوله أيضاً ٢ :

وفقيها أفكاره شيدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد

استخدم لفظ النعمان هنا في معنييه الأول : النعمان هو الإمام أبو حنيفة

رضي الله عنه ، والثاني : النعمان بن المنذر يعني أن النابغة كان يمدحه فأورثه ٩
ذكرراً حميداً . ومن شعره البديع :

هزت إليك من القد ابن ذي زن ولاحظتك بهاروت على عجل

أرتك عم رسول الله منتقياً أبا حذيفة يحكي أو أبا حمل ١٢

قلت : ابن ذي زن هو سيف ، وهاروت معروف بالسحر ، وعم رسول

الله صلى الله عليه وسلم هو العباس رضي الله عنه ، وأبو حذيفة وحمل ٥٢ ب

هو بدر . ومثله أيضاً قوله : ١٥

نهارهم ابن يعفر في ضحاه ويلة جارهم بنت المخلق

أراد بقوله ابن يعفر : الأسود لأن الأسود اسم يعفر ، وأراد ببنت المخلق

ليلى لأنها إحدى بنات المخلق يعني مظلمة ، تقول : ليلة ليلاء . قال في « المرأة » ١٨

سبط الجوزي ، قال الغزالي : حدثني يوسف بن علي بأرض الهركار ، قال :

دخلت معرة النعمان وقد وشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب إليه بأن

المعري زنديق لا يرى لإفساد الصور ، ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل ، ٢١

فأمر محمود بحمله إليه من المعرة وبعث خمسين فارساً ليحملوه فأنزلهم أبو

العلاء دار الضيافة ، فدخل عليه عمه مسلم بن سليمان وقال : يا ابن أخي قد
 نزلت بنا هذه الحادثة ، الملك محمود يطلبك فإن منعناك عجزنا وإن أسلمناك
 ٣ كان عاراً علينا عند ذوي الذمام ، ويركب تنوخاً الذل والعار ، فقال له :
 هوّن عليك يا عمّ فلا بأس علينا فلي سلطان يذُب عني ، ثم قام واغتسل
 وصلّى إلى نصف الليل ثم قال لغلّامه : انظر إلى المريح أين هو ، فقال : في منزلة
 ٦ كذا وكذا ، فقال : زنه واضرب تحته وتداً وشدّاً في رجلي خيطاً واربطه إلى
 الوتد ، ففعل غلامه ذلك فسمعناه وهو يقول : يا قديم الأزل ١ ، يا علة العلل ،
 يا صانع المخلوقات ، وموجد الموجودات ، أنا في عزك الذي لا يرام ،
 ٩ وكنتك الذي لا يضام . الضيوف الضيوف ، الوزير الوزير ؛ ثم ذكر كلمات
 لا تفهم وإذا بهدة عظيمة فسئل عنها فقيل : وقعت الدار على الضيوف الذين
 كانوا بها فقتلت الخمسين . وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على
 ١٢ جناح طائر : لا تزعجوا الشيخ فقد وقع الحماّم على الوزير . قال يوسف ١٥٣
 ابن علي : فلما شاهدت ذلك دخلت على المعري فقال : من أين أنت ؟ فقلت :
 من أرض الهركار ، فقال : زعموا أنّي زنديق ، ثم قال : اكتب ، وأملّي عليّ ،
 ١٥ وذكر أبياتاً من قصيدة ذكرتها أنا وأولّها :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي أَمْنِي وَأَوْجَالِي مِنْ غَفْلَتِي وَتَوَالِي سَوْءِ أَعْمَالِي
 قَالُوا هَرَمْتَ وَلَمْ تَطْرُقْ تَهَامَةٌ فِي مُشَاةٍ وَفَدٍ وَلَا رَكْبَانِ أَجْمَالِ
 ١٨ فَقُلْتُ لَأَنِي ضَرِيرٌ وَالَّذِينَ لَهُمْ رَأْيٌ رَأَوْا غَيْرَ فَرَضٍ حَجٍّ ٢ أَمْثَالِي
 مَا حَجَّ جَدِي وَلَمْ يَحْجِجْ أَبِي وَأَخِي وَلَا ابْنُ عَمِّي وَلَمْ يَعْرِفْ مِثْنِي خَالِي
 وَحَجَّ عَنْهُمْ قَضَاءٌ بَعْدَمَا ارْتَحَلُوا قَوْمٌ سَيَقْضُونَ عَنِّي بَعْدَ تَرْحَالِي
 ٢١ فَإِنْ يَفُوزُوا بِغُفْرَانٍ أَفْزَ مَعَهُمْ أَوْ لَا فَإِنِّي بِنَارٍ مِثْلَهُمْ صَالِ
 وَلَا أَرُومٌ نَعِيمًا لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ نَصِيبٌ وَهُمْ رَهْطِي وَأَشْكَالِي

- فهل أَسْرُ إذا حُمَّتْ محاسنِّي
مَنْ لي برضوانٍ أَدْعُوهُ فِيرْحَمَنِي
باتوا وحتفي أمانهم مصورة
وفوقوا لي سهاماً من سهامهم
فما ظنونك إذ جندي ملائكة
لقيتهم بعضا موسى التي منعت
أقيم خمسي وصوم الدهر ألفه
عيدين أفطير في عامي إذا حضرا
إذا تنافست الجهال في حُلُل
ب ٥٣ | لا آكل الحيوان الدهر مأثرة
وأعبد الله لا أرجو مَثُوبَتَهُ
أصون ديني عن جعل أو مله
ومن شعره :

- رددت إلى ملك الخلق أمري
وكم سليم الجهول من المتايا
أخذه من قول المتنبي وهو أحسن :

- يموت راعي الضأن في جهله
وربما زاد على عمره
ميتة جالينوس في طبه
وزاد في الأمن على سربه

١ ط : تمنائي .

٢ رواه القفطي (التعريف : ٥٩) :

من لي برضوان أدعوه أرخمه
وهو أشبه وأنسب لما جاء في رسالة الغفران .

٣ ط : في .

٤ اللزوميات ٢ : ٩٢ .

٥ شرح الواحدي : ٧٨٣ .

وقال المعري :

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعاله وتزويجه لابنيه بنتيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر وأن جميع الخلق من عنصر الزنا
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة من اليمن :

لعمرك أمّا فيك فالقول صادق وتكذب في الباقي من شطّ أو دنا
كذلك لإقرار الفتى لازم له وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

ومن شعر المعري :

صرف الزمان مفرق الإلفين فاحكم إلهي بين ذاك وبين
أنهيت عن قتل النفوس تعمداً وبعثت تقبضها مع الملكين
وزعمت أن لها معاداً ثانياً ما كان أغناها عن الحالين

ومن شعر المعري أيضاً :

يد بخمس مئة من عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم ما لنا إلا السكوت له وأن نعوذ بمولانا من النار

قال ياقوت : لأن المعري حماراً لا يفقه شيئاً وإلاً فالمراد بهذا بيت ، لو
كانت اليد لا تقطع إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثرة سرقة ما دونها طمعاً في
النجاة ، ولو كانت اليد تفدى بربع دينار لكثرة من يقطعها ويؤدي ربع دينار دية
عنها ، نعوذ بالله من الضلال . انتهى . قلت : وقال الشيخ عالم الدين السخاوي
يجيب المعري رداً عليه :

صيانة العرض أغلاها وأرخصها صيانة المال فافهم حكمة الباري
وله بيتان في ترجمة أحمد بن محمد بن القاسم بن خنيزو أجابه عنهما صاحب
الترجمة المذكور ، فيؤخذ من هناك .

ومن شعره في البعوض :

إذا هي غنت لم يشقني غناؤها فبعداً لها من قينة لم تكرم
تجمش من لا يبتغي اللهو عندها وتطرّد نوم الناسك المتألم
وأحلف لا عانقتها ولقد غدا لها أثر ما بين كفتي ومعصي ٣

وقال أبو الرضى عبد الواحد بن نوت المعري يرثي أبا العلاء :

سمر الرماح وبيض الهند تشتور في أخذ ثارك والأقدار تعتذر
والدهر فاقد أهل العلم قاطبة كأنهم بك في ذا القبر قد قبروا ٦
فهل ترى بك دار العلم عالمة أن قد تزعزع منها الركن والحجر
العلم بعدك غمد فات منصله والفهم بعدك قوس ما لها وتر ٦

٩ | (٣٠٣٣) النعيمي

ب ٥٤

أحمد بن عبد الله بن نعيم بن خليل أبو حامد النعيمي ؛ روى « صحيح البخاري » . سمع الفريزي وأبا العباس الدغولي وتوفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة .

١٢

(٣٠٣٤) أبو العبر

أحمد^٢ بن عبد الله أبو العبر تقدم في محمد بن أحمد فليكشف من هناك .

١٥ (٣٠٣٥) ابن الصفار المغربي

أحمد^٣ بن عبد الله بن عمر أبو القاسم ابن الصفار ، كان متحققاً بعلم العدد والهندسة والحساب والنجوم ، وقعد في قرطبة لتعليم ذلك ، وله زيج مختصر على مذاهب السند وكتاب « في العمل بالاسطرلاب » موجز حسن العبارة قريب المأخذ ، وكان ١٨

١ ط : ما له .

٢ انظر الوافي ٢ : ٤١ والهاشية رقم : ٥ في تخريج ترجمته .

٣ طبقات صاعد : ٧٠ وابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٩ .

من جملة تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي . وخرج ابن الصفار عن قرطبة بعد أن مضى صدر الفتنة واستقر بمدينة دانية وتوفي بها بعد أن أنجب له ٣ بها جماعة من التلاميذ ، وكان له أخ يسمى محمداً مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن قبله بالأندلس أحمد صنعاً لها منه .

(٣٠٣٦) المهاباذي الضرير

٦ أحمد^١ بن عبد الله المهاباذي الضرير من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني له « شرح كتاب اللّمع » .

(٣٠٣٧) أحمد بن معالي الواعظ

٩ أحمد بن عبد الله بن بركة بن الحسين الحرابي أبو القاسم ابن أبي المعالي الواعظ البغدادى ، يُعرف بأحمد بن معالي بن باجيه^٢ وهي أم والده ، سمع الحسين ابن البشري^٣ والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأحمد بن محمد البرداني وغيرهم .

١٢ روى عنه عبد العزيز بن الأخضر وأحمد بن يحيى بن هبة الله الخازن وعبد الوهاب بن علي^٤ الأمين . وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الكلام في المسائل حلو

المنطق في الوعظ تفقه على أبي الخطاب الكاوداني وبرع في الفقه وكانت له

١٥ يد في النظر باسطة وكان حنبلياً ثم صار حنفياً ثم صار شافعيّاً ثم قال أنا الآن متبع الدليل ما أقلد أحداً من الأئمة ؛ توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

(٣٠٣٨) القطريلي الكاتب

١٨ أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مسعود القطريلي الكاتب من علماء الكتاب

١ نكت الهميان : ١١٠ وإرشاد الأريب ٣ : ٢١٩ وبغية الوعاة : ١٣٨ .

٢ ت : ناجيه .

٣ ت : البشري .

٤ بن علي : سقطت من ت .

وأفاضلهم وله « تاريخ » عمله على أيامه ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب « الفهرست »^١ .

٣ طماس الصولي (٣٠٣٩)

أحمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب الصولي ولقبه طماس - بكسر الطاء المهملة والسين المهملة - ذكره أبو عبيد الله المرزباني^٢ في « كتاب الألقاب » وقال : هو عم شيخنا أبي بكر محمد بن يحيى ابن عبد الله الصولي ، وإبراهيم بن العباس الصولي عمه وكان إبراهيم يستنقله ويستجفي أخلاقه وكان طماس أعور وفيه صلف وكبر ، وكان يهاجي البحري وهو القائل يرثي الحسين بن مخلد :

- مضى جبل الدنيا وسائس ملكها وأحذق خلق الله بالنهي والأمر
مضى سيد الكتاب غير مدافع ومن لا يرى شبه له آخر الدهر
وما جمع الأموال مثل ابن مخلد يقرب منها ما تباعد عن خبر
فلا وهب الله البقاء خلافه لأعدائه من آل وهب حمى الكفر
ومن هو عون للضلال على الهدى عكوف على لحم الخنازير والخمر
قال الحسن بن وهب لإبراهيم بن العباس : يا أبا إسحاق تعال حتى
نعد البغضاء ، فقال له : خذني أولاً لأجل ابن أخي وثن بمن شئت ، وقال
طماس : العلم راقد في الأئدة ، مستيقظ على الأفواه ، سائر بالأقلام ،
هه ب وقال : القرطاس أمره ما لم يحمله ميل الدواة .

(٣٠٤٠) أبو بكر الصيرفي

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو بكر الصيرفي المعروف ببيكير والد

١ انظر ص : ١٢٤ وكنيته أبو الحسن ؛ وعد من كتبه أيضاً كتاب فقر البلغاء وكتاب المنطق .
٢ ت : المرجاني .

الحافظ أبي عبد الحسين ، حدث باليسير عن أبي جعفر محمد بن عمرو البخاري
الرزاز^١ وسمع منه ابنه أبو عبد الله وتوفي بعد وفاة ابنه ، ووفاة ابنه الحافظ سنة
٣ ثمان^٢ وثمانين وثلاث مائة .

(٣٠٤١) ابن الآبوسبي الشافعي

أحمد^٣ بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن
ابن موسى ابن الآبوسبي أبو الحسن ابن أبي محمد الفقيه الشافعي البغدادى ،
أسمعه والده في صباه من الشريف أبي نصر محمد الزينبي^٤ وعلي بن البشري
ومحمد بن علي بن أبي عثمان وابن البطر وجماعة . وسمع هو جماعة بنفسه ،
وتفقه على قاضي القضاة أبي بكر محمد بن المظفر الشامي^٥ ، وبرع في المذهب
وكان يعرف الفرائض معرفة حسنة ويصيب في فتاويه . واعتزل عن الناس
فلا يدخل عليه أحد قبل صلاة الظهر واشتغل بالأذكار والأوراد ويكون بعد
الظهر متفرغاً لمن يقرأ عليه الحديث أو الفقه . توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة
رحمه الله .

(٣٠٤٢) ابن أخي نصر الفقيه

أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن الفرّاح^٦ بن إبراهيم
البرزاز أبو جعفر المقرئ - وقيل أبو الفتح - المعروف بابن أخي نصر الفقيه
العكبري سمع مع أخيه أبي نصر محمد من ابن البطي وابن النور وابن خضير
وسافر إلى الحجاز وحدث بمكة ودخل مصر وحدث بها .

١ ط : الرزازي ؛ ت م د : البحيري .

٢ ت : ست .

٣ طبقات السبكي ٣ : ٣٤ وشذرات الذهب ٤ : ١٣٠ .

٤ ت : ابن الزينبي .

٥ ت : الناشي .

٦ ت : الفرّج .

(٣٠٤٣) أمير المؤمنين المستظهر

- أحمد^١ بن عبد الله أمير المؤمنين المستظهر بالله أبو العباس بن المقتدي بأمر
 الله أبي القاسم بن الذخيرة أبي العباس بن القائم بن القادر بن إسحاق بن ٣
 | المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ١٥٦
 ابن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب ؛ وُلِدَ يوم السبت العشرين من شوال سنة سبعين وأربع مائة وبويع ٦
 له وهو ابن ستة عشر وشهرين وتسعة وعشرين يوماً . ولي الخلافة يوم الثلاثاء
 قبل الظهر ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين وتوفي ليلة الأحد سابع عشر
 شهر ربيع الآخر سنة اثني عشرة وخمس مائة فكانت ولايته خمسة^٢ وعشرين ٩
 سنة وأشهرًا . ولما بويع صلتى على والده بعدما صلتى بالناس الظهر . وكان
 ميمون الطلعة حميد الأيام وكان لين الأخلاق موصوفاً بالكرم والعطاء ومحبة
 العلماء وأهل الدين يتفقد الفقراء والمساكين ، وهو حسن الخط جيد التوقيعات ١٢
 لا يقاربه فيها أحد تدل على فضل غزير . لما قبض على عميد الدولة ابن جهير
 كتب إليه بعض أشرار الوقت سعاية فيه وأغراه به غاية الإغراء فوقع على
 السعاية : ١٥

- غيرَ ما طالبين ذَحَلًا ولكنَّ مال دهرٌ على أناسٍ فمالوا
 وقال محب الدين ابن النجار : أنشدني محمد بن محمود^٣ بن أبي الحسن^٤
 المعدل بهراة ، قال أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ١٨
 وذكر أنها للمستظهر بالله :
 أذاب حرُّ الهوى في القلب ما جمدا^٥ يوماً مددتُ على رسمٍ^٦ الوداع يدا

١ المنتظم ٩ : ٢٠٠ و امرأة الزمان ١ : ٧٣ والنجوم الزاهرة ٥ : ٢١٥ .

٢ كذا في الأصول . ٣ بن محمود : سقطت من ت .

٤ م د : الحسين . ٥ ط : حمدا .

٦ م د : رأس .

- فكيف أسلكُ نهج الإصطبارِ وقد أرى طرائقَ في مَهوى الهوى قددا
 قد أخلف الوعد بدرٌ قد شغفت به من بعد ما قد وفي دهري بما وعدا
 ٣ | إن كنت أنقض عهد الحب في خلدي من بعد هذا فلا غايتهُ أبدا ٥٦ ب
- وقال أيضاً : أنبأنا محمد بن سعيد المعدّل ونقلته من خطه قال : سمعت
 أبا القاسم موهوب بن المبارك يقول : سمعت أبا محمد أحمد بن عبيد الله بن
 ٦ الحسين الأمدي يقول : كتب وزير المستظهر بالله إلى ملوك العجم عن الإمام
 نفسه :
- قوم^١ إذا أخذوا الأقلامَ عن غضبٍ ثمّ استمدوا بها ماءَ التَّيَّاتِ
 ٩ نالوا بها من أعاديهم^٢ وإن بعدوا ما لم ينالوا بحدّ المشرقيّاتِ
 وقال أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني : بلغني أن الإمام المستظهر بالله
 أنشد قبل موته بقليل وهو يبكي^٣ :
- ١٢ يا كوكباً ما كان أقصرَ عمُرهُ^٤ وكذلكَ عمُرُ كواكبِ الأسحارِ
 ووقع إلى سيف الدولة صدقة بن منصور في جواب شفاعة : شفاعتك
 مقبولة ، وعراضُ آمالك بغيوث^٥ عنايتنا بك مطلولة .
- ١٥ وطلب من يؤم به في الصلوات ويلقن أولاده القرآن وقصد أن يكون من
 أرباب البيوت الصالحين والقراء المجودين وأن يكون مكفوف البصر فوقع
 الاختيار على حمّيه لأمّه جدّ القاضي أبي الحسن المبارك بن الدواس المقرئ
 ١٨ فوقع منه موقعاً حسناً . ولما صلّى به أول ليلة التراويح قرأ في كل ركعة آية
 فلمّا سلّم قال له^٦ : زدنا ، فلم يزل يزيده^٧ إلى أن صلّى به في كل ركعة بجزء
 كامل . ولما كان أول ليلة جمعة أحضر له كاغذ طيب وعود ندّ^٨ وكافور

١ البيت لأبي الحسن التهامي من مراثية له في ابنه . (ديوانه : ٢٩) .

٢ ت : بنيث .

٣ م د : قال له أيها القاضي زدنا من التلاوة .

٤ ط : يزدده . ه ط ت : وند .

وما أشبه ذلك وكاغذاً فيه ذهب ووضعه على مصلاّته فلما فرغ وضع يده على ذلك فدفعهما بظاهر كفه وانصرف فلما وصل إلى المكان الذي أُفرد له جاء إليه إحداهم بالكاغذين وقال : إن أمير المؤمنين استحسن منك ذلك وقال : ٣
صدق الرجل قال لكم ما أنا حمال ومتزلي تعرفونه ، إن أردتم تعطوني شيئاً فاحملوه إلى متزلي .

٦ ووَزَرَ له أبو منصور محمد بن محمد بن جهير ، والقضاء أبو بكر ابن المظفر الشامي قليلاً ومات ، وولي بعده أبو الحسن الدامغاني ، ووَزَرَ أبو المعالي سديد الدولة الأصبهاني ثم زعيم الرؤساء ثم مجد الدين أبو المعالي هبة الله بن المطلب ثم نظام الملك^١ أبو منصور الحسين ابن أبي شجاع الوزير . ومات ٩
المستظهر بعلّة المراقيا . ووقع بخطه على رأس قصة كتبها إليه أبو الهيجاء شبل الدولة مقاتل توقيعاً مسجوعاً هو مذكور في ترجمة مقاتل المذكور .

١٢ (٣٠٤٤) أبو نصر ابن الشاشي الشافعي

أحمد^٢ بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشاشي أبو نصر ابن أبي محمد ابن الإمام أبي بكر صاحب المصنفات وقد تقدم ذكره في المحدثين^٣ ، قرأ أبو نصر الفقه على أبي الحسن ابن الحل ولازمه حتى برع وولي التدريس ١٥
بالنظامية . سمع شيئاً من الحديث من شيخه ابن الحل ومن أبي الوقت عبد الأول وحدث باليسير وكانت له معرفة بالفقه ؛ توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة .

١٨ (٣٠٤٥) الدستجودي

أحمد بن عبد الله بن مرزوق أبو العباس الدستجودي من أصفهان ، سمع بها محمد بن محمد بن محمد المطرز والحسن بن أحمد الحداد وغانم بن محمد البرجي

٢ طبقات السبكي ٤ : ٣٩ .

١ ت م د : نظام الدين .

٣ انظر الوافي ٢ : ٧٣ .

- وغيرهم ، وقدم بغداد سنة خمس عشرة وخمسة مائة وتفقه على الحسن بن سلمان^١ بالنظامية وسمع أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعلي بن محمد بن المهدي وهبة الله بن الحسين وغيرهم وسمع بشيراز عبد الرحيم الشرايبي ثم قدم بغداد سنة ست وثلاثين وخمسة مائة وحدث بها . سمع منه أبو سعد ابن السمعاني وحدث|بدمشق وروى عنه الحافظ ابن عساكر ثم قدم بغداد بعد الأربعين ٥٧ ب وخمسة مائة وحدث بها وروى عند داود بن بوش وكان مولده سنة ست وثمانين . ٦

(٣٠٤٦) الوزير الأصهباني

- أحمد^٢ بن عبد الله الأصهباني أبو العباس الكاتب ، ولي الوزارة للإمام المقتضي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة فأقام فيها واحداً وخمسين يوماً . قال هلال بن الصابي : وكان في غاية الرقاعة وسقوط المروءة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة . ٩

(٣٠٤٧) القاضي أبو الحسن الخرقى

- أحمد^٣ بن عبد الله بن إسحاق أبو الحسن الخرقى ، تقلد القضاء بواسط ثم بمصر والمغرب وولي قضاء بغداد وكان هو وأبوه وعمومته من التجار يشهدون على القضاء ، وكان المتقي لله يرعاه ، فلما أفضت إليه الخلافة أحب أن ينوّه باسمه ولم يكن له خدمة للعلم ولا مجالسة لأهله فتعجب الناس لذلك ، لكن ظهرت منه كفاية وعفة ونزاهة وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . ١٥

(٣٠٤٨) ابن أبي دجانة

- أحمد بن عبد الله بن عبد الله^٤ بن عمرو بن عبد الله بن صفوان أبو بكر

١ م د : سليمان . ٢ تكملة الهادي : ١٣١ .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ٢٣٢ والكندي : ٥٦٤ ورفع الإصر ١ : ٧٠ .

٤ بن عبد الله : سقطت من م د .

ابن أبي دجاجة النصري الدمشقي العدل . قال الكنانى : كان ثقة مأموناً توفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة .

٣ (٣٠٤٩) أبو العلاء ابن شقير البغدادى

أحمد^١ بن عبد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادى النحوي حدث وصنف لسيف الدولة كتاباً في أجناس العطر وأنواع الطيب وسماه « المسلسل في اللغة » لأنه كالسلسلة ، وله شعر ، توفي في حدود السبعين والثلاث مائة وقد تقدم ذكر آخر يعرف بابن شقير وهو أحمد بن الحسين وكنيته أبو العباس وهو غير هذا ، ولعل هذا من بني ذاك ، والله أعلم .

١٥٨ | ومن شعره :^٢

(٣٠٥٠) ابن أبي شعيب الحراني

أحمد بن عبد الله ابن أبي شعيب الحراني ، روى عنه أبو داود وروى عنه البخاري والترمذي والنسائي بواسطة ، قال أبو حاتم^٣ : صدوق ثقة ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٠٥١) صاحب الخال القرمطي

أحمد^٤ بن عبد الله القرمطي صاحب الخال رأس القرامطة وطاقيتهم هو سمى نفسه هكذا وهو حسين بن زكرويه بن مهرويه ، بعث المكشي عسكرياً لقتاله سنة إحدى وتسعين فالتقوا فانهزم وأمسك وأتى به وطيء به في بغداد^٥

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٤ وإنباء الرواة ١ : ٨٤ ومعجم الأديباء ٢ : ٢٤٣ وبنية الوعاة : ١١٤ .

٢ بياض بمقدار أربعة أسطر في ط ٤ ولم يثبت « ومن شعره » في ت .

٣ المحرج والتعديل ١/١ : ٥٧ (رقم : ٨٠) .

٤ المنتظم ٦ : ٤٣ والطبري (حوادث : ٢٩٠ وما بعدها) .

٥ ت : ببغداد .

في جماعة ثم قتلوا تحت العذاب، وكان القرامطة قد بايعوه بعد قتل أخيه ولقبوه المهدي، وكان شجاعاً فاتكاً شاعراً ولما قتل خرج بعده أبوه زكرويه فخرج إليه عسكرٌ فأسر جريحاً ومات وذلك في حدود الثلاث مائة؛ وقال المرزباني في «معجم الشعراء»: قتل في سنة إحدى وتسعين ومائتين، وأورد له:

متى أرى الدنيا بلا كاذبٍ ولا حروريٍّ ولا ناصبي
متى أرى السيفَ على كلِّ من عادى عليَّ بن أبي طالبٍ
متى يقولُ الحقُّ أهلُ النهي وينصفُ المغلوبُ من غالبٍ
| هل لبغاةٍ الخير من ناصرٍ هل لكؤوسُ العدل من شاربٍ

قال، ويروى له:

نُفِيتُ من الحسينِ ومن عليٍّ وجعفرِ الغطارفِ من جدودي
وخُيِّبَ سائلي وجفوتُ ضيفي وبتُّ فقيدَ مكرمةٍ وجودِ
وأعطيتُ القيادةَ الدهرَ مني يمينَ فتي وفيٍّ بالعُهودِ
لئن لم أعطِ ما ملكتُ يميني لحربي من طريفٍ أو تليدِ
وأفتتَحَنَّا حَرْباً عَوَاناً تُقَحَّمُ بالبُودِ على البُودِ
فإمّا أن أبوءَ بروحِ عِزٍّ وجِدٍّ آخذٍ ثارَ الجُدودِ
وإمّا أن يُقالَ فتىُّ أبي تخرمَ في ذرى مجدٍ مَشِيدِ

وهي أكثر من هذا؛ ويقال إن عبد الله بن المعتز أجابه عنها بقصيدة منها:

تهددُنا زعمتَ بشوبِ حربٍ تُقَحَّمُ بالبُودِ على البُودِ
فكانَ السيفُ أدنى عندَ وردٍ إلى ودجيكَ من جبلِ الوريدِ

(٣٠٥٢) القاضي ابن عبيدوس

أحمد^٢ بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبيدوس بن ذكوان أبو العباس

الأموي قاضي الجماعة بقرطبة وخطيبها ، كان أعظم أهل الأندلس ، رثته الشعراء لما مات وشيَّعه الخليفة ؛ وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة .

٣

(٣٠٥٣) ابن الران الواعظ

أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو الحسن الدمشقي الواعظ ، أصله من الجزيرة ويُعرف بابن الران^١ ، كان صالحاً عارفاً له مصنّفات في الوعظ ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وأورد له سبط ابن الجوزي شعراً .

٦

(٣٠٥٤) أبو نصر الثابت الشافعي

أحمد^٢ بن عبد الله بن أحمد بن ثابت أبو نصر الثابت البخاري الفقيه الشافعي ، ١٥٩ | قال الخطيب : كتبت عنه وكان ليناً في الرواية ، توفي سنة سبع وأربعين وأربع مائة .

٩

(٣٠٥٥) ابن الخطيئة الناسخ

أحمد^٣ بن عبد الله بن أحمد بن هشام أبو العباس ابن الخطيئة اللخمي الفاسي المقرئ الناسخ إمام صالح كبير القدر مقرئ بارع مجوّد من الأعلام ، نسخ الكثير بالأجرة وكان جيد الضبط وليس خطه بالطائل . وُلد بفاس وحج ودخل الشام فلقني الكبار واستوطن جامع مصر المعروف بجامع راشدة خارج الفسطاط . كان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه ، ولا يقبل لأحد شيئاً ، وعلم زوجته وابنته^٤ الكتابة فكانتا تكتبان^٥ مثل خطه سواء ، فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذ كل واحد جزءاً وكتبوه ، فلا يفرق بين خطهم

١٥

١ ت : الريان .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٣٩ وطبقات السبكي ٣ : ١١ .

٣ غاية النهاية : ٧١ وشدرات الذهب ٤ : ١٨٨ .

٤ ط : وابنتيه .

٥ ط م د : فكانا يكتبان .

- إلا الحاذق ؛ وخطه معروف مرغوب فيه لصحته وقد رأيت بخطه كثيراً من كتب الأدب . واتفق بمصر مجاعة شديدة فسأله المصريون قبول شيء فامتنع ٣ فأجمعوا على أن خطب أحدهم ابنته ، وكان يُعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلاً بزازاً بالقاهرة ، فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها فأذن له في ذلك ، وقصدوا بذلك تخفيف العائلة عنه وبقي منفرداً ينسخ ويأكل . وكان يقول : أدرجت سعادة الإسلام في أكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يريد أن الإسلام في أيامه لم يزل في نمو وازدياد وبعده في تضعف واضطراب . وفي ترجمة أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر في « الدول المنقطعة »^١ أن ٦ الناس أقاموا بلا قاض ثلاثة أشهر سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة ثم اختير في ذي القعدة أبو العباس ابن الخطيئة فاشترط أن لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن وولي غيره ؛ وتوفي سنة ستين وخمسة مائة وقبره بالقرافة الصغرى ٥٩ ب يزار وعنده أنس ، رحمه الله تعالى . ١٢

(٣٠٥٦) قاضي حلب كمال الدين ابن رافع

- أحمد^٢ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن علوان بن عبد الله بن علوان ابن رافع قاضي حلب كمال الدين أبو العباس وأبو بكر ولد الإمام ١٥ قاضي القضاة زين الدين ابن المحدث الزاهد أبي محمد الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي ، ولد سنة إحدى عشرة وسمع حضوراً من الافتخار الهاشمي ومن جده أبي محمد ابن علوان وابن روزبه وطائفة ، وحدث وأفتى ودرس وأقام ١٨ بمصر بعد أن أخذ حلب ودرس بالمدرسة المعزية بمصر وبالهكارية بالقاهرة . وكان صدرأ معظماً لمجموع الفضائل ولي القضاء مدة فحمدت سيرته ؛ روى ٢١ عنه الدمياطي وكان يدعو له ، وولي قضاء حلب بعد والده ، وكان ذا مكانة

١ الدول المنقطعة : كتاب لمي بن ظافر الأزدي .

٢ طبقات السبكي ٥ : ٨ وشذرات الذهب ٥ : ٣٠٨ .

عند الناصر صاحب الشام ، ولما أخذت حلب أصيب في ماله وسلمت نفسه ،
وتوفي سنة اثنتين [وستين]^١ وست مائة .

٣

(٣٠٥٧) ابن الحلوانية مجد الدين

- أحمد^٢ بن عبد الله ابن أبي الغنائم المسلم بن حمّاد بن محفوظ بن ميسرة
المحدث الرئيس مجد الدين أبو العباس الأزدي الدمشقي الشافعي التاجر المعروف
بإبن الحلوانية ، ولد سنة أربع وست مائة ، وسمع من ابن الحرساني والشمس^٦
أحمد بن عبد الله العطار والعماد إبراهيم بن عبد الواحد والقاضي أبي الفضل
إسماعيل بن إبراهيم الشيباني الحنفي ابن الموصل ، وسماعه منه في سنة عشر
وست مائة ولكنه نازل ، والمسلم بن أحمد المازني وابن صباح وابن الزبيدي^٩
والموفق وابن قدامة وابن اللّتي والناصح ابن الحنبلي وخلق بدمشق وجماعة منهم
أحمد بن يعقوب المارستاني وإبراهيم الكاشغري وجماعة بمصر وجماعة
بالإسكندرية . وعني بالحديث والسمع وكتب الكثير وحصل الأصول^{١٢}
١٢٠ وصارت له أنسة جيدة بالفن^٣ وخرّج لنفسه معجماً كبيراً ومعجماً صغيراً .
روى عنه الدميّاطي والأبيوردي وابن الخباز وابنته صفية بنت الحلوانية والدة
شمس الدين محمد ابن السراج . وكان عدلاً رئيساً حسن البزّة له دكان^{١٥}
بالخواتيميين ؛ توفي سنة ست وستين وست مائة .

(٣٠٥٨) ابن قطنة النحوي

- أحمد^٤ بن عبد الله بن عزّاز بن كامل العلامة زين الدين أبو العباس المصري^{١٨}
النحوي المعروف بإبن قطنة ، كان من أئمة العربية المنتصبين لإقراءها بمصر ،
توفي وقد نيف على السبعين سنة تسع وستين وست مائة .

١ التصويب عن السبكي وشذرات الذهب . ٢ شذرات الذهب ٥ : ٣٢٢ .

٣ وصارت ... بالفن : سقطت من ت . ٤ بغية الوعاة : ١٣٧ .

(٣٠٥٩) الأشثري الشافعي الحلبي

أحمد^١ بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طاححة بن عمر الفقيه أمين
 ٣ الدين أبو العباس ابن الأشثري الحلبي الشافعي ، ولد بـحلب سنة خمس عشرة
 وسمع من أبي محمد ابن علوان والموفق عبد اللطيف وابن شداد وابن روزبه
 وابن اللثي . روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزني وأجاز للشيخ شمس
 ٦ الدين ، وكان الشيخ يحيى الدين النووي رحمه الله إذا جاءه صبي يقرأ عليه بعث
 به إلى أمين الدين يعلمه لعفته ودينه ؛ مات بدمشق فجأة سنة إحدى وثمانين
 وست مائة .

(٣٠٦٠) شمس الدين الخابوري

أحمد^٢ بن عبد الله بن الزبير الخابوري الإمام المقرئ المجود شمس الدين
 خطيب حلب ومقرئها ؛ كان إماماً ماهراً محرراً للقراءات ووجوها وعلمها
 ١٢ مليح الشكل قوي الكتابة صاحب نوادر وخلاعة وظرف وله في ذلك حكايات .
 قرأ القراءات على السخاوي وغيره ، وسمع بـحران من الخطيب فخر الدين
 ابن تيمية ، وبـحلب من أبي محمد ابن الأستاذ ويحيى ابن الدامغاني وابن روزبه ،
 ١٥ وبيـغداد من عبد السلام^٣ الداهري ، وبدمشق من ابن صادق وابن صباح ؛
 ومولده بالخابور سنة ست مائة ؛ وأسند عنه القراءات والشاطبية الشيخ يحيى
 المنبجي ورواها عنه سنة أربع وستين أو ذلك قبل موته بدهر ؛ سمع منه المزني ٦٠ ب
 ١٨ وابن الظاهري وولده أبو عمرو والبرزالي وابن شامة وغيرهم ؛ توفي بـحلب
 سنة تسعين وست مائة وصلي عليه بدمشق .

ومن نوادره أنه كان له صاحب قطان يجلس على دكانه فاتفق أن جاءه
 ٢١ إلى الدكان وما وجده فقعد ينتظره ، وكان أيام حلب القطن لما يدور الفلاحون

٢ غاية النهاية ١ : ٧٣

١ شذرات الذهب ٥ : ٣٧٠ .

٣ ت : من ابن عبد السلام .

- يحلجون القطن بالأجرة ، فجاء إليه بعض الفلاحين وقال : يا سيدي عندك قوطين حتى أحلج — وأشيع الضمة في قطن على القاف إلى أن نشأت واوآ — فقال له الخابوري : لا والله ما عندي إلاّ قوط واحد وأنا الذي أحلجه . ٣
- وحكي عنه أنه كان أيام قراسنقر بحلب مستوفي^١ على الأوقاف يهودي فضايق الفقهاء وأهل الأوقاف وشدد عليهم فشكوه إلى قراسنقر وعزله ، ثمّ إن اليهودي سعى وبرطل^٢ ثم تولى وعاملهم أشدّ من المرة الأولى ، فشكوه ٦ فعزله ، ثم تولى فشكوه فعزله ثم سعى وتولّى ، فضاق الفقهاء وقالوا : ما لنا في الخلاص منه غير الخطيب شمس الدين ، فجاءوا إليه فقال : ما أصنع بهذا الكلب ابن الكلب ؟ فقالوا : ما له غيرك ، فقال : يدبّر الله . وأمر غلامه أن ٩ يأخذ سجادته ودواة وأقلاماً وورقاً ومصحفاً على كرسي وقال له : توجه بهذا إلى كنيسة اليهود وافرش لي السجادة ، وكان ذلك بعد عصر الجمعة ، فع حضر الشيخ وجلس على السجادة وفتح المصحف من أوله وأخذ يقرأ فجاء اليهود ١٢ ورأوه وما أمكنهم يقولون له شيئاً لأنه خطيب البلد وهو ذو وجهة فضاق عليهم الوقت وأرادوا الدخول في السبت وانحصروا ، فقالوا له : يا سيدي قد قرب أذان المغرب ، ونريد نغلق الكنيسة ، فقال : أبيتُ فيها لأنّي نذرت ١٥ أن أنسخ هذا المصحف هنا ، فضاقوا وضجوا وقالوا : يا سيدي والله ما نطيق هذا وغداً السبت ، فقال : كذا اتفق ولا بد من المقام هنا إلى أن يفرغ المصحف ، فدخلوا عليه وقبلوا أقدامه وأقسموا عليه فقال : ولا بد ؟ قالوا : ١٨ نعم . قال : التزموا لي بأن تحرّموا هذا المستوفي حتى لا يعود يباشر الأوقاف ، فألزموا الديان أن حرّم اليهودي واستراح المسلمون منه .

٢١

(٣٠٦١) جمال الدين التميمي الصقلي

أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين

١ كذا ، وصوابه : « مستوف » .

- التميمي الصقلي ثم الدمشقي ، قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين السخاوي
وسمع الكثير وحدث ، وكانت كتبه نفيسة وأصوله حسنة ، وكان في شبابه
٣ تزوج ابنة الشيخ علم الدين وأولدها وتوفيت هي والولد ولم يتزوج بعدها .
وكان شديد الشغ على نفسه كثير التقدير مع الجدة الوافرة ووقف داره على
الفقهاء المالكية بدمشق . وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يعجبه بحثه ويعظمه
٦ وقرأ عليه كتاب « علوم الحديث » من أوله إلى آخره ومدحه بأبيات وهي :
- لقد صنّف الناس علم الحديث وصانوه عن صورة الباطل
وذّبوا من الزور قول النبي إمام الهداة الرضى العادل
٩ ولم يلحقوا شأوا هذا الكتاب ولا سبب أفضاليه النائل
فيمّم دقيق المعاني به تجد ما يشق على الداخل
وجاد به للورى عالم صريح الثقى ليس بالباخل
١٢ يفيد العلوم لطلابها ويصفح عن زلة الجاهل
فلا مثل لابن الإمام الصلاح لكشف الغوامض للسائل
فسقياً له ثم رعيّاً على فوائده كالعارض الماطل
١٥ | ودام له السعد في نعمة دوام الفضائل للفاضل
- قلت : شعر نازل ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين^١ وخمس مائة .

(٣٠٦٢) الأعمى التطيلي

- أحمد^٢ بن عبد الله بن هريرة أبو العباس^٣ القيسي التطيلي الإشبيلي المنشأ ١٨

١ ت : خمس وعشرين .

٢ قلائد العقيان : ٢٧٣ . والذخيرة (القسم الثاني ، الورقة : ٢١٥) وبغية الملتبس :

١٧٦ والمغرب ٢ : ٤٥١ ونخبة القادم : ٢٧ ونكت الهميان : ١١٠ وهارتمان

über die Muwassah . ص : ١٥ .

٣ تختلف المصادر في نسبه فهو : ابن عبید الله ، وابن أبي هريرة ، وفي كنيته ، فيكنى أيضاً بأبي جعفر .

الضرير المعروف بالأعيمي توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة ؛ من شعره^١ :

بحياة عصياني عليك عواذلي إن كانت القربات عندك تنفع
هل تذكرين ليالياً بتنا بها لا أنتِ باخلة ولا أنا أقنع^٣

قلت : قد مرَّ في ترجمة إبراهيم بن خفاجة ما يشبه هذين البيتين فليطلب في مكانه . ومنه^٢ :

ملكت حمص وملتني فلو نطقت كما نطقت تجاريتنا على قدر
وسوّلت لي نفسي أن أفارقها والماء في المزن أصفى منه في الغدر
هيهات بل ربما كان الرحيل عناً بالمال^٣ أحبي به فقراً من العمر
كم ساهرٍ يستطيل الليل من ذنفٍ لم يدر أن الردى آت مع السحر^٩
أما اشتقت مني الأيام في وطني حتى تضايقت فيما عن من وطري
ولا قضت من سواد العين حاجتها حتى تكرّ على ما كان في الشعر

قلت : شعر جيد ؛ وحمص هنا هي إشبيلية لأن أهل حمص لما دخلوا^{١٢} المغرب استوطنوها . ومن شعره يمدح بعض الوزراء^٤ :

أعد نظراً في روضتي ذلك الحد فإني أخاف الياسمين على الورد
وخذلما دمعني وعكّلنهما به فإن دموعي لا تعيد ولا تبدي^{١٥}
ولإففي كأس المدامة بلغة^٥ تقوم مقام الري عندك أو عندي
| وفي ريقك المعسول لو أن روضة^٦ تعلل بالكافور والمسك والشهد
وماء شبابي كان أعذب مورداً لو أن الليالي لم تراحمك في الورد^{١٨}
أمنك الخيال الطارقي كل ليلة على مثل حد السيف أو طرة البرد
منى لا أبالي أن تكون كواذباً فتنفى ولكن المدار على وجدي
يباري لي الليل لو أن شافعاً من النوم أو لولارقيب من السهد^{٢١}

١٢٢

٢ ديوانه : ٤٩ .

٤ ديوانه : ٣٣ .

١ ديوانه : ٧٨ .

٣ الديوان : غداً كمال .

تعلّم منّي كيف ينعم بالهوى
يهون عليّ الوصل ما دام نازحاً
وليلةً وافاني وقد ملت ميلة^٣
ألمّ فحياً بين رُقي ورقة
وقد رابه ملح من الليل في الدجى
رأى أدمعي حمراً وشيبي ناصعاً
فود لو آتي عقده أو وشاحه
ألمّ فأعداني ضناه وسهده
وولّي فلا تسأل بحالي بعده
تفاوت قومي^٦ في الحظوظ وسبلها
وأما أنا والحضرمي فإننا
فأبت أنا بالشعر أحمي لواءه
فتى لا يبالي فوز من فاز بالعلی
ومنه قوله^٨ :

١٥ | وبديع الأوصاف كالشمس كالدم
سكّريّ اللمی وضيء المحيّا
متهدّ إلى الحلوم بلحظ
١٨ ما يبالي من بات يلهو به إن
قمت أسقيه من لمى ثغره العذ
٦٢ ب ية كالغصن كالقنا كالريم
يستخفّ النفوس قبل الجسوم
ربّما كان ضلّة للحلوم
لم يتنل ملّك فارس والروم
ب على صحن خده المرقوم

١ الديوان : كان . ٢ الديوان : وأهون .

٣ الديوان : نمت نومة . ٤ الديوان : منها .

٥ ط م د : رابه ، والتصويب عن الديوان .

٦ الديوان : قوم . ٧ الديوان : قسمنا العلا ما بين .

٨ ديوانه : ١٦٥ . ٩ الديوان : كالغصن في النقا .

بينَ ليلٍ كخضرةِ الروضِ في اللو
وكأنَّ النجومَ في غَبَشِ الصب
أعينُ العاشقينِ أدْهَشَها البَيَّ
ومنه^١ :

أما والهوى وهو لإحدى المملِّ
وأشرق وجهك للعاذلاتِ
ولم أرَ أفتك من مقلتيه
كحلتها بهوى قاتلِ
وإني وإن كنتُ ذا غفلة^٢
ولست أسألُ عينيكِ بي
وقد كنتُ جاريتُ تلكَ الجفونِ
ومنه قوله ، وهي طويلة يرثي بها ابنَ الينّاقِ وقد قتل غيلة^٣ :

خُذَا حَدَثَانِي عَنْ فُلٍ وَفَلَانِ
وعن دولِ جُسنِ الديارِ وأهلها
| وعن هَرَمِيْ مَصْرَ الغداةِ أمتعا
وعن نخلي حلوانَ كيفَ تناءتا
وطالَ ثواءُ الفرقدينِ بغبطة
وزايلَ بينَ الشعريينِ تصرُفُ
فإن تذهبِ الشعريَ العبورُ لشأنها
وجُنَّ سُهَيْلٌ بالثريا جنونهُ
وهيهاتَ من جورِ القضاءِ وعدله
فأزَمَعَ عنها آخرَ الدَّهرِ سلوةُ

لعلّي أرى باقٍ على الحدّثانِ
فنينَ وصرفُ الدهرِ ليس بفانِ
بشرخِ شبابٍ أم هما هَرَمَانِ
ولم يطويا كسحاً على شتآنِ
أما علما أنْ سَوَفَ يَفترقانِ
مِنَ الدَّهرِ لا وانٍ ولا متوانِ
فإنَّ الغميصا في بقيةِ شانِ
ولكنْ سلاهْ كيفَ يَلتَقِيانِ
شاميةُ ألوتِ بديْنِ بمانِ
على طمعٍ خلاهْ للدَّبرانِ

٢ الديوان : ختله .

٤ ديوانه : ٢٢٤ .

١ ديوانه : ١٣٠ .

٣ الديوان : كنت داهنتي .

- وأعلن صرف الدهر لابني نؤيرة
وكانا كندمانتيّ جذيمةً حقبةً
فهان دمٌ بين الدكادك واللولى
وضاعت دموعٌ بات يبعثها الأسى
ومال على عبسٍ وذبيان ميلةً
ففوجا على جفّر الهباءة فاعجبا
دماءٌ جرّت منها التلاعُ بمثلها
وأيامٌ حَرَبٍ لا يُنادى وليدها
فآبَ الربيعُ والبلادُ تهرةً
وأخى على ابنيّ وائلٍ فتهاصرا
تعاطى كليبٌ فاستمرّ بطعنةٍ
إِوباتٍ عديّ بالذنائبِ يصطلي
فذلّت رقابٌ من رجالٍ أعزةٍ
وهبوا يلاقون الصوارم والقنا
فلا خدّ إلاّ فيه خدّ مهندٍ
وصال على الجونين بالشعب فأنثى
وأمضى على أبناء قيلةٍ حكمه
وأَيُّ قبيلٍ لم يصدّع جميعهم
خليليّ أبصرت الردى وسمعته
ولا تعداني أن أعيش إلى غدٍ
ونبهني ناعٍ مع الصبح كلما
أغمّضُ أجفاني كأني نائمٌ
أبا حسنٍ أمّا أخوك فقد مضى
أبا حسنٍ إحدى يديك رزّتها
- ٣
٦
٩
١٢
١٥
١٨
٢١
٢٤
- بيومٍ تناء غال كلّ تدانٍ
من الدهر لو لم ينصرم لأوانٍ
وما كان في أمثالها بمُهانٍ
يُهيّجها قبرٌ بكلّ مكانٍ
فأودى بمجنيّ عليه وجانٍ
لضيعةٍ أعلق هناك ثمانٍ
ولا ذحلّ إلاّ أن جرى فرسانٍ
أهابَ بها في الحيّ يومُ رهانٍ
ولا مثلَ مودٍ من وراء عمانٍ
غصون الردى من كزّةٍ وليدانٍ
أقامت لها الأبطال سوق طعانٍ
بنارٍ وغىّ ليست بذات دخانٍ
إليهم تناهى عزّ كلّ زمانٍ
بكلّ جبينٍ واضحٍ ولسانٍ
ولا صدرٍ إلاّ فيه صدرُ سنانٍ
بأسلابٍ مطلولٍ وربقةٍ عانٍ
على شرسٍ أدلّوا به وليانٍ
بيكرٍ من الأرزاء أو بعوانٍ
فإن كنتما في مريةٍ فسلاني
لعلّ المنايا دون ما تعداني
تشاغلّت عنه عَنّ لي وعَتاني
وقد لحّت الأحشاء في الخفّقانٍ
فوا لهفَ نفسي ما التقى أخوانٍ
فهل لك بالصبرِ الجميلِ يدانٍ
- ٦٣ ب

أبا حسنٍ أَلْقِ السِّلَاحَ فَإِنَّهَا
 أبا حسنٍ هل يدفع المرءُ حَيْثَهُ
 تَوَقَّوْهُ شَيْئاً ثُمَّ كَرُوا وَجَعَجَعُوا
 أخي فتكاتٍ لا يزالُ يَجِيئُهَا
 رأى كلٌّ ما يستعظمُ الناسُ دونه
 | قليلٌ حديثُ النفسِ عما يروعهُ
 أبي وإنَّ يَتَّبِعَ رضاهُ فمصحبٌ
 لك الله خوَفَتِ العدى وأمنتهم
 إذا أنتَ خوَفَتِ الرجالَ فخفضهمُ
 رياحٌ وهبَها عارضتكِ عواصفاً
 بلى ، رَبُّ مشهورٍ العلى متشيعٌ
 أُتِيحَتْ لبسطامٍ حديدَةٌ عاصمٍ
 بنفسِي وأهلي أيُّ بدرٍ دُجْنَةٍ
 وأيُّ آيٍ ؟ لا تقومُ له الرُّبى
 وأيُّ فتى لو جاءكم في سلاحه
 وما غرَّكم لولا القضاءُ بياسلُ
 يقولون لا يَبْعَدُ وللهِ درُّهُ
 ويأبُونِ إِلَّا لَيْتَهُ وَلَعَلَّهُ
 رُوِيَ الأُماني إنَّ رزءَ محمدٍ
 وحسبُ المنايا أنْ تفوزَ بمثلهِ
 أناكليتيه والثواكلُ جَمَّةٌ

١٦٤

منايا وإن قال الجهولُ أُماني
 بأيدي شجاعٍ أو بكيدِ جبانٍ
 ٣ بأروعٍ ٢ فضفاضٍ الرداء هجانٍ
 بحزمٍ معينٍ أو بعزمٍ معانٍ
 فولى غنيّاً عنه أو مُتَغاني
 ٦ وإن لم يَزَلْ من ظنِّهِ بمكانٍ
 بعيدٍ وإن يُطلب جِداهُ فدانٍ
 فذقتِ الردى من خيفةٍ وأمانٍ
 ٩ فإنك لا تجزى هوى بهوانٍ
 فكيف انثى أو كاد ركن أبانٍ
 قليلٌ بمنهوبٍ ٣ الفؤاد هدانٍ
 ١٢ فخرٌ كما خرتِ سَحوقُ لِيانٍ
 لَسِتِ خلتِ من شهره وثمانٍ
 شئ عزمه دون القرارة ثانٍ
 ١٥ متى صلحتِ كَفَّ بغيرِ بنانٍ
 أصاخَ ففَعَقَعْتُمْ لَهُ بشنانٍ
 وقد حيل بين العيرِ والنزوانِ
 ٢٨ ومن أينَ لالمقصودِ بالطيرانِ
 عدا الفلكِ الأعلى عن الدورانِ
 كفالك ولو أخطأته لكفاني
 ٢١ لو آتَكُمَا بالناسِ تأتسيانِ

٢ ط : بأروع .

١ ط م د : بأيدي .

٣ الديوان : مشهور البلاء مشيع قتيل بمنخوب ؛ وهو أصوب .

٤ الديوان : أبي .

أذيلًا وصونا واجزعا وتجلدا
ومن موشحات أحمد الأعمى :

- ٣ ما حال القلوبِ وفي غمضِ الحفونِ عيونٌ ظباها أمضى سهام المنونِ
| قِيسِي الحَواجِبُ | سهامها عيناهُ
كنُونِ كاتِبُ قد خَطَّهِنَّ الله
وخضرةُ شاربُ مع ما حوت شفتاه
٦ من درٍ وطيبٍ لو بعت روحي وديني في رشفٍ لماها ما كنتُ بالمغبونِ
يا مَنْ يَتَعَزَّزُ اخضعُ لعبدِ العزيزِ
إِنْ كُنْتَ تُمَيِّزُ جَمَالَه تمييزي
والحدُّ المطرُزُ بأبدعِ التطريزِ
٩ والخالِ العجيبِ قد جال في السريرِ كزنجيٍ تاهَا في روضِ الياسمينِ
لا أصغي للاحِي يلحُ في تعذالي
ووجهُ الصلاحِ حَبِّي لهذا الغزالِ
مَنْ هو في الملاحِ مِنْ الطرازِ العاليِ
١٢ قد كَالْقَضِيبِ في الاثنا واللينِ وخَصِرُ ان ضاهي به لِرقة ديني
كَشَفْتُ القَناعَا مستوهباً منه قِبله
فاستحيا امتناعَا أَظْنَهَا منه خجلَه
فَقَلْتُ انخضاعَا ما قال قيسُ لِعِبله
١٥ أَمَا أَنَا حَبِيبِي نطيش من غرثوني شيم غين رشاهَا أَلَا تَغْرش منوني^١

١ ت : في غير شوني ، عين ، لا تغرس . وهذه الحرجة أعجمية - فيما يبدو - ولم يتح لي استخراج معناها .

٣٠٦٣) ابن عميرة المخزومي

- أحمد^١ بن عبد الله بن عميرة المخزومي القاضي أبو المطرف من أهل جزيرة
شُقر وسكن بلنسية . قال ابن الأبار في « تحفة القادم » : فائدة هذه المائة ، ٣
والواحد يفيء بالفئة ، الذي اعترف باتحاده الجميع ، واتصف بالإبداع
| فمأذا يوصف به البديع ، ومعاذ الله أن أحاييه بالتقديم ، لما له من حق التعليم ، ١٦٥
كيف وسبَّقه الأشهر ، ونطقه للياقوت والجوهر ؛ تحلَّتْ به الصحائف ،
والمهاريق ، وما تحلَّتْ عنه المغارب والمشارق ، فحسبي أن أجهد في أوصافه ،
ثم أشهد بعدم إنصافه ، هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره ، وتناوب
المنثور والمنظوم على شكره .
وممَّا أورد له ابن الأبار :

- وأجلتُ فكري في وشاحك فأنثي شوقاً إليك يحولُ في جَوَالِ
أنصفتُ غصنَ البانِ إذ لم تدعهُ لتأوُدِ معْ عطفك الميسالِ ١٢
ورحمتُ دُرَّ العقدِ حين وضعته متوارياً عن ثغرك المتلالي
كيف اللقاء وفعلُ وعدك سينهُ أبداً تخلَّصهُ للاستقبالِ
وكُماةُ قومك نارهمُ ووقودها للطارقين أسنةٌ وعوالِ ١٥
وأورد له أيضاً :

- أنظرُ إلى الوادي غداً كدراً وصفأوهُ قد عاد كالعلقِ
فكأاتهُ لما بدا أفقُ سالتُ عليه حُمرةُ الشفقِ ١٨
وله ممَّا يكتب على قوس :

- ما أنادَ معتقل القنا إلاّ لأنْ يحكي تأطر قامتي العوجاء
تحنو الضلوعُ على القلوبِ وإنني ضلَعٌ ثوى فيها بأعضلِ داء ٢١

١ عنوان الدراية : ١٧٨ و تحفة القادم : ١٤٥ والإحاطة : ١ : ٦٠ والديباج : ٤٦ وبغية الوعاة :

وله وقد أهدى ورداً :

٣ خذها إليك أبا عبد الإله فقد جاءتك مثلَ خدودِ زانها الخفر
أنتك تحكي سجايا منك قد عذبتُ لكنْ تغيرُ هذا دونهُ الغير
إن شمتَ منها بروقَ الغيث لأمعةً فسوفَ يأتيكَ من ماءٍ لها مطر ٦٥ ب

قال ابن الأبار : وكتب إليَّ مع تحفةٍ أهداها مكافئاً عن مثلها :

٦ يا واحدَ الأدبِ الذي قدَّ زانتهُ بمناقبِ جعلتهُ فارسَ مقنبيهُ
بالفضلِ بالهبةِ ابتدأتُ فإنْ تُعيرُ طرَفَ القبولِ لما وهبتِ ختمتَ بهُ

قال : وله ارتجالاً من قصر الإمارة من بلنسية ، وأنا حاضر في صبيحة

٩ بعض الجمع ، وقد حُجم صاحبٌ لنا من أهل النظم والنثر وأحسنَ إلى
الحجّام المخصوص :

١٢ أرى منْ جاء بالموسى موسى وراحةُ ذي القريضِ تعودُ صفرا
فهذا مخفقٌ إنْ قصَّ شعراً وهذا مُنْجَحٌ إنْ قصَّ شعراً
وله أيضاً :

١٥ هو ما علمتَ من الأميرِ فما الذي تزدادُ منهُ وفيهِ لا ترتابُ
لا يتنقى الأجنادُ في أيامِهِ فقراً ولا يرجو الغنى الكتابُ
وله بعد انفصاله من بلنسية عن وحشةٍ في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين

وست مائة :

١٨ أسيرُ بأرجاء الرجاء وإنّما حديثُ طريقي طارقُ الحدّثانِ
وأحضرُ نفسي إنْ تقدمتُ خيفةً لغضُّ عنانٍ أو لعصَّ زمانِ
أينزلُ حظي للحضيضِ وقد سرى لإمكانِهِ فوق الذرى جبلانِ
وأحبطُ في ليلِ الحوادثِ بعدما أضاءَ لعيني منهما القمرانِ ٢١
فيحیی لآمالی حیاة معادة وإنَّ عزیزاً عِزَّةً لمكاني

وقالوا اقترح إنَّ الأمانِيَّ منهما | وإن كنَّ فوق النجم تحت ضمانٍ
فقلت إذا ناجاهما بقَضِيَّتِي | ضميري لم أحفلُ بشرح لسانی
وله أيضاً :

٣

سلب الكرى من مقلتي فلم ينجىء | منه على نأي خيالٍ يَطْرُقُ
أهفو ارتياحاً للتسيم إذا سرى | إنَّ الغريقَ بما يرى يتعلّقُ

٦

(٣٠٦٤) القاضي محب الدين الطبري الشافعي

- أحمد^١ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم شيخ الحرم
محبّ الدين أبو العباس الطبري المكي الشافعي الفقيه الزاهد المحدث ، ولد سنة
٩ خمس عشرة وسمع من ابن المقير وشعيب الزعفراني وابن الجميزي والمرسي
وعبد الرحمن ابن أبي حرمي العطار وجماعة ودرّس وأفتى ، وكان شيخ
الشافعية ومحدث الحجاز ؛ صنّف كتاباً كبيراً في الأحكام في ست مجلدات
وتعب عليه مدة ، ورحل إلى اليمن وأسمعه لصاحب اليمن . روى عنه الدمياطي
قصيدة من نظمه وابن العطار وابن الخباز والبرزالي وجماعة وأجاز للشيخ شمس
الدين مروياته ، وهو والد جمال الدين محمد المتقدم ذكره في المحدثين^٢
وجدّ نجم الدين قاضي مكة وقد مرّ ذكره في المحدثين أيضاً^٣ . توفي محبّ^٤
الدين سنة أربع وتسعين وست مائة .

١ طبقات السبكي ٥ : ٨ والمنهل الصافي ١ : ٣٢٠ وشذرات الذهب ٥ : ٤٢٥ .

٢ انظر ج ٢ : ١٤١ (رقم : ٤٩٢) .

٣ انظر ج ١ : ٢٢٨ (رقم : ١٤٨) .

٤ وقع في النسخة «ت» بعد هذه الترجمة ما يلي :

أحمد بن عبد الله : ومن شعره قصيدة طويلة أولها :

مريض من صدودك لا يعاد | به ألم لصدك لا سعاد

وقد ألف التداوي بالتداني | فهل أيام وصلكه تماد

لحى الله العواذل كم يلجوا | وكم عدلوا فما أصفى وعادوا

(٣٠٦٥) جمال الدين المحقق

- أحمد^١ بن عبد الله بن الحسين الشيخ جمال الدين المحقق ، فقيه مدرّس
 ٣ مناظر جيد المشاركة في الأصول والعربية بارع^٢ في الطب^٣ ، كان معيداً في
 المدارس الكبار حدث عن الكمال بن طلحة وغيره وله نوادر وحكايات ؛
 كان مدرّساً بمدرسة فروخشاه ومدرس الطب بالدخوارية وطبيباً بالمارستان
 ٦ بدمشق|وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة .

٦٦ ب

(٣٠٦٦) ابن شلبطور

- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي البلسني المرويّ الدار المعروف
 ٩ بابن شَلْبَطُور — بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وضم
 الطاء المهملة وبعد الواو الساكنة راء ، على وزن منجنون — أخبرني الحافظ
 العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : المذكور أديب من أهل المرية
 ١٢ كان بها أيام إقامتي بالمرية ولم يَقْضَ لي بلقائه ، ومن شعره :
 بملعب الحيّ من أكتاف بيرين^٤ مصارع^٥ لم تكن في حرب صفين
 تؤتي المني سؤلها فيه فتُسْهَدُ^٦ فينشئ بين مسلوب^٧ ومطعون^٨

(٣٠٦٧) ابن مهاجر

١٥

أحمد^٩ بن عبد الله بن عبد الله بن مهاجر الأندلسي الوادي آشي شهاب

- ولا والله لا أسلو ولكن أزيد جوى إذا العذال زادوا
 أريد وصالحها وتريد بعدي فما أشقى مريداً لا يراد
 وما زالت ليالي الوصل بيضاً وليل الهجر يفضاه السواد
 قلت : شعر جيد إلا أنه فيه لحن لحذف النون من « يلجون » ، وخمس هذه القصيدة عبد الغني بن
 إسماعيل بن حنبل .
 ١ شذرات الذهب : ٤٣٦ . ٢ ط : بارعاً .
 ٣ م د : الطلب . ٤ في ط : بيرين .
 ٥ أعيان العصر : ٧٣ ب والدرر الكامنة : ١ : ١٨٢ والنفع : ٣ : ٤٠٧ .

الدين الحنفي سكن طرابلس الشام ثم انتقل إلى حلب وأقام بها وصار من العدول
المبرزين في العدالة بحلب يعرف النحوي والعروض ويشغل فيهما ، وله انتماء
إلى قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم ؛ رأيت بحلب أيام مقامي بها سنة ثلاث ٣
وعشرين وسبع مائة فرأيت حسن التودد ، أنشدني من لفظه لنفسه :

ما لاح في درعٍ يصولُ بسيفه والوجهُ منه يضيءُ تحت المغفرِ
إلاّ حسبتُ البحرَ مدّاً يجداولُ والشمسُ تحت سحائبٍ من عنبرِ ٦
قلت : جمع في هذا المقطوع بين قول المعتمد بن عباد^١ :

ولمّا اقتحمتِ الوغى دارعاً وقنّعتَ وجهك بالمغفرِ
حسبنا حياءُ شمس الضحى عليها سحابٌ من العنبرِ ٩
| وبين قول أبي بكر الرصافي^٢ :

لو كنتَ شاهدهُ وقد غشي الوغى يختالُ في درعِ الحديدِ المسبلِ
لرأيتَ منهُ والقضيبُ بكفه بحرأُ يريقُ دمَ الكماةِ يجداولِ ١٢
وقال يمدح الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني وقد توجه إلى حلب

قاضي القضاة :

يمنُ ترنمَ فوق الأيكِ طائرهُ وطائرُ عمتِ الدنيا بشائرهُ ١٥
وسوددُ أصبحَ الإقبالُ ممثلاً في أمره ما أخوه العزُّ أمره
منها :

من مخبرٍ عنيّ الشهباءُ أنّ كما لَ الدينِ قد شيدتُ فيها مقاصره ١٨
وأنّ تقليدهُ الزاهي وخلعتهُ التي تطرزُ عطفَها مآثره
بالنفسِ أفديك من تقليدٍ مجتهدٍ سواءُ يوجدُ في الدنيا مناظره
أنشدت حينَ أدارَ البشرُ كأسَ طلا حكتُ أوائله صفواً وأخيره ٢١

١ قلائد المقيان : ٨ وديوان المعتمد : ١٧ .

٢ النيث ٢ : ٢٠ .

- وقد بدت في بياض الطرس أسطره
ساقٍ تكوّن من صبحٍ ومن غسقٍ
وخلعة قلتُ إذ لاحَتْ لتزريتنا
وقد رآها عدوٌّ كان يضمُرُ لي
ورامَ صبراً فأعيتهُ مطالبه
بعودةِ الدولةِ الغراءِ ثانيةً
وقال أيضاً :
- ٣ | تسعر في الوغى نيرانَ حربٍ
ومن عجبٍ لظيٍّ قد سعتها
وبأيديهمْ مُهنّدةٌ ذكورُ
جداولُ قد أفلتها بدورُ
٩ ومن قوله ملغزاً في قالبٍ لبين :
- ١٢ ما آكلٌ في فَمينِ يغوطُ من فخرجينِ
مغرّى بقبضٍ وبسطٍ وما لهُ من يدينِ
ويقطعُ الأرضَ سعيّاً من غيرِ ما قدمينِ
- ١٥ وخمّسَ لامية العجم مدحاً في سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .
ولمّا كنت في حلب كتب إليّ أبياتاً .

(٣٠٦٨) القاضي شقير

- أحمد^١ بن عبد الله بن الزكي القرشي المعروف بالقاضي شقير^٢ هو القاضي
١٨ شرف الدين الدمشقي الجزري تجرّد للفقر خمساً وستين سنة ثمّ إنه جاور
بمسجد الكهف التختاني بجبل قاسيون . مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين
وست مائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبع مائة .

١ أعيان مصر : ٧٣ ب ؛ وسقطت هذه الترجمة من ت م د .

٢ قال الصفدي في أعيان مصر : شقير تصغير أشقر .

(٣٠٦٩) شهاب الدين الظاهري

أحمد^١ بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ شهاب الدين^٢ الظاهري الشافعي
أحد المفتين^٣ والمدرسين بدمشق ، أخذ العلم عن الشيخ برهان الدين الفزاري^٣
وغيره ، وله محاضرة حسنة وأخلاق رضية ينتمي إلى الفقراء ويصحبهم كثيراً
وأعرفه يتوجه إلى الحجاز غالب السنين وهو قاضي الركب الشامي ؛ مولده
تقريباً سنة ست وثمانين وست مائة . أنشد من لفظه لنفسه سنة إحدى وثلاثين^٦
وسبع مائة :

- رأت شيتي قالت عجبٌ مع الضبا مشبكٌ هذا صفه لي بجياتي
١٦٨ | فقلتُ لها ما ذاك شيبٌ وإنما سناكٍ بقلبي لاح في وجناتي^٩
وأنشدني من لفظه لنفسه في ملبح به دُمَل :
قالوا حبيلك يشتكى من دُمَلٍ مَسْتَهٌ فهو بنارها يتحرَقُ
فأجبتُهُمْ حاشا نعيم جماله أن تعريه مَلَمَةٌ أو تطرقُ^{١٢}
ما ذاك غيرُ قروحٍ قلبٍ محبٍ من نارها ذهبَتْ بهِ تتعلَقُ
كذا أنشدني من لفظه ؛ ومن نظمه أيضاً :
عجبوا لخالك كيف منك مقبلاً شفة رقت عن لؤلؤ وجمانٍ^{١٥}
فأجبتهم لا تعجبوا ما زالَ ذا مُسْتَلزِمًا لشقائق النعمانِ
ومنه أيضاً :
رُعب الحبيب فليل هل قبَلتَه شوقاً إليه ودمعُ عينك يسجمُ^{١٨}
فأجبتُ لا لكنَّه أخفى دمي في سفكه وعليه قد ظهر الدمُ

١ الدرر الكامنة ١ : ١٨٢ (وذكر أن وفاته سنة ٧٧١) .

٢ ت : شهاب الدين ابن فارس . ٣ ط : المفتين .

(٣٠٧٠) المترجم البغدادي

أحمد بن عبد الله بن داود بن علي بن أحمد بن محمد شهاب الدين البغدادي
 ٣ المعروف بالمترجم ، رأبته بدمشق غير مرة ، وهو فرد الزمان ونادرة الأوان
 في حل المترجم وإمام في الكتابة المنسوبة وتعتيقها ٢ ، أول وروده إلى دمشق
 وُصفَ لشيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود فأحضره إليه إلى ديوان
 ٦ الإنشاء فكتب له لغزاً مترجماً فحلَّ المترجم والغز في الوقت الحاضر فما كاد
 يقضي منه العجب واعترف له بالإحسان وبحل المترجم بلا فاصلة وهذا بديع ،
 وآخر عهدي به في سنة خمس وأربعين وسبع مائة بدمشق ثم توجه إلى القاهرة .
 ٩ كتب تقریظاً على كتابي « جنان الجناس » :

٦٨ ب	مُقرَّناً منه بحسن الخُلُقِ نظم الحكمة نظم النَّسقِ بحسانٍ من لسانٍ ذلقِ وأمانٍ في بطون الورقِ ذاهباً فيها لأسنى الطرقِ زينة في صفحاتِ العنقِ كركوبِ الليل متنَّ الشفقِ وسوادٌ في بياضٍ يَنَقِّقِ وعجيبٌ نطقٌ من لم ينطقِ في اصطلاح الشعر ما لم نطقِ عن سنا الفكرِ ونور الحدقِ ٣	إزينةُ المرءِ بيانُ المنطقِ وأخصُّ الناسِ فيه رجلٌ في جنانٍ من جناسٍ زخرفت أودعتها كفتهُ في دعةٍ ناظماً أحرفه في أسطرٍ كنظامِ الدرِّ من أنواعهِ راكباً أسودها أبيضها فببياضٍ في سوادٍ حلكِ نطقتُ وهي جمادٌ كلَّها حملتُنا بعده ألفاظهُ كل معنًى دقَّ فيها فاختنفى	١٢ ١٥ ١٨
------	--	---	----------------

١ سقطت الترجمة من م د . ٢ ت : ولقيته .

٣ أوردت بعد هذا البيت أبيات الصفدي ثم تلتها بقية أبيات المترجم ، وكان رد الصفدي مقصوراً على أول بيتين .

- في افتراقٍ واتفاقٍ قصدهُ
 كمنتُ فطنتهُ فيها كما
 أيها الطالبُ ينبغي شأوه
 لستَ تدري من تجاري فانتد
 وبنو الفضلِ متى جاراهُمُ
 هكذا المعنى فكنْ محتفلاً
 أي نارٍ لخليلٍ أضرمْتُ
 قُلَيْبَتَ أرضاً أريضاً أنفأ
 | فيها أفكارنا في سنة
 سَحَرَّ الناسَ بها منطقهُ
 زدهُمُ سحراً ولا تثرٍ لهم
 لو وعى نطقك قسٌ لم يقل
 دمتُ للناسِ صلاحاً ما شدتُ
 فكُتِبْتُ أنا الجوابُ إليه مختصراً :
- أرياحينُ أنتُ في طَبَقِ
 أم غصونٍ من سطورٍ قد شدت
 أم ثغورٍ بسمتٍ عن شَنَبِ
 أم عقودٍ ويدُ الإحسانِ قد
 هكذا النظمُ الذي رونقهُ
 طرسهُ صفحة خدٍ أبيضٍ
 قلتُ للخلِّ وقد عاينه
 ثمَّ لما ذاقهُ اهترَّ له
- فاغْنِ بالمفترقِ المتفقِ
 كمنتُ أشخاصنا في العلقِ
 حَكَمَ العلمُ بأن لم يلحقِ
 أنتَ والبرقُ معاً في طَلَقِ
 غيرُ ذي الفضلِ يميناً يسبقِ
 وكذا الألفاظُ فاسمعِ وذقِ
 حَذراً منها وإن لم تحرقِ
 أرجَ الأرجاءَ بالفضلِ سقي
 وبها أعيننا في أرقِ
 فأعاذوه ربَّ الفلقِ
 فهو ذنبٌ لإثمهُ في عُنُقِي
 أيها الناسِ اسمعوا من منطقي
 فوق غصنٍ صادحاتِ الورقِ
- عَرَفُها سارٍ إلى منتشقِ
 فوقها الأطيَّارُ بين الورقِ
 أم نجومٍ قد بدتْ في غسقِ
 جبرتْ عطلي فحلَّتْ عنقي
 لسوى مولاي لم يتفقِ
 وله النَّقْسُ سوادُ الحدقِ
 هكذا السكرُ يُهدى فذقِ
 كنديمٍ صفوةَ الزاح سقي

قال هذا سُكَّرٌ أو مسكَّرٌ قلتُ^١ بل هذا وذا في نسقٍ
دمت يا فردَ الورى في فنته تبعثُ البستان لي في ورقٍ

(٣٠٧١) فخر الدين البليسي

٣

أحمد^٢ بن عبد الله بن محمد فخر الدين أبو العباس ابن تاج الدين البليسي
ولد سنة خمسين وست مائة ببليس ؛ أجاز لي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين
وسبع مائة . ٦

٦٩ ب

(٣٠٧٢) الغرافي التاجر

أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن ينتهي إلى موسى
الكاظم ، الواسطي الغرافي التاجر السفار ، ولد سنة بضع وثمانين وسمع بمرور
من أبي المظفر عبد الرحيم ابن السمعي وبالإسكندرية من محمد بن عماد^٣ وغيره
وبغداد من ابن القطيعي أبي الحسن ، والغراف من أعمال واسط ؛ روى عنه
ولده أبو الحسن وأبو إسحاق إبراهيم والدمياطي^٤ وجماعة ؛ وتوفي بالإسكندرية
سنة ست وستين وست مائة . ١٢

(٣٠٧٣) شرف الدين ابن الرفعة

أحمد^٥ بن عبد المحسن بن الرفعة^٦ الشيخ شرف الدين ابن الشيخ مجير الدين ،
سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني وأبي إبراهيم البروجردي^٧ ومعين
الدمشقي وعبد الهادي القيسي وغيرهم ، وأجاز لي في أن أروي عنه سنة ثمان
وعشرين وسبع مائة بالقاهرة . ١٨

٢ الدرر الكامنة ١ : ١٨٤ .

١ في ط : قل .

٤ م د : إبراهيم الدمياني .

٣ ت : عباد .

٥ أعيان العصر : ٩٣ أ والدرر الكامنة ١ : ١٩٠ (توفي سنة ٧٣١) .

٧ أعيان : وابن ملكويه المشرف البروجردي .

٦ في ط : الرقعة .

(٣٠٧٤) الأطروش الناسخ

أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن القاضي أبو القاسم الأطروش
 ٣ الناسخ أخو أبي علي المبارك البغدادزي ، كان دمثاً حَفْظَةً ١ للحكايات والأشعار
 مع صلاح وديانة ، سمع أحمد بن الحسين بن علي بن قريش وحدث باليسير ،
 توفي سنة خمس وستين وخمسمائة .

(٣٠٧٥) أبو طاهر ابن بشران

أحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو طاهر ابن أبي القاسم
 ١٧٠ من أولاد المحدثين ، طلب الحديث وسمع وكتب بخطه وروى يسيراً ؛ |سمع
 الحسين بن عمران الضراب والحسين بن هارون الضبي ومحمد بن المظفر
 ٩ الحافظ وغيرهم .

(٣٠٧٦) ابن باتانه المقرئ

أحمد ٢ بن عبد الملك بن محمد بن يوسف أبو العباس المعروف بابن باتانه ١٢
 البغدادزي ، أسمعه والده في صباه وقرأ القرآن بالروايات على المبارك ابن الحسن ٣
 ابن الشهرزوري وسعد الله ٤ ابن الدجاجي وغيرهما ، وسمع الحديث من محمد
 ابن عبد الباقي الأنصاري ويحيى بن عبد الرحمن بن حشيش الفارقاني ومحمد بن
 ١٥ عبد الملك بن خيرون وأحمد بن علي الدلال وغيرهم . قال محب الدين ابن
 النجار : كتبتُ عنه وكان صدوقاً حسن المعرفة بالقراءات مجوداً صالحاً متديناً
 سديد السيرة جميل الطريقة أضرم آخر عمره ولم يرو شيئا عن أبي بكر محمد
 ١٨ الأنصاري لأنه كان يقول دائماً : أنا أحقُّ أن والدي أسمعني مجلدة من

١ ت : حافظاً .

٢ غاية النهاية ١ : ٧٧ ومختصر ابن الديلمي : ١٩٠ ومجمع الألقاب ٣/٤ : ٨٨ .

٤ ت : سعد الدين .

٣ ت م د : الحسين .

كتاب « الطبقات » لابن سعد من القاضي أبي بكر ويمنعنا التواني عن التفتيش عليها ، ولما ظفر محب الدين بالنسخة أخذها وتوجه إليه فوجده قد مات قبله^١

٣ بيوم .

(٣٠٧٧) ابن المكوي المالكي

أحمد^٢ بن عبد الملك بن هاشم أبو عمر ابن المكوي الإشبيلي المالكي كبير المفتين بقرطبة ، كان حافظاً للمذهب مقدماً فيه بصيراً بأقوال أصحاب مالك دعي لقضاء قرطبة مرتين فأبى ؛ وصنف كتاب « الاستيعاب في رأي مالك » للحكم أمير المؤمنين فجاء به في مائة جزء ، وعليه تفقه الحافظ أبو عمر ابن عبد البر وأخذ عنه « المدونة » . توفي فجأة في سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربع مائة وكانت له جنازة عظيمة .

(٣٠٧٨) الوزير ابن شهيد

أحمد^٣ بن عبد الملك بن مروان ابن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك| بن عمر بن شهيد الأشجعي أبو عامر ابن أبي مروان الأندلسي القرطبي ب٧٠ الشاعر . قال الحميدي^٤ : كان من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة وله حظ من ذلك بسق فيه ، ولم ير لنفسه أحداً في البلاغة يجاريه ، وله كتاب « حانوت عطار » . و « التوابع والزوابع » . و « كشف الدك وإيضاح الشك » وسائر رسائله وكتبه نافعة الجدة كثيرة الهزل ؛ توفي في جمادى الأولى سنة ١٨ ست وعشرين وأربع مائة بعلة ضيق النفس والنفخ . قال ابن ماكولا :

١ ت : قبل .

٢ جذوة المقتبس : ١٢٣ وبغية المتنس : ١٧٨ والصلة : ٢٨ والديباج : ٣٩ .

٣ بغية المتنس : (رقم ٤٣٧) والذخيرة ١/١ : ١٦١ والغرب ١ : ٧٨ والمطح : ١٦ وإعتاب الكتاب : ٧٤ والمطرب : ١٧٤ وإرشاد الأريب ٢ : ٢١٨ واليتمية ٢ : ٣٦

ووفيات الأعيان ١ : ٩٨ (رقم ٤٧) والخريدة ١٢ : ٢٠١ والمسالك ١١ : ٢٠٦ .

٤ جذوة المقتبس : ١٢٤ .

يقال إنه جاحظ الأندلس ؛ ولم يعقب أبو عامر وانقرض عقب الوزير أبيه بموته وكان جواداً لا يمسك شيئاً ولا يأسى على فائت عزيز النفس ماثلاً إلى الهزل وكان له في علم الطب نصيبٌ وافر ، ومن شعره ^١ :

٣

وما ألانَ قَتَاتِي غَمَزُ حَادِثَةٍ ولا استخفَّ محلِّي قَطُّ إنسانُ
أَمْضِي على القولِ قَدَمًا لا يَنْهِنُهْنِي وَأَبْنِي لِسْفِيهِ وهو حردان
ولا أَقَارِضُ جَهْلًا لا بِجَهْلِهِمْ والأمرُ أَمْرِي والأعوانُ أعوان
أُهِيبُ بالصبرِ والشحناءِ نائِرَةً وأكْظِمُ الغيْظَ والأحقادُ نيران
ومنه أيضاً ^٢ :

٩

أَلَمْتُ بِالْحَبِّ حَتَّى لو دنا أَجَلِي لما وَجَدْتُ لَطْعَمَ الموتِ من أَلَمٍ
وَذَاذَنِي كَرَمِي عَمَّنْ وَلَهْتُ بِهِ وَيَلِي من الحَبِّ أو وَيَلِي من الكَرَمِ
ومنه أيضاً ^٣ :

١٢

وَلَمَّا تَمَلَّأُ من سكره ونامَ وَنامَتْ عِيونُ العَسَسِ
إِدْنَوْتُ إِلَيْهِ على بَعْدِهِ دَنَوْتُ رَفِيقٌ دَرَى ما التَّمَسِ
أَدَبٌ إِلَيْهِ دِيبَ الكَرَى وَأَسْمُو إِلَيْهِ سَمُوَ النَفْسِ
وَبِتُّ بِهِ لَيْلِي ناعِماً إلى أن تَبَسَّمَ ثَغْرُ الغُلَسِ
أَقْبَلُ مِنْهُ بِياضَ الطَّلَى وَأَرشَفُ مِنْهُ سِوَادَ اللَعَسِ

١٧١

١٥

قلت : قوله « أَسْمُو إِلَيْهِ سَمُوَ النَفْسِ » هذا المعنى مشهور لامرئ القيس

١٨

لأنَّهُ قال :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَما نَامَ أَهْلُهَا سَمُوَ حِجابِ الماءِ حالًا على حالِ
وقال وضاح اليمَنُ ^٤ :

١ المصدر نفسه : ٢٢٣ .

٢ الإرشاد ٣ : ٢٢٢ .

٣ الذخيرة ١/١ : ٢٤٥ والوفيات ١ : ٩٩ .

٤ ط : رقيق .

٥ نسبه ابن بسام (الذخيرة ١/١ : ٢٤٥) لأبي دهل الجمحي .

- واسقط علينا كسقوط الندى
أخذه ابن صرّ درّ فقال^١ :
٣ وحى طرقناه على غير موعد
وما غفلت أحراسهم غير أننا
ومن شعر ابن شهيد قوله^٢ :
٦ وتدرى سباع الطير أن كماته
تطير جياعاً فوقها وتردها
قلت : مأخوذ من قول مسلم بن الوليد^٣ :
٩ قد عود الطير عادات وثقن بها
ومن شعر ابن شهيد قوله^٤ :
فحلبن أخلاف الغمام
أما الرياح بجو عاصم
١٢ أسهر الحيا برياضها
فأسألهما والزهر نائم
منها :
ورد كما خجلت خدو
د الغيد من لحظات هائم
١٥ بكر الحسان يردنه
من كل واضحة الملاغم
وضحك عجباً فالتقت
فيها المباسم بالمباسم
ضحكت وأزعج بارق
فظللت للبرقين شائم
١٨ طاردهن بفتية
صبر على حرب المسالم
فكأنني فيهم لقي
ط قادم من آساد دارم

قال جمال الدين علي بن ظافر : غفل عن نفسه إذ شبهها بولد زنا قواد^٥

١ الذخيرة ١/١ : ٢٤٣ والوفيات ١ : ٩٩ .

٢ الذخيرة ١/١ : ١٦٧ .

٣ قواد : سقطت من م د .

٤ ديوانه : ٣٩ .

٥ ديوانه : ١٢ .

٥ الذخيرة : أحياء .

وإن كان قصد لقيط بن زرارة الدارمي وقواد الفرسان إلى الحروب ولكن
تورية اللفظ تعطي ما ذكرناه ؛ وقال منها :

وتكاوست^١ فيها الأبا رق^٢ وهي قاذفة^٣ الخلاقم^٣
فكأنها عصب^٣ رقف ن فثُرْنَ دامية^٣ الحياشم^٣

قال جمال الدين علي بن ظافر : هذا مأخوذ من قول أبي إسحاق الصابئ^٤ :

عروس كرم صفت وطابت لونا وطعما فما تعاف^٦
كأن إبريقها لديهم ناكس رأس به رُعاف^٦
وقال منها :

وعلا بنا سكر^٩ أبي إلا الإنابة للمحارم^٩
نرمي قلانسنا له ونجر من عذب العمام^٩

وترنمت فيه القيا ن لنا ورجعت البواغم

قمنا نصفق^{١٢} بالأكف لها ونرقص بالجماجم^{١٢}

قال جمال الدين علي بن ظافر : أخذه من أبي عثمان الناجم وقصر عنه
في قوله :

بأبي أغان علقت^{١٥} أبدا بأفراح النفوس^{١٥}
تشدو فنزمر بالكؤو س لها ونرقص بالرووس^{١٥}

وقال منها :

وأغتر قد لبس^{١٨} الدجى برداً فراقك وهو فاحم^{١٨}
يحكي بغرته هلال^{١٨} فطر لاح لعين صائم^{١٨}
وكأنما خاض الصبا ح فجاء مبيض^{١٨} القوادم^٧

٢ الذخيرة : فافقة .

١ ط ت م د : وتكادست .

٣ الذخيرة : أظب .

٤ غرائب التشبيهات لابن ظافر ، الورقة ٦٩ أ (مخطوطة الاسكوريال : ٤٢٥) .

٥ ط م د : النواعم ؛ ت : النواعم . ٦ ط م د : تأتي أغاني عاتب .

٧ الذخيرة : القوائم .

قال جمال الدين علي بن ظافر : أخذته من قول ابن نباتة وقصّر عنه ^١ :
وكأنّما لطّمت الصباحُ جبينه ^٢ فاقتصص منه فخاض في أحشائه ^٣
وقال منها : ٣

وكأنّما أرواقُها ^٤ مسودةٌ أقلامِ عالم

قال ابن ظافر : أخذته من قول عدي بن الرقاع ^٥ :
تزجي أغنّ كأنّ إبرةَ رَوْقِه ^٦ قلّمت أصاب من الدواة مدادها
وزاد ابن ظافر في مؤاخذته في هذه القصيدة ، وفي ما أورده كفاية .

(٣٠٧٩) شهاب الدين العزاي

- ٩ أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي بن
جامع العزاي التاجر بقيسارية جهاركس بالقاهرة ، كان مطبوعاً ظريفاً جيد
النظم في الشعر والموشحات . أنشدني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد ٧٢ ب
الناس قال أنشدني شهاب الدين العزاي لنفسه بالقاهرة : ١٢
منذ عشقتُ الشارعيّ الذي بالحسن يغتالُ ويختالُ
لم يبقَ في ظهري ولا راحتي تالله لا ماء ولا مالُ
وأنشدني من لفظه قال : أنشدني من لفظه شهاب الدين المذكور لنفسه يمدح
سيدنا ^٦ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ١٥
دمي بأطلالِ ذاتِ الحالِ مطلولُ وجيشُ صبري مهزومُ ومفلولُ

١ انظر البيّمة ٢ : ٣٩٢ .

٢ إلى هنا تنتهي الترجمة في ت .

٣ ط د م : أرواقها .

٤ الطرائف الأدبية : ٨٨ .

٥ أعيان العصر : ٨٩ أ والدرر الكامنة ١ : ١٩١ والمنهل الصافي ١ : ٣٤٠ والنجوم الزاهرة

٦ : ٢١٤ والفوات ١ : ٨٨ (رقم : ٤٢) وشذرات الذهب ٦ : ٢١ .

٦ ت : سيدنا ومولانا محمداً .

ومن يلاقِ العيونَ الفاتكاتِ بلا
قُتِلْتُ في الحبِّ حبَّ الغاياتِ وما
لم يدِرْ مَنْ سلبَ العشاقَ أنفسهمُ
وبي أغنُ غُضِيضُ الطرفِ معتدلُ
كأنَّه في تثنّيه وخطرتِه
سلافةٌ منه تُسبِّني وسالفةٌ
وكلُّ ما تدّعي أجفانُ مُقلَّتِه
منها :

يا بَرَقُ كيفَ الثنايا الغرُّ من إضْمٍ
ويا نسيمَ الصَّبَا كرّرْ على أذني
ويا حُدَاةَ المطايا دونَ ذي سَلَمٍ
منها :

١٧٣ | منازلُ لأَكْفَ الغَيْثِ تَوْشِيَّةُ
كأنّما طيبُ رِيّاها ونَفَحَتْها
أوفى النّبِيّينَ بُرْهَانًا ومُعْجَزةُ
لَهُ يَدٌ وَلَهُ باعٌ يَزِينُهما
منها :

وذلكَ السَّيْفُ حَتَّى الحَشْرِ مَسْلُولُ
والكُفْرُ واهٍ وعَرْشُ الشُّرْكِ مَثْلُولُ
عِنانَ رَشْدِهِمُ غَيٌّ وتَضْلِيلُ
لَهُمُ مِينَ اللهِ تَعْذِيبُ وتَنْكِيلُ
٢١ لها السُّيُوفُ نِيبُ والقَنَا غِيلُ
سَلَّ الإلهُ بِهِ سِيفًا مَلَّتِه
وشادَ رُكنًا أَثِيلاً مِنْ نَبْوَتِه
ويلُ لِمَنْ جَحَدُوا بِرِهانِه وثَنَى
أولئكَ الخاسِثونَ الخاسِرونَ وَمَنْ
نَمَتُهُ مِنْ هاشِمٍ أَسَدٌ ضَرَاغِمَةٌ

٣ إذا تفاخر أربابُ العلى فهمُ الـ
 لهمْ على العَرَبِ العرباءُ قاطبةً
 قومٌ عماثمهمْ ذلتْ لعزتها الـ
 وأنشدني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان قال : أنشدني العزازي
 نفسه :

٦ ما عذرُ مثلكَ والركابُ تُساقُ
 فأذلْ مصوناتِ الدموعِ فلنما
 ولربَّ دمعٍ خان بعد وفائه
 ووراء ذِيكَ العذيبِ مُنيزِلُ
 ٩ اخذَ أيمنَ الوادي فكم من عاشقٍ
 واحفظ فؤادك إن هفا برقُ الحمى
 ومن شعره :

١٢ تَعَشَّقَتْهُ سَاحِرَ الْمُقْلَتَيْنِ
 إذا احمرَّ من وجنتيه الأَسِيلُ
 ١٥ فقلْ للشقائقِ ماذا تَرينَ
 وقالوا ذبولُ بأعطافِهِ
 وعابوا تمرُّضَ أجفَانِهِ
 ١٨ قلتُ : ما هذا البيت الأخير في صحة الذي قبله لأن ذبول القناة مناسبٌ
 للأعطاف وأما النسيم فما يناسب مرض الجفن .

وكتب العزازي إلى ناصر الدين ابن النقيب ملغزاً في شَبَابَةِ وأحسن في ذلك :

٢١ وما صفراءُ شاحبةٌ ولكنْ
 مَكْتَبَةٌ وليسَ لها بنانُ
 يُزَيِّنُهَا النضارةُ والشبابُ
 منقَّبةٌ وليسَ لها نقابُ

تصيحُ لها إذا قَبَلْتَ فاهَا أحاديثاً تُلَدُّ وتُسْتَطابُ
ويحلو المدحُ والتشبيبُ فيها وما هي لا سعادُ ولا الربابُ

فأجابه ناصر الدين عن ذلك بقوله :

أنتَ عَجَمِيَّةٌ أعربتَ عنها لسلطانٍ يكونُ لها انتسابُ
ويُفهمُ ما تقولُ ولا سؤالُ إذا حققتَ ذاكَ ولا جوابُ
يكادُ لها الجُمادُ يهزُّ عِطفاً ويرقصُ في زجاجةِ الحبابُ

وقال الشهاب العزاوي ملغزاً في القوس والنشأ :

١٧٤

ما عجوزٌ كبيرةٌ بلغتْ عم رَأً طويلاً وتثقيها الرجالُ
قد علا جسمُها صفارٌ ولم تش لكُ سقاماً ولا عراها هزالُ
ولها في البنين سهمٌ وقسمٌ وبنوها كبارٌ قدرِ نبالُ
وأراها لم يشبهوها فني الأمِّ اعوجاجٌ وفي البنين اعتدالُ

وقال :

قال لي من أحبه عند لثمي وجناتٍ يحدُّهُ الوردُ عنها
خلٌ عني أما شبتَ فنادي تَ: رأيتَ الحياة يُشبع منها ؟

وقال :

جعلتُ يومَ قارةٍ كلَّ وجهٍ شدةُ البردِ وهو للقار يحكي
وأسالتُ منّا الدموعَ فما زلنا بها في منازل النبكِ نبكي

ووقفت على ديوان العزاوي وهو في مجلدين ، الشعر في مجلد والموشح في
مجلد ، فمن موشحاته قوله يعارض أحمد بن حسن المؤصلي وقد تقدم ذكره
وسقت الموشح هناك :

يا ليلة الوصلِ وكأسِ العقارِ دون استتارِ علمتماني كيف خلع العذار
اغتم اللذاتِ قبلَ الذهابِ

- وَجُرَّ أَذْيَالُ الصَّبَا والشَّبابِ
 واشربْ وقد طابتْ كؤُوسُ الشرابِ
- ٣ على خُدُودِ تَنْبُتُ الْجَلَنَارِ ذاتِ احمرارِ طَرَزَها الحِسنُ بَاسَ العِيدَارِ
 |الراحُ لا شَكَّ حَيَاةُ النَفُوسِ
 فحَلَّ مِنْهَا عَاطِلَاتِ الكؤُوسِ
 واستجلها بين الندامى عروسِ
- ٦ تُجَلَّى على خُطَابِهَا في لِإِزارِ مِنَ النُّصارِ حَبَابِهَا قَامَ مَقَامَ النُّارِ
 أَمَا تَرى وَجْهَ هُنَا قَدْ بَدَا
 وَطَائِرُ الأشْجَارِ قَدْ غَرَّدَا
 والروضِ قَدْ وشاهِ قَطْرُ النَّدَى
- ٩ فكمَلِ اللّهُوَ بِكَاسِ تَدَارِ على اقْتِرارِ مِبَاسِ النُّوَارِ غِبَّ القِطَارِ
 اجنِ مِنَ الوَصْلِ ثَمَارَ المُنَى
 ووَاصِلِ الكَاسِ بِمَا أَمَكْنَا
 مَعَ طَيِّبِ الرِّيْقَةِ حَلَوِ الجَنَى
- ١٢ بِمَقْلَةٍ أَفْتَكَ مِنْ ذِي الفَقَارِ ذاتِ اِحْوارِ مَنْصُورَةٍ الأَجْفَانِ بِالإِنْكَسارِ
 زَارِ وَقَدْ حَلَّ عَقُودَ الجَنَفَا
 وافترَّ عَنْ ثَغْرِ الرَضَى والوفا
 فَقُلْتُ وَالْوَقْتُ لَنَا قَدْ صَفَا :
- ١٥ يا لَيْلَةً أَنْعَمَ فِيهَا وَزارِ شَمْسِ النِّهارِ حُيَّيتِ مِنْ بَيْنِ اللَّيالي القِصارِ
 وقولِ العَزاوِي أَيْضاً :
- ٢١ ما على مَنْ هَامَ وَجِداً بِذَوَاتِ الحَلَى مَبْتَلَى بِالْحَدَقِ السَّوْدِ وَبِیضِ الطُّلَى
 بِاللَّوَى مَلِي حَسَنٌ لَدَيُونِي لَوَى
 |كَمْ نَوَى قَتْلِي وَكَمْ عَدَّ بَنِي بِالنَّوَى

- قد هوى في حبه قلبي بحكم الهوى
واصطلى نارَ تجنّيه ونارَ القلبي
هل ترى يجمعنا الدهرُ ولو في الكرى
أم ترى عيني محيا^١ من لجسمي برى
بالسرى يا حادي بي ركب بليلي^٢ سرى
عكلاً قلبي بتدكارٍ اللقا عكلاً
بي رشا دمعِي بسرّي في هواهُ فشا
لو يشا برّد منّي جمراتِ الحشا
ما مشى إلّا انثنى من سكره وانتشى
عطلاً من الحميّا يا مُدير الطلّا
هل يلام من غلبَ الحبُّ عليه فهم
مستهام بفاترِ اللحظِ رشيقِ القوام
ذي ابتسام أحسنَ نظماً من حباب المدام
لو مَلّا من ريقه كأساً لأحيا الملا
لو عفا قلبك عمّن زلّ أو من هفا
أو صفا ما كان كالجلمد أو كالصفا
بالوفا سلّ عن فتي عذبته بالخفا
هل خلا فؤاده من خطراتِ الولا
أو سلا أو خان ذاك الموثق الأولّا

٧٥ ب | وقول العزازي أيضاً يعارض أحمد بن حسن الموصلی :

- ما سكت الأعينُ الفواترُ من غمّد أجفانها الصفا
إلّا أسالت دم الحناجرُ من غيرِ حربٍ ولا كفاح
تالله ما حرك السواكنُ غيرُ الظباء الجاذرُ

- لَمَّا اسْتَجَاشَتْ بِكُلِّ طَاعِنٍ مِنْ الْقُدُودِ التَّوَاطُرُ
وَفَوْقَتْ أَسْهَمَ الْكَثَائِنُ مِنْ كُلِّ جَفْنٍ وَنَاطِرُ
- عُرِبَ إِذَا ضَحْنُ يَالْعَامِرُ بَيْنَ سَرَايَا مِنَ الْمَلَاخِ
طَلَّتْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَحَاجِرُ طَلَائِعُ تَحْمِيلِ السَّلَاحِ
- أَحْبَبُ بِمَا تَطْلُعُ الْجُيُوبُ مِنْهَا وَمَا تُبْرِزُ الْكُلَلُ
مِنْ أَقْمَرٍ مَا لَهَا مَغِيبُ وَأَغْصُنِ زَانَهَا الْمِيلُ
هِيَهَاتَ أَنْ تَعْدَلَ الْقُلُوبُ عَنْهَا وَلَوْ جَارَتْ الْمَقْلُ
- لَمَّا تَوَشَّحْنَ بِالْغَدَائِرُ سَفَرْنَ عَنْ أَوْجِهِ صِبَاحُ
فَانْهَزَمَ اللَّيْلُ وَهُوَ عَائِرُ بِذِيلِهِ وَاخْتَفَى الصَّبَاحُ
- وَأَهْيَفُ نَاعِمِ الشَّمَائِلُ تَهَزُّهُ نَسْمَةُ الشَّمَالِ
فَيْشْتَقِي كَالْقَضِيبِ مَائِلُ كَمَا انْتَفَى شَارِبُ وَمَالُ
لَهُ عَذَارُ كَالنَّدَى سَائِلُ لِلَّهِ كَمْ مِنْ دَمٍ أَسَالُ
- شَقَّتْ عَلَى نَبْتِهِ ٢ الْمَرَاثِرُ مِنْ دَاخِلِ الْأَنْفُسِ الصَّحَاخِ
تَكَلُّ فِي وَصْفِهِ الْخَوَاطِرُ وَتُخْرِسُ الْأَلْسُنَ الْفَصَاخِ
- ظَهِيَ إِلَى الْأَنْسِ لَا يَمِيلُ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مِنْ حِلَاةِ
وَالْحَسَنُ قَالُوا وَلَمْ يَقُولُوا مِبْدَاهُ مِنْهُ وَمُنْتَهَاهُ
وَطَرْفُهُ النَّاعِسُ الْكَحِيلُ هِيَهَاتَ مِنْ سَيْفِهِ النَّجَاهُ
- أَذَلَّ بِالسَّحَرِ كُلَّ سَاحِرُ فَهُوَ لَهُ خَافِضُ الْجَنَاحِ
يَجُولُ فِي بَاطِنِ الضَّمَاثِرُ كَمَا يَجُولُ الْقَضَا الْمَتَاحُ

- أما ترى الصبح قد تطلع
والبدرنحو الغروب أسرع
والبرق بين السحاب يلمع
وتحسب الأنجم الزواهر
فانهزم النهر وهو سائر
وأما موشحة الموصلي فهي :
- رنا بأجفانه الفواتر
فسل من طرفه بواتر
ناظيره جرد المهند
وعامل القد فهو أملد
والعارض القائم المزرد
والحاجب القوس بالفواتر
ومشرف الصدغ فهو جائر
فجفنه الفاتك الكناي
وهو الخفاجي قد غزاني
عبسي لحظ له سباني
والردف يدعى من آل عامر
وخصره من هتيم ضامر
فوجهه جنة وكوثر
والنار في وجنتيه تسعر
عجبت من خاله المعبر
- مذ غمضت أعين الغسق
كهارب ناله فرق
كصارم حين يمشق
أسنة ألقت الرماح
فدبر عته يد الرياح
وقد تشنى زين الملاح
وهز من عطفه رماح
وغمدته مني الحشا
يطعن للقلب إذ مشى
لفتنة الناس قد نشا
لنبله في الحشا جراح
سلطانه للدما أباح
من ثعل راش لي نبال
ووجهه من بني هلال
جسم زبيدي بالدلال
وواضح الصلت من صباح
يدور من حوله وشاح
رضابه العذب لي حلا
والحال حباً لها اصطلي
إذ يعبد النار كيف لا

- يُحرق بالنار وهو كافرٌ وما سُقِّي ريقُهُ القراحُ
كامل حسنٍ معناهُ وافرٌ بسيطٌ وصف كالسك فاحٌ
- ٣ ما اخضرَّ نبتُ العذارِ إلاَّ بأسِه سَيِّجُ الشقيقُ
وهو كتملٍ سعى وولَّى ولم يجدْ للجنى طريقُ
| من ريقه البدرُ إذ تجلَّى في هالةِ العارضِ الأنيقُ
- ٦ لَمَّا تَبَدَّى بالوجهِ دايرٌ وحيرَ العقلَ حينَ لاحُ
شقَّ على خدَّه المرائرُ وقطَّعَ الأنفُسَ الصَّحاحُ
- ٩ وربُّ يومٍ أتى وحيًا بالنجمِ والشمسِ والقمرِ
بالكاسِ والراحِ والمحيا ثلاثَةٌ تفتنُ البشرُ
وقالَ قمْ يا نديمُ هيَّا لإقضِ بنا لذَّةَ الوطرِ
- ١٢ فالخمرُ تجلَّى على المَزهَرِ من اغتباقٍ إلى اصطباحُ
وطافتِ الرَّاحُ بالمجامرُ من عنبرِ الزهرِ في البطاحُ

(٣٠٨٠) أبو صالح الحافظ المؤذن

- أحمد^٢ بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر أبو صالح
النيسابوري المؤذن الحافظ الصوفي محدث نيسابور، توفي سنة سبعين وأربع مائة،
قال أبو سعد السمعاني: رآه بعض الصالحين ليلة وفاته وكأن النبي صلى
الله عليه وسلم قد أخذ بيده وقال له: جزاك الله خيراً فنعم ما أقمت بحقِّي
ونعم ما أديت من قولي ونشرت من سنتي. وكان عليه الاعتماد في الودائع
من كتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ الموقوفة على

١ ت: يسبح.

٢ تاريخ بغداد ٤: ٢٦٧ وإرشاد الأريب ٣: ٢٢٤.

أصحاب الحديث وكان يصونها ويتعهد حفظها ويتولّى أوقاف المحدثين من
الخبر والورق وغير ذلك ، وأذّن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتساباً
ووعظ ، وكان يأخذ^١ صدقات التجار والرؤساء ويوصلها إلى ذوي
الحاجات وإذا فرغ جمع وصنّف وأفاد ، وكان حافظاً ثقة ديناً خيراً كثير
السماع ، وكتب الكثير بخطه وعمل « تاريخ مرو » وكتب عن الخطيب ،
وكتب الخطيب عنه .

| (٣٠٨١) أبو سعيد الشافعي

١٧٧

أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي طالب الشعيري أبو سعيد الفقيه
الشافعي من أهل أصبهان البغداذي ، تفقه وسمع الحديث من الحافظ أبي موسى
وأقرانه وقرأ الأدب وصحب العلماء وجلس للوعظ ، وكان فقيهاً فاضلاً
حسن المعرفة بالأدب متديناً صالحاً جميل الطريقة صبوراً حسن الأخلاق
متودّداً ؛ مولده سنة تسع وخمسين وخمسة مائة ، وكان حياً بأصبهان سنة
عشرين وست مائة .

(٣٠٨٢) أبو الفضل الميهني

أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله الميهني أبو الفضل
ابن أبي الفضائل ، من أولاد المشايخ أرباب الطريقة وأعيان الصوفية ، ولي مشيخة
الرباط الناصري المجاور لتربة الجهة السلجوقية ورباط الحرير ببغداد ، ورأى
من الجاه والتقدم والرفعة ما لم يره أحد من أمثاله ، وكان سمع أباه وأحمد بن
محمد بن الرحبي والكاتب شهدة . قال محب الدين ابن النجار : كتبت عنه على
عُسْر كان فيه ونكد وحمق وكبر وجهمة^٢ وسوء عقيدة وكان مذموم الطريقة
والسيرة ، عفا الله عنا وعنّه ، وتوفي سنة أربع عشرة وست مائة .

(٣٠٨٣) ركن الدين الصوفي المعمر

أحمد^١ بن عبد المنعم بن أبي الغنائم الشيخ المعمر المقرئ كبير الصوفية
 ٣ ركن الدين أبو العباس القزويني الصوفي الشافعي ، ولد سنة إحدى وست مائة وسمع
 من أبي بكر ابن الخازن ببغداد وأبي الحسن السخاوي بدمشق وجماعة وخرجت
 له عوال فيها بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وذويه ، وكان تام الشكل
 ٦ محكم البنية سمع عليه الشيخ شمس الدين مسند الشافعي ، وتوفي سنة أربع
 وسبع مائة .

ب ٧٧

(٣٠٨٤) الشريشي شارح المقامات

أحمد^٢ بن عبد المؤمن بن موسى القيسي أبو العباس الشريشي النحوي ،
 ٩ جلس للإقراء في العربية ، قال ابن الأبار^٣ : له « شرح الإيضاح » لأبي علي
 و « شرح المقامات » صنف لها ثلاثة^٤ شروح ، سمعت منه وأجاز لي ، توفي
 ١٢ سنة تسع عشرة وست مائة .

(٣٠٨٥) الدفوفي المحدث

أحمد^٥ بن عبد النصير بن بنا^٦ بن سليمان الشيخ المحدث شهاب الدين أبو
 ١٥ البركات ابن الدفوفي^٧ المصري المقرئ ، ولد سنة عشرين وسمع من ابن رواج
 وابن الحميري وابن الحباب وسبط السلفي ومن بعدهم من أصحاب البوصيري
 وغيره ، وعني بالحديث وكتب ونسخ الكثير وخطه معروف ، وكان من

١ أعيان العصر : ٩٢ ب والمنهل الصافي ١ : ٣٥٣ والدرر الكامنة ١ : ١٩٣ .

٢ برنامج الرعي : ٩٠ والمنهل الصافي ١ : ٣٥٤ وبغية الوعاة : ١٣٤ . وفي ت : أحمد بن عبد المنعم بن عبد المؤمن .

٣ التكملة : ١١١ .

٤ ط ت م د : ثلاث .

٥ المنهل الصافي ١ : ٣٥٥ .

٦ ت : الدفوقي .

المشهورين بالطلب وضبط الأسماء ، وكان نقيباً للطلبة بالظاهرية والمنصورية
ونسخ كتباً كباراً منها « حلية الأولياء » لأبي نعيم وروى عوالي مسموعات ؛
سمع منه الشيخ شمس الدين وجماعة ، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة . ٣

(٣٠٨٦) ابن عبد الهادي

أحمد^١ بن عبد الهادي المقدسي سمع من ابن البخاري ومن الشيخ شمس
الدين ومولده سنة اثنتين وسبعين وست مائة وأجاز لي بخطه سنة ثلاثين وسبع مائة ٦
بدمشق .

| (٣٠٨٧) ابن زريق القزاز

١٧٨

أحمد بن عبد الواحد بن الحسن بن منازل الشيباني أبو العباس القزاز ٩
يُعرف بابن زريق البغدادي وهو أخو أبي غالب محمد ، سمع محمد بن علي
ابن المهدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة وابن
النقور وأبا القاسم الأنماطي والخطيب أبا بكر وغيرهم ، وروى عنه أبو المعمر ١٢
المبارك الأنصاري ؛ توفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة .

(٣٠٨٨) والد الفخر علي بن البخاري

أحمد^٢ بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن العلامة شمس الدين أبو ١٥
العباس المقدسي المعروف بالبخاري والد الفخر علي وأخو الحافظ الضياء ،
رحل إلى بغداد وسمع وروى وكان فقيهاً ورعاً ثقة لم يكن في المقادسة أفصح
منه ، [أقام بمصر مدة]^٣ ودفن إلى جانب خاله الإمام موفق الدين لما مات ١٨
في سنة ثلاث وعشرين وست مائة .

٢ شذرات الذهب ٥ : ١٠٧ .

١ الدور الكامنة ١ : ١٩٥ .

٣ زيادة من ت د .

(٣٠٨٩) تقي الدين الجوراني

أحمد^١ بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد الشيخ الزاهد تقي الدين أبو
 العباس المقدسي الجوراني ، ولد سنة ثلاث وثمانين وسمع بحلب من الافتخار ٣
 وحدث ، روى عنه الديماطي والشريف عز الدين والدواداري^٢ ورضي^٣
 الدين الطبري وهذه الطبقة ؛ وكان فقيهاً شافعيّاً عارفاً بالفرائض جامعاً بين
 العلم والعمل صاحب تجرد وانقطاع وأوراد ، ولي إعادة المستنصرية ببغداد ٦
 ثم تزهد وأقبل على شأنه وجاور بمكة ، وكان يحطّ على ابن سبعين وينكر
 طريقه وابن سبعين يرميه بالتجسيم ؛ توفي بالمدينة سنة سبع وستين وست مائة .

(٣٠٩٠) ابن عبود الدمشقي

أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي ، توفي سنة أربع وخمسين
 ومائتين ، رحمه الله تعالى .

(٣٠٩١) البقي الكاتب

أحمد بن عبد الولي أبو جعفر البقي الكاتب^٣ ذكره العماد الكاتب^٤ في ٧٨ ب
 « الخريدة » وقال ذكره ابن الزبير في « الجنان » وأورد له أشعاراً منها :

١ منتخب السلافي : ٣٣ والمنهل الصافي ١ : ٣٥٧ ، وقد وقع هنا خرم في النسخة د سقطت فيه
 تراجم .

٢ المنهل : عز الدين الدواداري .

٣ هناك أديبان ينسبان إلى بنة (أو بنة - قرية بشرقي بلنسية) ، هما أحمد بن عبد الولي الذي أحرقة
 القنبيطور لما احتل بلنسية عام ٤٨٨ ، والثاني أحمد بن محمد البقي اليعمري وكان شاعراً مستهتراً
 نفى عن الأندلس ، وقد فرق بينهما ابن الأبار في كتابه « هداية المتسلف في المؤلفات
 والمختلفات » . وهذا الذي ترجم له الصفدي هو الثاني منهما فالحق أن يكون في باب « أحمد بن
 محمد » ، ولكن المصادر خلطت في الشعر المنسوب لكل منهما . انظر التكملة : ٢٤ والخريدة
 (قسم ١/٤ : ٣٥٥) والمسالك ١١ : ٣٩٣ والمغرب ٢ : ٣٥٧ .

غَصِبَتِ الثريا في البعاد مكانها وأودعت في عيني صادقاً^١ نوئها
وفي كل حال لم تزا لي بخيلة فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
وأورد له أيضاً :

٣

صدّني عن حلاوة التشيع اجتنابي مرارة التوديع
ما يفني أنسُ ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

٦

(٣٠٩٢) قاضي البندنجين الشافعي

أحمد^٢ بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن
دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر بن باه بن بوه بن أشك بن ششك بن
زاذان فروخ بن كسرى أنوشروان أبو العباس ابن أبي يعلى من أهل البندنجين^٣ ،
كان قاضيها وسكن بغداد وتفقه على مذهب الشافعي وسمع هبة الله بن الحصين
وحدث عنه بيسير ؛ توفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسة مائة .

١٢

(٣٠٩٣) أبو منصور الواعظ

أحمد^٤ بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي أبو منصور الشافعي الواعظ ،
قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي وكان مليح الوعظ يُغَسِّل الموتى ، سمع
أحمد بن محمد بن عبدوس السراج والحسن بن علي الجوهري وغيرهما ، روى
محمد بن طاهر الحافظ المقدسي في « معجم البلدان » [أنه]^٥ توفي في سنة الجرف

١ ط : حاذق .

٢ طبقات السبكي ٤ : ٤٠ (نقلا عن ابن النجار) .

٣ في ط ت م : البندنجيين ، والبندنجين (بلفظ التثنية) كانت من أعمال بغداد .

٤ طبقات السبكي ٣ : ١١ (نقلا عن ابن النجار) .

٥ زيادة من ت .

طُعِنَ من روائح الموتى الذين غسلهم وخلف من سَلَبِ الموتى شيئاً كثيراً^١ ،
توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

١٧٩

| (٣٠٩٤) أبو عمر القرطبي الشافعي

٣

أحمد^٢ بن عبد الوهاب بن يونس أبو عمر القرطبي الفقيه الشافعي تلميذ
عبيد الشافعي ، كان ذكياً عالماً بالاختلاف لسناً مناظراً نحوياً لغوياً ويُنسَبُ
إلى الاعتزال ، توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة .

٦

(٣٠٩٥) ابن السبي

- أحمد^٣ بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي
ابن الحسن بن يحيى بن السبي أبو البركات ابن أبي الفرج ابن أبي الحسن ،
كانت له معرفة بالأدب والشعر ، تولى تأديب أولاد المستظهر فحصل له أنس
بالإمام المسترشد ، فلما ولي الخلافة ولاه النظر في المخزن والوكالة في جميع
تصرفاته فبقي على الولاية سنة وثمانية أشهر وأياماً ، وتوفي سنة أربع عشرة
وخمسة مائة . صُلِّيَ عليه الوزير أبو علي ابن صدقة وأرباب الدولة وبلغ من
العمر ستّاً وخمسين سنة وثلاثة أشهر ، وخلف مالا كثيراً قيل إن مبلغه مائة
ألف دينار وأوصى بثلثي ماله وأوقف وقوفاً على مكة والمدينة وكان كثير
الصدقة يتفقد الفقراء بالحرمين وأهل العلم ؛ سمع الحديث من عبد الله الصريفي
وابن النقور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم وحدث باليسير ، روى عنه المقتفي
لأمر الله وأبو بكر ابن كامل في « معجم شيوخته » .

١٨

١ قال السبكي : ولا عبرة بوقية أبي الفضل ابن طاهر فيه فإنه كثير الوقيعة في الناس .

٢ تاريخ ابن الفريسي ١ : ٥٩ .

٣ إرشاد الأريب ٣ : ٢٢٧ ونزهة الألباء ٢٦٨ والمنظوم ٩ : ٢١٩ ومرآة الزمان : ٩١ .

(٣٠٩٦) علاء الدين ابن بنت الأعز الشافعي

أحمد^١ بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامي علاء الدين

المعروف بابن بنت الأعز ، أخبرني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان^٣
قال : درّس المذكور بالكُهرارية والقُطبية وتولى الحسبة بأخرة ، وكان له معرفة
بالأدب وتقييده وكان فصيح العبارة جميل الصورة حسن الشارة فيه إحسان

ب٧٩ ومكارم ومروعة لطيف المزاج كثير التّبسّم شهماً جزلاً ، حجّ ودخل اليمن ،^٦

ترددتُ إليه مراراً بالقاهرة واستدعانا يوماً للمأدبة صنعها لنا بالروضة وحضر
معنا القاضي فخر الدين ابن صدر الدين المارداني^٢ فرأينا شاباً حسناً يسبح^٣

فتلطح بالتراب ، فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كلّ منا في هذا الشاب^٩
شيئاً ، فقام كلّ منا إلى ناحية وانفرد فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ولم يطلّع أحد
منا على ما نظم صاحبه إلى أن أكمل كلّ منا ما نظم ، وكان الذي نظم

القاضي علاء الدين :

ومترّب لولا الترابُ يجسّمه لم تبصرِ الأبصارُ منه منظرا
وكانتْ بدرٌ عليه سحابةٌ والترّب ليلٌ من سناه أقمرا

وكان الذي نظم فخر الدين :

ومترّب ترّبتْ يدا من حازه كفضيب تبرّ ضمّخوه بعنبرٍ
وكان طرّته ونور جبينه ليلٌ أطلّ على صباح أنورٍ

وكان الذي نظمته — يعني الشيخ أثير الدين نفسه — :

ومترّب قد ظنّ أنّ جماله سيصونهُ منا بترّب أعفرٍ
فغدا يضمّخه فراد ملاحه إذ قد حوى ليلاً بصبح أنورٍ

١ أعيان العصر : ٩٣ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٠ والدرر الكامنة ١ : ١٩٦ والفوات ١ :

٩٩ (رقم : ٤٣) والمنهل الصافي ١ : ٣٥٨ وشدرات الذهب ٥ : ٤٤٤ .

٢ ط ت م : المارداني .

٣ ت : سح .

- وكأنما الجسمُ الصَّقيْلُ وتربه كافورةٌ لَطَخْتُ بِمِسْكِ أَذْفَرِ
قلت : أحسن هذه المقاطيع قول علاء الدين ابن بنت الأعز وأما مقطوع
٣ فخر الدين ففي الثاني فساد المعنى لأن الليل ما يطلُّ على الصباح وإنما الليل
يطل على النهار والصباح يطلُّ على الليل . قال العلامة أثير الدين : وحضرنا مرة
أخرى مع المذكور بالروضة فكتب لي ووجهه مع بعض غلمانه :
٦ | حَيِّتْ أَثِيرَ الدِّينِ شَيْخَ الْأَدْبَا أَقْضِ حَقًّا لَهُ كَمَا قَدْ وَجَبَا ١٨٠
حَيِّتْ فَتَى بِطَاقِ آسٍ نَضِيرٍ كَالْقَدِّ بَدَا مِلْتُ مِنْهُ طَرَبَا
فأنشدته :
٩ أهدى لنا غُصْنًا من ناضِرِ الآسِ أَقْضِ الْقَضَا حَلِيفُ الْجُودِ وَالْبَاسِ
لَمَّا رَأَى سَقَمِي أَهْدَاهُ مَعَ رَشِي حَلَوِ الثَّنِي فَكَانَ الشَّافِي الْأَسِي
وأنشدني من لفظه قال أنشدنا المذكور لنفسه :
١٢ تَعَطَّلْتُ فَايَضَّتْ دَوَاتِي لَحْزَهَا وَمَذْ قُلٌّ مَالِي قُلٌّ مِنْهَا مَدَادَهَا
وَلِلنَّاسِ مَسُودُ اللَّبَاسِ حَدَادَهُمْ وَلَكِنْ مَبِيضُ الدَّوَاةِ حِدَادَهَا
وأنشدني بالسند المذكور :
١٥ فِي السُّمْرِ مَعَانٍ لَا تَرَى فِي الْبَيْضِ تَاللهِ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَعْرِيزِي
مَا الشَّهْدُ إِذَا طَعَمْتَهُ كَاللَّبَنِ يَكْفِي فِطْنًا مُحَاسِنُ التَّعْرِيزِ
وأنشدني بالسند المذكور :
١٨ وَقَالُوا بِالْعَذَارِ تَسْلٌ عَنْهُ وَمَا أَنَا عَنْ غَزَالِ الْحَسَنِ سَالٍ
وَلَنْ أَبْدَتْ لَنَا خَدَّاهُ مَسْكَ « فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ »
وقال الشيخ شمس الدين : قدم دمشق وولي تدريس الظاهرية والقيصرية
٢١ وكان مليح الشكل لطيف الشمائل يتحنك بطيلسانه ويركب البغلة^٢ ثم عاد إلى

مصر وأقام بها مُدَيِّدة^١ وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة وهو أخو الأخوين قاضي القضاة محمد صدر الدين وقاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن^٢.

٣

النوري (٣٠٩٧)

- ٨٠ ب أحمد^٣ بن عبد الوهاب بن عبد الكريم شهاب الدين النوري المحتد | القوسي المولد ، سمع على الشريف موسى بن علي بن أبي طالب وعلى يعقوب بن أحمد وأحمد الحجّار وزينب بنت منجا وقاضي القضاة ابن جماعة وغيرهم وكتب كثيراً ، كَتَبَ البخاريّ مرّات^٤ . وجمع تاريخاً كبيراً في ثلاثين مجلداً رأيته بخطه ؛ حصل له قُربٌ من السلطان الملك الناصر محمد ووكله في بعض أموره وعمِلَ عليه^٥ حتى رافَعَ ابن عبادَة وهو الذي قرّبه من السلطان فضُربَ بالمقارع ثم عفا عنه ابن عبادَة ، وتقلب في الخدم وبارش نظر الجيش بطرابلس ونظر الديوان بالدقهلية والمراتحية . قال كمال الدين جعفر الأدفوي^٦ : كان ذكي الفطرة حسن الشكل فيه مكرمة وأريحية ووُدٌّ لأصحابه ، صام شهر رمضان وهو كل يوم بعد العصر يستفتح^٧ قراءة القرآن إلى قريب المغرب ثم حصل له وجع في أطراف أصابع يديه كان سبب موته في شهر رمضان الحادي والعشرين سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ، وله نظم ونثر . ١٥

١ ت : مدة .

٢ وهو . . . عبد الرحمن : سقطت هذه العبارة من ت .

٣ أعيان العصر : ٩٤ أ والمنهل الصافي ١ : ٣٦١ والطالع السعيد : ٤٦ والدرر الكامنة ١ : ١٩٧ .

٤ في أعيان العصر أنه كتبه ثمانى مرات ، وكان ينقل النسخة ويقابلها وينقل الطبايع عليها ويبيعها بسبعمائة وبألف درهم ؛ وباع تاريخه مرة للقاضي جمال الكفاة بألفي درهم ، وكان يكتب في النهار الطويل ثلاث كراريس .

٥ في أعيان العصر : وعمل عليه ولعب بمقله .

٦ الطالع السعيد : ٤٧ . ٧ ت : وهو يستفتح كل . . . إلخ .

(٣٠٩٨) الحافظ الشيرازي

أحمد^١ بن عبدان بن محمد بن الفرخ^٢ أبو بكر الشيرازي الحافظ نزيل
 ٣ الأهواز، من كبار أئمة الحديث ، سألته يوسف بن حمزة عن الرجال والجرح
 والتعديل ؛ توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة .

(٣٠٩٩) الضبي

أحمد^٣ بن عبدة الضبي ، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
 ٦ وابن ماجه ، كان ثقة نبيلاً ، توفي في شوال سنة خمس وأربعين ومائتين .

(٣١٠٠) أبو عصيدة النحوي

أحمد^٥ بن عبيد بن ناصح بن بلنجر^٦ الديلمي البغدادى الملقب بأبي عصيدة
 ٩ | النحوي ، له مناكير وكان من أئمة العربية ، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين ، ١٨١
 وكان من موالي بني هاشم ، حدث عن الواقدي والأصمعي وأبي داود والطنافسي
 ١٢ وزيد بن هارون وغيرهم وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وأحمد
 ابن حسن بن شهير ، وقال محمد بن إسحاق : كان أبو عصيدة وابن قادم يؤدبان
 ولد المتوكل ، وكانوا قد جمعوها ومعهما الطوال وغيره فقالوا لهم : تذاكروا
 ١٥ ليظهر فضلكم ، فألقوا بينهم بيت ابن عنقاء الفزاري^٧ :
 ذريني إنما خطأي وصوبي عليّ وإن ما أنفقتُ مالُ

١ تذكرة الحفاظ : ٩٩٠ . ٢ ت : الفرخ .

٣ عبر الذهبي ١ : ٤٤٤ . ٤ ت : شهر شوال .

٥ الفهرست : ٧٣ وطبقات الزبيدي : ٢٢٤ ومراتب النحويين : ٩٧ وتاريخ بغداد ٤ :
 ٢٥٨ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٢٨ وإنباه الرواة ١ : ٨٤ ونزهة الألباء ١٤٢ وبغية الوعاة :

١٤٤ .

٦ ط : بلنجر . ٧ العيني ٤ : ٢٤٩ .

فقالوا : ارتفع مالٌ وإنما إذ كانت بمعنى الذي ، وسكتوا ، فقال لهم أبو عبيدة من آخر الناس : هذا الإعراب فما المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول ، فقليل له : فما عندك ؟ فقال : أراد ما لومك إياي وإنما أنفقتُ مالٌ ولم أنفق ٣ عرضاً ، فالمال لا ألامُ على إنفاقه ، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطأ به إلى أعلاه وقال له : ليس هذا موضعك ، فقال : لأن أكون في مجلس أرتفع منه إلى أعلاه أحب إليَّ من أن أكون في مجلس أحط عنه ، فاختر ٦ هو وابن قادم .

ولما أراد المتوكل أن يعقد للمعتر ولاية العهد خطّه أبو عبيدة عن مرتبته قليلاً وأخر غداءه قليلاً ، فلما كان وقت الانصراف قال للخادم : ٩ احمله ، فحمله فضربه لغير ذنب ، فكتب بذلك إلى المتوكل فأحضره وقال : لِمَ فعلتَ هذا بالمعتر ؟ فقال : بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين فحططت منزله ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد ، وأخرت غداءه ليعرف ١٢ مقدار الجوع إذا شكى إليه ، وضربته لغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا ٨١ ب يعجل على أحد . فقال المتوكل : أحسنت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ثم لحقه رسول قبيحة بعشرة أخرى فانصرف بعشرين ألفاً ، وله من المصنفات : كتاب « المقصور والممدود » ، كتاب « المذكر والمؤنث » ، « عيون الأخبار والأشعار » ، كتاب « الزيادات » ٣ في معاني الشعر لابن السكيت في إصلاحه .

١٨

[٣١٠١] (ابن عبيد)

أحمد بن عبيد ، قال المرزباني في « معجم الشعراء » : من الأبناء معتمدي أغري بضرطة وهب بن سليمان يقول فيها الأشعار فمن ذلك :
تواضع منٌ وهبنا نبهٌ وطأطأ من علوه سفله ٢١

٢ هنا انتهى الخزم في د .

١ ت : تحلى .

٣ ت : الزيادة .

فكيف يعزُّ فتى لم يزلْ^١ يذلُّ من قوله فعله
ضراطك يا وهب عند الوزير ضراطُ امرئ قد دنا عزله

(٣١٠٢) الدسكري البغداذي

٣

أحمد بن عبيدة بن أحمد أبو العباس الصوفي البغداذي سافر إلى خراسان ودخل نوقان طوس وسمع بها محمد بن عبد الله بن محمد النوقاني وسمع بنيسابور الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري وحدث بنيسابور ونوقان وروى عنه أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمداني في مشيخته وأبو سعد محمد بن محمد ابن الخليل النوقاني في أماليه .

(٣١٠٣) الخصبي الكاتب

٩

أحمد^١ بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب أبو العباس الكاتب الخصبي ، كان جده أحمد بن الخصيب وزيراً للمستنصر ، وتقدم ذكره ؛ وأحمد هذا ولي الوزارة للمقتدر يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة والدواوين وخلع عليه ثم عزل يوم الخميس ١٨٢ لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلاث مائة فكانت وزارته سنة واحدة وشهرين ؛ ثم ولي الوزارة للقاهر بن المعتضد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وعشرين ولم يزل على الوزارة إلى أن خلع القاهر في سادس جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة فكانت وزارته خمسة أشهر وعشرين يوماً . وكان أولاً يكتب للسيدة أم المقتدر ولثمل القهرمانة ، وكان أنعم الناس عيشاً وأنفذهم أمراً يحكم على الوزراء ويضطرون إلى مداراته وأحبَّت له ثمل القهرمانة الوزارة ، فلما وليها لم يمض عليه أسبوع حتى شغب

١ تجارب الأمم ١ : ١٤٣ وتكملة الهمداني : ٤٧ وابن الأثير ٦ : ٦٨١ وعبر الذهبي ٢ :

٢١١ والفخري : ١٩٧ .

- عليه الجند وطالبوه الأرزاق ورموا طيَّارَهُ بالنشاب وصارت المشغبة إلى باب داره فقال : لعن الله من أشار عليَّ بالدخول في هذا . قال الصولي :
- وكان صالح الأدب حسن العقل ساكن الطبع مليح الخط حسن البلاغة يذاكر ٣
بالأنخبار والأشعار ، وكان أميناً غير خائن في مال السلطان ، قال لي أبو علي الحسن بن هارون وكان يكتب لابن أبي الصبَّاح^١ : حملتُ إلى الحصبي مائة ألف دينار هدية من ابن أبي الصبَّاح وحرصت به كل الحرص في قبولها فما وضع ٦
يده على درهم وقال : كل ما أراد مني بعد قبولي لها فأنا أبلغه له بلوغ من أخذ منه هذه وأضعافها فليستعن بها في مؤونته فإنه يحتاج إليها وإلى غيرها . قال الصولي : وكان يحكي عن أبي العيَّاء ويحفظ عنه أخباراً كثيرة وكان ابن أبي ٩
الفرج ينشدني أشعاراً ويقول أجدها بخطه وفيها آثار تدل على أنه عملها فمنها قوله :

٨٢ ب

- ١٢ | من مبلغٌ عنِّي التي نفسُ المحبِّ فداؤها
أني اعتللتُ فلم تعد في والشفاء لقاؤها
يا داءَ علتي التي طالتُ وعزَّ دواؤها
١٥ مُسِّي مواضعٍ علي بيديك فهو شفاؤها

وقال الصولي : حدثني أبو الفرج ابن حفص : كنت مع الحصبي في مجلس قبل الوزارة فحضرت معنا صبية مليحة الغناء فغضب عليها فلم يكلمها فلما عمل فيه النبيذ جذب الدواة وكتب :

- ١٨ | أيها العاشقُ الذي هجر المعشوق ق دُعْ عنكَ ما يضرُّ بجسمك
لا تعرَّضْ لهجرِ مَنْ هو شافيه لكَ فإن شاء كان مفتاحُ سقمك

- وأصاق آخراً حتى لم يكن يقام له وظيفة من قليل اللحم ولا كثيره إلا ٢١
في أيام وهو مع ذلك حسن التصوُّن يوجهه إليه بالمال الذي له خطر فلا يقبله ويشكر الموجه به ويرده ؛ وتوفي بعلَّة السكنة فجأة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

(٣١٠٤) أبو الحسين الهاشمي

- أحمد بن عبيد الله بن إسحاق بن المتوكل على الله أبو الحسين الهاشمي ،
 ٣ لقي الجنيّدَ ورؤيماً وسمع محمد بن جرير الطبري ومحمد بن داود الأصبهاني
 وسافر إلى شیراز وأقام بها إلى حين وفاته وعاش حتى جاوز المائة ، روى عنه
 ابنه أبو القاسم عبد الصمد وأبو أحمد اللبان ومحمد بن عبد العزيز القصار
 ٦ الشيرازي . قال محب الدين ابن النجار : قرأت على أبي عبد الله محمد ابن أبي
 سعيد الأديب بأصبهان عن أبي طاهر ابن أبي نصر التاجر قال أخبرنا عبد الرحمن
 ابن أبي عبد الله ابن منده إذناً أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الله اللبان
 ٩ الشيرازي قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن عبيد الله الهاشمي يقول : سمعت ١٨٣
 أبا القاسم الجنيّد بن محمد الصوفي يقول ببغداد : ما زلت أطلب إلى الله في صلاتي
 خمس عشرة سنة أن يريني لإبليس فلما كان يوم بنصف النهار في صيف وأنا
 ١٢ قاعد بين البابين أسمع إذ دُقَّ عليّ الباب فقلت : من ذا ؟ قال : أنا ، قلت
 الثاني : من أنت ؟ قال : أنا ، قلت الثالث : من أنت ؟ قال : أنا ، قلت : لا تكون
 إلاّ إبليس ، قال : نعم ، فمضيت ففتحت له الباب فدخل عليّ شيخ عليه
 ١٥ برنس من الشعر وعليه قميص من الصوف ويده عكاز ، فجثت أقعد مكاني
 بين البابين فقال لي : قم من مجلسي فإن بين البابين مجلسي ، وخرجت فقعد ،
 فقلت : بم تستضل الناس ؟ فأخرج لي رغيفاً من كمه وقال : بهذا . فقلت :
 ١٨ بم تحسن لهم أفعالهم السيئة ؟ فأخرج مرآة فقال : أريهم سيئاتهم حسنات
 بهذه المرآة . ثم قال لي : قل ما تريد وأوجز في كلامك ، فقلت : حيث أمرك
 بالسجود لآدم لم لا تسجد ؟ فقال : غيره مني عليه أسجد لغيره . وغاض
 ٢١ مني ولم أره .

(٣١٠٥) ابن خاقان أخو الوزير

أحمد^١ بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو بكر أخو محمد بن عبيد الله الوزير
كان أديباً فاضلاً يشرح نفسه للوزارة . أورد أبو محمد ابن شيران في « تاريخه » ٣
هذين البيتين وذكر أنهما من قوله :

إنَّ للعنكبوت بيتاً وما لي برضي الجودِ والمكارم بيتُ
كيف يني بشطّ دجلة من لي س له في السراج بالليل زيتُ ٦
توفي سنة سبع وثلاث مائة .

(٣١٠٦) أبو الحسن البديهي

أحمد بن عبيد الله أبو الحسن البديهي شاعر روى عنه أبو علي التنوخي ٩
في كتاب « النشوار » ومن قوله :

٨٣ ب | انظرُ إلى النارج في أغصانِهِ نُرْهاً لأعيننا وعطراً في اليَدِ
ككبابِ نارٍ في قبابِ زبرجدٍ متوقداً بالطيبِ أيّ توقدِ ١٢
ورقٌ كأذانِ الجيادِ قُدودها قد أثقلتُ بقلائدٍ من عسجدِ

(٣١٠٧) حمار العزيز الكاتب

أحمد^٢ بن عبيد الله بن محمد بن عمار أبو العباس الثقفي الكاتب المعروف ١٥
بحمار العزيز كذا قال الخطيب ، قال : وله مصنفات وكان ينشيع ، وتوفي
سنة أربع عشرة وثلاث مائة . حدث عن عثمان ابن أبي شيبة وسليمان ابن أبي
شيخ وعمر بن شبة ومحمد بن داود الجراح وغيرهم . روى عنه القاضي ١٨
الجعابي وابن زنجي الكاتب وأبو عمر ابن حيويه وأبو الفرج الأصبهاني وغيرهم
وفيه يقول ابن الرومي :

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٢ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٣٢ .

١ رجال النجاشي : ٦٨ .

وفي ابن عمارٍ عَزِيْرِيَّةٌ يَخَاصِمُ اللهُ بِهَا وَالْقَدْرُ
 مَا كَانَ لَمْ كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لِمَ لَمْ يَكُنْ، فَهُوَ وَكِيلُ الْبَشَرِ
 لَا بَلْ فَتَى خَاصِمٍ فِي نَفْسِهِ لِمَ لَمْ يَفْزَ قَدَمًا وَفَازَ الْبَقَرُ
 فَكُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ نَازِرٌ صَافٍ فَلَا بَدْلَ لَهُ مِنْ نَظَرِ

٣

وكان صديقاً لابن الرومي يعمل له الأشعار وينحله إياها يستعطف^١ بها من

٦ يصحبه ، وكان ابن عمار محدوداً فقيراً وقاعة في الأحرار ، وكان أيام فقره

كثير التسخط لما تجري به الأقدار حتى عرف بذلك، فقال له ابن الرومي : يا أبا
 العباس إني قد سميتك العزير ، قال : وكيف وقعت على هذا الاسم ؟ قال : لأنَّ

٩ العزير خاصم ربّه في أن أسأل^٢ من دماء بني إسرائيل على يدي بخت نصر سبعين

ألف دم فأوحى الله اليه : لئن لم تترك مجادلتي لأموئلك من ديوان النبوة . وما زال

ابن الرومي يمدح الناس ويعرّض^٣ | بذكره ويشفع له إلى الناس حتى أشخصه ١٨٤

١٢ محمد بن داود بن الجراح معه إلى الجبل بشفاعه ابن الرومي واستخرج له أقساطاً

أغناه بها وأجرى عليه أيضاً من ماله فما شكر ابن عمار لابن الرومي ذلك وجعل

يتخلّفه ويقع فيه ويعيبه ، فبلغ ذلك ابن الرومي فقال يصحف^٤ :

١٥ قلْ لعمار ابنِ عمّا رٍ ألا تعظم قدري

بخرائجك وخرؤ الديك لا تعرض لشعري

وتذكرْ حين تنسى جرّ عميك واثري

١٨ واذقني فرج الرو حةٍ منقاداً لأمري

جرّحاً لبك للجيرا نٍ لكنّ لست تدري

١ ت : فيستعطف .

٢ ت م د : أسأل على يدي بخت نصر سبعين ألف دم من دماء إسرائيل .

٣ ت : ويوصي .

٤ وردت هذه الأبيات مضطربة في الأصل وصوبناها اعتماداً على ديوان ابن الرومي نسخة نور عثمانية

الورقة: ١٨٦ ، ولا معنى لها إلا إذا صحفت ألفاظها فإذا صحفت لم تعد شعراً ، وإنما هي سباب

فاحش .

قال ابن المسيّب : ومن عجيب أمر عزيز هذا أنه كان ينتقص ابن الرومي في حياته ويزري على شعره ويتعرض لهجائه ، فلما مات ابن الرومي عمل كتاباً في تفضيله ومختار شعره وجلس يمليه على الناس وله من الكتب : « كتاب المبيضة » وهو مقاتل الطالبين . « كتاب الأنواء » . « مثالب أبي نواس » . « أخبار سليمان ابن أبي شيخ » . « الزيادة في أخبار الوزراء » لابن الجراح . « أخبار حُجْر بن عدي » . « أخبار أبي نواس » . « أخبار ابن الرومي ومختار شعره » . « المناقضات » . « أخبار أبي العتاهية » . « الرسالة في بني أمية » . « الرسالة في تفضيل بني هاشم ومواليهم وذم بني أمية وأتباعهم » . « الرسالة في المحدث والمحدث » . « أخبار عبد الله بن معاوية الجعدي » . « الرسالة في مثالب معاوية » .

وأورد له المرزباني في « معجم الشعراء » :

أعيرتني النقصانَ والنقصُ شاملٌ ومن ذا الذي يُعطى الكمالَ فيكملُ ١٢
ب ٨٤ | أو أقسمُ أني ناقصٌ غير أنتي إذا قيسَ بي قومٌ كثيرٌ تقللوا
تفاضلَ هذا الخلقُ بالعلمِ والحجى ففي أيّما هذينِ أنتَ مفضلُ
ولو منَحَ اللهُ الكمالَ ابنَ آدمٍ نخلّده والله ما شاء يفعلُ ١٥

(٣١٠٨) الماهر الحلبي

أحمد^١ بن عبيد الله بن فضال أبو الفتح الموازيني الحلبي الشاعر المعروف بالماهر ، روى عنه من شعره أبو عبد الله الصوري وأبو القاسم النسيب . من شعره :

برغمي أن ألوم عليك^٢ دهرًا قليلًا فكرُهُ^٣ بمُعَتِّفِهِ

١ دية القصر : ٥٥ والفوات : ١ : ٩٩ (رقم : ٤٤) وعبر الذهبي ٣ : ٢٢٧ وشذرات

الذهب ٣ : ٢٨٩ .

٣ م : ذكره .

٢ الفوات : أعنف فيك .

وَأَنْ أُرْعَى النُّجُومَ وَلَسْتَ فِيهَا وَأَنْ أَطَأَ التَّرَابَ وَأَنْتَ فِيهِ
تُوفِي الْمَاهِرَ سِتَّةَ أَثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةَ .
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً :

٣

الشَّعْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَلَاطِمِهِ مَا بَيْنَ مَلْفُوظِهِ وَسَائِغِهِ
فَمِنْهُ كَالْمِسْكِ فِي لَطَائِمِهِ وَمِنْهُ كَالْمِسْكِ فِي مَدَابِغِهِ
وَمِنْهُ :

٦

أَرَى نَفْسِي تَجِدُ بِهَا الظُّنُونُ بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ يَكُونُ
وَمَا تَرَكَ الْفِرَاقُ عَلَيَّ دَمْعاً يَسُخُّ وَلَا تَسُخُّ بِهِ الْجَفُونُ
وَجَيْشُ الصَّبْرِ مِنْهَزِمٌ فَقُلْ لِي عَلَيْكَ بِأَيِّ دَمْعٍ أُسْتَعِينُ
كَأَنِّي مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ عِنْدِي جَهِينَةٌ عِنْدَهَا الْخَبْرُ الْيَقِينُ
وَمِنْهُ ^١ :

٩

١٢ مِنْ صَحَّ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى ^٢ مِيثَاقُهُ حَتَّى تَصَحَّ وَمِنْ وَفَى حَتَّى تَفِي
عَرَفَ الْهَوَى فِي الْخَلْقِ مَذْخُلُ الْوَرَى بِمَذَلَّةِ الْأَقْوَى وَعَزَّ الْأَضْعَفِ
إِيَّا مَنْ تَوَقَّدُ فِي الْحَشَا بِصُدُودِهِ نَارٌ بِغَيْرِ وَصَالِهِ مَا ^٣ تَنْطَلِقِي
وُظْنْتُ جَسْمِي أَنْ سَيَخْفَى بِالضَّنَى عَنْ عَاذِلِي فَقَدْ ضَنَيْتُ وَمَا خَفِي
وَمِنْهُ أَيْضاً :

١٥

أَمْوَجَةٌ الدَّعْوَى عَلَيْهَا وَلَا تَفِي وَسَامِعَةُ الشُّكْوَى إِلَيْهَا وَلَا تُشْكِي
أُظُنُّ الْأَسَى وَالْدَمْعَ لَا يُبْقِيَانِ لِي فَوَاداً بِهِ أَهْوَى وَعَيْناً بِهَا أَبْكِي

١٨

(٣١٠٩) ابن قرعه

أحمد ^٤ بن عبيد الله بن أحمد أبو الحسين الكلوزاني المعروف بابن قرعه .

١ ت : ومنه أيضاً . ٢ الفوات : الورى .

٣ ت : لا .

٤ تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٤ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٤٢ .

قال ياقوت : من أهل الأدب والفضل الغزير كتب بخطه الكثير من المصنفات الطوال ولازم أبا بكر الصولي وتضلع عليه من أدبه وروى عنه وطلب الأدب طول عمره ، ثم عاد إلى بلده كلواذا فأقام بها طول عمره ^١ وقصده الناس وكان ^٣ أديبها وفاضلها ولم يزل بها إلى أن مات .

(٣١١٠) أبو العلاء ابن شقير

أحمد ^٢ بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادى ؛ ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في « تاريخ دمشق » وقال : حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المحدث ^٣ وحامد بن شعيب البلخي والهيثم بن خلف وأبي بكر الباغندي والبخوي وأبي عمر الزاهد وأبي بكر ابن الأنباري وأحمد بن فارس وابن دريد ^٩ وأحمد بن عبد الله ^٤ السجستاني . وروى عنه تمام الرازي ومكي بن محمد بن معمر وعبد الوهاب بن عبد الله بن الحنان ^٥ ومحمد بن عبد الله الدوري .

(٣١١١) الفقيه شرف الدين ابن قدامة

أحمد ^٦ بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام الفقيه شرف الدين أبو الحسن ، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع الكثير ، ورُئي لما مات كثيرًا ، ورؤيت له منامات صالحة وتوفي سنة ثلاث عشرة وست مائة . ^{١٥}

١ ثم عاد عمره : سقطت من ت .

٢ إرشاد الأريب ٣ : ٢٤٣ (نقلًا عن ابن عساكر) ؛ قلت : وانظر (رقم : ٣٠٤٩) فهذا هو نفسه الذي ذكره الصفدي باسم « أحمد بن عبد الله بن الحسن » والترجمة مكررة .

٣ ت : المجد .

٤ ت م د : عبيد الله .

٥ م : الحبان ؛ د : الحبان ؛ ت : الحبان . ٦ شذرات الذهب ٥ : ٥٤ .

ب ٨٥

| (٣١١٢) البلنسي الذهبي

أحمد^١ بن عتيق^٢ بن الحسن بن زياد بن جرج^٣ أبو جعفر البلنسي الذهبي
 ٣ ويكنى أبا العباس أيضاً ، مَهَر في علم النظر وكان أحد الأذكياء له غوص
 على الدقائق صنف كتاب « الإعلام بفوائد مسلم » وكتاب « حسن العبارة في
 فضل الخلافة والإمارة » وله فتاوى بديعة ، أقرأ الناس العربية ، وتوفي سنة
 ٦ إحدى وست مائة .

(٣١١٣) الأودي الكوفي

أحمد^٤ بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي روى عنه البخاري ومسلم
 ٩ والنسائي وابن ماجه وقال النسائي : ثقة ، توفي سنة ستين ومائتين .

(٣١١٤) ابن بويان المقرئ

أحمد^٥ بن عثمان بن بويان^٦ أبو الحسين البغدادي المقرئ المجود بحرف
 ١٢ قالون ؛ قال الخطيب : كان ثقة ، توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة .

(٣١١٥) ابن أبي الحديد

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين^٧ بن أحمد بن عبد

١ الفصول الياضة : ٣٦ والمغرب ٢ : ٣٢١ والتكملة : ٩٥ والديباج : ٥٢ وبغية الوعاة : ١٤٤ .

٢ ت : عبد الله . ٣ ط ت : جرج ؛ م : حرج .

٤ تاريخ بغداد ٤ : ٢٩٦ وفيه « الأزدي » وسقطت الترجمة من م .

٥ تاريخ بغداد ٤ : ٢٩٨ وغاية النهاية ١ : ٧٩ وشدرات الذهب ٢ : ٣٦٦ .

٦ الباء من « بويان » غير معجمة في ط ، وضبطه الجزري بموحدة مضمومة ثم واو ثم آخر
 الحروف ، قال : ونقل الداني أن شيخه طاهر بن غلبون كان يقوله بمثلثة مفتوحة ثم واو ثم
 موحدة (أي : بويان) وهو تصحيف ؛ وقد اضطرب في النسخ .

٧ سقطت من م .

- الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان ابن أبي الحديد السلمي الدمشقي ، من بيت مشهور بالحديث والرواية كان عندهم نعل النبي صلى الله عليه وسلم ؛
- سمع الحديث بدمشق من جماعة كأبي طاهر الخشوعي وطبقته ، وسافر إلى مصر ٣ فسمع بها من البوصيري وابن ياسين وقدم بغداد ؛ قال ابن النجار : وسمع معنا من أصحاب أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأبي العز ابن كادش وأبي القاسم الحريري ، | وسمع بأصبهان وسمع بها من أصحاب محمد ٦ ابن علي ابن أبي ذر الصالحاني وزاهر الشحامي وجماعة وسمع كثيراً وحصل من الكتب والأجزاء عدة أحمال وكتب عنه الطلبة والرحالة^١ وتوفي ببعض قرى دمشق ، هي الذهبانية^٢ من حوران ، سنة خمس وعشرين وست مائة ، ٩ وفي بيته جماعة رَوَوْا الحديث وفيهم العلماء والخطباء ؛ وسكن حلب وكان مليحاً ولما سافر نظم فيه مذهب الدين ماجد^٣ بن محمد بن نصر ابن القيسراني :
- لا للصَّفي صافي ولا للرضي راضي ولا رقَّ لخطيب الخطيب ١٢
- واتصل بخدمة الأشرف بن العادل وكان معه فردة نعل^٤ النبي صلى الله عليه وسلم ، ورثها من آبائه ، والأمر معروف فيه فإن الحافظ ابن السمعاني ذكر أنه رأى هذه النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن ابن أبي الحديد ١٥ سنة ست وثلاثين وخمس مائة ، وكان الأشرف يقربه لأجلها ويؤثر أن يشتريها ويوقفها في مكان تُزار فيه ، فلم يسمح بذلك ، ولعله^٥ سمح أن يقطع له منها قطعة ففكر الأشرف أن الباب يفتح فامتنع ؛ ورتبه الأشرف بمشهد الخليل ١٨ المعروف بالذهباني بين حرَّان والرقَّة ، وقرَّر^٦ له معلوماً فأقام هناك حتى توفي ، وأوصى بالنعل للأشرف ففرح بها وأقرها بدار الحديث بدمشق ، وكان دمث

٢ م ت : الذهبانية .

٤ ت : ولقد .

١ ت : والرجال .

٣ م د : نعلي .

٥ ت : ورتب .

الأخلاق وتوفي في التاريخ المذكور بالمشهد الحلي المذكور . كذا ذكره الشيخ
شمس الدين ، والأول نقلته من كلام محب الدين ابن النجار .

(٣١١٦) ابن شكا الحنبلي

٣

أحمد^١ بن عثمان بن علان أبو بكر الكهشي الحنبلي المعروف بابن شكا
صاحب عبد العزيز بن الحارث التميمي وتفقه عليه ومن بعده على أبي حامد ،
٦ وكتب الحديث عن ابن بطنة ، وله في الفرائض رتبة عالية وكان مجاب الدعوة ، ٨٦ ب
مات^٢ قبل الأربع مائة ببغداد .

(٣١١٧) أبو جعفر الكاتب

٩ أحمد ابن أبي عثمان^٣ أبو جعفر الكاتب ، ذكره المرزباني في « معجم
الشعراء » وقال : بغداد ذي ظريف غزل ، له :

تمرُّ بنا الأيامُ تسرعُ في عمري ولستُ بباقي يا شقائي على الهجرِ
وكيفَ بقائي والهوى قد تعلقَتْ حبائله قلبي وضاقَ به^٤ صدري
١٢ رأيتُ جميعَ العاشقينَ وأنهمُ إذا أفرطوا يرضون بالنظرِ الشزْرِ

(٣١١٨) ابن أبي الحوافر الطبيب

١٥ أحمد^٥ بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل فتح الدين أبو الفتح المعروف
بابن أبي الحوافر القيسي الدمشقي الأصل المصري الطبيب ، برع في الطب
وصار رئيس الأطباء بالديار المصرية وعني بالحديث في الكهولة وكان بصيراً
١٨ بالعلاج ، توفي سنة سبع^٦ وخمسين وست مائة .

١ طبقات ابن أبي يعلى ٢ : ١٦٧ . ٢ ت : توفي .

٣ م د ت : أحمد بن عثمان . ٤ ت : بها .

٥ ابن أبي أصيبعة ٢ : ١١٩ . ٦ م : خمس .

(٣١١٩) الذهبي

- أحمد^١ بن عثمان بن قايماز ابن أبي محمد عبد الله التركماني الفارقي^٢ الأصل
الدمشقي الذهبي المعروف بالشهاب والد الشيخ شمس الدين الذهبي ، وُلِدَ^٣
سنة اثنتين وأربعين ، وبرع في صنعة الذهب المدقوق وتميز فيها وسمع صحيح
البخاري سنة ست وستين على المقداد القيسي عن سعيد بن الرزاز عن أبي الوقت
وأجاز له تقي الدين ابن أبي اليسر وجمال الدين ابن مالك وجماعة وسمع مع^٦
والده بعلبك من التاج عبد الخالق وزينب بنت كندي وجماعة ، واستفك^٣
من عكا امرأتين وأعتق غلامين وجارية ودفن بترية اشتراها بالجبل وتوفي سنة
سبع وتسعين وست مائة .

٩

(٣١٢٠) ابن السلعوس أخو الوزير

١٨٧

- أحمد^٤ بن عثمان ابن أبي الرجاء الرئيس شهاب الدين ابن السلعوس التنوخي
الدمشقي أخو الصاحب شمس الدين ، كان ديناً عاقلاً ثقیلاً السمع يحب^{١٢}
سماع الحديث وهو كثير البر والصدقة ، ولي^٥ نظر الجامع ورزق الجاه العريض
في دولة أخيه^٦ ثم ذهب ذلك وعاد إلى حاله ، وسمع من ابن عبد الدائم
وبالاسكندرية في تجارته من عثمان بن عوف ؛ سمع منه البرزالي ، ومات^{١٥}
كهلاً سنة سبع وتسعين وست مائة .

(٣١٢١) شرف الدين السنجاري

- أحمد بن عثمان بن عمر المجدي عرف بالسنجاري ، أخبرني العلامة^{١٨}
الشيخ أثير الدين أبو حيان قال : مولده سنة خمس وعشرين وست مائة بالمجلد ،

١ أعيان العصر : ٩٥ أ والمنهل الصافي ١ : ٣٦٦ .

٢ أعيان : الفارقي . ٣ أعيان : وافتك .

٤ أعيان العصر : ٩٥ أ والمنهل الصافي ١ : ٣٦٧ والدرر الكامنة ١ : ٢٠٠ .

٥ م : تولى . ٦ كان أخوه وزيراً للملك الأشرف خليل بن قلاوون .

لقبهُ شرف^١ الدين ، كان إمام الجامع الأزهر^٢ بالقاهرة متصديراً في النحو في جامع الأقمر يُقرىء ألفية ابن معطي ويتغالى^٣ في معرفتها . أنشدنا لنفسه
٣ وذكر أنه ارتجال :

لاقيته فصدتُ عنه كَأَنِّي سالُ هواهُ ولستُ بالمتصنِّعِ
وظننتُ أَنَّ سريري تَخْفَى ولم أشعرُ فَنَمْتُ عند ذلك أدْمعي

وأنشدنا لنفسه من قصيدة :

ما قستُ بالغيثِ العطايا منك إِذ يبكي وتضحكُ أَنْتَ إِذ تُولي الندى
وَإِذَا أَفَاضَ عَلَى البريةِ جودهُ ماءً تفيضُ لَنَا يمينكَ عسجداً

قلت : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْوَأَوَاءِ الدَّمَشْقِيِّ^٤ :

مَنْ قَاسَ جَدْوَالَهُ بِالْغَمَامِ فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ اثْنَيْنِ^٥
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ دَامِعُ الْعَيْنِ

٨٧ ب

| (٣١٢٢) أَبُو مَسْعُودِ الْحَشْنَامِيِّ

١٢

أحمد بن عثمان الحشنامي أبو مسعود ؛ ذكره الثعالبي في «تمة اليتيمة»^٦
وقال : هو من حسنات نيسابور وفضلائها^٧ وشعرائها وكلامه كثير الرونق
١٥ ظريف الجملة والتفصيل كقوله :

وَجَاهِلٍ لَجَّ فِي مِشَاتِمِي وَلَمْ يَكُنْ مَبْقِيًا عَلَى جَاهِي
سَكَتُ عَنْهُ وَلَمْ أَبَالِ بِهِ وَالْحَلْمُ مِمَّا يَزِينُ أَشْبَاهِي
وَبَيْنَ فَكِّي صَارِمٌ ذَكَرُ أَغْمَدُهُ عَنْهُ خَشْيَةُ اللَّهِ

١٨

١ م : الشيخ شرف ...

٢ م د : الأزهرى .

٣ م د : ويتغالى .

٤ ديوانه : ٢٢٢ .

٥ ت : شكليين ، وهي رواية الديوان .

٦ ج ٢ : ١٧ .

٧ م د ت : وفضائلها .

وقوله :

يا واليًّا عزَّ الولايةِ غَرَّةً^١ فسطا لذكَّ على الأنامِ وتاها
أقصرُ فذلَّ العزلِ يتبع عزَّه^٢ عطرُ الولايةِ لا يفِي^٣ بفُساها

وقوله :

أقولُ لمن يعدُّ الشيبَ نوراً ويزعمُ أنهُ يكسو وقارا
أحبُّ من الوقارِ إليَّ شَعْرُ يحاكي لونهُ سَبَجاً وقارا

وقوله :

وجهُ أبي الفتحِ إذا ما بدا يُغني عن البدرِ إذا ما طلعُ
لولا دفاعُ اللهِ عن خصره إذا ثناه راعياً لَانْقَطَعَ

وقوله فيمن يشتكي ضرره :

شكتُ أقاحيكَ فاشتكتُ لها يا قبلةَ الحسنِ فتنةَ البلدِ
وجهك شمس الضحى إذا طلعتُ تضرُّ بالأقحوانِ والبردِ
وقد أوردت في ترجمة محمد بن إسحاق الزوزني البحاثي أبيتاً آخرها

قوله ٣ :

١٨٨ | هل تقولن أحبتي بعد موتي رحمَ اللهُ ذلكَ البحاثي
وقد اقتدى به أبو مسعود الحشنامي هذا فقال :

ليت شعري إذا تصرَّمَ عمري ودنا الموتُ وانقضتْ أيامي
هل تقولنَ إخواني بعد موتي رحمَ الله ذلكَ الحشنامي

١٨ قال الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري - وسيأتي ذكره
في حرف الياء مكانه - : لما لحقا باللطيف الخبير قلتُ محققاً ظنونهما ومصدقاً
تخمينهما :

يا ابن عثمان كنتَ خلاً ودوداً ناصحَ الجيبِ ذا سجايا كرامِ

٢ في ط : لا تفِي .

١ م ت د : عزه .

٣ انظر الوافي ٢ : ١٩٨ (رقم : ٥٦٩) .

فطوتك المنون^١ دوني طيباً وكذلك المنون^٢ قصر الأنام
فأنا اليوم قائل كل وقت رحم الله ذلك الخشنامي
قال ، وقلت في البحائي^٣ :

يا أبا جعفر ابن إسحاق إني خاتني فيك نازل الأحداث
وهوى عن منازل^٤ النجم قسراً بك تحت الرجام في الأجداث
فلك اليوم من قواف حسان سرن في المدح سيرها في المراثي
مع كتب جمعت من كل فن^٥ حين يروين ألف^٦ بالك وراث
قائل كلها بغير لسان رحم الله ذلك البحائي

٩ (٣١٢٣) الإمام تاج الدين ابن التركماني

- أحمد^١ بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان تاج الدين أبو العباس
المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني ولد بالديار المصرية سنة إحدى وثمانين
وست مائة وتوفي سنة أربع وأربعين وسبع مائة بالقاهرة في أول جمادى الأولى
رحمه الله تعالى : فقيه مجيد وأديب مفيد ، له « تعلية على المحصل » للإمام فخر
الدين الرازي . و « شرح منتخب الباجي في أصول الفقه » . « مختصر المحصول » . ٨٨ ب
١٥ و « تعلية على المحصول » . و « تعلية على المنتخب [في] أصول الفقه
للحنفية » . و « ثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل في الفقه على
مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه » الأولى : في حل مشكلاته وتبيين معضلاته
١٨ و شرح ألفاظه وتفسير معانيه لحفظه ، والثانية : في ذكر ما أهمله من مسائل
الهداية ، والثالثة : في ذكر أحاديثه والكلام عليها وعلى متونها وتصحيحها وتخريجها .

١ وردت هذه الأبيات في الوافي ٢ : ١٩٨ منسوبة لأبي سعد ابن دوست .

٢ م د ت : مساعد . ٣ الوافي : كل .

٤ أعيان العصر : ٩٥ ب والمنهل الصافي ١ : ٣٦٢ والدرر الكامنة ١ : ١٩٨ وبغية الوعاة :

٥ ١٤٥ وشذرات الذهب ٦ : ١٤٠ .

٥ ثبتت في ت وحدها .

« شرح الجامع الكبير » لمحمد بن الحسن . و « شرح الهداية » أظنه لم يكمل .
 و « كتابان في علم الفرائض » مبسوط ومتوسط . و « تعليق على مقدمتي ابن
 الحاجب » . و « شرح المقرب » لابن عصفور أظنه لم يكمل . و « شرح عروض ٣
 ابن الحاجب » . كتاب في « أحكام الرماية والسبق والمحلل » . و كتاب
 « الأبحاث الجلية على ١ مسألة ابن تيمية » . و « شرح الشمسية في المنطق » أظنه
 لم يكمل . و « شرح التبصرة للخرقي في الهيئة » أظنه لم يكمل ؛ وأما نظمه ٦
 ونثره فجيدان وكتابه جيدة قوية ؛ نقلت من خطه في أثناء رسالة كتبها إلى
 القاضي شهاب الدين ابن فضل الله :

غرامي بكم بين البرية قد فشا
 ولا غرو إذ عزت صفاتك من حكي
 وإن قستها بالدر قال لي السها
 ففقت بها أشدو على كل مشهد
 مغارسه طابت وطاب أبوة
 فما أنبت الخطي إلا وشيجه
 ١٨٩ | فجاء فريد الدهر أوحده عصره
 ونقلت منها أيضاً :

ملكته عذاري الجاحات وعونها
 رددت وجوه الشاردات أوانسا
 فلا غرو أن هز الصبا قضب الصبا
 وأسكر صبا مغرماً بحديثكم
 وأذكر قيساً حباً ليلى وقد سرى
 وفجرت من عقم المعاني عيونها
 وذللت باللفظ البليغ متونها ١٨
 وقيل من بان العذيب غصونها
 وفرع من حسن الحديث شجونها
 وحقق من طرق الجنون فنونها ٢١

وما كان ممّن هزّه نشوة الصّبَا فكيف وقد عمّ المشيبُ شؤونها
ولكنّها سحرُ البلاغةِ والنّهْيِ وأنت شهابُ الدين بانٍ حصونها

(٣١٢٤) الروذباري الصوفي

٣

أحمد^٢ بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء أبو عبد الله الروذباري الصوفي
الكبير نزيل^٣ صور ، حدث عن أبي القاسم البغوي وجماعة وروى عنه جماعة
وهو أحد مشايخ وقته في بابهِ وطريقته . قال الخطيب : روى أحاديث غلطاً
فيها غلطاً فاحشاً ؛ توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة .

(٣١٢٥) أبو علي الضرير الشاعر

أحمد^٤ بن عطية بن علي أبو عبد الله الضرير الشاعر وله معرفة بالنحو واللغة
تامة ، مدح الإمام القائم بأمر الله وابن ابنه الإمام المقتدي وابن الإمام
المستظهر ووزراءهم . وكان خصباً بسيف الدولة صدقة بن مزيد وأحد
ندمائه وجلسائه وله فيه مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات ابن السقطي
ومحمد بن عبد الباقي بن بشر^٥ المقرئ شيئاً من شعره .

٨٩ب

من شعره :

١٥ النفسُ في عِدّةِ الوسوسِ تطمَعُ وزخارفُ الدنيا تغرُّ وتخدَعُ
والمرءُ يَكُدُّ وأصلاً آمالهُ وأمامه أجَلٌ يخونُ ويخدَعُ
وله أيضاً :

١ في ط : ثاني .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٣٦ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٣٩٣ وعبر الذهبي ٢ : ٣٥٠ وشذرات

الذهب ٣ : ٦٨ .

٣ ت : نزل . ٤ نكت الهميان : ١١٣ وبغية الوعاة : ١٤٦ .

٥ م د : بشير .

كأنَّ انزعاجَ القلبِ حينَ ذكركمُ وقد بعدَ المسرى خفوقُ جناحينِ
سيعلمُ إنْ لَحَّتْ به حُرْقُ الجوى ولم تسمحوا بالوصلِ كيف جنى حني

٣ (٣١٢٦) ابن أبي الحوافر

أحمد^٢ بن عقيل بن محمد بن علي بن أحمد^٣ بن رافع أبو الفتح ابن أبي الفضل
القيسي الفارسي المعروف بابن أبي الحوافر الدمشقي ، أصله من بعلبك ، سمع
أباه وعبد العزيز بن أحمد الكتاني والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وقدم
٦ بغداد حاجاً وحدث بها وروى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله الشافعي . وكان شيخاً كثير التلاوة للقرآن حسن التلاوة صحيح السماع ،
٩ توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة ودفن بالباب الصغير .

(٣١٢٧) أبو الوفاء الصوفي

أحمد بن علي بن إبراهيم أبو الوفاء الصوفي من أهل فيروزاباذ صاحب
المشايع بها وخدمهم وقدم بغداد واستوطنها وسمع بها الكثير من محمد ابن
أبي نصر الحميدي وأبي طاهر أحمد وأبي غالب محمد ابني الحسن بن أحمد
١٩٠ الباقلاني الكرجي^٤ | وعلي بن أحمد بن يوسف الهكاري وغيرهم وكتب بخطه
من كل فن وحدث باليسير وكان شيخ رباط الزوزني^٥ وكان كاملاً في فنه ،
١٥ أخلاقه حسنة ومحاورته مليحة حلو المنطق لا يملّ جلّيسه ، يحفظ من كلام
الصوفية وأحوالهم^٦ وأشعارهم وحكاياتهم شيئاً كثيراً ، وتوفي ببغداد سنة ثمان
وعشرين وخمسة مائة .

٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٣٩٦ .

١ م د ت : يسمحوا .

٤ م ت : الكرخي .

٣ أحمد : سقطت من م .

٦ م د : وأخلاقهم .

٥ وكان . . . الزوزني : سقط من م د .

(٣١٢٨) الكوكبي الكاتب

أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي^١ أبو الطيب
 ٣ الكاتب الأعور المعروف بالكوكبي ، وهو أصغر من أخيه محمد ، طلب
 الحديث وأكثر منه ومن كتابته ، وقرأ الأدب وكان فاضلاً أديباً وبينه وبين
 أبي العباس المبرد صداقة ومكاتبات بالأشعار ومدح الحسن بن مخلد . ولي
 ٦ ديوان الخراج بمصر أيام المعتضد والمكتفي من قبل هارون ابن أبي الجيوش
 خمارويه ولما رجع مؤنس وصفه للمقتدر وخاطبه في أن يستوزره وهيئت
 له الخلع وكتب التقليد ونفذ إليه الرسول إلى دمشق فلقيتهم رسله بوفاته ،
 ٩ وروى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ومحمد بن العباس الشلمغاني .
 ومن شعره :

وإذا بدا جلدٌ عليك من امرئٍ وأملته الغشيان^٢ والإلمامُ
 ١٢ فتسل عنه بفرقة لا مبدياً شكوى لتصلحه لك الأيامُ
 ومنه أيضاً :

عاقِرِ الراح ودع نعتَ الطللِ واعصر من لأمك فيها أو عدلِ
 ١٥ غادها واغن بها واسع لها وإذا قالوا تصابي قل أجَلِ
 إنما دنياك فاعلم ساعة أنت فيها وسوى ذاك أمل^٣ . ٩٠ ب

قال أخوه محمد : أراد أخي أبو^٣ الطيب السفر إلى الشام فلمته على الثقل
 ١٨ فقال : ما معي إلا ما لا بد منه ولا أقدر أن أؤخره ، وأحصى في جملة ما حمله
 ثلاث مائة دفاتر وكان لا يدع النسخ بحال وهو في مجلسه يأمر وينهى ،
 ولده ببغداد سنة إحدى وستين ومائتين وتوفي بمصر سنة ثلاث وثلاث مائة .

٢ ط : العثيان ؛ م د : العشاق .

١ م ت : المارداني .

٣ في ط : أبي .

(٣١٢٩) ابن النجاشي

أحمد^١ بن علي بن أحمد بن العباس أبو الحسين الصيرفي الأسدي الكوفي المعروف جده بالنجاشي ، حدث عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن ٣ النصيبي وأحمد بن محمد بن عمران بن الجندي والحسن بن محمد بن يحيى ابن الفحام وروى عنه ولده علي ، توفي سنة خمسين وأربع مائة بمطيراباذ .

(٣١٣٠) قاضي الطيب

٦

أحمد^٢ بن علي بن أحمد بن محمد بن الفضل بن بهمن ابن النجار أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل الطيب ، دخل بغداد واستوطنها وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع بها الحديث من عبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن علي ٩ ابن المهدي وغيرهما وحدث باليسير ، ولي قضاء الطيب وتوجه إليها وسكنها إلى أن استشهد بها بعد سنة خمس مائة ومولده سنة أربع وأربعين .

(٣١٣١) ابن المعبي الواعظ

١٢

أحمد^٣ بن علي بن أحمد بن سلامة الأنصاري أبو العباس الواعظ المعروف بابن المعبي من أهل البصرة ، كان أحد المعدلين بها مליح الوعظ كثير المحفوظ حسن الأخلاق ، سمع علي بن أحمد التستري ومحمد بن أحمد النهاوندي ١٥ ومحمد بن عبيد الله البصري وغيرهم ، وقدم بغداد وأقام بها مدة وحدث ، وروى عنه أبو بكر ابن كامل . والمعبي — بالعين المهملة والباء الموحدة المشددة — .

١٨

٢ طبقات السبكي ٤ : ٤١ وسقطت من م د .

١ سقطت هذه الترجمة من م د ت .

٣ سقطت الترجمة من م د .

١٩١

| (٣١٣٢) أبو العباس المقرئ الضرير

أحمد^١ بن علي بن أحمد أبو العباس الضرير المقرئ من البردان ، قدم
 ٣ بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه وقرأ بالروايات على المشايخ وقرأ بواسط
 على أبي بكر ابن الباقلاني وغيره واشتغل بالتجويد ووصف بحسن الأداء وقوة
 الصوت وحفظ حروف الخلاف وكان يخطب في القرى وكان يقرأ في المحراب
 ٦ في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للدنيا . قال ابن النجار : ولم يكن في
 دينه بذلك ، توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة .

(٣١٣٣) الحافظ ابن الأزرق

أحمد^٢ بن علي بن الأزرق أبو بكر الحافظ من أهل المطيرة^٣ ، حدث عن
 ٩ أبي جعفر محمد بن داود بن صدقة الشحام المطيري والحسن بن محمد العطار ،
 وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن نجيب الدقاق .

(٣١٣٤) ابن هبل الطيب

أحمد^٤ بن علي بن أحمد بن علي شمس الدين ابن هبل — بالهاء والباء
 المحركة بالفتحة ثانية الحروف — الطيب وسيأتي ذكر والده مهذب الدين في
 ١٥ مكانه من حرف العين — ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مائة وتوفي رحمه الله
 [.]^٥ كان مشغولاً بصناعة الطب متميزاً في الأدب وجيهاً في الدولة

١ نكت الهيمان : ١١٤ ؛ وسقطت من م د .

٢ سقطت الترجمة من ت .

٣ المطيرة : قرية من نواحي سامراء وكانت من متنزعات بغداد (ياقوت) .

٤ ابن أبي أصيبعة ١ : ٣٠٦ ؛ وسقطت من م د .

٥ بياض في الأصل ، ولم يذكر ابن أبي أصيبعة سنة وفاته ، أما والده مهذب الدين فقد توفي سنة

سافر إلى بلاد الروم وأكرمه الملك الغالب كيكافوس بن كيخسرو إكراماً كثيراً ، وبقي عنده قليلاً وتوفي هناك .

(٣١٣٥) الصوفي ابن الأستاذدار

أحمد بن علي بن بختيار بن عبد الله أبو القاسم الصوفي ، كان والده أستاذدار الخلافة ، ونشأ أبو القاسم هذا متأديلاً فاضلاً حسن الطريقة متديناً صالحاً .

قال محب الدين ابن النجار : أنشدني لنفسه :

- ٦ أعاذلي في الحبّ هلّ غير ذلكِ فإني لأسبابِ الهوى غيرُ تاركِ
٩ |دعيني وأوصابي فليستُ بعاشقِ إذا رمتُ ميلاً عن طريقِ المهالكِ
أرى الحبّ أنْ ألقى المنيّةَ مسفراً إذا شئتُ أن ألقى عذابَ المضاحكِ
أيا ظبيّةَ الوعساءِ إن حال بيننا سباسبُ تُنضي ناجياتِ الرواتكِ
فليستُ بناسٍ وقفةٌ لم تزل بها دماءُ المآقي سافحاتِ المسافكِ
١٢ ترَبَّعتُ من دونِ الأراكةِ معهداً وغادرتُ عهدي بين تلكِ الأرائكِ
وملتُ إلى الواشي وكُنتُ غريبةً إذا ما سعى الواشي بما غير ذلكِ
ألمْ تعلّمي أنّي أُلِمُّ بعالجِ وأشتاق آثاراً خلّت من جمالكِ
وقال : أنشدني أيضاً لنفسه :

- ١٥ مل بي [إلى] الدير من نجران مصطبحاً يا صاحِ قبل التفافِ الساقِ بالساقِ
أما ترى الورق تشدوا في الغصون وكم من ساقٍ حرّ تُغنّينا على ساقِ
والنورُ يضحكه باكي الغمام فقم مشمراً لارتضاعِ الكاسِ عن ساقِ
وهاها كشاعِ الشمسِ صافيةً تعشي العيون رعاك الله من ساقِ
قلت : الساق الذي في البيت الثالث هو الذي في البيت الأول وهذا الإيطاء
وهو عيب ، وشعره مقبول ؛ وتوفي بعد افتقار وملازمة لرباط والده ، سنة ٢١
اثنين وأربعين وست مائة .

(٣١٣٦) خالوه الحلواني

- ٣ أحمد^١ بن علي بن بدران بن علي الحلواني أبو بكر ابن أبي الحسن^٢ المقرئ المعروف بخالوه - بالخاء المعجمة - قرأ القرآن بالروايات على الحسن بن غالب ابن المبارك وعلي بن محمد^٣ بن فارس الخياط وغيرهما ، وسمع الحديث الكثير من الحسن بن علي الجوهري والقاضي طاهر بن عبد الله الطبري وعلي بن محمد ١٩٢
٦ ابن حبيب الماوردي وغيرهم^٤ ، وسمع بالبصرة وكتب بخطه كثيراً وخرج تخریجات وفوائد في فنون . وانتقى أبو عبد الله الحميدي له فوائد من أصوله وتكلم على أحاديثها ، وحدث بالكثير ، وروى عنه ابن كليب وأبو الفرج^٥
٩ وهو آخر من حدث عنه . قال محب الدين ابن النجار : أنبأنا أبو بكر الجيلي عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال : أحمد بن علي ابن بدران الحلواني كان شيخاً ليس له معرفة بطريق الحديث ، روى كتاب « التريغيب » لابن شاهين عن العشاري من نسخة طرية مستجدة ولم نر له أصلاً عتيقاً به ، وهو ١٢ شيخ صالح فيه ضعف لا يُحتج بحديثه ، توفي سنة سبع وخمسمائة .

(٣١٣٧) أبو بكر الحافظ خطيب بغداد

- ١٥ أحمد^٦ بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب^٧ الحافظ إمام هذه الصنعة ؛ انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث

١ غاية النهاية ١ : ٨٤ وعبر الذهبي ٤ : ١٢ وشذرات الذهب ٤ : ١٦ .

٢ الحسين .

٣ ابن محمد : سقطت من ت . ٤ وغيرهم : سقطت من ت .

٥ ابن كليب أبو الفرج في م د ت .

٦ وفيات الأعيان ١ : ٧٦ (رقم : ٣٣) وإرشاد الأريب ٤ : ١٣ وتهذيب ابن عساكر ١ :

٣٩٨ وطبقات السبكي ٣ : ١٢ والمنظوم ٨ : ٢٦٥ وتذكرة الحفاظ ١١٣٥ وعبر الذهبي

٣ : ٢٥٣ وشذرات الذهب ٣ : ٣١١ .

٧ م د ت : الخطيب أبو بكر .

وحسن التصنيف ؛ ولد بقرية من أعمال نهر الملك تُعرف بهنّيقيا - بهاء
مفتوحة ونون مكسورة وباء آخر الحروف ساكنة وقاف مكسورة وبعدها ياء
آخر الحروف مفتوحة وبعدها ألف مقصورة - كذا وجدته مضبوطاً . ٣

قال أبو الخطاب ابن الجراح يمدح الخطيب :

فاق الخطيبُ الوري صدقاً ومعرفة وأعجز الناسَ في تصنيفه الكتب
حمى الشريعةَ من غاوٍ يدنسها بوضعه ونفى التدليسَ والكذبا ٦
جلّى محاسنَ بغدادٍ فأودعها تاريخه مخلصاً لله محتسبا
وقال في الناس بالقسطاس منحرفاً عن الهوى وأزال الشكَّ والريباً
سقى ثراكُ أبا بكرٍ على ظمئٍ جونٌ ركامٌ يسح الواكفَ السرباً ٩
ونلتَ فوزاً ورضواناً ومغفرةً إذا تحقّق وعدُ الله واقتربا

ب ٩٢

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي يمدح مصنّفات الخطيب :

تصانيفُ ابنِ ثابتٍ الخطيبِ ألذُّ من الصبّا الغضِّ الرطيبِ ١٢
يراها إذ حواها من رواها رياضاً رأسها تركُ الذنوبِ
ويأخذُ حسنَ ما قد صاغ منها بقلبِ الحافظِ الفطنِ الأريبِ
فأيةُ راحةٍ ونعيمٍ عيشٍ يوازي كتبه أم أيُّ طيبٍ ١٥

سمع ببغداد شيوخ وقته وبالبصرة والري والدينور والكوفة ونيسابور وقدم
دمشق سنة خمس وأربعين وأربع مائة حاجتاً فسمع بها وبصور وقرأ « صحيح
البخاري » في خمسة أيام بمكة على كريمة المروزية وعاد إلى بغداد وصار له ١٨
قرب من الوزير رئيس الرؤساء ، فلما وقعت فتنة البساسيري ببغداد استر
الخطيب وخرج إلى الشام لما آذاه الحنابلة بجامع المنصور وحدث بدمشق بعامه
كتبه ، ثم قصد صور وأقام بها وكان يتردد إلى القدس للزيارة ثم يعود إلى ٢١
صور وتوجه إلى طرابلس وحلب وأقام بهما أياماً فلائث ثم عاد إلى بغداد في

أعقاب سنة اثنتين وستين وأقام بها سنة إلى أن توفي وحيث أنه روى « تاريخ بغداد » وروى عنه من شيوخه أبو بكر البرقاني والأزهري وغيرهما .

- ٣ وكان يقول : شربت ماء زمزم ثلاث مرات^١ وسألت الله عز وجل ثلاث حاجات آخذاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ماء زمزم لما شرب له ، فالحاجة الأولى أن أحدث بتاريخ بغداد ، والثانية أن أُملي الحديث بجامع المنصور ، والثالثة أن أدفن إذا مت عند [قبر] [بشر الحافي] . فلما عاد إلى بغداد حدث بتاريخه ٦ بها ووقع إليه جزء فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة : هذا رجل كبير في الحديث وليس له إلى السماع مني حاجة ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك فاسأله حاجته ، فسأله فقال : حاجتي أن أُملي الحديث بجامع المنصور ، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك . ولما مات أرادوا ١٢ دفنه عند بشر الحافي بوصية منه وكان الموضع الذي يجنب بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثي قبراً لنفسه ، وكان يمضي إلى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن ويدعو ، ومضى^٢ على ذلك سنون ، فلما مات الخطيب سأله أن يدفنه فيه فامتنع وقال : هذا قبري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات ولا يمكن أحداً من الدفن فيه وهذا مما لا يتصور ، فانتهى الخبر إلى أبي سعد الصوفي فقال له : يا شيخ لو كان بشر في الأحياء ودخلت أنت والخطيب إليه ١٨ أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب ؟ فقال : لا بل الخطيب ، فقال : فكذا ينبغي أن يكون في حالة الموت فإنه أحقّ به منك ، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع .

- ٢١ وكان بعض اليهود قد أظهر في بغداد كتاباً وادّعى أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادات الصحابة

٢ ت : ويدعوا ويمضي ، وبقي .

١ م ت د : شربات .

- وأنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فعرضه رئيس الرؤساء^١ على الخطيب فقال : هذا مزور ، فقبل له : من أين لك ذلك ؟ قال : في الكتاب
- ٩٣ ب شهادة معاوية بن أبي سفيان | ومعاوية أسلم يوم الفتح ، وخير كانت في سنة ٣ سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس ، فاستحسن ذلك منه . وتقدم رئيس الرؤساء إلى القُصَّاص والوعاظ أن لا يورد أحد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرضه على الخطيب
- ٦ فما أمرهم بإيراده أو ردوه وما منعهم منه ألغوه . وقال أبو الفرج ابن الجوزي : كان الخطيب قديماً على مذهب أحمد بن حنبل فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وآذوه ، فانتقل إلى مذهب الشافعي وتعصب في تصانيفه
- ٩ عليهم ، فرمز إلى ذمهم وصرح بقدر ما أمكن ، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل : سيّد المحدثين ، وفي ترجمة الشافعي : تاج الفقهاء ، فلم يذكر أحمد بالفقه
- وقال في ترجمة حسين الكرايسي لأنه قال عن أحمد : أيش نَعْمَلْ بهذا الصَّبيّ ، إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة ، ثمّ التفت إلى أصحاب أحمد فقدم فيهم بما أمكن ، وله دسائس في ذمهم
- عجيبة ؛ وذكر شيئاً ممّا زعم أبو الفرج أنه قدح في الحنابلة وتأول له ثمّ قال : ١٥ أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت إسماعيل ابن أبي الفضل القومسي وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول : ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم : الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم
- ١٨ الأصبهاني وأبو بكر الخطيب . قال أبو الفرج : وصدق إسماعيل وكان من أهل المعرفة فإن الحاكم كان متشيعاً ظاهر التشيع والآخران كانا يتعصبان
- ١٩٤ للمتكلمين والأشاعرة وما يليق هذا بأصحاب الحديث | لأن الحديث جاء في ذمّ الكلام وقد أكد الشافعي في هذا حتى قال : رأيي في أصحاب الكلام أن يُحملوا على البغال ويطاف بهم . وصنف ابن الجوزي أبو الفرج « السهم

١ هو أبو القاسم ابن مسلمة وزير القائم .

- المصيب في بيان تعصب الخطيب » . وقال ابن طاهر : سألت أبا القاسم هبة الله الشيرازي قلت : هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في الحفظ ؟ فقال : لا ، كنا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام ، وإن ألحنا عليه غضب ، وكانت له بادرة وحشة ، وأما تصانيفه فمصنوعة مهذبة ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه . قال ياقوت في « معجم الأدباء » : ونقلت من خط أبي سعد السمعاني ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشي قال : ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب يخطب في بعض قرى بغداد ، حافظ فهم ولكنه كان يُتهم بشرب النبيذ ، كنت كلما لقيته بدائي بالسلام ، فلقيته في بعض الأيام فلم يسلم عليّ ولقيته شبه المتغير ، فلما جاز عني لحقني بعض أصحابنا وقال لي : لقيت أبا بكر الخطيب سكران ، فقلت له : لقد لقيته متغيراً واستنكرت حاله ولم أعلم أنه سكران ولعله قد تاب إن شاء الله . قال السمعاني : ولم يذكر عن الخطيب رحمه الله هذا إلاّ النخشي مع أنني لحقت جماعة من أصحابه كثيرة . وقال في المذيل : والخطيب في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار كبحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم ، وكان علامة العصر اكتسى به هذا الشأن غصارة وبهجة ونضارة وكان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً ثقة | صدوقاً متحريراً حجة فيما يصنفه ويقول ٩٤ ب وينقله ويجمعه حسن النقل والخط كثير الشكل والضبط قارئاً للحديث فصيحاً ، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلُقاً وخلُقاً وهيئة ومنظراً ، انتهى إليه معرفة علم الحديث وحفظه وختم به الحفاظ رحمهم الله ، بدأ بسماع الحديث سنة ثلاث وأربع مائة وقد بلغ إحدى عشرة سنة من عمره ؛ قال : وسمعت بعض مشايخي يقول : دخل بعض الأكابر جامع دمشق أو صور ورأى حلقة عظيمة للخطيب والمجلس غاص يسمعون منه الحديث فصعد إلى جانبه وكأنه استكثر الجمع فقال له الخطيب : القعود في جامع المنصور مع نفر يسير أحبُّ إليّ من هذا ؛ انتهى . وحدّث الخطيب وله عشرون سنة حين قدم ٢٤

من البصرة وكتب عنه شيخه أبو القاسم الأزهري أشياء أدخلها في تصانيفه ،
وسأله الخطيب فقرأها عليه وذلك سنة اثنتي عشرة وأربع مائة . قال أبو زكرياء
يحيى بن علي الخطيب اللغوي : لما دخلت دمشق سنة ست وخمسين كان بها ٣
إذ ذاك الإمام أبو بكر الحافظ وكانت له حلقة كبيرة يجتمعون في بكرة
كل يوم فيقرأ لهم ، وكنت أقرأ عليه الكتب الأدبية المسموعة ، وكان إذا مرَّ
في كتابه شيء يحتاج إلى إصلاح يصلحه ويقول : أنت تريد مني الرواية وأنا ٦
أريد منك الدراية ، قال : وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسمع^١ صوته
في آخر الجامع وكان يقرأ معها صحيحاً .

- وحدث محمد بن طاهر المقدسي ، سمعت أبا القاسم مكّي بن عبد السلام ٩
الرملي يقول : سبب خروج أبي بكر الخطيب | من دمشق إلى صور أنه كان ١٩٥
يختلف إليه صبي صبيح^٢ الوجه - وقد سمّاه مكّي أنا نكبتُ عن ذكره -
فتكلم الناس في ذلك وكان أمير البلدة رافضياً متعصباً فبلغته القصة فجعل ذلك ١٢
سبباً للفتك به ، فأمر صاحب شرطته أن يأخذه بالليل ويقتله ، وكان صاحب
الشرطة من أهل السنّة ، فقصده صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من
أصحابه ولم يمكنه أن يخالف الأمير وأخذه وقال له : أمرت بكذا وكذا ولا ١٥
أجد لك حيلة إلاّ أنّي أعبر بك على دار الشريف ابن أبي الحسن العلوي فإذا
حاذيت الباب فادخل الدار فلنني أرجع إلى الأمير وأخبره بالقصة ، ففعل ذلك
ودخل دار الشريف وأعلم صاحب الشرطة الأمير فبعث الأمير إلى الشريف ١٨
أن يبعث به فقال الشريف : أيها الأمير أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله
ولكن ليس لي في قتله مصلحة . هذا الرجل مشهور بالعراق وإن قتلته قتل
به جماعة من الشيعة بالعراق وخربت المشاهد . قال : فما ترى ؟ قال : أرى ٢١
أن يخرج من بلدك ؛ فأمر به فخرج إلى صور وبقي بها مدة إلى أن عاد إلى
بغداد وأقام بها إلى أن مات .

- قال محب الدين ابن النجار : أخبرنا محمود بن محمد بن الحداد بأصبهان قال أنا الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني قال سمعت أبا علي الحسن ابن إبراهيم بن بقي الأندلسي الجذامي الحافظ وقيل من رأيت من الحافظ مثله يقول قال أبو الوليد الباجي : رأيت الحافظ في ديار الإسلام أربعة أبا ذر عبد بن أحمد والصوري والأرموي وأبا بكر الخطيب ، وأما الفقهاء فكثير ؛ انتهى . وحضر أبو بكر الخطيب درس الشيخ | أبي إسحاق الشيرازي فروى ٩٥ ب
- الشيخ حديثاً من رواية بحر بن كنيز - بالنون والزاء - السقاء ثم قال للخطيب : ما تقول فيه ؟ فقال الخطيب : إن أذنت لي ذكرت حاله ، فأسند الشيخ أبو إسحاق ظهره من الحائط وقعد مثلما يقعد التلميذ بين يدي الأستاذ يسمع كلام الخطيب ، وشرح الخطيب في شرح أحواله ويقول : قال فيه فلان كذا وقال فيه فلان كذا ، وشرح أحواله شرحاً حسناً وما ذكر فيه الإثمة من الجرح والتعديل إلى أن فرغ منه ، فأثنى الشيخ أبو إسحاق عليه ثناء حسناً وقال : هو دارقطني عهدنا . وكان الخطيب يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه وربما أعلم على الأحاديث . وتفقه الخطيب على المحاملي وعلى القاضي أبي الطيب : وقال أبو علي البرداني : لعل الخطيب لم ير مثل نفسه وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري . قال الشيخ شمس الدين : مذهبه - يعني الخطيب - في الصفات أنها تمر كما جاءت ، صرح في تصانيفه بذلك . قلت : الشيخ أبو الحسن الأشعري [رحمه] الله تعالى له في آيات الصفات مذهبان أحدهما أنه إذا مرت به آية ظاهرها يفهم منه الجسمية كاليد والجنب ردّها بالتأويل إلى ما ينفي الجسمية ، والثاني أنه يمر بظاهرها كما جاءت لا يتأولها ويكل العلم بها إلى الله تعالى من غير اعتقاد الجسمية فاختر الخطيب المذهب الثاني وهو الأسلم . وولّد الخطيب سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة وتوفي رحمه الله يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة وكان أحد من حمل جنازته الإمام أبو إسحاق الشيرازي . ٢٤

- وقال أبو الفضل ابن خيرون : جاءني بعض الصالحين فأخبرني لما مات الخطيب وقال : إني رأيته في المنام فقلت له : كيف حالك ؟ قال : أنا في رَوْح وريحان وجنة نعيم . وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن جدّا : رأيت ٣ في المنام بعد موت الخطيب شخصاً قائماً بجذائي فأردت أن أسأله عن الخطيب فقال لي ابتداءً : أنزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار . وقال الحافظ أبو طاهر السلفي : سمعت أبا العز نجاً بن المبارك بن طالب المحرمي الفقيه يخلف ٦ بالله الذي لا إله إلا هو ، وهو صدوق صالح من أهل العلم ، أنه رأى في المنام أبا بكر الشامي قاضي بغداد بعد موته كأنه قاعد على كرسي ، قال : فدنوتُ منه وسلّمت عليه وصافحته فالتفت فإذا أبو بكر الخطيب على كرسي ٩ آخر ، فقال لي القاضي الحديث الفلاني فأجابه الخطيب بشيء ذهب عني فتنازعنا فقال الخطيب : فهذا النبي صلّى الله عليه وسلّم قم حتى نسأله ، فقاما جميعاً إلى زاوية فرفعا سترأ أخضر ودخلا فوقفت أنا على الباب ، ثم ١٢ انتبّهت . وقال أبو القاسم مكّي بن عبد السلام المقدسي : كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن ابن الزعفراني ببغداد ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مائة فرأيت في المنام عند السحر كأننا اجتمعنا عند ١٥ الخطيب بمنزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة ، وكان الشيخ جالساً^١ والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن [يمين] الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت : من هذا الرجل الذي لم تجرِ عادته^٢ ١٨ بالحضور معنا ؟ فقبل لي : هذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جاء ليسمع التاريخ ، فقلت في نفسي : هذه جلالة للشيخ أبي بكر ، يحضر النبي صلّى الله عليه وسلّم مجلسه ، فقلت في نفسي : وهذا أيضاً ردّ لقول من ٢١ يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام . وقال الخطيب في ترجمة الحيريّ إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير : حجّ وحدث وزيّع^٣ الشيخ

كان ، ولما حجَّ كان معه حمل كتب ليجاور وكان في جملة كتبه « صحيح البخاري » سمعه من الكشمهيني فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس . قال الشيخ شمس الدين : وهذا شيء لا أعلم أحداً في زماننا يستطيعه .

وكتبه التي صنَّفها : « تاريخ مدينة السلام » مائة وستة أجزاء . « شرف

أصحاب الحديث » ثلاثة أجزاء . « الجامع »^١ خمسة عشر جزءاً . « الكفاية

في معرفة الرواية » ثلاثة عشر جزءاً . « السابق واللاحق » عشرة أجزاء .

« المتفق والمفروق » ثمانية عشر جزءاً . « تلخيص المتشابه » ستة عشر جزءاً .

« تالي التلخيص » . « الفصل للوصل » . « المدرج في النقل » تسعة أجزاء .

« المكمل في المهمل » ثمانية أجزاء . « غُنْيَة المقتبس في تمييز الملتبس » ستة

أجزاء . « من وافقت كنيته اسم أبيه » ثلاثة أجزاء . « الأسماء المبهمة »

جزء مجلد . « الموضح » أربعة عشر جزءاً . « مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ » . « تمييز

متصل الأسانيد » ثمانية أجزاء . « الخيل » ثلاثة أجزاء . « الآباء عن الأبناء » .

« الرحلة » . « الاحتجاج بالشافعي » . « البخلاء » أربعة أجزاء . « التطفيل »

ثلاثة أجزاء . « القنوت » ثلاثة أجزاء . « الرواة عن مالك » ستة أجزاء . « الفقيه

والمتفقه » اثنا عشر جزءاً . « المؤتلف لتكملة المؤتلف والمختلف » . « مبهم

المراسيل » ثلاثة أجزاء . « البسملة من الفاتحة » . « الجهر بالبسملة » جزءان .

« مقلوب الأسماء » . « الأنساب » اثنا عشر جزءاً . « صحة العمل باليمين مع

الشاهد » . « أسماء المدلسين » . « اقتضاء العلم للعمل » . « تقييد العلم » ثلاثة أجزاء .

« القول في علم النجوم » . « روايات الصحابة عن التابعين » . « صلاة التسبيح » .

« مسند نعيم بن همام » . « النهي عن صوم يوم الشك » . « الإجازة للمعدوم

والمجهول » . « روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض » . « معجم

الرواة^٢ عن شعبة » ثمانية أجزاء . « المؤتلف والمختلف » أربعة وعشرون جزءاً .

١ اسمه كاملاً : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .

٢ م ت د : الرواية .

« حديث محمد بن سقوة » أربعة أجزاء . « المسلسلات » ثلاثة أجزاء . « طرق قبض العلم » ثلاثة أجزاء . « غسل الجمعة » ثلاثة أجزاء . « الدلائل والشواهد » .

ومن شعر الخطيب رحمه الله :

لا تغبطن^٣ أخا الدنيا بزخرفها ولا للذة وقت عجلت فرحا
فالدهر أسرع شي^٤ في قلبه وفعله بين^٥ للخلق قد وضحا
كم شارب عسلا^٦ فيه منيته وكم تقلد سيفاً من به ذبحا
ومنه :

تغيّب الخلق عن عيني سوى قمر حسي من الخلق طراً ذاك القمر
محله في فؤادي قد تملكه وحاز روعي وما لي عنه مصطبر^٩
فالشمس أقرب منه في تناولها وغاية الخط منه للورى النظر
أردت تقبيله يوماً محالسة فصار من خاطري في خده أثر
وكم حلیم رآه ظنه ملكاً وراجع الفكر فيه أنه بشر^{١٢}
ومنه :

لو قيل ما تمنى قلت في عجل لو قيل ما تمنى قلت في عجل
إذا فعلت جميلاً ظل يشكرني وإن أسأت تلقاني بغفران^{١٥}
ويستر العيب في سخط وحال رضى ويحفظ الغيب في سر وإعلان
وأين في الخلق هذا عز مطلبه فليس يوجد ما كره الجديدان

١٨ (٣١٣٨) قاضي الهمامية

أحمد بن علي بن ثبات^٢ أبو العباس من أهل الهمامية^٣ ، تولى القضاء بالهمامية مدية ثم عزل وقدم بغداد وسكن بالنظامية ، وكانت له معرفة تامة بالفرائض والحساب فقرأ الناس عليه وانتفعوا ، وكان قدّم بغداد قديماً وتفقه

٢ م : بنان .

١ سقط البيت من م .

٣ الهمامية : بلدة من نواحي واسط (ياقوت) .

بها وقرأ وسمع الحديث من أبي طالب غلام ابن الخلل وحدث عنه ببغداد بيسير ، وكان متديناً حسن الطريقة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة .

(٣١٣٩) أخو الوزير ابن مقلة

٣

أحمد بن علي بن الحسن بن مقلة أبو الحسين الملقب بالغُنَيْم - تصغير غَنَم - وهو أخو الوزير أبي علي ، توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

(٣١٤٠) ابن أبي زنبور

٦

أحمد بن علي بن الحسن أبو الرضى ابن أبي زنبور النيلي ، سكن الموصل وكان أديباً فاضلاً قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بن أيوب وعمّر طويلاً وتأدب على سعيد ابن الدهان وكان من غلاة الرافضة وصله صلاح الدين بخمسمائة دينار . قال محب الدين ابن النجار : ودخلت الموصل وهو حي ولم يتفق لي لقاءه ، وأورد له قوله :

١٢ إن زارنا أحدٌ شكرنا سعيه وإذا أراحَ من الزيارةِ نشكرُ
 إن المواصلَ حظُّه متوفرٌ عندي وحظُّ مُريحِ قلبي أوفرُ
 علمي مباحٌ للأنامِ ونصحهمُ فرضُ عليٍّ وإنِّي لا أضجرُ
 ١٥ وجب القتالُ على مُعدِّ دارعٍ وأريحَ منه حاسرٌ مُتَدَثِّرُ
 ٢٩٨ إلا يحمدني مستفيدٌ إنمّا لإفادةِ الإخوانِ ليلى أسهرُ

قلت : شعر متوسط .

١٨ كان حياً سنة ثلاث عشرة وست مائة وسافر إلى البحرين وعمان والهند وكرمان وأصبهان وبغداد ، وجالس ابن الخشاب وسأله مسائل ، ودخل الموصل سنة اثنين وخمسين وخمسن مائة ؛ وقال الشيخ شمس الدين : توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة .

(٣١٤١) ابن قدامة الحنفي قاضي الأنبار

أحمد^١ بن علي بن قدامة أبو المعالي قاضي الأنبار أحد علماء الأدب المشهورين توفي سنة ست وثمانين وأربع مائة وله من الكتب : « كتاب في القوافي » . ٣
« كتاب في النحو » . روى عنه محمد بن عقيل الكاتب الدسكري وأحمد بن محمد بن غالب العطاردي .

٦ (٣١٤٢) قاضي بعقوبا

أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن كردي أبو البقاء ، من بيت مشهور بالعدالة والقضاء والرواية ، تقلد القضاء بباقوبا بعد الستين وخمس مائة وبقي على ذلك إلى أن مات وأضرَّ في آخر عمره ، وكان نزهاً ٩
عفيفاً سمع محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي ومحمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن سلمان . قال ابن النجار : كتبتُ عنه ، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة .

١٢ (٣١٤٣) أبو العباس المهلي

أحمد^٢ بن علي بن الحسن بن المعقل بن المحسن بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن معقل أبو العباس المهلي من أهل حمص . قال ابن النجار :
شاب من أهل حمص رأيته عند شيخنا الوجيه أبي بكر النجوي الواسطي يقرأ ١٥
عليه الأدب وكان كَيِّسَ الأخلاق ، أنشدني لنفسه ببغداد :

أظني جفون أم جفون طباء سلبتك قوة عزّة وعزاء
وقدود سمر أم قدود ذوابل سمر حمتك موارد الإغفاء^٣ ١٨
عرّضت قلبك للهوى متوقعاً نيل المني فوقعت في ضراء

١ إرشاد الأريب ٤ : ٤٥ ونزهة الألباء : ٢٥٤ وبغية الوعاة : ١٤٩ .

٢ معجم الألقاب ٤ / ٢ : ٩ وبغية الوعاة : ١٥١ وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٩ .

٣ سقط البيت من م .

- كم نظرة زرعت بقلب متيم حبا يغل عليه حب بلاء
ولكم جهول بالهوى فيه هوى وأطاع بعد تمنع وإباء
لا أعرفنك^١ بعد عرفان به تنقاد عزاً^٢ زائد الإغراء
وتوق أحداق المها فسهامها تضي صميم القلب والأحشاء
قال^٣ : سألت أبا العباس عن مولده فقال : في آخر سنة سبع وستين
وخمسمائة بمحضر .

(٣١٤٤) ابن زهراء الصوفي

- أحمد^٤ بن علي بن الحسين بن زكريا الطرسيثي أبو بكر الصوفي المعروف
بإبن زهراء ، كان من أعيان مشايخ الصوفية خدام الأكابر وكان حسن التلاوة
من أصحاب أبي سعيد الصوفي وبرباطه كان مقيماً ، سمع أباه ومحمد بن محمد
ابن محمد بن مخلد البزاز ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وعبد الرحمن
ابن عبيد الله الحرقى وابن شاذان وغيرهم . وكانت سماعته صحيحة إلا ما
أدخله عليه أبو علي الحسن بن محمد الكرمانى فتقبله ورواه وادعى أنه سمعه
من أبي الحسن ابن رزقويه^٥ وما يصح سماعه منه ، وقد أجمع المحدثون على
ضعفه وترك الاحتجاج به ، روى عنه جماعة ، توفي سنة تسع وسبعين
وأربع مائة .

(٣١٤٥) أبو طاهر الخزاز

- أحمد بن علي^٦ بن داود الدينوري أبو طاهر الخزاز من أهل الكرخ ، كان
صاحب أخبار وأشعار وفيه أدب ويقول الشعر . روى عن عبد الواحد بن
برهان النحوي ومحمد بن الحسين بن الشبل ومهيار وأبي القاسم المطرز شيئاً

١ في ط : لأعرفنك .
٢ ت : غراً .
٣ م د ت : قلت .
٤ طبقات السبكي ٣ : ١٦ .
٥ ت : زرقوية .
٦ م د : ابن علي بن علي .

١٩٩ من شعرهم . | سمع منه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحسين وعمر بن ظفر المغازلي والمبارك بن كامل الخفاف سنة ثمان وخمسة مائة .

٣ (٣١٤٦) أبو الخطاب المقرئ

أحمد^١ بن علي بن عبد الله البصوفي أبو الخطاب المقرئ المؤدب البغداذي ، كان أحد القراء المجودين المشهورين ، قرأ على علي بن عمر الحمامي المقرئ ، وله قصيدة في عد^٢ آي القرآن رواها عنه محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وقصيدة في السنة رواها عنه عبد الوهاب الأنماطي ، توفي سنة ست وسبعين وأربع مائة .

٩ (٣١٤٧) ابن ميكال الأمير

أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال الأمير أبو نصر النيسابوري العريض الجاه إنسان^٣ عين آل ميكال ، توفي سنة ست وأربع مائة ، وله شعر رائق من ذلك أبيات منها :

١٢ وإذا الكريم^٤ مضى وولّى عمره كفل^٥ الثناء له^٦ بعمر^٧ ثان^٨
كان بمكة سنة حج^٩ فيها الأستاذ أبو علي الدقاق فالتقى به وحضر عنده وشاوره في أن يقيم بمكة سنة مجاوراً فقال له الأستاذ : إن احترام البيت يقل^{١٠} بطول المقام ولأن تنصرف إلى أهلك وبيتك ، وقبلك إلى الكعبة ، خير من أن تلازم الكعبة وقبلك إلى أهلك وبيتك ، كما تقول لأن تكون في السوق وقبلك في الصلاة خير من أن تكون في الصلاة وقبلك في السوق ؛ فقال الأمير : ١٨
يا أستاذ نحن حيثما كنا فالقلب معنا ، فسكت الأستاذ ، ووقع منه كلام الأمير بموقع .

١ غاية النهاية ١ : ٨٥ وشذرات الذهب ٣ : ٣٥٣ (وسماه : علي بن أحمد) .

٢ م د ت : عدد .

(٣١٤٨) شهاب الدين الأدفوي الشافعي

- أحمد^١ بن علي بن عبد الوهاب^٢ بن يوسف بن منجي شهاب الدين الأدفوي .
 ٣ | قال كمال الدين جعفر الأدفوي : كان من الأذكياء العقلاء المتدينين نشأ في ٩٩ ب
 الخير والديانة ، وكان ثقة صدوقاً ، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي ، وقرأ النحو
 وفهم وأعرب ، وكان فيه صدقة وتلقى للناس وإكرام للوارد من الطلبة والفقراء ،
 ٦ وحضر إلى القاهرة وشرع في حفظ « التسهيل » فقرأ منه قليلاً ثم مرض وتوفي
 بالصالحية في صفر سنة أربع وعشرين وسبع مائة . وكان أحسن الناس ذهنًا .

(٣١٤٩) أبو البركات الحنبلي

- أحمد^٣ بن علي بن عبد الله بن الأبرادي أبو البركات الفقيه الحنبلي البغدادی
 ٩ صاحب أبا الحسن ابن الفاعوس الزاهد وغيره من الصالحين ، وقرأ الفقه على
 ابن عقيل وسمع الحديث من محمد بن علي الدقاق وعلي بن محمد بن الخطيب
 ١٢ الأنباري ومحمد بن أحمد بن اللحاس^٤ وعبد الواحد بن علي بن فهد العلاّف
 وغيرهم ؛ توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة .

(٣١٥٠) ابن سوار المقرئ الحنفي

- أحمد^٥ بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار أبو طاهر المقرئ ، قرأ القرآن
 ١٥ على فرج بن عمر بن الحسين الضرير والقاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب

١ أعيان العصر : ٩٩ ب والطالع السعيد : ٥٥ والدرر الكامنة : ١ : ٢١٧ .

٢ م د : عبد الوهاب بن علي .

٣ ذيل ابن رجب : ١ : ١٨٨ وشذرات الذهب : ٤ : ٩٦ .

٤ م ت : النحاس .

٥ إرشاد الأريب : ٤ : ٤٦ وغاية النهاية : ١ : ٨٦ وعبر الذهبي : ٣ : ٣٤٣ وشذرات الذهب

: ٤٠٣ .

الواسطيين وأحمد بن مسرور بن عبد الوهاب وعلي بن طلحة بن محمد البصري
وعتبة بن عبد الملك بن عثمان العثماني وغيرهم وسمع الكثير من محمد بن عبد
الواحد بن رزمة وعمر بن إبراهيم الأزهرى ومحمد بن الحسين الحراني ومحمد بن ٣
محمد بن غيلان وعبد الله بن محمد بن لؤلؤ الوراق والحسين بن علي الطناجيري
وخلق كثير غيرهم ، وكتب بخطه كثيراً من الحديث والقراءات وصنّف
كتاب « المستنير في القراءات » ، وكان إماماً فاضلاً ثقة نبيلاً ، كان حنفي ٦
المذهب ، ولد سنة اثنتي عشرة وأربع مائة وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مائة ،
١١٠٠ ودفن جوار ١ قبر معروف الكرخي .

٩ (٣١٥١) أبو جعفر القرطبي المقرئ إمام الكلاسة

أحمد ٢ بن علي بن عتيق ٣ بن إسماعيل القرطبي أبو جعفر المقرئ الفنكي ٤ ،
قرأ القرآن بالمغرب على جماعة ودخل الشام فسمع من الحافظ أبي القاسم علي
ومن أمثاله ، وتوجه إلى الموصل وقرأ بها القرآن على يحيى بن سعدون بن تمام ١٢
الأزدى القرطبي ، وسمع الحديث من عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي
خطيب الموصل ، ثم عاد إلى دمشق واستوطنها وسمع بها الحديث الكثير
وكتب وحصل وقرأ بها القرآن ، وكان يصلّي إماماً بالكلاسة ، وحدث ١٥
باليسير لنزول إسناده ، وكان عالماً فاضلاً متديناً أميناً صدوقاً . قال محب الدين
ابن النجار : كتب إليّ الإجازة بجميع مروياته ، توفي سنة ست وتسعين
١٨ وخميس مائة .

(٣١٥٢) ابن السمين

أحمد بن علي بن علي بن عبد الله بن سلامة السبيي الخباز المعروف والده

١ ت : بجوار .

٢ التكملة : ٩٠ وعبر الذهبي ٤ : ٢٩١ وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٣ .

٣ ت : علي الوثيق .

٤ في ط : الكفني ، م د ت : الفتكي ، وفي التكملة : ويعرف بابن الفنكي .

- بالسمين البغدادزي ؛ سمع الكثير بنفسه من ابن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة ومن الخطيب التبريزي شيئاً من مصنفاته ومن غيرهم ، وكتب بخطه كثيراً من الحديث والأدب ، وكانت فيه غفلة . وكان قليل العلم وحدث بالكثير . قال محب الدين ابن النجار : روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وابن الأنخضر ومحمد بن علي بن حمزة الخراي ويحيى بن الحسين الأواني ، أنبأ أبو بكر الجيلي عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال : أبو المعالي ابن السمين أفسد سماعته بأخرة ، فإن أحمد بن إقبال كان يشتري الأجزاء غير مسموعة له ويكتب اسم جماعة هو منهم على ورقة ويعطي ابن السمين حتى ينقله إلى الجزء ، ثم قال ابن ناصر : الصائن وابن السمين كاذبان . توفي سنة تسع وأربعين ١٠٠ ب وخمس مائة .

(٣١٥٣) ابن الواثق

- أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي ١٢ ابن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن الواثق أبو جعفر الهاشمي البغدادزي المقرئ ؛ كان أحد القراء بالترب التي للخلفاء بالرصافة ، وكان متأدباً ، قال محب الدين ابن النجار : سمعت أنه غسل ديوانه قبل موته ، وكان كثير الهجاء خبيث اللسان . سمع الحديث من أحمد بن البناء وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وعبد الأول بن عيسى السجزي وحدث باليسير ، وأورد له :
 ١٨ قطعتُ مطامعي واعتضتُ عنها عزيزاً بالقناعة والحُمول
 ورمتُ الزهدَ في الدنيا لأنني رأيتُ الفضل في ترك الفضول
 وأورد له أيضاً :

- ٢١ دُعِ عَنْكَ فَخْرَكَ بِالْآبَاءِ مَتَسَبِّاً وافخر بنفسك لا بالأعظم الرمم
 فكم شريف وهت بالجهل رتبته ومن هجين علا بالعلم في الأمم
 قلت : شعر متوسط ؛ توفي سنة ثلاث وتسعين ١ وخمس مائة .

(٣١٥٤) ابن السواق

- أحمد^١ بن علي بن محمد بن عثمان الأنصاري البندار أبو طاهر المقرئ المعروف بابن السواق ، وهو أخو أبي الغنائم حمزة وكان الأكبر ، قرأ القرآن ٣ بالروايات على علي بن أحمد بن عمر الحمامي وسمع الكثير من عبيد الله بن أحمد الصيدلاني وعبيد الله بن محمد^٢ الفرضي وأحمد بن محمد بن الصلت وعلي ابن محمد بن بشران وحدث باليسير ، وكان صالحاً ثقة فقيهاً ، وقرأ بقراءات ؛ ٦ توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

(٣١٥٥) الهباري

١١٠١

- أحمد^٣ بن علي بن محمد بن يحيى بن الفرج بن الحارث الهاشمي أبو نصر المقرئ ويعرف بهباري وبالعاجي من أهل البصرة ؛ قرأ القرآن بالروايات بدمشق على الحسن بن علي الأهوازي وبحرّان على الشريف علي بن محمد وببغداد على علي بن عمر الحمامي ، وجال في العراق ودخل كُور خراسان وقرأ الفرائض ١٢ وحدث بمرور بكتاب « السنن » لأبي داود عن القاضي أبي عمر الهاشمي ، ودخل بلاد ما وراء النهر وحدث ببخارا وسمرقند ؛ وطعن أهل العراق في الهباري ورموه بالكذب والتعمد فيه . توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة . ١٥

(٣١٥٦) ابن برّهان الشافعي

- أحمد^٤ بن علي بن محمد بن برّهان - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء - الوكيل أبو الفتح الفقيه الشافعي ، تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل ١٨ على ابن عقيل ثمّ تمذهب للشافعي وقرأ على أبي بكر الشاشي والغزالي والكنيا

٢ ت م د : أحمد .

١ غاية النهاية ١ : ٨٨ .

٣ غاية النهاية ١ : ٨٨ .

٤ وفيات الأعيان ١ : ٨٢ (رقم : ٣٨) وطبقات السبكي ٤ : ٤٢ وشذرات الذهب ٤ : ٦١ .

- الطبري ، وكان ذكياً حاذق الذكاء حَفَظَته لا يسمع شيئاً إلا حَفَظَهُ ؛ ولم يزل
يبالغ في الطلب والاشتغال^١ والحفظ والتنقيح والتحقيق وحل المشكلات
٣ واستخراج المعاني حتى صار يُضرب به المثل في تبحره في الأصول والفروع
وصار إماماً كبيراً من أئمة المسلمين ، وولي التدريس بالنظامية وعُزل ثم
أعيد ثم عُزل بعد يوم ، وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميع
٦ نهاره وقطعة من الليل مستوعباً للأشغال وإلقاء الدروس ؛ وطُلب منه درس
في « الاحياء » للغزالي فلم يكن له وقت إلى أن سألوه أن يكون الدرس نصف
الليل فأجاب . سمع الحديث الكثير بنفسه من أحمد بن الحسين الكرجي وابن
٩ البطر والحسين بن أحمد النعالي وعلي بن الحسين البزاز وجماعة وسمع
ابن كليب « صحيح البخاري » بقراءته على أبي طالب الزينبي وحدث
باليسير . وتوفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة ودفن بباب أبرز ، كذا ذكر ابن
١٢ النجار . وقال غيره : توفي سنة عشرين وخمس مائة وهو فيما أظن الصحيح ،
وله : « الوجيز في أصول الفقه »^٢ .

(٣١٥٧) القاضي أبو عبيد الله الدامغاني

- ١٥ أحمد^٣ بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك الدامغاني
القاضي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله ، أذن له أبوه أن يشهد عليه في السجلات
ويضع خطه فيما عداها من الكتب ، فلما توفي أبوه ولي أبو القاسم علي بن
١٨ الحسين الزينبي قضاء القضاة وولي هذا قضاء باب البصرة مضافاً إلى قضاء مدينة
المنصور ؛ سمع الحديث من النقيب أبي الفوارس طراد الزينبي والحسين بن
أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وغيرهم ، وفوض إليه قضاء

١ ت : الاشتغال والطلب .

٢ قال السيكي : وله مصنفات في أصول الفقه منها الأوسط والوجيز وغير ذلك .

٣ المنتظم ١٠ : ١١٧ .

ربع الكرخ ثم الجانب الغربي بأسره ثم ضمَّ إليه قضاء باب الأزج ، وكان جميل السيرة محمودها ؛ توفي سنة أربعين وخمسة مائة .

٣

(٣١٥٨) ابن المقرئ الحاجب

أحمد بن علي بن المقرئ الحاجب البغدادى ظريف لطيف ، قال محب الدين ابن النجار : سمع شيئاً من الحديث ولم تكن طريقته محمودة ولا أفعاله حسنة ، وكان كثير المخالطة لأهل العبث^١ والفساد حتى جره ذلك إلى حينه على حال ٦
نعوذ بالله منها ، وأورد له :

عذارك موضح للناس عذري وصدرك مفعيم بالشوق صدري
لعمرى لست أسمع فيك عدلاً ولا أبغي سلواً عنك عمري ٩
يميناً برة إنني مشوق
وأورد له في غلام سجين :

أسفي على طول الوصال المسعيف يا بدر لو أجدى عليّ تأسفي ١٢
ما بال عيني بعد بعدك بالكري بخلت وجادت بالدموع الذرف
قد رق لي العذال من أرقي على ريق بفيك من المدام القرقف
ما زال صرف الدهر يعبث بيننا حتى تفرق مالف عن مالف ١٥
شيم الزمان لثيمة فلذا إذا حاولت منه قضية لم ينصف
لم تشتري بدراهم معدودة إلا لبخسك قيمة لم تعرف
وسجنت لا لقضية أخطأت بل كيلا تخل بخلت من يوسف ١٨

قلت : القطعة الأولى مرذولة ، وهذه متوسطة ؛ وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى في غلام ضرب وسجن^٢ :

بنفسي من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن ٢١

ولم يودعوه السجن إلا مخافة من العين أن تعدو على ذلك الحسن وقالوا له شاركت في الحسن يوسفاً فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجن ٣ فلا تعجبوا إن فرّ من نار سجنهم ومن قبلها قد فرّ من جنتي عدن

قال ابن النجار : اجتمع ابن المقرئ بصبي من جيرانه من أولاد آص به أمير الحاج وجرت بينهما معاتبة ومواقفة أدت إلى أن ضرب ابن المقرئ ابن آص به بسكين فجرحه جراحة أثختته وحُمِلَ وقيداً إلى منزله وهرب ابن المقرئ واختفى ومات المجروح من ليلته نصف جمادى الأولى سنة ثلاث وست مائة واشتد الطلب على ابن المقرئ إلى أن وُجد تاسع عشر جمادى الأولى فقُبِضَ عليه وحُمِلَ إلى حبس الجرائم ، فلمّا كان من الغد وقت صلاة العصر سلّم إلى أولياء المقتول فحملوه إلى الموضع الذي جرح فيه وقتلوه ١٠٢ ب ضرباً بالسيوف ووطئوه بخيلهم وبقي ملقى على وجه الأرض على حاله إلى ليلة ثالث عشرين جمادى الأولى فحُمِلَ إلى منزله وغسل وكفن وما أظنه بلغ الثلاثين ، سامحه الله وإيانا ، وعمل بيتين قبل أن يُقتل بساعة في الحبس وقال لولده^١ اجعلهما في كفني وهما :

١٥ قَدِمْتُ عَلَى الْكَرِيمِ بِغَيْرِ زَادٍ مِنْ الْأَعْمَالِ بَلْ قَلْبٍ سَلِيمٍ
وَسَوْءِ الظَّنِّ أَنْ يُعْتَدَّ زَادٌ إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ

(٣١٥٩) ابن السقاء

١٨ أحمد^٢ بن علي بن مسعود بن عبد الله بن الحسن^٣ بن عبد الله بن عطف الوراق أبو عبد الله المعروف بابن السقاء البغدادى ، سمع في صباه من أبي الوقت السجزي وقرأ بنفسه على أحمد بن محمد بن شنيف ولاحق بن علي بن كارة وقرأ شيئاً من الأدب على ابن الخشاب ومن بعده على أبي محمد ابن عبيدة ٢١

٢ بغية الوعاة : ١٥١ .

١ م ت د : لوالده .

٣ ت : الحسين .

الكرخي ؛ وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو كيتساً فيه ودّ ، جمَعَ
لنفسه مجموعاً كبيراً انتخبه من الكتب والمجاميع ، ولم يكن محمود السيرة
عفا الله عنا وعنّه ؛ توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة . ٣

(٣١٦٠) نقيب الطالبين

أحمد^١ بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر ينتهي إلى الحسين الأصغر
أبو عبد الله الحسيني العلوي نقيب الطالبين ببغداد ، سمع علي بن محمد بن ٦
العلاف والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي ومحمد بن علي بن ميمون النرسي^٢
وغيرهم ، وحدث بالكثير ، وكان يحب الرواية ويكرم أصحاب الحديث
إذا أتوه . روى عنه ابن الأختصر وأحمد بن البندنجي^٣ وأحمد بن عمر بن ٩
بكر بن وأحمد بن يحيى بن هبة الله الخازن وغيرهم . وله ترسل وشعر ، وتوفي
سنة تسع وستين وخمس مائة ، ومن شعره :

١١٠٣

١٢ | دمعٌ يَحْدُ ووجهٌ تتخذُ وجوى يزيدُ وزفرةٌ تتجددُ
وصبايةٌ تنمي وصبرٌ نافرٌ وضنىٌ يحول وجور وجد يلدُ
وهوى يشعبُ فكرتي ويذيني شوقاً تقسمه كواعبُ خردُ
١٥ وحنينٌ قلبٌ واشتجارٌ وساوس ودوامٌ تهيامٌ وجفنٌ يسهدُ
وأنينٌ خلطٌ محققٌ وغرامٌ وج د مقلقٌ وجوارحٌ تتبلدُ
ونحولٌ جسمٌ واضحٌ وسقامٌ حُبٌ فاضحٌ وجيادٌ عقلٌ تشردُ
١٨ وغريمٌ تذكارٌ مقيمٌ ساخطٌ أبدأ عليّ رسوله يتمردُ
وتلفتُ نحو الديارِ وأنةٌ يحيا بها دمعي الذي لا يجمدُ

١ إرشاد الأريب ٤ : ٧٠ والمنتظم ١٠ : ٦٠ ، ٦٢ ومختصر ابن الديبشي : ١٩٤ وتاريخ ابن
الأثير (حوادث ٥٦٩) والنجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ وعبر الذهبي ٤ : ٢٠٥ وشذرات
الذهب ٤ : ٢٣١ .

٣ سقطت من ت .

٢ سقطت من ت .

- وتطلّع نحو الغويّير ولوعةً تسيارُها شغفاً يخبُّ ويزبدُ
قلت : شعر كالجسد الذي لا روح فيه كما تراه قعقة وجمعجة ولا
٣ طحين ؛ وله كتاب « نثر المنظوم » كالذي لابن خلف^١ .

(٣١٦١) ابن الشرايبي النحوي

- أحمد^٢ بن علي بن محمد أبو عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرايبي ،
٦ سمع عبد الوهاب بن حسن الكلّابي والهيثم بن أحمد الفقيه وعبد الرحمن بن
الحسين بن العقب^٣ . حدّث بكتاب « إصلاح المنطق » عن محمد بن أحمد
الجرجاني عن الحسن بن إبراهيم الآمدي عن [أبي] الحسن [علي] بن سليمان
٩ الأنخفش عن ثعلب عن ابن السكيت . توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

(٣١٦٢) ابن المأمون النحوي

- أحمد^٤ بن علي بن المأمون النحوي القاضي صاحب الخط المليح والنقل
١٢ الصحيح ، مولده سنة تسع وخميس مائة ووفاته سنة ست وثمانين وخميس مائة ،
وهو ابن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال ، وأصله الزول وإنما غيّرهُ
| المتكلمون به وزادوه ألفاً ، والزّول الرجل الشجاع ، ابن محمد بن يعقوب
١٥ ابن الحسين بن عبد الله المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ، ختم القرآن
وقرأه للعشرة هو وإسماعيل بن الجواليقي وكانا يتعاضدان على القراءة ، وكتب

١ قال في الإرشاد : وله كتاب ذيله على منشور المنظوم لابن خلف النيرماني . وكتاب آخر مثله
في إنشائه .

٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ١٠٤ وإنباه الرواة ١ : ٨٨ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٧٠ وبغية
الوعاة : ١٥١ .

٣ الإرشاد : ابن أبي العقب .

٤ إرشاد الأريب ٤ : ١٧٥ وإنباه الرواة ١ : ٨٨ ومختصر ابن الديبثي : ١٩٦ وبغية الوعاة :

- الخط على الحسن بن منصور بن الحسن الجزري ، وقرأ اللغة والنحو على أبي منصور ابن الجواليقي ، قرأ عليه من حفظه وغير حفظه كثيراً ، وتولى القضاء سنة أربع وثلاثين وخمسة مائة ، ولما تولى المستنجد حبس القضاء وبقي ابن ٣ المأمون في الحبس إحدى عشرة سنة وأخذ جميع ما يملكه وكتب في الحبس ثمانين مجلدة منها «الجمهرة» لابن دريد مجلدان . و «شرح سيبويه» ثلاث مجلدات . و «إصلاح المنطق» محشئ مجلدة . و «الغريبين» للهروي مجلدة . و «أشعار ٦ الهدليين ١» ثلاث مجلدات . و «شعر المتنبي» مجلدة . و «غريب الحديث» لأبي عبيد مجلدتان ، وأشياء غير ذلك ، وحفظ أولاده الختمة وحفظهم كتباً كثيرة في العربية والتفسير وغريب القرآن والخطب والأشعار وشرح لهم ٩ «كتاب الفصيح» وجمع لهم كتاباً سماه «كتاب أسرار الحروف» يبين مخارجها ومواقعها من الزوائد والمنقلب والمبدل والمتشابه والمضاعف وغير ذلك ، ولما ولي المستضيء رحمه الله تعالى أفرج عمن كان في الحبس وأعاد ١٢ عليهم كل ما كان في الخزانة بأسمائهم وكان في ذلك صرة فيها ثلاث مائة دينار إمامية صحاح وأعاد سهاماً في ثلاث قرايا على ابن المأمون وأعادته إلى ولايته ، ومن شعره :

١٥

فؤادُ المشوقِ كثيرُ العنا ومن كتم الوجدَ أبدى الضنى
وكم مُدَنَّفٌ في الهوى بعدهم وكانوا الأمانى لهُ والمنى
|لَقَدْ خَلَفُوهُ أَخَا لَوْعَةٍ مؤلَّةَ شوقٍ يعانى المنا
ينادي من الشَّقِّ في إثرهم إذا آده ما بهٍ قد مُنا
بِيا جَسَدًا ناحلاً بالعراقِ مقيماً وقلباً بوادي مِني
تَحَرَّقَهُ زَفَرَاتُ الْحَنِينِ ويغدو بهنَّ الشجا دَيْدَنَا ٢١

١١٠٤

(٣١٦٣) بو جعفر المكري

- أحمد^١ بن علي بن محمد بن أحمد أبو جعفر ابن أبي جعفر ابن أبي صالح
 ٣ البيهقي المكري اللغوي ، مات في ما ذكره أبو سعد السمعاني سنة أربع وأربعين
 وخمسمائة . كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة ، صنف في ذلك
 التصانيف وظهرت في البلاد وظهر له أصحاب نجباء وتخرج به خلق ، وكان
 ٦ ملازماً لبيته والمسجد القديم بنيسابور . سمع القاضي أحمد بن محمد بن صاعد
 وعلي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ وغيرهما . قال تاج الدين
 محمود ابن أبي المعالي الخواري^٢ في مقدمة كتاب « ضالة الأديب^٣ » وذكر
 ٩ بو جعفر فقال : أحمد بن علي البيهقي كان إماماً في القراءات والأدب
 حفظ كتاب « الصحاح » في اللغة عن ظهر قلب بعدما قرأه على أبي الفضل
 أحمد بن محمد الميداني^٤ وكتباً كثيرة وله مؤلفات منها كتاب « المحيط بلغات
 ١٢ القرآن » . كتاب « ينابيع اللغة » جرد فيه صحاح اللغة من الشواهد وضم إليه من
 « تهذيب اللغة » و « الشامل » لأبي منصور الجبّان^٥ و « المقاييس » لابن فارس
 قدراً صالحاً من الفرائد والفوائد وجاء في حجم « الصحاح » . وله كتاب « تاج
 ١٥ المصادر » .

وقال علي بن محمد بن علي زله^٦ الجويني يمدح بو جعفر ويذكر كتابه
 « تاج المصادر » :

- ١٨ أبا جعفر يا من جعفر فضله موارد منها قد صفت ومصادر
 | كتابك ذا غيل تأشبّ نبته وأنت به ليث بخفان خادر ١٠٤ ب

١ إرشاد الأريب ٤ : ٤٩ وإنباء الرواة ١ : ٨٩ وبنية الوعاة : ١٥٠ وطبقات المفسرين : ٤ .
 ٢ بضم الخاء وفتح الواو مخففة (ووضع في ط عليها شدة) نسبة إلى خوار ، بلدة من
 أعمال الري وقرية بنواحي نيسابور ، وفي الإرشاد : الخواري بالمهملة .
 ٣ م ت : الأدب . ٤ ت : المدائني .
 ٥ الجيم والباء غير معجمتين في ط ٤ وفي م : الحبان ، د : الحيان .
 ٦ الإرشاد : علي .

لبست صدارَ الصدرِ يا خيرَ مُصدرٍ مصادِرَ لا ينهي إليها المصادِرُ
فقل لرواة الفضلِ والأدبِ انتهوا إليها ونحوُ الرِّيِّ منها فبادروا
وكان يلقب ببو جعفرِكَ وهذه الكاف كاف التصغير في لسان العجم فإذا ٣
صغروا عليّاً قالوا : عَلِيّكَ ، وجعفرأ قالوا : جعفرِكَ .

(٣١٦٤) الحافظ الأبار

أحمد^٢ بن علي الحافظ الأبار^٣ حدث ببغداد عن مسدد وأمية بن بسطام ٦
وجماعة وروى عنه ابن صاعد^٤ ودعلج والنجاد وأبو بكر القطيعي وخلق^٥ .
قال الخطيب : كان ثقة حافظاً متقناً حسن المذهب وله تاريخ وتصانيف .
توفي في نصف شعبان سنة تسعين ومائتين . ٩

(٣١٦٥) الحافظ ابن الجارود

أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الحافظ ، رحلَ وطوّف وصنّف
التصانيف وحدث ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين تقريباً . ١٢

(٣١٦٦) الصفاري الكاتب

أحمد^٦ بن علي الصفاري الخوارزمي أبو الفضل ، قال محمد بن أرسلان :
كان من فضلاء خوارزم وبلغائهم وكتّابهم ، وله أشعار مونقة لطيفة ، ورسائل
لبقة خفيفة ، جمع رسائله أبو حفص عمر بن الحسين بن المظفر الأديبي وجعلها
خمساً عشر باباً .

١ م د : وبحر .

٢ تاريخ بغداد : ٤ : ٣٠٦ وعبر الذهبي ٢ : ٨٥ وشذرات الذهب ٢ : ٢٠٥ .

٣ هو أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس النخشي المعروف بالأبار .

٤ يحيى بن محمد بن صاعد .

٥ م د : وخلق كثير .

٦ إرشاد الأريب ٤ : ٦٧ .

(٣١٦٧) أبو بكر الرازي

٣ أحمد^١ بن علي بن الحسين بن شهریار أبو بكر الرازي النيسابوري صاحب التصانيف كان من كبار أئمة الحديث بخراسان ، توفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة .

(٣١٦٨) ابن الأخشياذ المعتزلي

٦ أحمد^٢ بن علي بن بَيْغَجُور — بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الغين المعجمة وضم الجيم وسكون الواو وبعدها راء — أبو بكر ابن الأخشياذ المتكلم | المعتزلي ، توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة . ١١٠٥

(٣١٦٩) أبو حامد ابن شاذان

٩ أحمد^٣ بن علي بن الحسن بن شاذان أبو حامد ابن حسويه النيسابوري التاجر ، سمع أبا عيسى الترمذي وأبا حاتم الرازي والسري بن خزيمة والحارث ابن أبي أسامة ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وطبقتهم ، قال الحاكم : كان من المجتهدين في العبادة الليل والنهار ولو اقتصر على سماعه الصحيح من المسمعين لكان أولى به لكنه حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم . وتوفي سنة ١٥ خمسين وثلاث مائة .

(٣١٧٠) الحافظ السليماني

أحمد^٤ بن علي بن عمرو الحافظ أبو الفضل السليماني^٥ البَيْكَنْدي — بكسر

١ تذكرة الحفاظ : ٧٨٨ وعبر الذهبي ٢ : ١٦١ وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٠ .

٢ ابن المرتضى : ١٠٠ ، ١٠٨ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٠٩ .

٣ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٠٢ وعبر الذهبي ٢ : ٢٨٤ وشذرات الذهب ٣ : ٢ .

٤ طبقات السبكي ٣ : ١٧ وتذكرة الحفاظ : ١٠٣٦ وعبر الذهبي ٣ : ٨٧ وشذرات الذهب

٣ : ١٧٢ .

٥ السليماني نسبة إلى جده لأمه أحمد بن سليمان .

الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الكاف وسكون النون وكسر الدال المهملة — رحل إلى الآفاق ولم يكن له نظير في عصره ببخارا حفظاً وإتقاناً وكثرة تصنيف ؛ توفي سنة أربع وأربع مائة ^١ . ٣

(٣١٧١) ابن لال الشافعي

أحمد ^٢ بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرّج أبو بكر الهمداني الشافعي الفقيه المعروف بابن لال — بلامين بينهما ألف — سمع أباه وغيره وروى عنه جماعة ، ٦ كان إماماً ثقة مفتياً له مصنّفات في علوم الحديث غير أنه كان مشهوراً بالفقه وله كتاب « السنن » و « معجم الصحابة » . قال الشيخ شمس الدين : ما رأيت شيئاً أحسن منه . توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة ^٣ . ٩

(٣١٧٢) الحافظ ابن منجويه

أحمد ^٤ بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه الحافظ أبو بكر الأصبهاني اليزدي نزيل نيسابور ، إمام كبير وحافظ مشهور ثقة صدوق ، وصنف ^٥ ١٢ كتباً كثيرة ، ومات في سنة ثمان وعشرين وأربع مائة .

(٣١٧٣) تاج الأئمة المقرئ

١٠٥ ب

أحمد ^٦ بن علي بن هاشم أبو العباس المصري المقرئ المجود الملقب بتاج ١٥

١ ولد سنة ٣١١ .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣١٨ وطبقات السبكي ٢ : ٨٦ وعبر الذهبي ٣ : ٦٧ وشذرات الذهب

٣ : ٦٧ .

٣ قال السبكي : اضطرب في وفاته فقيل ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

٤ تذكرة الحفاظ : ١٠٨٥ وعبر الذهبي ٣ : ١٦٤ وشذرات الذهب ٣ : ٢٣٣ .

٥ م د ت : صنف .

٦ غاية النهاية ١ : ٨٩ وعبر الذهبي ٣ : ٢٠٨ وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٢ .

الأئمة ، قرأ علي أبي حفص عمر بن عراق وغيره ، رحل إلى العراق ، وتوفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة .

(٣١٧٤) القاضي جلال الدولة بدمشق

٣

أحمد^١ بن علي ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن الحسيني النصيبي ثمّ الدمشقي جلال الدولة أبو الحسن ، ولي قضاء دمشق في دولة المنتصر العبيدي وهو آخر قضاة العبيدين بدمشق ، كان يُرمى بالكذب ؛ توفي سنة ثمان وستين وأربع مائة .

(٣١٧٥) المسند أبو بكر النيسابوري

أحمد^٢ بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي ثمّ النيسابوري الأديب العلامة مسند نيسابور في وقته ، أكثر عن الحاكم أبي عبد الله ؛ توفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة .

(٣١٧٦) اللصّ الشاعر

١٢

أحمد^٣ بن علي بن عبد الملك بن سليمان بن سيّد أبو العباس الأندلسي الكناني النحوي من أهل إشبيلية ، كان يُعرف بالّص لإغاراته على الأشعار في حياته ، أقرأ العربية والأدب واللغة وكان شاعراً محسناً ؛ توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة .

١ قضاة دمشق : ٤٢ . ٢ عبر الذهبي ٣ : ٣١٥ وشذرات الذهب ٣ : ٣٧٩ .

٣ زاد المسافر : ٥٢ والتكملة : ٨٠ والمغرب ١ : ٢٥٢ وبغية الوعاة : ١٤٩ .

٤ في ط د م : سند .

(٣١٧٧) الشيخ أحمد الرفاعي الشافعي

- أحمد^١ بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه أبو العباس الرفاعي المغربي رضي الله عنه ؛ قدم ٣ أبوه العراق وسكن البطائح بقرية اسمها أمّ عبيدة^٢ ، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ورزق منها أولاداً منهم الشيخ أحمد ، وكان رجلاً صالحاً شافعيّاً انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد ويقال لهم الأحمديّة والبطائحية ٦ ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حيّة والنزول إلى التناير وهي تنضم والدخول في^٣ الأفرنة وينام أحدهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب الآخر ويرقصون في السماعات على النيران إلى أن تنطفئ ، ويقال إنهم في ٩ بلادهم يركبون الأسود . وساق الشيخ شمس الدين في ترجمته قريباً من خمس أوراق . ولم يكن للشيخ أحمد ، رحمه الله ، عقب إنما عقب لأخيه ، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن ، وللشيخ أحمد على ما ١٢ كان عليه من العبادة شعر^٤ فمنه على ما قيل :
- إذا جنّ ليّلي هام قلبي بذكركم^٥ أنوح كما ناح الحمام المطوق^٦
 وفوقي سحاب يطرّهم^٧ والأسي وتحتي بحار^٨ للأسي تتدفق^٩ ١٥
 سلوا أمّ عمرو كيف بات أسيرها تفلّك^{١٠} الأسارى دونه وهو موثق^{١١}
 فلا هو مقتول^{١٢} ففي القتل راحة^{١٣} ولا هو ممنون^{١٤} عليه فيطلق^{١٥}
- توفي الشيخ رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى ١٨ سنة ثمان وسبعين وخمسة مائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين .

١ وفيات الأعيان ١ : ١٥٤ (رقم : ٦٩) وطبقات السيكي ٤ : ٤٠ و مرآة الزمان : ٣٧٠

و مختصر ابن الساعي : ١١٢ وشذرات الذهب : ٤ : ٢٥٩ .

٢ ت : أبو عبيدة . ٣ ت م د : إلى .

٤ البيتان الثالث والرابع من قديم الشعر ينسبان لشبيب بن البرصاء (الأغاني ١٢ : ٢٥٤ ، ٢٧٢) .

(٣١٧٨) القاضي الرشيد بن الزبير

- أحمد^١ بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري ، القاضي
 ٣ الرشيد أبو الحسين ، كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحويّاً لغويّاً عروضيّاً منطقيّاً
 مؤرخاً مهندساً طبيباً موسيقاراً^٢ منجماً مفنناً ، وهو من بيت كبير بالصعيد
 معروف بالمال ، ولي النظر بثمر الإسكندرية بغير اختياره ، وله تواليف التحق
 ٦ فيها بالأوائل المجيدين . قُتِلَ ظلماً وعدواناً في محرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة
 وقليل سنة ثلاث ؛ ومن تصانيفه « منية الأملعي وبينة المدعي » يشتمل على علوم
 كثيرة . كتاب « المقامات » . « جنان الجنان وروضة الأذهان » فيه ذكر
 ٩ لشعراء مصر ومن طرأ عليهم . « الهدايا والطرف » . « شفاء الغلة في سمت
 القبله » . « ديوان شعره » . « ديوان رسائله » .

من شعره قوله :

- ١٢ سمحنا لذيّاننا بمسا بخلتْ به علينا ولم نخفل بجلٍّ أمورها
 فيا ليتنا لمّا حرّمنا سرورها وقتنا أذى آفاتنا وشرورها
 ومنه ما أجاب به أخاه القاضي المهذب عن قصيدة أولها :

- ١٥ يا ربيعُ أين ترى الأحبة يَمُوموا

فقال القاضي الرشيد :

- ١٨ رحلوا فلا خلتِ المنازلُ منهمُ ونأوا فلا سَلَتِ الجوانحُ عنهمُ
 وسرّوا وقد كتموا الغداةَ مسيرهمُ وضياء نورِ الشمسِ ما لا يُكتمُ
 وتبدّلوا أرضَ العقيقِ عن الحمى روتْ^٣ جفوني أيّ أرضِ يَمُوموا
 نزلوا العُدَيْبَ وإنما هي مهجتي نزلوا وفي قلبِ المتيمِّمِ خيموا

١ وفيات الأعيان : (رقم : ٦٤) وإرشاد الأريب ٤ : ٥١ والخريدة (قسم مصر) ١ :

٢٠٠ والطالع السعيد : ٥٢ .

٣ ت : فدرت .

٢ ت : موسيقياً .

ما ضرَّهم لو ودَّعوا ما أودَّعوا نار الغرام وسلَّموا من^١ أسلموا
هم في الحشا إن أعرقوا أو أشأموا أو أيمنوا أو أنجدوا أو أتهموا
منها :

لا ذنب لي في البعد أعرفه سوى أني حفظت العهد لما ختمت
فأقمت حين ظعنتم وعدلت لما جرتم وسهرت لما نمت
ومنه قوله :

ولما نزلنا في ظلال بيوتهم^٢ أمنا ولننا الخصب في زمن محل
ولو لم يزد إحسانهم وجميلهم^٣ على البر من أهلي حسبتهم أهلي
قلت : فيه زيادة ومبالغة على بيتي الحماسة المشهورين وهما^٤ :

نزلت على آل المهلب شاتياً بعيداً عن الأوطان في زمن محل
فما زال بي إحسانهم وجميلهم^٥ وبرهم حتى حسبتهم أهلي
ومنه قوله^٦ :

جلت لدي الرزايا بل جلَّت هممي وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حُسن شيمته صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة^٧ لكان يشبهه الياقوت بالحجر
لا تُغررَن بأطماري وقيمتها فإنما هي أصداف على دُرر
ولا تظنَّ خفاء النجم من صغري فالذنب في ذاك محمول على البصر
ومنه أيضاً قوله :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ظننت بأنني قد ظفرت بمنصف
فإنك قد قلدني كل منة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لأنك قد حذرني كل صاحب^٨ وأعلمتني أن ليس في الأرض من يفي

١ ط : ما .

٢ انظر شرح المروزقي ١ : ٣٠٣ (رقم : ٩٤) وهما لبكير بن الأخنس .

٣ وردت هذه القطعة في م د ت قبل القطعتين السابقتين .

٤ ت : وعلمتني .

وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية أنه دخل بعد مقتل الظافر إلى مصر وقد جلس الفائز وعليه أطمار^١ رثة وطيلسان صوف أخضر فحضر المآتم ٣ وقد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيهم على مراتبهم فقام^٢ في آخرهم ، ١٠٧ ب وأنشد قصيدة أولها :

ما للرياض تميلُ سكرًا هل سُقِّيتُ بالمزنِ خمرًا

٦ إلى أن وصل إلى قوله :

أفكَّرَ بَلَاءَ بالعرا قِ وكرَّ بَلَاءَ بمصرَ أخرى

فذرقت العيون وعج القصر بالبكاء والعويل واثالت عليه العطايا من ٩ كلِّ جانب من الأمراء والحظايا^١ وحمل الوزير إلى منزله جملة من المال وقال : لولا المآتم لجاؤتك الخيل .

وكان على جلالتِه أسود الجلد جهم الوجه ذا شفة غليظة وأنف مبسوط ١٢ سمج الخلق كخليفة الزنوج قصيرًا . قال ياقوت في « معجم الأدباء » : حدثني الشريف محمد بن عبد العزيز الإدريسي عن أبيه قال : كنت أنا والرشيد والفتية سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل ، فغاب عنا الرشيد يوماً وكان ١٥ ذلك في عنقوان شبابه ، فجاءنا وقد مضى معظم النهار ، فقلنا له : ما أبطأ بك عنا ؟ فتبسم وقال : لا تسألوا عما جرى . فقلنا : لا بدَّ ، وألحنا عليه ، فقال : مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة ١٨ المنظر حُسَّانة الخلق ظريفة الشائل ، فلما رأيتني نظرت إليَّ نظر مُطمع لي في نفسها ، فتوهمت أنني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي ، وأشارت إليَّ بطرفها فتبعتها وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً ٢١ وأشارت إليَّ فدخلتُ ورفعتِ النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه ، ثم صفقت بيديها منادية : يا ستَّ الدار ! فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر فقالت ١١٠٨

لها : إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك . ثم التفتت إليّ وقالت : لا أعدمني الله فضل سيدنا القاضي أدام الله عزّه ؛ فخرجت وأنا خزيان خجل لا أهتمدي الطريق^١ .

٣

قلت : ومن هنا نقل صاحب بهاء الدين زهير تلك الحكايات التي كان يضعها على نفسه .

وفي القاضي الرشيد رحمه الله تعالى يقول محمود بن قادوس الشاعر يهجو :

إنّ قلت من نار خلقه مت وفقت كلّ الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي أطفأك^٢ حتى صرت فحما

٩

وقال فيه أيضاً :

يا شبه لقمان بلا حكمة وخاسراً في العلم لا راسخا
سلخت أشعار الورى كلّها فصرت تدعى الأسود السالخا

ولما اتصل بملوك مصر وتقدم^٣ أنفذوه رسولا إلى اليمن ، ثم قلّد قضاءها^{١٢} ولُقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن ، ثمّ سمت نفسه إلى الخلافة فسعى فيها وأجابه قوم إلى ذلك وسلّموا عليه بها وضربت له السكة على الوجه الواحد « قل هو الله أحد » وعلى الآخر « الإمام الأجد أبو الحسين أحمد »^{١٥} ثمّ قبض عليه ونفذ مكبلاً إلى قوص فدخلها . وهو مغطى الوجه وهم ينادون عليه بين يديه : هذا عدو السلطان أحمد بن الزبير ، وكان الأمير بها طرخان سليط اللسان^٥ ، وكانت بينهما ذحول^٤ قديمة فحبسه في المطبخ ، وكان ابن الزبير قد تولى المطبخ قديماً ، فقال الشريف الأخفش يخاطب ابن رزيك :

| تولّى على الشيء أشكاله فيصبح هذا لهذا أخا

أقام على المطبخ ابن الزبير ر فولّى على المطبخ المطبخا^{٢١}

ب ١٠٨

٢ في ط ت : أضناك .

٤ م د ت : قلده .

١ ت : للطريق .

٣ وتقدم : سقطت من ت .

٥ اللسان : سقطت من م د ت .

فقال بعض الحاضرين لطرخان : ينبغي أن تحسن إليه لأن أخاه المذهب قريب من قلب الصالح وما يُستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في خجل ، فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتى ورد كتاب الصالح على طرخان يأمره بالإحسان إليه ، فأحضره من محبسه مكرماً فجاء إليه وزاحمه في رتبته .

وأما سبب مقتله فلميله إلى أسد الدين شيركوه لما قدم مصر ومكاتبته له ،

٦ فاتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه فاخفى بالإسكندرية ، واتفق التجاء صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الإسكندرية ومحاصرتها ، فخرج ابن الزبير متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه وكان معه مدة مقامه ، فتزايد وجد شاور وجداً في طلبه فظفر به ، فأمر بركوبه على جمل وعلى رأسه طرطوراً ووراءه جلواز ينال منه ، وهو ينشد :

إن كان عندك يا زمانُ بقيةٌ مما تهينُ به الكرامَ فهاتها

١٢ ثمَّ يهملهم بتلاوة القرآن ؛ ثمَّ إنَّه بعد إشهاره بمصر والقاهرة أمر أن يُصلب شنعاً ، فلمَّا وصل إلى مكان شنقه جعل يقول لمن تولى ذلك : عجلْ عجلْ فلا رغبة لكریم في حياة بعد هذه الحال . ثمَّ صُلب ، وما مضى على ذلك إلاَّ مدَّيدة حتى قُتل شاور وسُحب فاتفق أن حُفِرَ له ليُدفن فوجد الرشيد بن الزبير مدفوناً فدفنوا معاً ثمَّ نقل كل واحد منهما إلى تربة بقرافة مصر والقاهرة .

ولمَّا دخل اليمن رسولاً قال بعض شعراء اليمن يخاطب صاحب مصر وكان قد لُقب علكم المهتدين :

١٨

١١٠٩ |بعثت لنا علكم المهتدين ولكنه علكم أسودُ

يريد أن أعلامكم بيض والسود إنما هي لبني العباس .

٢١ ورثاه فخر الكتاب أبو علي حسن بن علي الجويني الكاتب بقصيدة دالية أولها :

حُرِّقِي ما لنارِها من خمودٍ كيف تحبو والنار ذات الوقودِ

منها :

- لك يا ابن الزبير قُلْتُ لَأَيَّا
عبراني^١ يا أحمد بن علي
عَبَّرَاتٌ ترمي بها في حُدُورِ
إِنَّ حَزَنِي عَلَيْكَ غَضٌّ جَدِيدٌ
وَفُؤَادِي الْمَحْزُونُ غَيْرُ جَلِيدٍ
إِنْ تَمَّتْ عِبْطَةٌ^٢ فَإِنَّ أَيْدِي
كَيْفَ تَحْلُو لِي الْحَيَاةَ وَقَدْ حَلَّتْ
تُ عَنْ عَذَابِ خُلُقِكَ الْمُرُودِ
وزعم بعضهم أن عمارة اليميني سعى في أمره مع شاور سعيًا عظيمًا إلى
أن صُلِبَ القاضي الرشيد رحمه الله تعالى ، وقال له : هذا أبو الفتن ما برح
يشير الكبائر ويجر الجرائر ، يعني ليلته إلى شيركوه ، فإن كان ذلك صحيحاً
فبحقِّ ما صُلِبَ الفقيه عمارة اليميني ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، فإن
المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به .

(٣١٧٩) الأمير عماد الدين ابن المشطوب

- أحمد^٣ بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء ابن عبد الله بن أبي الجليل ابن
مرزبان الهكاري عماد الدين أبو العباس ابن سيف الدين المعروف بابن المشطوب ،
كان أميراً كبيراً وافر الحرمة عند الملوك وهو بينهم كأنه واحد منهم عالي
الهمة | غزير الجود شجاعاً أبي النفس تهابه الملوك ، وله وقائع مشهورة في
الخروج عليهم ، وكان من أمراء السلطان صلاح الدين ، ولما توفي والده كانت
نابلس إقطاعاً له فأرصد منها للسلطان لأجل مصالح القدس التلّت وأقطع
الثلاثين عماد الدين وكان عبرتها يومئذ ثلاث مائة ألف دينار ، وكان جده أبو
الهيجاء صاحب قلعة العمادية وغيرها من قلاع الهكارية ، ولم يزل وافر

٢ في ط : غيلة .

١ في ط م د : غير أبي .

٣ امرأة الزمان : ٦٠٢ - ٦١٠ .

- الحرمة إلى أن كانت سنة دمياط فظهر للكمال أن عماد الدين اتفق مع أمراء كبار على أن يخلعوا الكامل ويملكوا الملك الفائز إبراهيم ، فما أمكنه إلا مداراتهم لكونه قبالة العدو ، فوصل المعظم صاحب دمشق فأطلعه الكامل على القضية وقال : رأس هذه الفتنة العماد ابن المشطوب ، فجاءه يوماً على غفلة إلى خيمته واستدعاه سرّاً وقال : أريد أن أتحدث معك خلوة ، فركب فرسه وسار معه جريدة وقد جرد المعظم جريدة ممّن يعتمد عليهم وقال : اتبعوني ، ولم يزل المعظم يشاغله حتى أبعد عن المخيم ، وقال له : يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي أن تهبها لنا ، ثم أعطاه شيئاً من النفقة وقال لأولئك المجردين : تسلموه حتى تخرجوه من الرمل ، فلم يسعه إلا الموافقة لانفراده وعدم القدرة على الممانعة ، ثم إنّه بعد ذلك حوَصِر بقلعة تل يعفور — وهي بين الموصل وسنجار — لأنه خرج على الأشرف ، فراسله الأمير بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، ولم يزل يخادعه إلى أن انقاد له فانتقل إلى الموصل وأقام بها قليلاً ثم قبض عليه وأرسله إلى الأشرف موسى ابن العادل ، فاعتقله في قلعة حرّان وأثقله بالحديد في رجله وبالحشب في يديه وحصل في رأسه ولحيته وثيابه من القمل شيء كثير ، فكتب بعض أصحابه إلى الأشرف : ١١٠
- يا مَنْ بدوامِ سعدِهِ دارَ فلكٍ ما أنت من الملوكِ بل أنت ملكٌ
مملوكك ابن المشطوب في السجن هلكٌ أطلقه فإنّ الأمر لله ولكٌ
- ١٨ ولم يزل في الاعتقال إلى أن توفي على تلك الحال سنة تسع عشرة وست مائة ، وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حرّان إليها ودفنت بها رحمه الله تعالى وكان مولده سنة خمس وسبعين تقديراً .

ابن خشكناجه (٣١٨٠)

- أحمد^١ بن علي بن وصيف أبو الحسين الكاتب المعروف بابن خشكناجه ،
 كان من متأدبي الكتاب ويذهب مذهب الشيعة ويحضر مجالس النظر فيسأل
 ٣ عن مسائل ويتكلم عليها ، نادم الوزراء ومدحهم منذ أيام المهلبى وأدرك
 عضد الدولة وأنشده وبقي إلى أيام شرف الدولة واختصه ابن بقیة ، وتوفي
 ٦ عن سنٍ عالية ، كتب إلى أبي إسحاق الصائى :
- سَلَمْتُ بِالْخَفُونِ سَلَمِي فَسَلِّمْ تَ إِلَيْهَا قَلْبًا سَلِيمًا سَقِيمًا
 بِالْقَوَامِ الْقَوِيمِ يَهْتَزُّ لَدْنَا زَادَهُ الْهَزُّ فِي النَّفَا تَقْوِيمًا
 ٩ كَمْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلٍ وَقَتِيلٍ وَكَلَامٍ بِهِ تُدَاوِي الْكَلُومَا
 رَبِّ لَيْلٍ مِنْ فَرْعِهَا وَنَهَارٍ مِنْ سَنَا وَجْهَهَا اتَّخَذْتُ نَدِيمَا
 جُثَّتْهُ قَاطِعًا بُوْخِدِ الْمَهَارِي قَدْ بَرَاهَا السَّرَى وَأَنْضَى الشَّحُومَا
 ١٢ وَهِيَ تَحْكِي قَلَامَةً مِنْ شِبَا الظُّفَى رِ إِذَا قُطَّ رَأْسُهُ تَقْلِيمَا
 حَيْثُ لَا يُعْرِفُ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ لَ لَا تَبْصُرُ النُّجُومُ النُّجُومَا
 فَإِذَا لَوَّحَ الصَّبَاحُ ضِيَاءَ قَلْتُ فَجَرٌ يَرُدُّ لَيْلًا بَيْمَا
 ١٥ | لَيْسَ يَجْلُو الظَّلَامَ وَالظُّلَمَ إِلَّا وَجْهُ كَهْفِ الْأَنَامِ إِبْرَاهِيمَا
 الْأَلْدُ الْخَصَامِ فِي الْمَازِقِ الْغَضَى لِكَ إِذَا كَانَ ذُو الْحَجَى مُخْصُومَا
 كَلِمٌ كَالشَّفَاءِ مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ قُسِّمَ الدَّرُّ بَيْنَهُ تَقْسِيمَا
- قلت : شعر متوسط ، وله : كتاب « النثر الموصول بالنظم » . كتاب ١٨
 « صناعة البلاغة » . كتاب « الفوائد »^٢ .

ب ١١٠

١ الفهرست : ١٧٨ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٤٥ .

٢ ت : الفرائد .

(٣١٨١) أبو عيسى ابن المنجم

أحمد^١ بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور ابن المنجم أبو عيسى ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «فهرست العلماء» وقال :
 ٣ كان [من أفاضلهم] وله كتاب «تاريخ سني العالم» وذكره الثعالبي فقال^٢ : كان ينادم الصاحب ابن عباد ؛ ومن شعره :

٦ رغيف أبي عليّ حلّ خوفاً من الأسنان^٣ ميدان السماك
 إذا كسروا رغيف أبي عليّ بكى يبكي بكاء فهو بالك
 ومنه قوله :

٩ آخ من شئت ثم رُم منه شيئاً تُلَف من دون ما تروم الثريا
 ومنه قوله :

العيش عافية والراح والعودُ فكلُّ من حاز هذا فهو مسعودُ
 هذا الذي لكم في مجلس أنقِ شجاره العنبر الهندي والعودُ
 وقينة وعدها بالخلف مقترن بما يؤمله راج وموعدُ
 وفنية كنجوم الليل دأبهم أعمال كأس حذاها النار والعودُ
 فاغدوا عليّ بكأس الراح مترعة عوداً وبدء أفان أحمدتم عودوا
 ١٢
 ١٥
 | ومنه قوله :

سيدي أنت ومن عادته باعبدال وبجود جاربه
 أنصف المظلوم وارحم عبّرة بدموع ودمساء جاربه
 ربّما أكفي بقولي سيدي عند شكواي الهوى عن جاربه
 ١٨

١٨١١

١ الفهرست : ١٤٤ وتاريخ بغداد : ٤ : ٣١٨ وإرشاد الأريب : ٣ : ٢٥٠ وانظر الإمتاع : ١ : ٥٦ - ٥٧ حيث يتهم أبو عيسى بأنه « لا يقرض مصراعاً ولا يزن بيتاً ولا يذوق عروضا » .
 ٢ يتيمة الدهر : ٣ : ٣٩٣ .
 ٣ في الأصل : الإنسان ، والتصويب عن اليتيمة .
 ٤ كذا وجعله في الإرشاد « شجاره » وشرحه بأنه نوع من النبات .
 ٥ في ط م د : الخلف .
 ٦ في د م ط : باعتداء وبحور .

(٣١٨٢) ابن البن

- أحمد بن علي بن هارون بن البن أبو الفضل ، من أهل سُرَّ مَنْ رَأَى من بيت رئاسة وجلالة ، كان أديباً فاضلاً ، سمع الحسن بن محمد بن يحيى بن ٣
الفحام وأبا الحسن علي بن أحمد الرفاء ، وحدث بقطعة من كتب الأدب عن ابن الفحام وسمع منه أبو نصر ابن مأكولا وروى عنه الخطيب وأبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن الصابئ ، وكان يتشيع . ٦

(٣١٨٣) أبو منصور الكاتب

- أحمد بن علي بن هبة الله بن رزين أبو منصور الكاتب . كانت والدته قد حجت مع والده وهي حامل به فوضعت به بمكة وقدم به والده رضيعاً ، فاتفق ٩
أن الإمام الناصر ولد في رجب من تلك السنة وأرضعته والدته مُدَيِّدة ومرضت فأحضرت له المراضع فأبى أن يرضع من إحداهن فأحضرت والدته أبي منصور المذكور فقبل ثديها وأنس بها فربي مع الإمام الناصر في مكان واحد ، ولما ١٢
ولي الخلافة عرف له ذلك وأنعم عليه بإنعامات كثيرة ورغب إليه في ولايات جليلة فامتنع من ذلك وعاش فارغ البال . أسمعته والده في صباه من ابن البطي شيثاً من الحديث قرأه عليه محب الدين ابن النجار ولم يرو بعد ذلك شيثاً ، وكان ١٥
ظريفاً متواضعاً حسن الأخلاق ، توفي سنة أربع وست مائة ، وحضر إليه أعيان الناس وأرباب المناصب .

١٨

(٣١٨٤) ابن الدباس المعتزلي

ب ١١١

أحمد بن علي بن الدباس أبو غالب من أهل الكرخ ، المعتزلي ، كان فاضلاً فصيح اللسان كثير المحفوظ للحكايات ورأى المشايخ والأكابر فكان

[يروي] عنهم اللطائف والنكت ؛ كتب عنه محمد بن عبد الملك بن الهمداني صاحب التاريخ وغيره حكايات ؛ توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة .

(٣١٨٥) المعجم المقيء

٣

أحمد بن علي بن هلال بن عبد الملك بن محمد بن علي بن عبيد الله بن صالح ابن محمد بن دعبل بن علي الخزازي الشاعر أبو الفتوح المقيء المعروف بالمعجم البغدادي ، كان شيخاً فاضلاً من قدماء قراء الديوان وكان يغني في صباه مع مظفر التوئي وله معرفة بالألحان ؛ صنّف « تلقيح الأفهام في معرفة أسرار صور الأقلام » ، وله شعر :

٩ يا من إذا [ما] غاب عن عيني فقلبي معَه
صل مدنفاً حُسْنُ رضا لك فيك قد أطمعه
صاح به حادي النوى فارتاع إذ أسمعَه
١٢ شملُ المني مبددٌ هل لك أن تجمعَه

قال : أتاني آتٍ في المنام وقال لي :

أبها الغافل لا يغرر لك ذا العمر القصيرُ
١٥ قال : فاستيقظت وأتممته بقولي :

واغنم ما فات منه فإلى اللحد المصيرُ
وأعد الزاد للرحمة لمة قد آن المسيرُ
١٨ أو ما أندرك الشيبُ بـ وقد لاح القَـتيرُ

| توفي سنة تسع وتسعين وخمسة مائة .

(٣١٨٦) البتي

- أحمد^١ بن علي أبو الحسن البتي - بالبلاء الموحدة والتاء ثالثة الحروف
المشددة وبعدها ياء النسب - الكاتب، كان يكتب للقادر بالله لما أقام بالبطيحة،^٣
ولما وصلته البيعة كتب عنه إلى بهاء الدولة . كان حافظاً للقرآن تالياً مليح
المذاكرة بالأخبار والآداب عجيب النادرة ظريف المجون ، وكان في بدء
أمره يلبس الطيلسان ، وقرأ القرآن على زيد بن أبي بلال ، وكان غاية في جمع
خلال الآداب ، يتعلق بصدور وافرة من فنون العلم ويكتب خطاً جيداً
ويترسل وينظم الشعر ثم لبس الدراعة ولبس ملابس الكتّاب الأقدمين
من الخفين والمبطنة ويتعمم العمة الثغرية وإن لبس لابلجة^٢ لم تكن إلا^٣ مريدية^٤
ولا يتعرض لحلق شعره ، وكان شكله ولفظه^٥ وما يورده من النوادر يدعو إلى
مكائرته ، ولم يكن لأحد من الرؤساء مسرة تتم ولا أنس يكمل إلا^٦ بحضوره
فكانوا يتداولونه ؛ ونادم الوزراء حتى انتهى إلى منادمة فخر الملك فأعجب^٧
به غاية الإعجاب وأحسن إليه غاية الإحسان ؛ وكان يذهب إلى مذهب المعتزلة
في الأصول وإلى مذهب أبي حنيفة في الفروع ويتعصب للطائي تعصباً زائداً
ويفضل البحري على أبي تمام . وكان صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري.^٨
وكتب فخر الملك أبو غالب إلى عمار بن أحمد الصيرفي : احمل إلى
أبي الحسن البتي مائتي دينار مع امرأة لا يعرفها واكتب معها رقعة مترجمة^٩
وقل فيها : قد دعاني ما آثرته من مخالطتك ، ورغبت فيه من مودتك ، إلى
استدعاء المواصلة منك ، وافتتاح باب الملاطفة بيني وبينك ، وقد أنفذت مع
الرسول مائتي دينار . فأخذها أبو الحسن وكتب على | ظهر الرقعة : ما [ل] لا^{١٠}

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٢٠ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٥٤ والمنتظم ٧ : ٢٦٣ .

٢ اللابلجة أو اللالكة : نوع من النعال .

٣ هذه اللفظة غير معجمة في ط ، وفي الإرشاد : « مريدية » .

٤ م : ومنطقه ولفظه . ٥ ت والإرشاد : غير مترجمة .

أعرف مهديه فأشكر له ما يوليه ، إلا أنه صادف إضاعة دعت إلى أخذه والاستعانة به في بعض الأمور ، وقلت ^١ :

٣ ولم أدر من ألقى عليه رداءه نسوى أنه قد سئل عن ماجدٍ مَحْضٍ
ولإذا سهّل الله اتساعاً رددت العوض موفوراً ، وكان المبتدئ بالبر مشكوراً .

٦ وخرج إليه خادم في يوم الأضحى ^٢ على العادة في مثل ذلك فقال له :
رُسِمَ أن تحصي أسقاط الأضياعي ، فقال لغلّامه : خذ الدواة فإن القوم يريدون كبيراً عانياً ولا يريدون كاتباً ، وانصرف بهذا المزح من الخدمة . وكان
٩ بينه وبين الرضي قد جرى كلام أوجب الإعراض ، فاتفق أن اجتاز بالقرب من دار الرضي فقال لغلّامه : ميل بنا عن تلك الدار فإنني أكره المرور بها .
والتفت فوقعت عينه على عين الرضي فقال متمماً لكلامه ، من غير أن يقطعه :
١٢ فإنني لا وجه لي في لقائه لطول جفائه ، فاستحسن منه هذا ودخل دار الرضي واصطالحا .

ورأى معلماً يُعرف بنفاط البجن قبيح الوجه وقد انكشفت سوءته فقال
١٥ له : يا هذا استر عورتك السفلى فإنك قد أدليت ولكن بغير حُجة .
واستقبل أبا عبد الله ابن الدراع وهو متكئ على يد غلام أسود فقال
أبو عبد الله : هذا الأسود يصلح لخدمة سيدنا ، فقال البتّي : أيّ الخدم ؟ فقال :
١٨ خدمة الفراش ، فقال : اللهم غُفراً أرمى بالبغاء وليس في منزلي خنفساء ويعرى
منه سيدنا وفي داره جميع بني حام .

وكان يرمى بالبغاء والأبنة والبخر فوقع بينه وبين أبي القاسم ابن فهد ملاحاة
٢١ ومنابرة ثم أصلح فخر الملك بينهما فقال في ذلك :
وكلُّ شرطٍ للصّالح أقبله إن أنت أعفيتني من القبل

١. من شعر أبي خراش الهللي (ديوان الهلليين : ١٢٣١)

٢. م د : في تاريخه يوم الأضحى .

وسقاه الفقاعي يوماً في دار فخر الملك فقاعاً لم يستلذه فرد الكوز مفكراً ،
فقال له الفقاعي : في أي شيء تفكر ؟ فقال : في دقة صنعتك ، كيف أمكنتك
أن تخزي في هذه الكيزان كلها مع ضيق رأسها ؟

٣

وأتاه غلامه في مجلس حفل وقال : إن ابنك وقع من ثلاث درج ، فقال :
ويلك من ثلاث بقين أو خلون ؟ فلم يفهم عنه فقال : إن كان خلون فسهل ،
وإن كان بقين فيحتاج إلى نائحة .

٦

ودخل الرقي العلوي على فخر الملك فقال : أطال الله بقاء مولانا وأسعده
بهذا اليوم ، فقال له : وأي يوم هذا ؟ فقال : أيلون ، فقال البتّي : بالنون !
فقال : ما قرأت النحو ، فقال البتّي : أنت إذا معذور فإنك ثلاثة أرباع رقيق^١

٩

ولم يكن أحد يسلم من لسانه وثلبه ، وإذا اتفق أن يسمعه من يقول ذلك
فيه التفت إليه معتذراً وقال : مولاي ها هنا ؟ ما علمت بحضوره . وكأنه يباح له
ثلبه غائباً . وكان مع ذكائه وتوقّده أشد الناس غباوة في الأمور الجدية
وأبعدهم من تصورها . وكان له معرفة بالغناء وصنعتة لا تكاد المغنية تغني
بصوت إلا ذكر صنعتة وشاعره وجميع ما قيل في معناه .

١٥

وقال البتّي يصف كوز الفقاع :

يا ربّ ثدي مصبته بكراً وقد عراني خُمارٌ مغبوقِ
له هديرٌ إذا شربتُ بهِ مثلُ هديرِ الفجولِ في النوقِ
كأنّ ترجيعه إذا رشف الرا شفّ فيه صياحُ منحوقِ

١٨

وقال :

ما احمرت العين من دمعٍ أضربها في عرصتيّ طللٍ أو لآثرٍ مرتحلِ
لكن رآها الذي تهوى وقد نظرت في وجه آخر فاحمرت من الحجلِ

٢١

وله تصانيف منها : كتاب « القادري » . وكتاب « العميدي » . وكتاب

« الفخري » . قال الوزير أبو القاسم المغربي ^١ : كان أبو الحسن البتي أحد المتفنين في العلوم لا يكاد يجارى في فن من العلوم فيعجز عنه ، وكان مليح المحاضرة طيب المذاكرة مقبول الشاهد ، رأيته على باب أحد رؤساء العمال وقد حُجِب عنه فكتب إليه :

على أيّ بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدما حُجِبْتُ عن البابِ الذي أنا حاجبه
٦ فخرج الإذن له في الحال ، وتوفي سنة ثلاث وأربع مائة فقال الرضي
يرثيه :

ما للهمومِ كأنها نارٌ على قلبي تشبُّ
والدمعُ لا يرقا له غربٌ كأن للعينِ غربٌ
ما كنت أحسب أنني جلدٌ على الأرزاءِ صعبٌ
ما أخطأتكَ النائبا ت إذا أصابت من ثجب

١٢ ورثاه الشريف المرتضى أخوه أيضاً بأبيات منها :

يا أحمد بن عليّ والردى عرضٌ يزورُ بالرغمِ منّا كلَّ زوّارٍ
وقد بلوتك في سخطٍ وعند رضى وبينَ طيِّ لآباءٍ وإظهارٍ
١٥ علقْتُ منكَ بجبلٍ غيرِ متكثٍ عند الحفاظِ وعُودٍ غيرِ خوّارٍ
فلمْ تفدني إلاّ ما أضنُّ به ولمْ تزدني إلاّ طيبَ أخبارٍ
لا عارَ فيما شربتَ اليومَ غصّته من المنونِ وهل بالموتِ من عارٍ
١٨ ولم ينلك سوى ما نال كل فتى عالي المكانِ ولاقى كل جبارٍ

(٣١٨٧) ابن خيران الكاتب

أحمد ^٢ بن علي بن خيران الكاتب المصري أبو محمد ولي الدولة صاحب

٢١ ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه . كان أبوه فاضلاً بليغاً أعظم قدراً من ابنه ١١١٤

- وأكثر علماً ، وكان أحمد يتقلد ذلك للظافر ثم للمستنصر ، وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كل ما يكتبه من السجلات والعهود والتقاليد رسوم يستوفيها ، وكان شاباً حسن الوجه جميل المروءة واسع النعمة طويل اللسان جيد العارضة كثير الوصف لشعره والثناء على براعته ؛ حمل إلى بغداد جزءين من شعره ورسائله لتعرض على الشريف المرتضى وغيره ويستشير في تخليدهما دار العلم لينفذ بقية الديوان ، ثم مات سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة ٦ أيام المستنصر بالله ، ومن شعره :

ولي لسانٌ صارمٌ حَدُّهُ
يُدْمِي إِذَا شَتَّ وَلَا يَدْمِي
ومنطقٌ ينظمُ شَمْلَ العلي
ويستميلُ العُربَ والعجما
ولو دَجَا الليلُ على أهْلِهِ
فأَظْلَمُوا كُنْتُ لَهُمْ نَجْمَا
وقال :

ولقد سموتُ على الأَنَامِ بِخَاطِرٍ
فإذا نظمتُ نظمتُ رَوْضاً حَالِياً
وإذا نثرتُ نثرتُ درّاً فَاخِراً
اللهُ أَجْرِي مِنْهُ بِحَرٍّ زَاخِراً
وقال :

خُلِقْتُ يَدِي لِلْمَكْرَمَاتِ وَمَنْطَقِي
وَسَمَوْتُ لِلْعُلَيَاءِ أَطْلُبُ غَايَةَ
للمعجزاتِ ومفرقي للتاجِ
يشقى بها العادي ويحظى الراجي
وقال :

أَنَا شِيعِي لَّالِ الْمُصْطَفَى
أَقْصِدُ الْإِجْمَاعَ فِي الدِّينِ وَمَنْ
غَيْرَ أَنِي لَا أَرَى سَبَّ السَّلَفِ
لِي بِنَفْسِي شُغْلٌ عَنْ كُلِّ مَنْ
قَصْدُ الْإِجْمَاعِ لَمْ يَخْشَ التَّلَفُ
للَهْوَى قَرَّظَ قَوْمًا أَوْ قَذَفَ
وقال :

١١٤ ب

من كان بالسيف يسطو عند قدرته
فإن سيفي الذي أسطو به أبداً
على الأعادي ولا يبقى على أحدٍ
فعلُ الجميل وتركُ البغي والحسدِ

وقال :

٣ فقام يناجي غرّة الشمس وجهه وتنصف من ظلم الزمان عزائمُه
أغرُّ له في العدل شرعٌ يقيمه وليس له في الفضل نِدٌّ يقاومه
وهو الذي كتب : « وقد خرج أمر الإمامة ، بهدم كنيسة القمامة ، حتى
يصير سقفها أرضاً ، وطولها عرضاً ١ » .

(٣١٨٨) الميموني النحوي الشافعي

٦

أحمد ٢ بن علي أبو بكر الميموني البرزندي النحوي . ذكره أبو الفتح
منصور ابن المعذر النحوي الأصبهاني المتكلم ، وقد ذكر جماعة من المعتزلة
النحويين ، ثم قال : وأحمد بن علي النحوي البرزندي الشافعي النحوي ٣
المعتزلي القائل :

١٢ إذا متُ فأنعني إلى العلم والعلیٰ وما جبرتُ كفتي بما في المحابرِ
فلاني من قومٍ بهم يضحُّ الهدى إذا أظلمتُ بالقومِ طرقُ البصائرِ

(٣١٨٩) الزماني

أحمد بن علي أبو العباس الزماني ٥ الشاعر من أهل عكبرا ، هو القائل في
النيلوفر ٦ :

يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق ٧ من السقام وجهده

١ م د : أرضها . . عرضها .

٢ إرشاد الأريب ٣ : ٢٤٤ وبغية الوعاة : ١٥٢ .

٣ كذا مكررة هنا وفي ياقوت . ٤ الإرشاد : والنهي .

٥ م د ت : الزماني . ٦ في ط ت : اللينوفر .

٧ في ط م د : يرتاح . . . يستفيق .

يا حسنَه في بركة أضحت به | مملوءة مسكاً يشابُ بنده^١
فكأنه فيها وقد لحظ الضحى | ورمى المياه بهجره وبصده^٢
مهجورُ صبّ ظلّ يرفع رأسه | كالمستجير بربه من صده^٣
وكأنه إذ غابَ عند مسائه | في الماء واحتجبت نضارة قدّه
صبّ تهدّده^٣ الحبيب ببعده | ظلماً فغرقَ نفسه من وجده

(٣١٩٠) البايقوي

أحمد بن علي بن يوسف بن حبيب أبو الفرج البايقوي أديب شاعر
مليح القول ظريف ، وكان منحوس الحظ ، ومولده سنة اثنين وخمسمائة ؛
ومن شعره قوله :

فلستُ أبالي أن تراني شاحباً | ومالي منقوصٌ وعِرضيَ وافرُ
فما الفقرُ بالثاني عنائي عن العلى | وقد حسنتُ في الحَيِّ عني المأثرُ
وذي صبوة مالت به سِنة الكرى | توسّدَ يمناه وطرفي ساهرُ
رأى كلني فارتاب بي فبشّتهُ | غرامي بوجدي فأنّني وهو عاذرُ
ومنه أيضاً :

مهلاً فعذلك ضائري يا صاح | هيهات أن يثني عنائي لاح
أمعنفي يبغي الصلاح بعذله | رفقا فقد جانبت كل صلاح
أوما علمت بأن أيام الصبا | عارية اللذات والأفراح
منها :

فكأن ريقتهما بُعيدَ منامها | مسكٌ وشهدٌ يمزجان براح
ولقد سكرتُ برشف ريقة ثغرها | سُكّرَ التزييفُ يُعلُّ بالأقداح

١ ت : مسكاً يشابُ بورده وبنده .

٢ سقط البيت من م د .

٣ في ط م د : يهدده .

ب ١١٥

| (٣١٩١) ابن النقاش

أحمد بن علي بن النقاش أبو القاسم الشاعر ؛ قال محب الدين ابن النجار :
 ٣ روى عنه شيخنا حمزة^١ بن علي بن حمزة الحراني وذكر أنه مات بدمشق في
 زمن المقتفي وأورد له :

وما احتجاب الذي وافيت أمدحه^٢ عني بداعٍ إلى سبِّي لمذهبهِ
 ٦ أَحَسَّ أَنَّ الذي يُلْقَى به كذبٌ فصانَ نطقيَّ عن كذبٍ أفوه بهِ

(٣١٩٢) الأواني أبو عبد الله

أحمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله الأواني شاعر محسن من شعره^٢ : ...

(٣١٩٣) القسطلاني المالكي

أحمد^٣ بن علي بن محمد بن الحسن الشيخ أبو العباس القسطلاني ثم المصري
 الفقيه المالكي الزاهد ، وليَ التدريس بمدرسة المالكية بمصر وتوجه إلى مكة
 ١٢ وجاور بها وحدث بها وبمصر . وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة .

(٣١٩٤) أبو العباس الأندلسي المقرئ

أحمد^٤ بن علي بن محمد بن علي بن شكر أبو العباس الأندلسي المقرئ ،
 ١٥ رحل وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر الهمداني ، وسمع من أبي القاسم
 ابن عيسى وسكن الفيوم واختصر « التيسير » وصنف « شرحاً للشاطبية » ،
 وتوفي سنة أربعين وست مائة .

١ حمزة : سقطت من م د .

٢ بياض في ط بمقدار أربعة أسطر وقد سقطت الترجمة من ت .

٣ الديباج : ٦٧ ونيل الابتهاج : ٦٣ وشدرات الذهب : ٥ : ١٧٩ .

٤ غاية النهاية : ١ : ٨٧ .

(٣١٩٥) عز الدين ابن معقل الحمصي

- أحمد^١ بن علي بن معقل أبو العباس المهلب الحمصي عز الدين ، أديب شاعر رحل إلى العراق وأخذ الرافض^٢ بالحلّة عن جماعة ، والنحو ببغداد عن^٣ أبي البقاء العكبري والوجيه الواسطي وبدمشق عن الكندي حتى برع في العربية والعروض وصنّف فيهما وقال الشعر الرائق ونظم « الإيضاح » و « التكملة » فأجاد وحكم له الكندي بأن كتابه أعلق بالقلوب وأثبت بالأفكار من كلام^٦ الفارسي ؛ ولما قدمه للمعظم عيسى أجازته ثلاثين^٣ ديناراً وخلعة واتصل بالأبجد ونفق عليه وقرر له جامكية وانتفع به رافضة تلك الناحية ؛ وله « ديوان » في مديح آل البيت والتنقص بالصحابة ، وكان أحول قصيراً وافر العقل غالي التشيع^٩ ديناً مترهباً . ولد سنة سبع وستين وخمس مائة وتوفي سنة أربع وأربعين وست مائة . ومن شعره :

- | | | |
|----|--|--|
| ١٢ | لقد بيّض التفريقُ سودَ المفارقِ
غداة غدت بالبيض حمرُ الأيانقِ
تُضِلُّ ولا يهدى بها قلب عاشقِ
بقضبان درّ قمّعت بعقائقِ | أما والعيون النّجّل حلفة صادق
وجرعني كأساً من الموت أحمرأ
حملن بدوراً في ظلام ذوائب
أشرن لتوديعي حذار مراقب |
| ١٥ | على فرش مؤشّية ونمارقِ
أرقت لبرق من حمى الجزع خافقِ
هواه ولم يستوف سنّ المراهقِ
وظلعتهُ بـسدرأ منيراً لرامقِ | فلم أرَ آراماً سواهن كنّسأ
ولكن فؤادي خافق جازع وقد
وظبي من الأتراك أرهق مهجتي
غدا قدّه غصناً رطيباً لعاطفِ |
- ومنه :

- ٢١ ما لي أزور شبي بالسواد وما من شأني الزور في فعل ولا كلم

١ بغية الوعاة : ١٥١ وشذرات الذهب : ٢٢٩ .

٣ ت : بثلاثين .

٢ ت : العروض .

إذا بدا سرُّ شَيْبٍ في عذارٍ فتى فليس يَكْمُ بالخَنَاءِ والكَتَمِ .
| قلت : شعر متوسط يقارب الجيّد .

ب ١١٦

٣ (٣١٩٦) المسند معين الدين المصري

أحمد^١ بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بNDAR المسند العالم معين الدين^٢
أبو العباس قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن ابن العلامة أبي المحاسن الدمشقي
الأصل المصري الشافعي . ولد سنة ست وثمانين وسمع من أبيه ومن عمه أبي
٦ حفص والبوصيري وابن ياسين وأبي الفضل الغزنوي والعماد الكاتب وروى
الكثير مدة ، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وقاضي القضاة ابن جماعة
والدواداري وجماعة ، وكان آخر من روى « صحيح البخاري » عن هبة الله
٩ البوصيري ؛ توفي بالقاهرة سنة سبعين وست مائة .

(٣١٩٧) نجم الدين ابن الحلّي

أحمد بن علي بن مظفر الرئيس نجم الدين ابن الحلّي المصري . كان ذا نعمة
١٢ طائلة ومتاجر وتقدم في الدول ، روى عن ابن باجا وإليه ينسب الأمير عز
الدين الحلّي . ولد سنة ثلاث وست مائة ، وتوفي سنة ثمانين وست مائة .

١٥ (٣١٩٨) ابن الطباع المقرئ

أحمد^٣ بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى العلامة الشهير الخطيب البليغ
أبو جعفر ابن الطباع - بالطاء المهملة والباء الموحدة المشددة وبعد الألف عين
١٨ مهملة - الرعيّني الأندلسي شيخ القراء بغرناطة ، مولده بعد الست مائة ؛ قرأ

١ المنهل الصافي ١ : ٣٧٤ وشذرات الذهب ٥ : ٣٣١ .

٢ كذا في الشذرات أيضاً ؛ وفي المنهل « أمين الدين » .

٣ غاية النهاية ١ : ٨٧ .

بالروايات على الخطيب عبد الله بن محمد الكوَّاب — بالواو المشددة بعد الكاف
والباء الموحدة بعد الألف — وولي القضاء كرهاً فحكم حكومة واحدة وعزل
نفسه ، وأخذ عنه القراءات شيخنا الحافظ العلامة أبو حيان وأبو القاسم ابن ٣
سهل ، وتوفي سنة ثمانين وست مائة .

(٣١٩٩) أبو يعلى الحافظ التميمي الموصل

أحمد^١ بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصل ٦
| الحافظ صاحب المسند ، سمع جماعة كباراً وله تصانيف في الزهد وغيره ، ١١١٧
غلقت له الأسواق يوم جنازته ، وكانت وفاته سنة سبع وثلاث مائة ، وكنيته
أبو يعلى . ٩

(٣٢٠٠) العلامة أبو بكر الرازي الحنفي

أحمد^٢ بن علي أبو بكر الرازي العلامة صاحب التصانيف وتلميذ أبي
الحسن الكرخي ، انتهت إليه رئاسة الحنفية ببغداد ، وكان مشهوراً بالزهد ١٢
والفقه ، وتوفي سنة سبعين وثلاث مائة .

(٣٢٠١) ابن السوادي مؤلف الخطب

أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد أبو الحسن البغدادي المعروف بابن ١٥
السوادي مؤلف الخطب ، سمع أبا بكر ابن القطيعي ، وثقه الخطيب ؛ وتوفي
سنة إحدى وعشرين وأربع مائة .

(٣٢٠٢) حفيد إمام الحرمين

أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حمش — بالحاء المهملة وبعد الميم

١ تذكرة الحفاظ : ٧٠٧ وعبر الذهبي ٢ : ١٣٤ وشذرات الذهب ٢ : ٢٥٠ .
٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣١٤ وتاج التراجم : ٦ وعبر الذهبي ٢ : ٣٥٤ وشذرات الذهب ٣ : ٧١ .

شين معجمة - القاضي أبو الحسن النيسابوري حفيد قاضي الحرمين ، من بيت الحشمة والسيادة والثروة ، وولي قضاء نيسابور^١ أيام اختلاف العساكر ، وتوفي سنة ست وأربعين وأربع مائة . ٣

(٣٢٠٣) صاحب شرف الدين ابن التقي

أحمد بن علي صاحب العالم شرف الدين أبو الفداء الشيباني الآمدي الحنبلي المعروف بابن التقي - بتأين ثالث الحروف وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة - صدر^٢ فاضل صاحب أدب وفنون ومعرفة بالحديث والتاريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرئاسة والحشمة ، جمع « تاريخاً لآمد » ، وترسل عن صاحب ماردن إلى الديوان العزيز ، وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من ابن المغير وابن الحميري ، وسمع بالشام وماردن ، وروى عنه |الدمياطي ، ١١٧ ب وعاش أربعاً وسبعين^٣ سنة وتوفي بماردن في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وست مائة . ١٢

(٣٢٠٤) أبو بكر الضبعي

أحمد بن علي الضبعي ذكره الثعالبي في « تمة اليتمة »^٣ وقال : من أهل البيوتات بنيسابور ، كان يجمع أدباً وظرفاً ويناسب شعره روحه خفة ويخرج في العشرة من القشرة ، فاحتضر^٤ في عنفوان شبابه وأورد له :
 ١٨ رحم الله مَنْ رأى نظم شعري فدعا لي بما أشرتُ إليه
 قال يا ربّ نَجِّنِي من هَوَاهُ أو فَرُدِّدْ الذي يَحِبُّ عليه
 وأورد له أيضاً :

باكر أبا بكرٍ بكاسٍ واشربْ علي وردٍ وآسِ

٢ ت : سبعاً وأربعين .
 ٤ في ط والتمة : فاحتضر .

١ ت : القضاء بنيسابور .
 ٣ ج ٢ : ٢٤ وفيه : « الضبعي » .

واخلع عذارك جامحاً ما بين لابريق وطاس
فالعيش عيش ذوي الصبا والدين دين أبي نواس

٣ (٣٢٠٥) القلانسي مفيد بغداد

أحمد^١ بن علي بن عبد الله ابن أبي البدر المحدث جمال الدين أبو بكر
البغدادزي القلانسي ، ولد في جمادى الآخرة سنة أربعين ، وعني بالرواية
وهو ابن عشرين سنة وسمع الكثير من عبد الصمد ومحمد ابن أبي المدينة^٢
وابن بلدجي^٣ وعدة ، وخرج وأفاد وكتب وروى قليلاً . حدث عنه الثقي
محمد بن محمود الكرجي^٤ وابنه أحمد ، وأحمد بن عبد الغني الوفاياتي وعبد الله
ابن سليمان الغرّاد ومحمد بن يوسف بن منكلي . وكان صدوقاً كتب عن^٥
المشايخ في الإجازات ، وتوفي سنة أربع وسبع مائة .

(٣٢٠٦) شهاب الدين المشتولي

أحمد^٥ بن علي بن أيوب بن علوي القاضي شهاب الدين ابن زين الدين^{١٢}
الشافعي | العلّامي المشتولي . سمع من النجيب والحافظ اليمغوري^٦ ؛ أجاز لي . ١١١٨

(٣٢٠٧) تاج الدين ابن دقيق العيد

أحمد^٧ بن علي بن وهب العدل المعمّر تاج الدين أبو العباس ابن العلّامة^{١٥}

١ أعيان العصر : ٩٩ ب والدرر الكامنة : ١ : ٢١٦ والمنهل الصافي : ١ : ٣٧٥ وشذرات الذهب
: ١٠ : ٦ .

٢ في دم ط : الدسه . ٣ كذا في الأعيان و ت د ؛ وفي ط : يلدجي .

٤ ت م : الكرجي . ٥ الدرر الكامنة : ١ : ٢٠٦ .

٦ ت : اليمري .

٧ أعيان العصر : ١٠١ ب والدرر الكامنة : ١ : ٢٢٢ والطالع السعيد : ٥٠ والمنهل الصافي

: ١ : ٣٧٦ .

- مجد الدين القشيري المنفلوطي ، أخو قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد
المقدم ذكره في المحمدين^١ ، ولد سنة ست وثلاثين وسمع « الثقفيات » العشرة
٣ وثاني « المحامليات » وثاني « حديث سعدان »^٢ و « أربعين » السلفي من
[ابن] الجميزي وسمع جزء الصولي من ابن رواج^٣ وسمع من الزكي المنذري
وغير واحد ؛ وحدث قديماً . سمع منه البرزالي والقطب عبد الكريم وجماعة ،
٦ وطال عمره وتفرد . توفي بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ومولده
في أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وست مائة ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي^٤ :
اشتغل بالفقه بالمذهبين مذهب مالك والشافعي على أبيه ، ودرّس بالمدرسة
٩ النجبية بقوص مكان والده وكان يلقي درساً في المذهبين ، ودرّس بدار
الحديث السابقة وسمع منه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن جماعة
والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس والقاضي تاج الدين عبد الغفار السعدي ،
١٢ وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبين . وتولى الحكم بغرب قمولا وبقوص عن
قاضي القضاة الحنفي ، وكان كثير التعبد يصوم الدهر ويكفل الأيتام ،
وكان يتساهل في الشهادة وفي الكلام ، وذكر عنه أشياء في التساهل وقال :
١٥ اختلط بأخرة .

(٣٢٠٨) شمس الدين ابن السديد

- أحمد^٥ بن علي بن هبة الله شمس الدين ابن السديد الإسناي الشافعي ، قرأ
١٨ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ، وتولى الخطابة بإسنا وناب بها
في الحكم وبأدفو وبقوص ودرّس بها وبني بها مدرسة ووقف عليها أملاكاً
جيدة ووقف على الفقراء [بإسنا]^٦ ، انتهت إليه الرياسة بالصعيد . قال كمال ١١٨ ب

١ الوافي ٤ : ١٩٣ . ٢ في ط : صفوان .

٣ كذلك في أعيان العصر ؛ وفي المنهل و م : ابن رواج .

٤ الطالع السعيد : ٥٠ - ٥١ .

٥ أعيان العصر : ١٠٠ أ والطالع السعيد : ٥٠ والمنهل الصافي ١ : ٣٩٢ .

٦ زيادة من الطالع السعيد .

الدين جعفر الأدفوي : كان قوي النفس كثير العطاء محافظاً على رياسة دنياه واقفاً مع هواه ، وكان ممدحاً مهيباً يعطي الآلاف في الأمر اللطيف ليقهر معانده ، انصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم وصادره ٣ الأمير سيف الدين كراي^١ المنصوري في آخر عمره وأخذ منه مائة وستين ألف درهم ، وتوجه إلى مصر وتمارض فمرض في شهر رجب ، وتوفي سنة أربع وسبع مائة .

(٣٢٠٩) شمس الدين الصوفي الشافعي

أحمد^٢ بن علي بن الزبير بن سليمان بن مظفر القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفة الطواويس . ولد ٩ سنة خمس وثلاثين وست مائة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبع مائة . سمع مجلدين من « سنن البيهقي » من ابن الصلاح . روى عنه سائر الطلبة ، وكان ديناً منطبعاً منادماً كثير التلاوة والنوافل . ١٢

(٣٢١٠) ابن عبادة

أحمد^٣ بن علي بن عبادة القاضي شهاب الدين الأنصاري الحلبي ، كان أصله حلب ونشأ بالديار المصرية ، وكتب واشتغل وولي شهادة الخزانة ١٥ بمصر واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وحظي عنده وباشر الوقعة^٤ صحبتته سنة تسع وتسعين وست مائة وتأخر بدمشق بعد عود السلطان إلى مصر ، وولي أمر التربة المنصورية بالقاهرة والأملاك والأوقاف المصرية ١٨ والشامية التي للسلطان ولازمه وتوجه معه إلى الكرك وأقام بالقدس شهوراً ،

١ في الأعيان والطالع : كراي .

٢ أعيان مصر : ١٠١ ب والدرر الكامنة : ١ : ٢٠٩ وشذرات الذهب : ٦ : ٦٣ .

٣ أعيان مصر : ١٠٠ ب والدرر الكامنة : ١ : ٢١٠ وسقطت الترجمة من م د ت .

٤ أعيان : وقعة التتر .

- ولما عاد السلطان إلى القاهرة سنة تسع وسبع مائة توجه صحبته وعرض عليه الوزارة فلم يوافق وأطلق له قرية بحلب وقرية بالسواد من دمشق تُعرف | بزبد ١١١٩ ٣
- احلاح ، وكان جيد الطباع سهل الانقياد لمن يقصده ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة عشر وسبع مائة .

(٣٢١١) أخو القاضي برهان الدين الحنفي

- ٦ أحمد^١ بن علي بن أحمد ابن الشيخ الزاهد يوسف بن علي بن إبراهيم سبط الشيخ ضياء الدين أبي المحاسن عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الواسطي الحنفي هو القاضي شهاب الدين أخو قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق ، ٩ تقدم ذكر أخيه .

(٣٢١٢) بهاء الدين أبو حامد السبكي الشافعي

- أحمد^٢ بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الإمام ١٢ الفقيه المفسر المحدث الأصولي الأديب بهاء الدين أبو حامد الشافعي - يأتي تمام نسبه في ترجمة والده قاضي القضاة في حرف العين في مكانه - ولد ليلة الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة^٣ سنة تسع عشرة وسبع مائة بالقاهرة ، ١٥ استجاز له والده مشايخ عصره من الديار المصرية والشام ثم أحضره مجالس الحديث وسمّعه الكثير على مشايخ بلده وسمع بنفسه ، وقدم عليهم المسند أحمد^٤ ابن أبي طالب الحجار فسمع عليه في الخامسة من عمره « صحيح البخاري » كاملاً عن ابن الزبيدي وسمع من الكتب والأجزاء شيئاً كثيراً ١٨ وحفظ القرآن العظيم وصلى به القيام سنة ثمان وعشرين ثم إنّه اشتغل بالفقه

١ أعيان العصر : ١٠٠ أ والدرر الكامنة ١ : ٢٠٤ (توفي القاضي شهاب الدين سنة ٧٣٨) وسقطت الترجمة من م د ت .

٢ الدرر الكامنة ١ : ٢١٠ والمنهل الصافي ١ : ٣١٥ وقضاة دمشق : ١٠٨ وشدرات الذهب

٢٢٦ : ٦ .

٣ ت : الأولى .

- والنحو والأصول وغير ذلك على والده وعلى الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرهما ، ولم يبلغ الحلم إلا وقد حصل من ذلك على شيء كثير ، ونظم الشعر وأدرك الشيخ تقي الدين الصانغ^١ صاحب السند العظيم في القراءات^٣ وسمع عليه بقراءة والده وغيره نحواً من ست قراءات في بعض أجزاء من القرآن . ولما كنت بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة أخبرني عنه تقي الدين ابن رافع أنه صنف مجلدة ضخمة فيها تناقض كلام الرافي والشيخ^٦ محيي الدين النووي رحمهما الله تعالى . ولما صنف ذلك كان عمره ست عشرة سنة ، وأذن له بالإفتاء وعمره عشرون سنة ، ولما توجه والده إلى قضاء القضاة بالشام ولاه السلطان الملك الناصر محمد^٢ مناصب والده في تدريس المنصورية وغير ذلك من السيفية والهكارية ومشيخة الحديث بالجامع الطولوني والجامع الظاهري وولّى أخويه أيضاً وهما جمال الدين الحسين وتاج الدين عبد الوهاب - وسيأتي ذكر كل منهما في مكانه ، إن شاء الله تعالى - فقام^{١٢} بالوظائف المذكورة أحسن من قيام والده وبلغ ذلك والدّه وهو بالشام فقال ، أنشدني ذلك من لفظه :
- دروس أحمد خير من دروس علي وذاك عند علي غاية الأمل^{١٥}
فقلت مجيزاً له :
- لأنّ في الفرع ما في أصله وله^٣ زيادة^٤ ودليل الناس فيه جلي
وقال أيضاً وأنشدني من لفظه :
- أبو حامد في العلم أمثال أنجم وفي النقد كالإبريز أخلص بالسبك^{١٨}
فأولهم من أسفرايين نشؤه وثانيهم الطوسي والثالث السبكي

٢ م د : محمد بن قلاوون .

٤ المنهل : مزية ؛ وذكر الرواية المثبتة هنا .

١ د ت : الصانغ .

٣ ت : الأصل وهو له .

٥ م د ت : النقل .

فقلت مجيزاً له :

ولكن هذا آخرُ فاق أولاً لقد فضل الحاكي لديّ على المحكي
 ٣ فهل ملكا ذا الفضل والسن هكذا على ما أرى إنني لذلك في شك
 واقترح عليه والده قاضي القضاة وعمره يومئذ ست عشرة سنة أو دون
 ذلك أن ينظم على قول ابن المعتز :

٦ علّموني كيف أسلو وإلا فاحجبوا عن مقليّ الملاحا
 فقال وهو أول ما نظم :

٩ بي ظباء قد تبدت صياحا نورها أصبح يحكي الصباحا
 قلت للعذار لما تغالوا في ملامي بعدما العذر لاحا
 ١١٢٠ | علّموني كيف أبكي ١ وإلا فاحجبوا عن مقليّ الملاحا
 وقال يمدح العلامة أثير الدين أبا حيان بقصيدة أولها :

١٢ فداكم فؤادٌ حان للبعدِ فقدهُ وصبّ قضيّ وجداً وما حال عهدهُ
 وقلبٌ جريحٌ بالغرامِ متيسّمٌ وطرفٌ قريحٌ طال في الليلِ سهدهُ
 فعجب الشيخ أثير الدين منه ومن سنه فقال فيه :

١٥ أبو حامدٍ حتمٌ على الناسِ حمدهُ لما حازَ من علمٍ به بانَ رشدهُ
 غَدِيّ علومٍ لم يزل منذ نشئه يلوحُ على أفقِ المعارفِ سعده
 ذكيٌّ كأنَّ من جاحِمِ النارِ ذهنه ذكاءٌ ومن شمسِ الظّهيرةِ وقده
 ١٨ ومن حازَ في سنِّ البلوغِ فضائلاً زمان اغتدى بالعيّ والجهلِ ضدّه
 وقال فيه أيضاً :

أبا حامدٍ إنني لفضلك حامدُ وإنك في كلّ العلوم لواحدُ
 ٢١ ومن شعر بهاء الدين أبي حامد قصيدة مدح بها والده أولها :
 بجي سبيل الحبّ قام منارها فلا تسألا عن مهجتي فيم نارها

١ كذا وحقه أن يكون « كيف أسلو » .

- فحالُ الهوى لا يختفي وجحيمُهُ
وما قتل العشاقَ إلا صوارمُ
إذا أقبلتْ فالقلبُ مَرْمَى سهامِها
بنفسي من صادتْ فؤادي وأصدأتْ
تزيدُ لقلبي إنْ تباعدَ ربعها
وتأتي بعذر عن تَعَذُّرٍ وصلها
يصيرُ جنحَ الليلِ صباحاً جبينُها
مهابةٌ يزين الخصرَ منها سقامُها
فللكُثْبِ ما قد ضمَّ منها وشاحُها
على أن بدر التَّمَّ يصفراً إن بدتْ
أشبهُها والفرقُ بالفرقِ واضحُ
لقد شقَّ حَبَاتِ القلوبِ شقيقها
وما روضةٌ أغنى عن الزهرِ زهرها
وصفقتِ الأوراقُ حين تراقصتْ
بأرجائها الغزلانُ تحكي حسانها
يروقك من هيفِ القدودِ طولها
بها الكأسُ تكسى بالشمولِ شمائلُ
بأطيبَ عَرَفاً من ثنائي على الذي
له همّةٌ فوق السماء^٢ قرارها
حمى ملّةَ الإسلامِ بحرُ علومه
فكم حلَّ إشكالاً بمحكم عقده
أوكم قهر النظّار في حومة الوغى
- تزيد ظهوراً حين يَرُجَى استتارها
بدت من حمى ليلي يلوحُ غرارها
وإن أدبرتْ فالعينُ تطفوا بحارها
حياتي إذ صدّتْ ودام نفارها
دنوّاً وتجنّفو حين تقربُ دارها
وما فتنةُ العذراء إلا اعتذارها
ويُظْلِمُ بالفرعِ الطويلِ نهارها
به أَلَمٌ ممّا حواه إزارها
وللبدر ما قد حازَ منها خمارها
وينجله من وجنتيها احمرارها
وشمسُ الضحى أضحى إليها افتقارها
فكان إلى خالٍ حواه قرارها
وغنى بها قمرِها وهزارها
بمرّ النسيم الرطب فيها بحارها
وأفنانها الأفنانُ تجنى ثمارها
ويسبيك من لحظِ الجفونِ قصارها
ويخالفها بعد اللّجين نضارها
له من نفيساتِ المعالي خيارها
ومكرمةٌ بذلُ النوالِ شعارها
وزان فمته سورها وسوارها
بيض علومٍ لا يُفكَلُ غرارها

١٢ ب

١١٢١

فليس فتى إلا عليّ وسيفه يسان به من ذي الفقار فقارها
تقيّ نقيّ طاهرٌ علّمٌ له محاسنٌ مجديّ لا تُعدّ صغارها
فأجابه والده عن ذلك بقصيدة أنشدني منها :

أيا ديك ربّي غيئها وانهارها عليّ كثيرات و [قد] عزّ جارها
فمن ذاك نجليّ أحمدُ الفاضل الذي غدا وهو بحرٌ للعلوم ودارها
أبا حامدٍ لا زلت في العلم صاعداً إلى رتبةٍ يعلو السماك قرارها
تشيد أركاناً له وتشيدها فمناك مبانيها وأنت منارها
أتاني قصيدٌ منك فاقت بصنعةٍ فما إن تُسامي أو يرام اقتدارها
وما لي قووى تأتي إليّ بمثلها وقد أعجز الطائيّ منها احوارها
فأسألُ ربّي أن يوقيك الردى ويصرف عنك العين شطّ مزارها

واقترح عليه العلامة أثير الدين أبو حيان أن ينظم له في الشطرنج مثل بيت
ذكره له على قافية الهزمة فقال أبياتاً منها :

فنظمي حبيب للقلوب برقّةٍ ومعنى به يُعزّي إلى المتنبيء
ولست عن الأشعار يوماً بعاجز ولا أنا عن نظم القوافي بجبّاء
ولما ورد إلى دمشق في سنة أربع وأربعين وسبع مائة لزيارة والده على
العادة التي له من زمن السلطان الملك الناصر محمد كتبت إليه :

أبا حامدٍ إنّي بشكرك مطرب كأنّ ثنائي في المسامع شيز
لقد حزت فضل الفقه والأدب الذي يفوت الغنى من لا بذاك يفوز
| وقتّ المدى مهلاً إلى الغاية التي لها عن لحاق السابقين بروز
فأصبحت في حلّ الغوامض آيةً تميلُ إلى طرق الهدى وتميز
كأنّ حروف المشكلات إذا أتت لديك على حلّ العويص رموز
وأثريت فاصرف للمساكين فضلةً فعندك من درّ البيان كنوز
تجيدُ القوافي والقوى في بنائها فبيتك للمعنى الشروء حريز

سألتُ فخبّرني عن صلاةٍ امرئ غدت
تجوزُ إذا صلّى إماماً ومفرداً
فأوفٍ لنا كيّلَ الهدى متصدّقاً
فمن ذا الذي يُرجى وأنت كما نرى
فكتب الجواب عن ذلك سريعاً :

أيا من لشأو العلم بات يجوزُ
ومن حاز في الآداب ما اقتسم الوري
ومن ضاع عرّف الفضل منه ولم يضع
سألت وما المسئول أعلم بالذي
وقلت امرؤ لا يقتدي غير أنه
وذاك فتى أعمى نأى عنه سمعه
فهاك جواباً واضحاً قد أبنته
فإن كان هذا ما أردت فإنما
وإن لم يكنه فالذي هو لازم
إفلا زلت تبدي من فضائلك التي
فأنت صلاح الدين والناس والدنيا

١١٢٢

وكتب إليه وهو بدمشق ملغزاً :

ما غائص في يابس كلما
ذو مقلة غاص بها رأسه
تضربه سوطاً أجاد العمل
والرأس في العادة مأوى المقل

فكتب الجواب من وقته :

لله لغزٌ فاق في حسنه
أراه في المثقاب إن لم يكن
فظل في الألغاز فرداً فضّل
قد غاب عن فاسد فكري فضل

وأشدني من لفظه لنفسه أبياتاً يخرج منها الضمير على العادة لكنه عكس

العدد فجعل للأول ستة عشر وللثاني ثمانية وللثالث أربعة وللرابع اثنين وللخامس واحداً وهي :

- ٣ ١٦ أَغْنَى عَنَّا لَا أَفِيْق لظلمه ويطمئني في أن يفكَّ عناء
٨ يَدُّودُ أَنَسًا لَا يَصْدَهُمْ صَدًّا يزيدُ ضناهم ما يرى ويشاء
٤ خلاحيثُ أضحي في حشا كل شيق جلي خصالٍ لاح ليس خفاء
٦ ٢ وكلُّ الوري تزهو بعارض خاله لغرته ضوء الصبّاح لزاء
١ إذا قال آتي خان غيتاً بلهله ١ يظنُّ الضنى إن جاء زال شقاء

(٣٢١٣) الأمير شهاب الدين ابن صبح

- ٩ أحمد^٢ بن علي بن صبح الأمير شهاب الدين ابن صبح أحد مقدمي الألف بدمشق ، كان والده الأمير علاء الدين له خصوصية زائدة بالأفرم ، ولما حضر الملك الناصر محمد من الكرك في المرة الأخيرة وجلس على كرسي ملكه بالقاهرة أمسك الأمير علاء الدين وأقام في السجن مدة ثم أفرج عنه وأطلقه ١٢ ب
من الاعتقال بالإسكندرية وأعادته إلى دمشق أمير طبلخاناه فأقام بها إلى أن توفي رحمه الله ؛ ونشأ ولده الأمير شهاب الدين وقد أحبه الأمير سيف الدين ١٥
تكثر رحمه الله لكفائته ، وكان قد ولّاه ولاية الولاة بالصفقة القبلية فباشرها على أحسن ما يكون من المهابة والأمانة والعفة ، وبلغ خبره السلطان الملك الناصر فطلبه وولاه كاشفاً بالشرقية فباشرها على أحسن ما يكون ؛ ولما توجه الفخري لحصار الناصر أحمد في الكرك كان الأمير شهاب الدين معه وحضر معه إلى دمشق وكان صورة حاجب ، ولما توجهت العساكر صعبة الفخري إلى مصر توجه معه وجهزه السلطان الملك الناصر أحمد إلى الإسكندرية لقتل ٢١
الطنبغا وقوصون وطاجار الدوادار ومن كان في الاعتقال ثم إنّه عاد إلى

٢ سقطت هذه الترجمة من م د ت .

١ ط : بليله .

دمشق ولم يزل بها يظهر في مهم بعد مهم إلى أن أُعطي إمرة مائة وتقدمة ألف ، وجرد في نوبة سنجار صحبة العساكر ، ولما أمسك الوزير منجك اتهمه الأمير علاء الدين مغلطي بأنه من جهة منجك ، فرسم الناصر حسن ٣ باعتقاله في قلعة دمشق فاعتقل هو والأمير سيف الدين ملك آص في يوم الخميس عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبع مائة ثم لأنه أفرج عنه في شهر صفر من السنة المذكورة . ثم لأنه ورد المرسوم الشريف عن الملك ٦ الصالح صلاح الدين بأن يتوجه إلى غزة وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة فتوجه إليها فكتبت إليه :

٩ بأفقى غَزَّةَ نورٌ أضأ به كل جُنْحٍ
لِمَ لا يُنِيرُ دجاها وقد أتاها ابنُ صبحٍ

١١٢٣ | (٣٢١٤) الأصبهاني

أحمد^١ بن علويه الأصبهاني الكراخي ، قال حمزة : كان صاحب لغة ١٢ يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد ، ثم رفض التأديب وصار من أصحاب أحمد بن عبد العزيز ودُلف بن أبي دلف العجلي ، وله رسالة مختارة دَوَّنها أبو الحسين أحمد بن سعد في كتابه المصنف في الرسائل ، وله ثمانية كتب ١٥ في الدعاء من إنشائه و « رسالة في الخضاب والشيب » ، ومن شعره :

إذا ما جنى الجاني عليه جنايةً عفا كرمًا عن ذنبه لا تكررًا
ويوسعه رفقاء يكادُ لبسطه يودُّ بريء القوم لو كان مجرمًا ١٨
قلت : هو من قول الأول :

ما زلت في البذل والنوال وإطلا ق لعانٍ بيجرُمِهِ علق
حتى تمنى البراة أنهم عندك أضحوا في القيد والحلق ٢١

ومن شعر أحمد بن علويه :

- ٣ دنيا مغيبةٌ مَنْ أثرى بها عَدَمٌ ولذةٌ تنقضي من بعدها نَدَمٌ
وفي المنون لأهل اللبِّ مُعْتَبَرٌ وفي تزودهم منها التقي غُنْمٌ
والمرء يسعى لفضل الرزقِ مجتهداً وما له غيرُ ما قد خطه القَلَمُ^١
كم خاشعٍ في عيونِ الناسِ منظره واللهُ يعلمُ منه غيرَ ما علموا
٦ قال حمزة : أنشدني هذه الأبيات سنة عشر وثلاث مائة وله ثمان وتسعون
سنة ، وقال بعد أن أتت عليه مائة^٢ :

- ٩ حتى الدهرُ من بعدِ استقامته ظهري وأفضى إلى ضحضاح^٣ عيشته عمري
ودبَّ البلى في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهرِ
| قال حمزة : له قصيدة على ألف قافية شيعية عُرِضت على أبي حاتم ١٢٣ ب
السجستاني فأعجب بها وقال : يا أهل البصرة غلبكم^٤ أهل أصبهان ، وأولها :
١٢ ما بال عينك ثرةَ الإنسانِ عبَّرىِّ اللحاظِ سقيمةَ الأجفانِ
وقال يهجو زامراً اسمه حمدان :
حذارِ يا قومُ من حمدانٍ وانتبهوا حذارِ يا سادتي من زامرٍ زانٍ^٥
فَمَا يُبَالِي إذا ما دبَّ مغتلاً بدا بصاحبِ دارٍ أو بضيفان
يُلْهي الرجالَ بمزمارٍ فلن سَكروا ألهى النساءَ بمزمارٍ له ثان
وقال :
١٨ حُكْمُ الغناءِ تسمُّعٌ ومُدَامٌ ما للغناءِ مع الحديثِ نظامٌ
لو أنْتي قاضٍ قضيتُ قضيةً : إنَّ الحديثَ مع الغناءِ حرامٌ

١ في ط ت م د : القدم .

٢ ت : مائة سنة .

٣ ط : صحصاح .

٤ في ط ت د م : عليكم ، والتصويب عن الإرشاد .

٥ ط م د : زائر ثان .

٣٢١٥) وزير المعتصم

- أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم ، كان موصوفاً بالعفة والصدق ، توفي في حدود الأربعين ومائتين تقريباً ، وقيل سنة ثمان وثلاثين ٣ وقد أناف على الخمسين . احتاج الفضل بن مروان أيام المأمون إلى أن يقف على ضياع أقطعتها المعتصم فكتب ابن عمار في القيام بذلك فأرضى الفضل ووفر ما تولاه فاصطنعه وأقدمه وكان يصف عفته للمعتصم فلماً نكب المعتصم الفضل ٦ ولّى ابن عمار العرض عليه وسمي وزيراً ولم يكن ابن عمار يصلح للوزارة ولا لمخاطبة الملوك ، فلماً كان في بعض الأيام ورد كتاب من الجبل يصف فيه استواء الغلات وكثرة الكلا ، فقال المعتصم لابن عمار : ما الكلا ؟ ٩ فلم يعرفه ١ فدعا محمد بن عبد الملك الزيات فسأله فقال : ما رطب من الحشيش فهو كلاً فإذا جف ويبس فهو حشيش ٢ ويسمى أول ما ينبت الرطب والبقل ، فقال المعتصم لأحمد بن عمار : انظر أنت في الأمور والدواوين وهذا يعرض علي ، فعرض عليه أياماً ثم استوزره ، وولّى ابن عمار ديوان الأزمّة فاستعفى وقال : يا أمير المؤمنين نويت المجاورة بمكة سنة ، فوصله بعشرة آلاف دينار ودفع إليه عشرين ألف دينار وقال : تصدّق بها ولا تعط ١٥ منها إلا هاشمياً أو قرشياً أو أنصارياً ، فقال : يا أمير المؤمنين ربما كان من غير هؤلاء من له تقدّم في الزهد والعلم ، فدفع إليه خمسة آلاف دينار فحج ابن عمار وفرّق كلّ ذلك مع العشرة التي وصله بها ثم انصرف ، فكان ١٨ يضرب بذلك المثل ٣ ويقال : ما رأينا مثلاً عام ابن عمار ؛ وكان أيام وزارته يتصدق كلّ يوم بمائة دينار ، وكان يحتم القرآن كلّ ثلاثة أيام ، وكان ابن عمار وجدّه شادي طحّانين . ٢١

٢ م : كان حشيشاً .

١ دم : فقال لم نعرفه .

٣ المثل : سقطت من ط .

مجد الشرف الكوفي (٣٢١٦)

- أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن المسلم ينتهي إلى علي بن أبي طالب
 ٣ رضي الله عنه أبو عبد الله العلوي الحسيني ويعرف بمجد الشرف من أهل
 الكوفة ؛ شاعر مجيد حسن المعاني قدم بغداد ومدح المسترشد والوزير جلال
 الدين ابن صدقة وأدركه أجله ببغداد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وعمره
 ٦ اثنان وخمسون سنة . من شعره يمدح الوزير جلال الدين ابن صدقة :
- خَلِّهِ يُنْضِ لَيْلَهُ الْإِنْضَاءُ فَعَسَاهُ يُشْفِي جَوَاهُ الْجَوَاءُ
 فَقَدْ اسْتَجَدْتُ حَيَاهُ رَبِّي نَجْ وَشَامَتْ بِرُوقَهُ شَمَاءُ
 ٩ | وَثَنْتُ نَحْوَهُ الثَّنِيَّةُ قَلْبًا قَلْبًا تَسْتَخْفُهُ الْأَهْوَاءُ
 عَاطِفَاتٍ إِلَيْهِ أَعْطَا فَهَا شَوْ قَا كَمَا يَلْفُتُ الطَّلَى الْإِطْلَاءُ
 دِيْمَنْ دَامَ لِي بِهَا اللَّهُ حِينًا وَصَفَا لِي فِيهَا الْهَوَى وَالْهَوَاءُ
 ١٢ وَأَسْرَتْ السَّرَاءُ فِيهَا بَقْلَبُ أَسْرَتْهُ مِنْ بَعْدِهَا الضَّرَاءُ
 فَسَقَتْ عَهْدَهَا الْعَهَادُ وَرَوَّتْ مِنْهُ تَلَكَ النُّوَادِي الْأَنْدَاءُ
 وَأَرْبَتْ عَلَى الرَّبِّي مِنْ ثَرَاهَا ثَرَةً لِلرِّيَاضِ مِنْهَا ثَرَاءُ
 ١٥ يَسْتَجِمُّ الْحَمَامُ مِنْهَا إِذَا مَا نَزَحَ الْمُقْلَةَ الْبَكِيَّ الْبِكَاءُ
 نَاضِرٌ كَلَّمَا تَعَطَّفَتِ الْأَءُ طَافَ مِنْهُ تَنَنَّتِ الْأَنْثَاءُ
 وَإِذَا هَزَتِ الْكَعَابُ كَعَابَ الْخَطِّ سَلَّتْ ظُنْبِي السُّيُوفِ الظُّبَاءُ
 ١٨ فِي رِيَاضٍ رَاضَتْ خِلَالَ جَلَالِ الدِّينِ أَرْوَاحُهُنَّ وَالصَّهْبَاءُ
- ثم إنّه استمر على هذا الحكم في الجناس الخلو بهذا النفس إلى أن أكملها
 أحداً وستين بيتاً . ومن شعره :

- ٢١ وَلَمَّا غَنَيْنَا بِالْأَحَادِيثِ خَلْسَةً أَخَذْنَا مِنَ الشُّكُوى بِكُلِّ زَمَامٍ
 حَدِيثٌ يَضُوعُ الْمَسْكُ مِنْهُ كَأَنَّهُ رَذَاذُ غَمَامٍ أَوْ رَحِيقُ مَدَامٍ
 أَفَاضَ مِنَ الْأَجْفَانِ كُلِّ ذَخِيرَةٍ وَفَضَّ مِنَ الْأَشْوَاقِ كُلِّ خَتَامٍ

ومنه :

وباكية أبكت فأبدت محاسناً أراقت فراقت أنفُسَ الركبِ عن عمدٍ
 حباباً على خميرٍ وليلاً على ضحى وغصناً على دعصٍ ودرّاً على وردٍ ٣
 ومنه يصف الأتراك :

١١٢٥

|وبغلمة شوسٍ كأنَّ عيونهم ما سربلوه من الدّلاصِ المحكمِ
 ما قُلِّدوا غيرَ القسيِّ تائماً فكأنهم فيها مَكَانَ الأَسهمِ ٦
 خلقتْ مهودهمُ السروجَ فما اغتدوا بالدرِّ إلّا في لبانٍ مُطَهَّمِ
 ومنه أيضاً :

وشادن في الشرب قد أُشربت وجنته ما مجَّ راووقه
 ما شُبّهت يوماً أباريقه برقيقه إلّا أبى ريقه ٩

(٣٢١٧) المهدي المرقىء

أحمد^١ بن عمار أبو العباس المهدي المرقىء المجود من أهل المهديّة ، ١٢
 كان مقدماً في القراءات والعربية وصنف كتباً مفيدة ، وتوفّي في حدود
 الأربعين والأربع مائة .

(٣٢١٨) المروروذي

١٥

أحمد بن عمار بن حبيب المروروذي أبو عبد الله ؛ كان يهاجي دعبل بن علي
 ونقض عليه نونيته الطويلة التي فخر فيها ، وأحمد هو القائل يفخر بالأبناء :
 ومنّا الذي أنجى من الذلِّ قومَه وحامى عليهم عِزَّةً وتكرّماً ١٨
 وحكّم في الأرضِ الخلافةَ برهَةً وأورثنا ملكاً وعزّاً عرمرما
 وأثبت للمؤمنِ أركانَ ملكه وجاهد حتى صيّرَ النقضَ مبرما

١ الصلة : ٨٩ وإرشاد الأريب ٥ : ٣٩ وإنباه الرواة ١ : ٩١ وغاية النهاية ١ : ٩٢ وبغية
 الوعاة : ١٥٢ .

وقال :

ونحنُ عقدنا لابن شكلة ملكه فأصبح ذا مُلكٍ وعزٍّ مؤيدٍ
وقدنا رقابَ الناس للبيعة التي تلاقَى بها الأقوام في كلِّ مشهدٍ

٣

١٢٥ ب

| (٣٢١٩) ابن الأشعث المقرئ

- أحمد^١ بن عمر بن الأشعث ويقال ابن أبي الأشعث أبو بكر المقرئ
السمرقندي ؛ سكن دمشق مدة وقرأ بها على الحسن بن علي الأهوازي وسمع
منه ومن الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي وأحمد بن عبد الرحمن التميمي
وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهم ، وكان يكتب المصاحف
وهو يُقرئ القرآن . قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات سنة تسع وثمانين
وأربع مائة ؛ كان يكتب مليحاً طريقة الكوفة ، ويكتب المصاحف من خاطره
فإذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يحف ثم يكتب الوجه الذي
بينهما فلا يكاد يزيد ولا ينقص ، ويكتب في قطع كبير وصغير ، وكان
ينسخ ويقرئ جماعة بروايات مختلفة ويرد على المخطيء منهم ويقرأ هو
لنفسه وكان له في ذلك كل عجيبة .
- ١٥ قال محب الدين ابن النجار : أخبرنا أبو البركات الأمين بدمشق قال أنا
عمي أبو القاسم الحافظ قال سمعت الحسن بن قبيس يذكر أنه ، يعني أبا بكر
السمرقندي ، خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدموه يصلي بهم ،
وكان مزاحاً ، فلما سجد بهم تركهم في الصلاة وصعد في شجرة ، فلما
١٨ طال عليهم انتظاره رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه في مصلاه وإذا به في الشجرة
يصيح مثل السنانير ، فسقط من أعينهم ، وخرج إلى بغداد وترك أولاده
٢١ بدمشق .

١ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٥ وغاية النهاية ١ : ٩٢ .

(٣٢٢٠) الوجيه الشافعي

- أحمد^١ بن عمر بن الحسن الكردي أبو العباس الفقيه الشافعي ، كان يُعرف بالوجيه ، قرأ الفقه^٢ بتبريز على فقيهها ابن أبي عمرو حتى برع فيه ، ٣ ويقال إنه حفظ « المهذب » لأبي إسحاق جميعه وقدم بغداد وأقام بها حتى مات ورتب معيداً بالنظامية وكان من أعيان الفقهاء المشهورين .
- قال | محب الدين ابن النجار : رأيته غير مرة ، وكان عليه مهابة وجلالة ١١٢٦ وأنوار العلم والصلاح ظاهرة ، ولما مات كان يوماً مشهوداً امتلأت الصحراء من الناس ، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسة مائة .

٩ (٣٢٢١) الحنبلي الواعظ القطيعي

- أحمد^٣ بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي أبو العباس الفقيه الحنبلي الواعظ البغدادى ، قرأ الفقه على أبي يعلى محمد بن الفراء ولازمه حتى برع وتكلم في مسائل الخلاف ، وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل يعظ الناس على ١٢ المنبر ، سمع بنفسه بعد علوّ سنّته من عبد الخالق بن أحمد بن يوسف والفضل ابن سهل الأسفراييني والحافظ ابن ناصر وغيرهم وحدث باليسير ؛ توفي سنة ثلاث وستين وخمسة مائة .
- ١٥

(٣٢٢٢) الدلايى

أحمد^٤ بن عمر بن أنس بن دهاث بن أنس بن فلذان بن عمر^٥ بن منيب

١ طبقات السبكي ٤ : ٤٣ ومعجم الألقاب ٤ / ١ : ١٣ .

٢ ت : قرأ القرآن والفقه .

٣ ذيل ابن رجب ١ : ٣٠١ (وفيه نقل عن ابن النجار) وشذرات الذهب ٤ : ٢٠٧ .

٤ الصلة : ٦٩ وجذوة المقتبس : ١٢٧ وبغية الملتبس : (رقم : ٤٤٦) ومعجم البلدان (دلالة)

وعبر الذهبي ٣ : ٢٩٠ وشذرات الذهب ٣ : ٣٥٧ وسقطت من م .

٥ الصلة : عمران .

أبو العباس العنبري الدّلاي - بفتح الدال المهملة ، ودلاية من عمل المربة ^١ -
توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(٣٢٢٣) ابن سريج

٣

- أحمد ^٢ بن عمر بن سريج القاضي أبو العباس البغدادى إمام أصحاب
الشافعي ، شرح «المهذب» ^٣ ولخصه وصنف التصانيف وردّ على مخالفى النصوص ،
٦ سمع الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وعلي بن اشكاب وأبا داود
السجستاني وعباس بن محمد الدوري ، وروى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو
أحمد الغطريفي وتفقه على عدة أئمة ووقع حديثه بعلو في جزء الغطريفي
٩ لأصحاب ابن طبرزد . قال أبو إسحاق ^٤ كان يقال له الباز الأشهب ، ولي
القضاء بشيراز وكان يُفَضَّل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني
وفهرست كتبه يشتمل على أربع مائة | مصنف ، وكان أبو حامد الأسفرايني
١٢ يقول : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه . تفقه على أبي
القاسم الأنطاقي ، قال : رأيت كأننا مطرنا كبريتاً أحمر فملأت أكمامي
وحجري فعبري أن أرزق علماً عزيزاً كعزّة الكبريت الأحمر . قال الحاكم ^٥ :
١٥ سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول : كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث
وثلاث مائة ، فقام شيخ من أهل العلم فقال : أبشر أيّها القاضي إن الله يبعث
على رأس كل مائة سنة من يجدّد ، يعني للأمة ، دينها ، وإن الله بعث على رأس
١٨ المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي ، ثم أنشأ يقول :

١ في ط د ت : المهدية ، وهو خطأ .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٨٧ ووفيات الأعيان ١ : ٤٩ (رقم : ٢٠) وطبقات السبكي ٢ : ٨٧
وتذكرة الحفاظ : ٨١١ وعبر الذهبي ٢ : ١٣٢ وشدرات الذهب ٢ : ٢٤٧ .

٣ ط : المذهب .

٤ يعني أبا إسحاق الشيرازي صاحب كتاب الطبقات (انظر ابن خلكان) .

٥ انظر هذا الخبر في أنساب السمعاني ١ : ٢ وطبقات السبكي ١ : ١٠٩ .

- اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السؤدد
 الشافعي الألعلي محمد إرث النبوة وابن عم محمد
 أبشر أبا العباس إنك ثالث من بعدهم سقياً لتربة أحمد ٣
- فصاح ابن سريج وبكى وقال : لقد نعى إلي نفسي . قال الشيخ شمس الدين : وكان على رأس الأربع مائة أبو حامد الأسفراييني وعلى رأس الخمس مائة الغزالي وعلى الست مائة الحافظ عبد الغني وعلى السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد . ٦
- قلت : مع وجود الإمام فخر الدين الرازي على رأس الست مائة ما يذكر الحافظ عبد الغني لأن الحافظ عبد الغني رحمه الله ما ينخرط في سلك ابن سريج وأبي حامد الأسفراييني والغزالي ، وفخر الدين الرازي من نمطهم ٩ والرازي مات سنة ست وست مائة .

- وكان ابن سريج يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري . حكي أنه ١١٢٧ قال له يوماً : أبلغني ريقى ، قال له : أبلغتك دجلة . وقال له يوماً : أمهلني ساعة ، فقال : أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة . وقال له يوماً : أكلمك من الرجل فتجاوبني من الرأس ! فقال له : هكذا البقر إذا حفيت أظلافها ذهبت أقرونها . وكان له نظم حسن ، وتوفي سنة ست وثلاث مائة وعمره ١٥ سبع وخمسون سنة وستة أشهر ، ودفن في حجرته بسوقه غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ ، وقبره يزار .

١٨ (٣٢٢٤) أبو طاهر ابن شبّة

- أحمد^٢ بن عمر بن شبّة بن عبيدة بن زيد أبو طاهر ابن أبي زيد النميري من أهل سُرّ من رأى ، والده بصري ؛ ذكر محمد بن داود بن الجراح الكاتب في « أخبار الشعراء المحدثين » قال : شاعر محسن متخلص إلى كل معنى ٢١

رفيق لطيف أعجله الموت عن بلوغ ما بلغه الشعراء المجيدون بأشعارهم ،
وتوفي بعد أبيه بعشر سنين أو نحوها وما رأيت أحداً من الشعراء والرواة
إلا يفضلوه ويقدمه . حدثني محمد بن القاسم قال : خرجت أنا وأبو طاهر
بسر من رأى في يوم عيد فجعل الناس يمرون بنا في هيتهم ، فقال أبو طاهر
ونحن ننظر في دفتر :

٦ نظرت فلم أرَ في العسكر كشومي وشوم أبي جعفر
غدا الناس للعيد في زينة من النور في منظر أزه
ونعدو عليهم بلا هيئة فراراً من المنزل المقفر
٩ فنقعد للشوم في عزلة من الناس ننظر في دفتر

توفي بعد السبعين والمائتين ، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى
في حرف العين في مكانه .

(٣٢٢٥) ابن المحتسب

١٢

أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمود بن علكان بن يوسف بن
البيع أبو بكر | الفقيه الشروطي يُعرف بابن المحتسب من أهل همدان ، سمع
الكثير من شيوخها وقدم بغداد وحدث بها عن أبي الفضل عبد الله بن عبدان
وسمع منه أبو العباس أحمد بن الحسن بن هلال الورداني وسالم بن عبد الملك
الآمدي . كان صدوقاً صالحاً توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

(٣٢٢٦) أبو نصر الحافظ الغازي

١٨

أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق الغازي
أبو بكر الحافظ من أهل أصبهان ، سمع الكثير ببلده ورحل إلى خراسان

وسمع بها كثيراً وببغداد ومكة والبصرة وحدّث بالكثير . كتب الكثير بخطّه وحصل الكتب وقرأ الكتب الكبار ونسخها بخطّه وما كان يُفَرِّقُ بين السماع والإجازة ؛ توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة .

٣

(٣٢٢٧) نجم الدين الكبري الصوفي

- أحمد^١ بن عمر بن محمد الزاهد القدوة الشيخ نجم الدين الكبري - بضم الكاف وسكون الباء الموحدة وكسر الراء -^٢ أبو الجناب الحيوقي - بالخاء المعجمة وضم الياء آخر الحروف وبعد الواو قاف - الصوفي شيخ خوارزم . قال أبو العلاء الفرضي : إنما هو نجمُ الكبراء ثم خُفِّفَ وَغُبِّرَ ، وخيوق قرية من خوارزم ، طاف البلاد وسمع الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية ، ملجأ الغرباء عظيم الجاه لا يخاف^٣ في الله لومة لائم ، سمع بالإسكندرية وبهمذان من الحافظ أبي العلاء . وقال ابن نقطة^٤ : هو شافعي المذهب إمام في السنّة ، وقال غيره : إنّه فسر القرآن في اثني عشر مجلداً .
- قال الشيخ شمس الدين : كان شيخنا عماد الدين الحزامي يعظمه ولكن في الآخر رأى له كلاماً فيه شيء من لوازم الإتحاد ، وهو إن شاء الله تعالى سالم^٥ من ذلك ، فإنّه محدّث عارف بالسنّة والتعبّد كبير الشأن ، ومن مناقبه أنّه استشهد في سبيل الله تعالى لما قاتل التتار على باب خوارزم . واجتمع به الإمام فخر الدين الرازي وفقه آخر وقد تناظرا في معرفة الله تعالى وتوحيده فأطالا الجدال فسألا الشيخ نجم الدين عن علم المعرفة فقال : واردات ترد على النفوس تعجز النفوس عن ردّها ؛ فسأله الإمام فخر الدين : كيف الوصول إلى إدراك ذلك ؟ قال : ترك ما أنت فيه من الرئاسة والحظوظ ،

١٢٢٨

١ طبقات السبكي ٥ : ١١ وشذرات الذهب ٥ : ٧٩ .

٢ قال السبكي : الكبري على صيغة فعل « كمظى » .

٣ ت : لا تأخذه . ٤ ط : ابن نفطويه .

أو كما قال . فقال : هذا ما أقدر عليه ، وانصرف . وأما رفيقه فإنه ترهّد وتجرد وصحب الشيخ ففتح الله عليه . وتوفي الشيخ نجم الدين سنة ثمان مائة وست ٣

(٣٢٢٨) جمال الدين ابن أبي عمر

أحمد^١ بن عمر ابن الزاهد الكبير أبي عمر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن قدامة جمال الدين أبو حمزة وأبو طاهر المقدسي الحنبلي ؛ رحل إلى بغداد وهو صبيّ وسمع بها واشتغل اشتغالا^٢ يسيراً ، واشتغل بالخدمة وركوب الخيل والفروسية وحمل في الغيرة^٣ وقتل لإفرنجيًّا ، وتولى على جماعيل مدة ، وروى عنه جماعة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة . ٩

(٣٢٢٩) الشيخ أبو العباس المرسي

أحمد^٣ بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصاري المرسي وارث شيخه الشاذلي تصوفاً الأشعري معتقداً ؛ توفي بالإسكندرية سنة ست وثمانين وست مائة ، ولأهل مصر ولأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة ، وقد زرته لما كنت بالإسكندرية سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة . قال ابن عَرّام : سبط الشاذلي ولولا قوة اشتهاره وكراماته لذكرت له ترجمة طويلة ، كان من الشهود بالثغر . ١٢ ١٥٠

(٣٢٣٠) القرطبي مختصر الصحيحين | ١٢٨ ب

أحمد^٤ بن عمر بن إبراهيم بن عمر الإمام أبو العباس الأنصاري القرطبي ١٨

١ شذرات الذهب ٥ : ١٥٩ وسقطت الترجمة والخمس التي تليها من د .

٢ ت : الغارة . ٣ نيل الابتهاج : ٦٤ ونفع الطيب ٢ : ٣٨٩ .

٤ الديباج : ٦٨ وشذرات الذهب ٥ : ٢٧٣ .

المالكي المحدث المدرس الشاهد نزيل الإسكندرية ، ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وسمع بها وقدم وحدث بها وبمصر ، واختصر « الصحيحين » . ثم شرح مختصر مسلم وسماه « المفهم » وأتى فيه بأشياء مفيدة ، وكان بارعاً ٣ في الفقه والعربية عارفاً بالحديث ، وتوفي بالإسكندرية سنة ست وخمسين وست مائة ، وكان يُعرف في بلاده بابن المزيّن . وله كتاب « كشف القناع عن الوجد والسماع » أجاد فيه وأحسن ، وكان أولاً اشتغل بالمعقول وله اقتدار ٦ على توجيه المعاني بالاحتمال . قال الشيخ شرف الدين الدميّاطي : أخذت عنه وأجاز لي مصنفاته .

٩ (٣٢٣١) أبو الحسين النهرواني

أحمد^١ بن عمر بن روح أبو الحسين النهرواني ؛ كان فاضلاً شاعراً توفي ببغداد سنة خمس وأربعين وأربع مائة ، قال : كنت على شاطئ دجلة فمرّ بي إنسان في سفينة وهو يقول : ١٢

وما طلبوا سوى قتلي فهان عليّ ما طلبوا
فقلت له : قف ، ثم قلت بديها :

١٥ على قتل الأجبّة بالتمادي في الخفا غلبوا
وبالهجران طيب التوّم من عينيّ قد سلّبوا
وما طلبوا سوى قتلي فهان عليّ ما طلبوا

١٨ قلت : البيتان اللذان ابتدئتهما ليسا في طبقة البيت المذكور لأنّه أُرشد
نظماً وأعذب لفظاً .

| (٣٢٣٢) قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي

٢١٢٩

أحمد^١ بن عمر بن عبد الله^٢ قاضي القضاة تقي الدين أبو العباس ابن قاضي
القضاة عز الدين أبي حفص المقدسي الحنبلي ، تولّى هو وأبوه قضاء القضاة
بالديار المصرية للحنابلة ، أجاز لي بخطه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة^٣.

(٣٢٣٣) أبو بكر الخصاف

- أحمد^٤ بن عمرو بن مهير الشيباني أبو بكر الخصاف أحد الفقهاء على مذاهب
أهل العراق ؛ حدث عن هشام بن عبد الملك وإبراهيم بن بشار الرمادي
ومسدد بن مسرهد وعبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن عبد الحميد الحماني
والواقدي وعبد الله بن محمد ابن أبي شيبة وأبي معاوية الضرير وعلي بن
المديني ومعاذ بن أسد الخراساني والحسين بن القاسم النخعي الكوفي وعمرو
ابن عاصم الكلابي وأبي عامر العقدي ومحمد بن الفضل عارم ووهب بن جرير
ابن حازم والحسن بن عنبسة الوراق والفضل بن دكين أبي نعيم ومعلّى بن
أسد وأبي عمر حفص بن عمر الضرير وعمرو بن عون الواسطي ومسلم بن
إبراهيم الأزدي وخلق كثير غير هؤلاء . وكان فاضلاً فارضاً حاسباً عالماً
بمذاهب أصحابه، وكان مقدماً عند المهتدي بالله حتى قال الناس: هوذا يُحْيِي
دولة ابن أبي دؤاد ويقدم الجهمية ، وصنّف للمهتدي كتابه « في الخراج »
فلما قُتِلَ المهتدي نُهِبَ الخصاف وذهب بعض كتبه ومن مصنفاته :
كتاب « الحيل » . كتاب « الوصايا » . كتاب « الشروط الكبير » . كتاب

١ أعيان العصر : ١٠٥ أ والدرر الكامنة ١ : ٢٢٥ .

٢ ت : عبد الله بن عوض .

٣ قال الصفدي في أعيان العصر : « وما زال قاضياً إلى أن عزل السلطان محمد بن قلاوون القضاء
الثلاثة دون المالكي فلزم بيته » . ولم يذكر عام وفاته .

٤ الفهرست : ٢٠٦ وتاج التراجم : ٧ .

- « الشروط الصغير » . كتاب « الرضاع » . كتاب « المحاضر والسجلات » .
 كتاب | « أدب القاضي » . كتاب « النفقات » . كتاب « الإقرار بالورثة » .
 كتاب « العصور وأحكامه » . كتاب « أحكام الوقوف » . كتاب « ذرع » ٣
 الكعبة والمسجد والقبر » . وكان الخصاف زاهداً عابداً يأكل من كسب يده ،
 وقال محمد بن إسحاق النديم : سمعت أبا سهل محمد بن عمر يحكي عن بعض
 مشايخه ببلخ قال : دخلتُ بغداد وإذا برجل على الجسر ينادي ثلاثة أيام يقول :
 ألا إن القاضي أحمد بن عمرو الخصاف استفتي في مسألة كذا فأجاب بكذا
 وكذا وهو خطأ ، والجواب كذا وكذا ، رحم الله من بلغها صاحبها .
 وتوفي الخصاف سنة إحدى وستين ومائتين . ٩

(٣٢٣٤) الموصلي الكاتب

- أحمد بن عمرو الموصلي الكاتب : ذكره العماد الكاتب : نشأ ببغداد
 وخدم الخلفاء في الحضرة والسواد ، وكان شيخاً من فضلاء الكتاب وظرفائهم ١٢
 كثير المحفوظ ممتع المجالسة معروفاً بالعفة والنزاهة وله شعر ورسائل . ومن
 شعره ما كتبه إلى أبي نصر الأواني من جملة رسالة وقد نفذ إليه حِجْراً^١
 حمراء عَرَبِيَّة يَنْزِي عليها حماراً : ١٥
 قل لي جُعِلَتْ لك الفدا من مُحْسِنٍ كيف ارتضيتَ الحُمُرَ للحمراء
 وهي المفيدةُ والمغيثةُ في الوغى والنقعُ يمزجُ ظلمةً بضياء
 ولو أنها لبجيلةٌ ما أقعدوا رصداً لرفقةٍ ثابت بالماء^٢ ١٨
 أو قربت لخدمته يوم العصا^٣ لم تُلْفِه في قبضة الزبء

١ ت : فرساً .

٢ ثابت : تأبط شرأ ، وكان معروفاً بالعدو ، وقد نجا من بجلة لسرعه .

٣ في ط د م : الغضا ؛ والعصا : فرس جذيمة .

(٣٢٣٥) أخو أشجع الشاعر

أحمد^١ بن عمرو أخو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر، وأحمد يكنى
 ٣ أبا جعفر وهو قليل الشعر وكان أسن^٢ من أشجع ، وله قال أشجع :

١١٣٠

أَبَتْ غَفَلَاتُ قَلْبِكَ أَنْ تَرِيحَا لَكَأْسٍ لَا تَزِيلُهَا صَبُوحَا
 تَغْضُ عَنْ الْمَكَارِهِ طَرْفَ عَيْنٍ إِلَى اللَّذَاتِ ذَا شَوْقٍ طُمُوحَا
 كَأَنَّكَ لَا تَرَى حَسَنًا جَمِيلًا بَعِيْنِكَ يَا أَخِي إِلَّا قَبِيْحَا
 فَأَجَابَهُ أَحْمَدُ :

أَغْرَكَ أَنْ قَوْلَكَ لِي قَبِيْحٌ وَأَنْتِي لَا أَقُولُ لَكَ الْقَبِيْحَا
 وَقَدْ نُبِّئْتُ أَنَّكَ عَيْبَ شَعْرِي فَخُذْ بِيَدِيكَ هَلْ تَسْطِيعُ رِيحَا
 وَلَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَسْتُ^٢ شَعْرًا هَجَاءَ مَذْ خُلِقْتَ وَلَا مَدِيْحَا
 سَأَعْرِضُ عَنْكَ إِذْ أَعْرَضْتَ عَنِي وَأُسْكِنُ صَدْرَكَ الْقَلْبَ الْقَرِيْحَا

(٣٢٣٦) الحافظ البزاز

١٢

أحمد^٣ بن عمرو بن عبد الخالق البزاز الحافظ صاحب «المسند» المشهور .
 قال الدارقطني : ثقة يخطيء ويتكل على حفظه ، توفي بالرملة في شهر ربيع
 ١٥ الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

(٣٢٣٧) أبو عمرو الأهوازي

أحمد بن عمرو بن حيان الأشتر القيسي يكنى أبا عمرو ، أهوازي أسره

١ الشعر والشعراء : ٧٦١ والأوراق : ١٣٨ وطبقات ابن المعتز : ٢٥٤ .

٢ م د ت : أحسنت .

٣ تاريخ بغداد : ٤ : ٣٣٤ والمنظوم : ٦ : ٥٠ وتذكرة الحفاظ : ٦٥٣ وعبر الذهبي : ٢ : ٩٢

وشذرات الذهب : ٢ : ٢٠٩ .

الزنج^١ بالبصرة فعرض على أبي زكرياء النجراني في الأسرى فقال له : [أنا]
بالتشيع أشهرُ مني باسمي الذي أدعى به ، فقال : فما أقعدك عن الهجرة ؟
فأنشده :

٣

ولو هاجرتُ نحوكَ كان أجدي عليّ من التطوّفِ في البلادِ

ولكنّ الحذارَ عدا مسيري إليك وحكمُ سيفك في العبادِ

فأخبره ولم يستبِقْ غيره ووعدَه بالإطلاق ثم أعرض عنه وعرض عليه
بعد مدة فقال :

يا من له الفضلُ على عبدهِ مثلك لا يُخلفُ في وعدهِ

٩

| فأطلقه .

١٣٠ ب

ومدح الفتح بن خاقان بغير قصيدة ، وفيه يقول بعد موته :

سَطَّتْ بفتح يدُ الزمانِ فصَيَّرَتْهُ حديثَ كانْ

١٢

فَلَا تَتَّقْ بعدهُ بدهرٍ فكلُّ شيءٍ له أوانٌ

(٣٢٣٨) الشيباني قاضي أصبهان

أحمد^٢ بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني الزاهد الفقيه قاضي

أصبهان بعد صالح ابن الإمام أحمد ؛ سمع خلقاً كثيراً بالكوفة والبصرة
وبغداد ودمشق ومصر والحجاز والنواحي ، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وصنف كتاب « خلاص في السنن » وقع لنا

عدة كتب صغار منه وكان فقيهاً إماماً يفتي بظاهر الأثر وله قدم في الورع

والعبادة ؛ قال الكسائي : رأيت أبا بكر فيما يرى النائم كأنه يصلي من

قعود فسلمت [عليه] فردّ عليّ فقلت : أنت أحمد بن عمرو ؟ قال : نعم ،

١ م د ت : الفرنج ، وهو خطأ .

٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٨ وعبر الذهبي ٢ : ٧٩ وشذرات الذهب ٢ : ١٩٥ .

فقلت : فما فعل الله بك ؟ قال : يؤنّسني ربي . فقلت : يؤنّسك ربك ؟
قال : نعم ؛ فشهمت شهقة فانتبهت .

٣ (٣٢٣٩) الحافظ أبو بكر الطحان

أحمد^١ بن عمر بن جابر الحافظ أبو بكر الطحان ، نزل الرملة وتوفي
سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة .

٦ (٣٢٤٠) الأخفش الألهاني

أحمد^٢ بن عمران بن سلامة الألهاني أبو عبد الله النحوي يُعرف بالأخفش ،
قديم ذكره أبو بكر الصولي في كتابه الذي ألفه في « شعراء مصر » فقال :
كان نحويّاً لغويّاً أصله من الشام وتأدب بالعراق فلما قدم مصر أكرمه اسحاق
ابن عبد القدوس وأخرجه إلى طبرية فأدّب ولده ؛ وله أشعار كثيرة في آل
البيت عليهم السلام .

١١٣١

| منها :

١٢ إن بني فاطمة الميمونه الطيبين الأكرمين الطينه
ربيعنا في السنة الملعونه كلهم كالروضة المهتونه
١٥ وله كتاب « غريب الموطأ » ؛ وكان قد نزل على رعل^٣ - حي من بني
سليم - فلم يقرّوه ، فقال :
تَضَيَّقَتْ بَغْلِي وَالْأَرْضُ مُعْشَبَةٌ رَعْلًا فَكَانَ قِرَاهَا عِنْدَهُمْ : عَدَسٌ^٤

١ تهذيب ابن صاكر ١ : ٤١٨ وتذكرة الحفاظ : ٨٤٥ وعبر الذهب ٢ : ٢٣٣ وشذرات
الذهب ٢ : ٣٣٤ .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٣ وإرشاد الأريب ٤ : ٧٧ .

٣ رعل : سقطت من ت م د .

٤ الإرشاد : علسي ؛ وعدس : كلمة زجر للبالغ .

وأكلباً كأسود الغاب ضارية^١ وأقبات^٢ بأيدي أعبد عبس^٣
والعام^٤ أرغد^٥ والأموال^٦ فاضلة^٧ وما ترى في سواد الحي من قبس^٨
يستوحشون من الضيف المليم^٩ بهم ويأنسون إلى ذي السوء الشرس^{١٠}
قلت : كذا وجدت هذه الأبيات ؛ وفي سنة ستين ومائتين تقريباً كانت وفاته .

٦ (٣٢٤١) ناظر سواد العراق

أحمد^١ بن عمران الرئيس نجم الدين الباجسراي ناظر سواد العراق ؛ كان نصيرياً ظاهر الفسق ، قتلوه في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وست مائة .

٩ (٣٢٤٢) ابن جوصا الحافظ

أحمد^٢ بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا — بالجميم المفتوحة وسكون الواو وفتح الصاد المهملة — أبو الحسن مولى بني هاشم حافظ الشام ، سمع جماعة وروى عنه جماعة وثقه الطبراني ؛ وقال الدارقطني : تفرد بأحاديث ولم يكن بالقوي ، كان ذا مال كثير وتوفي سنة عشرين وثلاث مائة .

| (٣٢٤٣) العلوي

ب ١٣١

أحمد^٣ بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم خرج بعبادان في خلافة الرشيد وبويع له سرّاً سنة خمس وثمانين ومائة ثم إنّه هرب فلم يزل مستخفياً إلى أن مات في اختفائه بالبصرة سنة سبع

١ الإرشاد : وواقفات ؛ ت : وواقيات . ٢ الحوادث الجامعة : ٣٥١ .

٣ تهذيب ابن عساكر ١ : ٢٠٤ وتذكرة الحفاظ : ٧٩٥ وعبر الذهبي ٢ : ١٨١ وشذرات

الذهب ٢ : ٢٨٥ ؛ وتقدمت الترجمة في ت ، لذكرها في « أحمد بن عمر » .

٤ تاريخ الطبري ١٠ : ٧١ .

وأربعين ومائتين ، وكانت مدة استتاره اثنتين وستين سنة ، ولا يُعرف من استتر وخفي أمره هذه المدة كلّها غير هذا .

(٣٢٤٤) ابن عيسى العلوي

٣

أحمد بن عيسى بن علي بن حسين ، ظهر في ذي الحجة سنة خمسين ومائتين ودعا الناس بالريّ إلى الرّضّى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وغلب على الريّ ولم تطل أيامه وأسرّه السلطان .

٦

(٣٢٤٥) ابن التستري المصري

أحمد بن عيسى المصري المعروف بابن التستري ؛ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم ، قال النسائي : ليس به بأس ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٩

(٣٢٤٦) ابن الأستاذ

أحمد بن عيسى بن عباد بن عيسى بن موسى أبو الفضل الدينوري المعروف بابن الأستاذ ، قدم همدان قبل السبعين وحدث عن أبيه وغيره وكان صدوقاً ؛ توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

١٢

(٣٢٤٧) ابن سائله

١٥

أحمد بن عيسى بن موسى بن أحمد أبو بكر البزاز^٢ المعروف بابن سائله الحنبلي ؛ حدث عن عبد الله بن اسحاق بن إبراهيم المدائني وعبيد الله بن عثمان ابن محمد العثماني وروى عنه عامر بن محمد بن عامر بن علويه البسطامي وعلي

١٨

- ١١٣٢ ابن بشرى الليثي في «معجم شيوخه» ووجدته في موضع ابن سائله - بالسين المهملة واللام - وفي موضع ابن شانكه - بالشين المعجمة والنون والكاف - وفي موضع ابن شارك - بالراء والكاف بلا هاء - توفي سنة سبع وستين ٣ وثلاث مائة .

(٣٢٤٨) الوشاء البغدادى

- ٦ أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى شاعر دخل خراسان ومدح أكابرها ، ذكره البخارزى في «دُمَيْةِ القصر»^١ وأورد قوله :
- صلي حبلَ عذلي يا أُمَامَ - أو اقطعي فمًا خلّتي عند المسلمِ بمقلعِ
أعاذلي ليس الدواء بنافعي إذا كان دائي ثاويًا بين أضلعي
أقولُ وقد ولى الشبابُ وعُمَمَتْ مفارقُ رأسي من مشيبي بمقنع
لك الخيرُ هذا الشيب قد قام واعظاً وأوجز وعظاً كيفما شئتَ فاصنع
صلي خلّتي إن شئتَ أصفيك خلّة وإلا فجدّي حبلَ وصلك واقطعي
قلت : شعر ساقط .

(٣٢٤٩) سيف الدين ابن المجد الحنبلي

- ١٥ أحمد^٢ بن عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الإمام الحافظ الزاهد سيف الدين ابن المجد الحنبلي ؛ كتب بخطه المليح ما لا يوصف وخرّج وسوّد مسودات لم يتمكن من تبييضها ، وكان ثقة حجة ، ولو طال عمره لساد أهل زمانه . توفي قبل أوان الرواية سنة ثلاث وأربعين ١٨ وست مائة .

١ لم ترد له ترجمة في المطبوع من الدمية .

٢ ذيل ابن رجب ٢ : ٢٤١ وشذرات الذهب ٥ : ٢١٧ .

(٣٢٥٠) كمال الدين القليوبي قاضي المحلة

- أحمد^١ بن عيسى بن رضوان الشيخ كمال الدين ابن الضياء الكناني العسقلاني
 ٣ الشافعي قاضي المحلة ، لقيه الفرضي وسمع منه ، وحدث عن ابن الجميزي
 وكان يُعرف بالقليوبي ؛ شرح « التنبيه » في اثني عشر مجلداً ، وصنّف في
 علوم القرآن^٢ ، وكان ديناً ، ولد في حدود سنة سبع وعشرين وتوفي سنة
 ٦ تسع وثمانين وست مائة^٣ .

(٣٢٥١) ابن العريق الهاشمي

- أحمد^٤ بن عيسى الهاشمي من ولد الواثق بالله ، يُعرف بابن العريق ، كان
 ٩ شاعراً فاضلاً أديباً ، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة ١٣٢ ب
 عن ثمانين سنة ؛ ومن شعره :
 ١٢ ظهرَ اللّومُ في الأنامِ لهذا صُنْتُ نفسي عن البريّة طُرّاً
 ورأيتُ الحمولَ أنفَسَ شيء ولزومَ البيوتِ أولى وأحرى
 ومنه :
 ١٥ لا ترجُ مَنْ نِعِمَّتُهُ أَحْدَثَتْ من بعدِ إِملاقٍ وإعدامِ
 فما ترى منْ وجهِهِ راحةٌ هل يوجِدُ الرّيَّ من الظّامي
 ومنه :
 ١٨ لم أكتحلْ في صباحِ يومٍ أَهريقَ فيه دَمُ الحُسينِ
 إلّا لحزني وذاك أنّي سوّدتُ حتى يباضَ عيني
 قلت : شعر متوسط .

١ طبقات السبكي ٥ : ١٠ .
 ٢ من مصنفاته : نهج الوصول في علم الأصول ومختصر في أصول الفقه والمقدمة الأحمدية في
 أصول العربية وطب القلب ووصل الصب (في التصوف) والجواهر السحابية في النكت
 المرجانية وغيرها .
 ٣ قال السبكي : « بل تأخر عن هذا الوقت » إذ رأى السماع عنه سنة ٦٩١ .
 ٤ رجال أبي شامة ١١ : وفيه : « العريق » .

(٣٢٥٢) ابن الخشاب

- أحمد^١ بن عيسى صدر الدين ابن مجد الدين ابن الخشاب وكيل بيت المال بالديار المصرية ، مولده سنة تسع وستين وست مائة وتوفي تاسع شعبان سنة ٣ أربع عشرة وسبع مائة ، رحمه الله تعالى .

(٣٢٥٣) أبو سعد الأهوازي

- أحمد بن عيسى هو أبو سعد الأهوازي من أهل جندي سابور ؛ قال ابن المرزبان : مُعْتَمِدٌ ضَعِيفُ الشَّعْرِ ، خَرَجَ مَعَ صَدِيقٍ لَهُ يَتَصِيدَانِ فَأَقَامَا يَوْمَهُمَا وَانْصَرَفَا ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ مِنَ الْغَدِ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :
لَصَيْدٌ ظَبْيٍ مِنْ ظَبَاءِ الْإِنْسِ وَحَمْلٌ جَامَاتِ الطَّلَا بِالْخَمْسِ
مِنْ قَهْوَةٍ صَافِيَةٍ كَالْوَرَسِ وَنَظَرٌ فِي كِتَابٍ وَدَرَسِ
أَحْسَنُ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ أَمْسِ

١١٣٣

(٣٢٥٤) أبو سعيد الصوفي البغدادی

- أحمد^٢ بن عيسى أبو سعيد الخراز^٣ البغدادی العارف شيخ الصوفية سمع وحدث ، أخذ عن ذي النون ، يقال إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء .
قال السلمي^٤ : أبو سعيد إمام القوم في كل فن من علومهم له في مبادئ أمره عجائب وكرامات ظهرت بركته عليه وعلى من صحبه . وهو من أحسن القوم كلاماً خلا الجنيد ؛ وقال : كل كلام يخالف ظاهره الباطن فهو باطل .
له ترجمة طويلة في « تاريخ دمشق » ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

١ أعيان مصر : ١٥٥ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٣٣ وسقطت الترجمة من م د .

٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٢٦٦ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٧٦ وعبر الذهبي ٢ : ٧٧ وشذرات الذهب ٢ : ١٩٢ .

٣ في ط : الخراز ، وقد ضبطه ابن ماكولا كما أثبتناه (تهذيب : ٤٢٧) .

٤ طبقات السلمي : ٢٢٨ .

(٣٢٥٥) الصالح صاحب عيتاب

أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب الملك الصالح صلاح الدين ابن
 ٣ السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين الأيوبي ؛ صاحب عيتاب
 وعم السلطان الملك الناصر صاحب الشام ، كان أكبر من أخيه العزيز وإنما
 أخرجه عن سلطنة حلب لأنه ابن جارية ولأن العزيز ابن الصاحبة بنت العادل ،
 ٦ وتزوج هذا بعد موت أخيه بامرأته فاطمة بنت الكامل ، وكان مهيباً وقوراً
 متجملًا وافر الحرمة ؛ حدث عن الافتخار الهاشمي وروى عنه الدمياطي
 وذكر أنه امتنع من الرواية وقال : ما أنا أهل لذلك بل أنا أسمع عليك ، ثم
 ٩ سمع منه ووصله ؛ ولد الصالح سنة ست مائة ، وتوفي سنة إحدى وخمسين
 وست مائة بعيتاب ، وعمل له الناصر العزاء بدار السعادة ، ورثاه الشعراء ،
 وخلف ولداً ذكراً .

(٣٢٥٦) القاضي أبو بكر الحروي

أحمد^٢ بن غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله أبو بكر البغدادزي أحد
 الفقهاء الحنابلة ، كان حافظاً لكتاب الله ، له معرفة بالفرائض والحساب
 ١٥ والنجوم والأوقات . تولى قضاء دجيل مدة ثم عزل ؛ سمع من أحمد بن
 الحسين بن قريش وهبة الله ابن محمد بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي البزاز
 وغيرهم وحدث باليسير ؛ وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسة مائة .

(٣٢٥٧) الجبائني الضرير

أحمد^٣ بن أبي غالب ابن أبي عيسى بن شيخون الأبرودي أبو العباس

١ م د ت : أخره .

٢ ذيل ابن رجب : ١ : ٢٣٨ (وفيه نقل عن ابن النجار) وشذرات الذهب : ٤ : ١٧٤ .

٣ نكت المياني : ١١٤ وشذرات الذهب : ٤ : ٢٤٦ .

الضرير يُعرف بالجبائني - والجبائين قرية بدجيل - دخل بغداد صبيّاً وحفظ القرآن وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري ومن جماعة ، وقرأ الفقه على أحمد بن ٣ بكروس وحصل منه طرفاً صالحاً ، ولما مات ابن بكروس خلفه في مدرسته ومسجده ؛ توفي سنة أربع وسبعين وخمسة مائة .

(٣٢٥٨) الزاهد ابن الطلاية

٦ أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله بن محمد الوراق أبو العباس الزاهد المعروف بابن الطلاية ؛ كانت والدته تطلي الورق بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل صقله ، وكان اسم أبيه محمداً ولا يشتهي أن يقال عنه إلا ابن ٩ أبي غالب ، وكان من عباد الله الصالحين كثير العبادة مشهوراً بالزهد ، ذكر أنه سمع في صباه من عبد العزيز بن علي الأنماطي ابن بنت السكري وظهر سماعه في آخر عمره في الجزء التاسع من حديث المخلص ٢ [من] ٣ ابن بنت ١٢ السكري وسمعه الناس منه وانفرد بالرواية عنه ؛ توفي سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة .

(٣٢٥٩) أبو الفلك الصوفي تلميذ الحلاج

١٥ أحمد بن فاتك أبو الفاتك الصوفي ؛ كان من تلاميذ الحسين بن منصور الحلاج خصيصاً وينقل من أحواله كثيراً . قال محب الدين ابن النجار : كتب إلي أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل بن عبد الأول الصيدلاني أن أبا الرجاء أحمد بن محمد بن عبد العزيز القاري أخبره قال : أنا منصور بن ناصر السجزي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الشيرازي ١١٣٤

١ ذيل ابن رجب ١ : ٢٢٤ وعبر الذهبي ٤ : ١٢٩ وشذرات الذهب ٤ : ١٤٥ .

٢ يعني محمد بن عبد الرحمن المخلص . ٣ زيادة من مسودة المؤلف .

ثنا حمد^١ بن الحسين بن منصور بستر قال : سمعت أحمد بن فاثك البغدادي تلميذ والذي يقول : بعد ثلاث من قتل والذي رأيت ربّ العزة في المناسم كأتني واقف بين يديه فقلت : تُرى ما فعل الحسين بن منصور ؟ فقال : كاشفته بمعنى فدعا الخلق إلى نفسه فأنزلت به ما رأيت .

(٣٢٦٠) ابن فارس صاحب المجمل الشافعي

- ٦ أحمد^٢ بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني^٣ ، سكن الري فنُسِبَ إليها . سمع بقزوين أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان وعلي بن محمد بن مهرويه وأحمد بن علاّن وغيرهم وببغداد محمد بن عبد الله الدوري ، وروى عنه حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني والقاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري وقرأ عليه البديع الهمداني صاحب « المقامات » ، وكان مقيماً بهمدان إلى أن حُمل منها إلى الري ليقراً عليه
- ١٢ أبو طالب ابن فخر الدولة علي ابن ركن الدولة الحسن بن بويه فسكنها ، وكان شافعيّاً فقيهاً فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك ، وسُئِلَ عن ذلك فقال : أخذتني الحميّة لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد
- ١٥ عن مذهبه ، فإن الريّ أجمع البلاد للمقالات والاختلاف ؛ وكان يَرى نحو الكوفة وكان يقول : ما رأيت مثل أبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم ولا رأى^٤ هو مثل نفسه . وأخذ ابن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب

١ ت : أحمد .

٢ وفيات الأعيان ١ : ١٠٠ (رقم : ٤٨) ودمية القصر : ٢٥٧ . البيتية : ٣ : ٤٠٠ وإرشاد الأريب : ٤ : ٨٠ وإنباء الرواة : ١ : ٩٢ ونزهة الألباء : ٢١٩ والديباج : ٣٧ وبغية الوعاة : ١٥٣ .

٣ في الإنباء : قيل كان من قزوين ولا يصح ذلك وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزوانة . وقال أيضاً إن أصله من همدان .

٤ في ط : راني .

راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن طاهر
المنجم وكان الصاحب بن عباد يتلمذ له ويقول : شيخنا أبو الحسين ممن
رُزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف . وكان كريماً جواداً لا يبغي ٣
شيئاً | وربما سُئِلَ فيهب ثياب جسمه وفرش بيته .

- وله من التصانيف : كتاب « المجلد » . كتاب « متخير^١ الألفاظ » .
كتاب « فقه اللغة » . كتاب « غريب إعراب القرآن » . كتاب « تفسير ٦
أسماء النبي عليه السلام » . كتاب « مقدمة نحو » . كتاب « دارات العرب » .
كتاب « حلية الفقهاء » . كتاب « الفرق » . « مقدمة في الفرائض » . « ذخائر
الكلمات » . « شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان » . « كتاب ٩
الحجر » . « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » . كتاب « الليل والنهار » .
كتاب « العَمِّ والخال » . كتاب « أصول الفقه » . كتاب « أخلاق النبي
صلى الله عليه وسلم » . « الصاحب » . صنفه لخزانة الصاحب . « جامع التأويل ١٢
في تفسير القرآن » أربع مجلدات . كتاب « الشيات والخلى » . كتاب « خلق
الإنسان » . كتاب « الحماسة المحدثه » . كتاب « مقاييس اللغة » وهو جليل
لم يُصنّف مثله . « كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين » . ومن شعره : ١٥

قيل لي اخترتُ فقلتُ ذا هَيْفَ بي مِن وصالي وصدّه بَرَحُ
بدرٌ مَليحُ القوامِ معتدلٌ قفاه وجهٌ ووجهه رُبْحُ

وقال : ١٨

اسمعُ مقالةً ناصحٍ جمعَ النصيحةِ والمَقَصِّ
إياكَ واحذرُ أنْ تكو نَ من الثقاتِ على ثقهِ

٢١

وقال :

مرّت بنا هيفاءُ مجدولةٌ^٢ تركيّةٌ تُعزى لتركِيٍّ

١١٣٥

أضعف من حجة نحوي
وقال :

- ٣ إذا كان يؤذيك حرُّ المصيفِ وكربُ الخريفِ وبردُ الشتاءِ
ويلهيك حُسْنُ زمانِ الربيعِ فأخذُكَ للعلمِ قلُّ لي متى
- ٦ وكان ابن فارس بالجليل نظير ابن لنكك بالعراق ، جمع إتيان العلماء
الظرفاء والكتّاب الشعراء ، وكان شديد التعصب لآل العميد فكان صاحب
بكرهه لذلك فألّف كتاب « الحجر » وأهداه إليه فقال : رُدُّوا الحجر من
حيث جاء ، وأجازه قليلاً ؛ وكان يقول : من قصر علمه عن اللغة وغولط
٩ غلط ٢ .

(٣٢٦١) الحافظ الرازي

- ١٢ أحمد بن الفرات الرازي الحافظ محدث أصبهان وعالمها ، طوَّف البلاد
وسمع . روى عنه أبو داود ؛ قال : كتبت ألف ألف حديث وخمسمائة ألف
حديث من التفسير والأحكام والفوائد وغيره ؛ توفي سنة ثمان وخمسين
ومائتين .

(٣٢٦٢) الحافظ الفاسي

- ١٨ أحمد بن فرتون أبو العباس الفاسي الحافظ نزيل سبته له ذيل على « صلة
ابن بشكوال » وكان يعقد الوثائق وليس بذاك المتقن . أكثر عن ابن الزبير ؛
توفي سنة ستين وست مائة .

١ الإرشاد : كأنه .

٢ اختلف في وفاة ابن فارس فقتل في حدود ٣٦٠ وقيل ٣٦٩ وقيل في صفر من سنة ٣٩٥ ولعل
التاريخ الأخير أصوبها .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٤٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٤ وتذكرة الحفاظ ٤ : ٥٤٤ .

٤ نيل الابتهاج : ٦٣ .

(٣٢٦٣) حسام الأدب

أحمد بن الفتح المعروف بحسام الأدب من أهل النيل ، شاعر بغدادي مجيد
ذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ فِي « الخريدة » وَأُورِدَ لَهُ قَوْلُهُ :

كَيْفَ بُرِّثِي مِنْ عَلِيٍّ وَانْتَكاسِي وَمُعَلِّيْ هُوَ الطَّبِيبُ الْآسِي
ذَبَتْ شَوْقًا حَتَّى خَفِيتُ عَنْ الْعَا ثَلَا لَوْلَا تَصَاعُدُ الْأَنْفَاسِ
|فَتَتَنَّا يَوْمَ التَّقِينَا ظَبَاءَ رَيْتُ فِي الْخُدُورِ لَا فِي الْكُنَاسِ
مِنْهَا :

ب ١٣٥

فَسَقَى رَبْعَنَا بِمَنْعَرَجِ النَّيْلِ هَطَالًا مُغْدَوْدَقَ الْإِنْبِجَاسِ
كَأَيَادِي الْأَمِيرِ ذِي الطَّوْلِ تَاجَ السُّدَيْنِ رَبَّ الْعُلَى أَبِي الْعَبَاسِ

(٣٢٦٤) القاضي ابن أبي دؤاد

أحمد^١ بن فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد ينتهي إلى معد بن
عدنان ، أصله من قرية بقنسرين وتَجَرَّعَ^٢ أبوه إلى الشام وكان معه حدثًا فنشأ
في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام وصَحِبَ هِجَاجَ بن العلاء السلمي وكان
من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال . قال أبو العيَّاء : ما رأيت
رئيسًا قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي دؤاد . وولي القضاء للمعتصم والوائق
وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وكان موصوفًا بالجود والسخاء وحسن الخلق
وغزارة الأدب . قال الصولي : كان يقال أكرم من كان في دولة بني
العباس البرامكة ثم ابن أبي دؤاد ولولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة
لاجتمعت الألسن عليه ولم يُضَفَّ إلى كرمه كرم أحد . وقال عون
ابن محمد الكندي : لعَهْدِي بالكُرخ وأن رجلاً لو قال ابن أبي دؤاد

١ ابن المرتضى : ٦٢ وتاريخ الطبري : حوادث سنة ٢٤٠ ووفيات الأعيان ١ : ٦٣

(رقم : ٣١) .

٢ ت : وجاء .

- مسلم لقتل في مكانه ، ثم وقع الحريق في الكرخ وهو الذي لم يكن مثله قط .
 كان الرجل يقوم في صينية في شارع الكرخ فيرى السفن في دجلة ، فقال ابن
 أبي دؤاد للمعتصم : يا أمير المؤمنين رعيّتك في بلد آبائك ودار ملكهم
 نزل بهم هذا الأمر فاعطف عليهم بشيء تفرقه فيهم بمسك أرقامهم وبينون
 به ما انهدم ، فلم يزل يُنازله حتى أطلق له خمسة آلاف ألف درهم ، فقال :
 يا أمير المؤمنين إن فرقها غيري خفت أن لا يقسم بالسوية ، فقال : ذلك إليك ،
 فقسمها على مقادير ما ذهب منهم وغريم من ماله جملة . فقال عون :
 لعهدي بعد ذلك بالكرك لو قال زرّ ابن أبي دؤاد وسبخ لقتل . وقال
 أبو العيّن : كان الأفشين يحسداً أبا دلف للعربية والشجاعة فاحتال
 عليه حتى شهد عليه بخيانة وقتل فأخذه ببعض أسبابه وجلس له وأحضره
 السيّاف ، وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله
 فدخل على الأفشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال : إنني رسول
 أمير المؤمنين إليك وقد أمرك أن لا تحدث في أبي دلف حدثاً حتى تسلمه إلي ،
 ثم التفت إلى العدول وقال : اشهدوا أنني أدّيت رسالة أمير المؤمنين وأبو
 دلف حيّ معافى ، فقالوا : شهدنا ، فلم يقدر الأفشين عليه وصار ابن أبي
 دؤاد إلى المعتصم من وقته وقال : يا أمير المؤمنين ، قد أدّيت عنك رسالة لم
 تقلها لي ما أعتد بعمل خيرٍ خيراً منها وإنني لأرجو لك الجنة بها ، ثم أخبره
 الخبر فصوّب رأيه ووجهه أحضر^٢ أبا دلف فأطلقه ووهب له ، وعنف
 الأفشين فيما عزم عليه . . .
- وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه ،
 فلما رأى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شدّ برأسه وأقيم في النطع
 وهزّ له السيّف قال^٣ ابن أبي دؤاد : وكيف تأخذ ماله إذا قتلته ؟ قال : ومن

١ في ط د : يحد ، والتصويب عن ابن خلكان ، وفي ت : يكره .

٢ ت وابن خلكان : ووجه من أحضر . ٣ في ط د م : فقال .

يحولُ بيني وبينه ؟ قال : يَأْبَى الله ذاك ويأباه رسوله ويأباه عدل أمير المؤمنين ،
فإن المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم البيعة على ما فعله | وأمره في استخراج
ما اختانه أقربُ عليك وهو حي ، فقال : احبسوه حتى يناظر ، فتأخر أمره على ٣
مال حمله وخلص محمد . وله في ترجمته في « تاريخ ابن خلكان » وغيره
عدة مناقب من هذا النوع .

- ٦ وقال الحسين بن الضحّاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين : ابن أبي
دؤاد عندنا لا يعرف اللغة وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وعندكم لا يعرف
الكلام وهو عند المعتصم يعرف هذا كله . وقال إبراهيم بن الحسن : كنا عند
المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة فاختلّفوا في ذلك ودخل ابن ٩
أبي دؤاد فعدّهم واحداً واحداً بأسمائهم وكنائهم وأنسابهم ، فقال المأمون :
إذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد ، فقال ابن أبي دؤاد : إذا جالس
العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله . ١٢
وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحدٌ من الناس محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير إلا قام له ، فكان ابن أبي دؤاد إذا رآه قام واستقبل القبلة فصلى ،
فقال ابن الزيات ١ :

- ١٥
صلى الضحى لما استفاد عداوتي وأراه ينسكُ بعدها ويصومُ
لا تعدّ مَنْ عداوةً مسمومةً تركتْك تقعدُ تارةً وتقومُ
وهجا بعضُ الشعراء ابن الزيات بقصيدة عددها سبعون بيتاً فبلغ الخبر ١٨
ابن أبي دؤاد فقال :

- أحسنُ من سبعين بيتاً هجا جمعكُ ٢ معانهُنَّ في بيتٍ
ما أحوَجَ الناسَ إلى مطرّةٍ تغسلُ عنهمُ وَضَرَ الزيتِ ٢١
فبلغ الخبر ابن الزيات فقال إن بعض أجداد القاضي كان يبيع القار | وقال :

يا ذا الذي يطعم في هجونا عرّضتَ بي نفسك للموت
الزيتُ لا يُزري بأحسابنا أحسابنا معروفة البيتِ
قَيَّرْتُمُ الْمُلْكَ فلم يُنْقِه حتى غسلنا القارَ بالزيتِ

٣

وأصابه فالج بعد موت الوزير ابن الزيات بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين
وقيل بسبعة وأربعين يوماً وولي موضعه ولده أبو الوليد محمد . ولما مات القاضي
أحمد بن أبي دؤاد حضر ببابه جماعة وقالوا : يُدفن من كان على ساقية الكرم
وتاريخ الأدب ولا يُتكلّم فيه ؟ إن هذا وهنٌ وتقصير ؛ فلما طلع سريره
قام إليه ثلاثة منهم فقال أحدهم :

اليوم مات نظامُ الملك واللسنِ ومات من كان يُستعدي على الزمنِ
وأظلمتْ سُبُلُ الآدابِ إذ حُجِبَتْ شمسُ المكارمِ في غيمٍ من الكفنِ
وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابرَ والسريرَ تواضعاً وله منابرٌ لو يشا وسريرُ
ولغيره يُجْبَى الخراجُ وإنما تُجْبَى إليه محامدٌ وأجورُ
وتقدم الثالث فقال :

وليسَ فتيقُ المسكُ ريحَ حنوطه ولكنّه ذاك الثناء المخلّفُ
وليسَ صريرُ النعشِ ما تسمعونّه ولكنّه أصلابُ قومٍ تَقَصِّفُ

وقال أبو العيناء : ما رأيت في الدنيا أقوم على أدب^١ من ابن أبي دؤاد ،

ما خرجت من عنده يوماً قط فقال : يا غلام خذ بيد هذا ، بل قال : يا غلام

اخرج| معه ، فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخلّ بها ولا أسمعها من غيره . ١٣٧ ب

وابن أبي دؤاد أول من فتح الكلام مع الخلفاء ، وكان الناس لا يبدؤونهم

بالكلام إلا جواباً . ومدحه جماعة من الشعراء ، فمن ذلك أبو تمام الطائي

ومن قوله فيه قصيدته التي منها ٢ :

١ م د ت : الأدب .

٢ ديوانه ١ : ٣٧٨ ، وفي م د ت : التي أولها .

لقد أنست مساوى كل دهر
مى تحلل به تحلل جناباً
منها :

وما سافرت في الآفاق إلا
مقيم الظن عندك والأمانى
وقوله من قصيدة قال فيها ^١ :

إلى أحمد المحمود رامت بينا السرى
إلى سالم الأخلاق من كل غائب
نواعب في عرض الفلا ونواسم ^٣
وليس له مال على الجود سالم

وله فيه غير ذلك . وللشعراء فيه مدائح عظيمة وإنما تصدى للإمام أحمد
ابن حنبل وقام في أمره وإلزامه بالقول بخلق القرآن على ما تقدم في ترجمة
الإمام أحمد . قال خالد بن خدّاش : رأيت في المنام كأنّ آتياً أتاني بطبق

فقال اقراه فقرأت : بسم الله الرحمن الرحيم ، ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن
الناس فمن قال القرآن كلام الله ليس خاتم ذهب فصّه ياقوته حمراء وأدخله
الله الجنة وغفر له ، ومن قال القرآن مخلوق جعلت عينه عين قرد وعاش بعد
ذلك يوماً أو يومين ثم يصير إلى النار . ورأيت قاتلاً يقول : مسخ ابن أبي
دؤاد | ومسخ شعيب وأصاب ابن سماعة فالج وأصاب آخر الذبحة ولم يسم .

قال الشيخ شمس الدين : هذا منام صحيح الإسناد ؛ وتوفي ابن أبي دؤاد سنة
أربعين ومائتين .

(٣٢٦٥) والد شهدة الكاتبة

أحمد^٤ بن الفرج بن عمر الدينوري أبو نصر الأبري والد الكاتبة شهدة ؛

١ ديوانه ٣ : ١٧٩ - ١٨٠ ؛ ت : وقال فيه ؛ م د : وقوله أيضاً من قصيدة قال فيها .

٢ في ط م د : امت . ٣ الديوان : ورواسم .

٤ المنتظم ٩ : ١٧٢ .

سمع الكثير من القاضي محمد بن علي بن المهدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة ومحمد بن الحسين بن الفراء وأحمد بن محمد بن النقور والخطيب أبي بكر وسمع بالكوفة من محمد بن أحمد الخازن وحدث باليسير ، روى عنه أبو طاهر السلفي ؛ وتوفي سنة ست وخمسة مائة . ٣

(٣٢٦٦) ابن فرح الإشبيلي الشافعي

- ٦ أحمد^١ بن فرح — بالحاء المهملة — بن أحمد بن محمد^٢ الإمام الحافظ الزاهد بقية السلف شهاب الدين أبو العباس اللخمي الإشبيلي الشافعي ، ولد سنة خمس وعشرين وست مائة بإشبيلية وأسره الفرنج سنة ست وأربعين وخلص وقدم مصر سنة بضع وخمسين وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلاً ٩ وسمع من شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري الحموي والمعين أحمد بن زين الدين وإسماعيل بن عزّوز والنجيب بن الصّيقل وابن علاّق وبدمشق من ابن عبد الدايم وخلق وعني بالحديث وأتقن الفاضل ومعانيه وفقهه وصار من كبار الأئمة إلى ما فيه من الورع والصدق والديانة ، وكان فقيهاً بالشامية وله حلقة أشغال^٣ بكرة^٤ بالجامع ، وعُرِضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع وكان بيزري^٥ الصوفية ، سمع^٦ عليه الشيخ شمس الدين واستفاد منه وله ١٥ قصيدة غزلية في صفات الحديث سمعها منه^٧ وأولها^٨ :
- غرامي صحيح^٩ والرجاء فيك معضل^{١٠} ودمني وحزني مرسل^{١١} ومسلّس^{١٢}

١ أعيان العصر : ١٠٥ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٢ وتذكرة الحفاظ : ١٤٨٦ ونفع الطيب

١ : ٨١٩ (ط . أوروية) ، وشذرات الذهب : ٥ : ٤٤٣ .

٢ زاد بعد « محمد » لفظة « ابن » . ٣ ت : اشتغال .

٤ لعله يعني « سمعها منه الشيخ شمس الدين » وفي أعيان العصر وفيما يلي : « سمعها منه الديماطي واليوني » .

٥ قال الصفدي في أعيان العصر بعد أن أورد هذه القصيدة : « وقد ذكرت شرحها في الجزء الثلاثين من تذكرتي » .

وهي عشرون بيتاً وسمعتها منه الدمياطي واليونيقي وسمع منه البرزالي والمقاتلي والتابلسي وأبو محمد ابن الوليد . مات بالإسهال بتربة أمّ صالح^١ وشيعة الخلق سنة تسع وتسعين وست مائة .

٣

(٣٢٦٧) الحجازي المؤذن

أحمد^٢ بن الفرج الكندي الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن ، روى عنه النسائي في غير « السنن » ؛ كان ابن جَوْصًا وغيره يضعفه ؛ توفي سنة ٦ اثنتين وسبعين ومائتين^٣ .

(٣٢٦٨) أبو الصقر النحوي الهمداني

أحمد^٤ بن الفضل بن شبانه — بالشين المعجمة وبالباء الموحدة وبعد الألف نون وهاء — الكاتب أبو الصقر النحوي الهمداني . قال شيرويه : كان يلقب بساسي دُوَيْر . روى عن ابراهيم بن الحسين ديزيل وأبي خليفة الفضل ابن الحباب الحمصي وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأبي سعيد ابن زكرياء العدوي وثعلب والمبرد وابن دُرَيْد وأبي الحسن السكري وعلي بن الفضل الرشيدي وغيرهم . روى عنه أحمد بن علي بن لال وأحمد بن إبراهيم بن تركان وإبراهيم بن جعفر الأسدي وخلف بن محمد الحياط وأحمد بن عمر الكاتب وابن روزبه وغيرهم .

قال^٥ : كنت بالبصرة فاستأذنت علي ابن خليفة وعنده جماعة من الهاشمين يتغذون فحججني البواب فكتبت في رقعة وناولتها البواب وفيها :

١٨

١ الأعيان : الصالح .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٩ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٥ وعبر الذهبي ٢ : ١٦٢ وشذرات

الذهب ٢ : ١٦٢ .

٣ في ابن عساكر : والصواب أنه توفي سنة إحدى وسبعين (ومائتين) .

٤ إرشاد الأريب ٤ : ٩٨ وبغية الوعاة : ١٥٣ .

٥ ت : روى عنه محمد بن علي قال : .

أبا خليفةَ تجفوَ مَنْ له أدبٌ وتتحفُ الغُرُّ من أولادِ عباسٍ
 ما كان قدزُ رغيْفٍ لو سمحتَ به شيئاً وتأذنُ لي في جملة الناسِ
 ٣ فلماً وقف عليها قال : عليٌّ بالهمداني صاحب الشعر . فأدخلت إليه
 فقدّم إليّ طبقَ رطبٍ وأجلسني معه . توفي سنة خمسٍ وثلاث مائة .

(٣٢٦٩) الباطرقاني المقرئ

٦ أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني المقرئ ،
 قال السمعاني : كان مقرئاً فاضلاً محدثاً كتب بنفسه الكثير وكان حسن
 الخط دقيقة ، قرأ القرآن على جماعة من مشاهير القدماء بالروايات وصنف
 ٩ التصانيف منها : كتاب « طبقات القراء » و « كتاب الشواذ » ؛ وصلى
 إماماً في الجامع الكبير سنين بعد المظفر بن الشبيب وسمع الحديث من محمد بن
 اسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ابن خرشيد التاجر وروى لنا عن جماعة
 ١٢ كثيرة . قال ابن منده : جرى ذكر الباطرقاني عند الإمام عمي رحمه الله
 يوماً ، والشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي وجماعة
 حاضرون ، فقال عبد العزيز : صنف مستنداً ضمّته ما اشتمل عليه « صحيح
 ١٥ البخاري » إلاّ أنّه [قد] كتب المتن من الأصل ثم ألحقه الإسناد ، وهذا ليس من
 شرط أصحاب الحديث وأهله ، يتكلم في مسائل لا يسع الموضع ذكرها ،
 لو اقتصر على الإقراء والحديث كان خيراً له . مولده سنة اثنتين وسبعين
 ١٨ وثلاث مائة وتوفي سنة ستين وأربع مائة .

ب ١٣٩

(٣٢٧٠) أبو الفضل الشيرازي

أحمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي أبو الفضل ابن أبي

أحمد الكاتب ؛ كان أديباً فاضلاً له شعر ومكاتبات إلى ملوك بني بويه وكتبها وكان أبوه كاتباً للإمام المطيع ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . من شعره :

ليس الزمانُ بمرضٍ مَنْ يَعَاتِبُهُ ولا يفوتك ما تهوى نوائبهُ ٣
منها :

قد أنكرتُ أكعبُ الأقداح راحتهُ وأريحيتهُ للوصلِ كاعبهُ
حتى استراحَ منَ التويخِ عاذلهُ ومنَ كتابةٍ ما يجنيه كاتبه ٦
كيف السبيلُ إلى ما قد أشارَ به من سهمٍ فكرته في الرأي صائبه
ما ذاكَ إلا بمن ظلتَ مرتبةً فوق النعائمِ بالنعمي مراتبه
لا يسبلُ السرَّ دونَ الضيفِ خادمهُ ولا يَرُدُّ وفودَ الحمدِ حاجبه ٩
وأنتَ أجدى من الغيثِ الرويِّ إذا سرتَ على قَدَرِ الدنيا سحائبه

(٣٢٧١) كمال الدين الدخمي التاجر

- أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد ابن أبي المعالي المحدث الرئيس ١٢
كمال الدين أبو العباس الدخمي الحموي ثم الدمشقي التاجر ؛ صدرٌ محتشم
مُتموّل ، سمع الكثير وعني بالحديث وكتب بخطه الكثير ورحل في طلب
الحديث وحصلَ وفهم وحديث بالإجازة عن حنبل الكبير وأقبل على الطلب ١٥
سنة نيف وعشرين وست مائة وسمع من أبي القاسم ابن صصري والناصح ابن
الحنبلي وابن صنيح وابن اللي والهمداني وأبي علي الأوقعي وخلق كثير ،
وسمع ببغداد من عمر بن كرم وعبد السلام الداهري . وكان له ممالك ١٨
ملاح تُركٌ قد سمعوا معه ، ودخل الهند وأقام به ، وخطه طريقة
معروفة بين المحدثين . قال الشيخ شمس الدين : عاش إلى هذا الوقت ١١٤٠
يعني سنة إحدى وسبعين وست مائة ولا أتُحقق وفاته . وولد في حدود ٢١
الست مائة . قلت : وخطه مشهور وملكت بخطه كتاب « البدیع » لابن منقذ
وكتاب « الوشي المرقوم » لابن الأثير وقد كتب عليه : « رواية مالكة أحمد

٣ ابن أبي الفضائل الدخيمسي إجازة^١ عنه مع جميع مصنفاته ومقولاته ومنقولاته^٢، واجتمعت به في الموصل في رحلتي الأولى إلى مدينة السلام عَجَلًا مجتازاً فلم يقدر لي أن أكتب عنه إلا أربع مكاتبات من كلامه وقرأتها عليه وكتب لي خطه بالإجازة ، وذلك في شهور سنة ست وعشرين وست مائة .

(٣٢٧٢) الموفق

- ٦ أحمد بن أبي الفضل أبو العباس الينشي^٢ المعروف بالموفق ، كان جده مولى عجمياً وآل أمره إلى أن تنبه عقبه بسببته وصار لهم مال وذكر ، واشتغل أبو العباس بالطب واشتهر ورحل وحج ، وكان يحدث نفسه بالملك فتدرج من كاتب في الديوان إلى أن ولي الديوان وظهر وصار له حديث مع أصحاب الدولة وتقدم عند أبي موسى ابن عبد المؤمن صاحب سبته وأغراه بأن خالف أخاه المأمون وعصى عليه بسبته وضمن له الأموال وإمالة قلوب الرجال وهو يعمل في الباطن لنفسه ، ثم أخذ مع أعيان سبته في أن يخاطبوا ابن هود سلطان الأندلس بالطاعة وأن ينصرهم بمراكبهم البحرية وتكون مدينتهم منه ببال ، فأنفذ إليهم ابن هود قائد البحر أبا الأصبع^٣ الغشي وكان له صيت عظيم في البحر ووقائع مشهورة في العدو ، فصار في سبته وأخرج منها أبا موسى ابن عبد المؤمن ، واشتغل الينشي بتدبير أمره ثم أغراه بأن يخلع طاعة ابن هود ويخطب لنفسه ففعل ذلك ، فلما علم أن لا ناصر له وقد قطع يده من ابن هود أغرى أهل سبته بالقيام عليه ، فطردوه وخرج هارباً فركب زورقاً ١٤٠ ب فحصل في أسر عبّاد الصليب ، وبقي الينشي يدبر أمر سبته ثم استقل وخطب لنفسه ، وأقام سوق الفضل وقصده الأدباء والشعراء ، وقتل خلقاً على الملك ،

١ ومنقولاته : سقطت من م ت .

٢ يسميه صاحب البيان المغرب : « الياشي أو ابن الياشي » (٣ : ٣٤٦ ط . تطوان) .

٣ ت : أبا الأصبع .

- وحصره الفرنج^١ في بحر سبتة وأقاموا على حصاره فلم يقدرُوا عليه ، وظهرت
منه فحولية في دفاعهم ، وآل أمره إلى أن امتدت مدته وحسده أهلُ بلده ؛
وكان له صديق يقال له ابن مسعود تغيّر عليه فأخرجه من سبتة ، فلم يزل^٣
يسعى عليه ويخاطب أهل سبتة ويخطبها للرشيد بن المأمون بن عبد المؤمن إلى
أن خلعه أهل سبتة وحُمِل إلى الرشيد بن المأمون وشاع أنه مات حتف أنفه
بالوباء ، والله أعلم . ومن شعره قوله بالإسكندرية :
ذكرت بأقصى الشرق أقصى المغربِ فجال نَجِيّ الفكر بين الترائبِ
فصَبَّرتها نفساً تكادُ مِنِ الأسَى تَسْرُبُ ما بينَ الدموعِ السواربِ
وقلتُ لئن كابدتِ تَرْحَةَ راحلٍ لسوف يريكِ اللهُ فرحةَ آيبِ^٩
ويا جفنُ كم تجفو المنامَ حفيظةً وكم أنتَ معقودُ بزُهرِ الكواكبِ
لعلّ الذي ترعاهُ ليس يحافظُ لعهدكَ والأيامُ ذاتُ عجائبِ
فكمْ منزلٍ بُدِّلَتْ منه بمنزلٍ وكم صاحبٍ عُوِّضَتْ منه بصاحبِ^{١٢}
سلامٌ عليكم ما حيثُ فإنتي أزيدُ لكم حباً بطولِ التجاربِ

(٣٢٧٣) بهاء الدولة بن بويه

- أحمد^٢ بن فناخسرو السلطان بهاء الدولة أبو نصر ابن السلطان عضد الدولة
ابن بويه ؛ توفي بأرجان في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربع مائة وله اثنتان
وأربعون سنة ، وكانت أيامه اثنتين وعشرين سنة ويومين ، | بعلّة الصرع ،
وولي بعده ابنه سلطان الدولة . وولي بهاء الدولة السلطنة ببغداد وهو الذي
خلع الطائع لله وقطع أذنه وفعل به ما فعل . وكان ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء
يهرب خواصّه منه ، وجمع من المال ما لم يجمعه غيره وصادر الناسَ وكان
يبيخل بالدرهم وينظر فيه ويستكثره ، ولم يكن في بني بويه أظلم منه ولا^{٢١}

١ هؤلاء هم روم جنوة (البيان المغرب ٣ : ٣٤٦) .

٢ ذيل تجارب الأمم : ١٥٣ والمنظم ٧ : ٢٦٤ .

أقبح سيرة^٦ ، وكان يُصْرَعُ في دسسته ، وَرِثَ ذلك عن أبيه ، وكانت هذه العلة تلازمه ولم يَحْتَمِ من النبيذ ويشربه ليلاً ونهاراً ويكثر التخليط . ولما مات حُمِلَ تابوته إلى الكوفة ودفن عند أبيه وتولى الملك بعده ولدُه 'سلطان' الدولة أبو شجاع ، وسيأتي ذكره في حرف الشين مكانه ، إن شاء الله تعالى .

(٣٢٧٤) ابن معروف التميمي

٦ أحمد^١ بن القاسم بن معروف ابن أبي نصر بن حبيب بن أبان أبو بكر التميمي البغدادى ؛ ولد بسامراً وقدم مع أبيه دمشق فسكنها^٢ ، وسمع بها [أبا] زُرْعَةَ عبد الرحمن بن عمرو النصري وبيافا أبا العباس محمد بن عبد الله بن ابراهيم الكنانى وعبد الواحد بن عبد الجبار الإمام الياقوتى^٣ ، وروى عنه أخوه أبو علي محمد وابن أخيه أبو محمد ابن أبي نصر وتمام الرازي وعقيل ابن عبيد الله^٤ بن عبدان وغيرهم . توفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة .

(٣٢٧٥) أبو الطيب المقرئ

١٢ أحمد بن القاسم بن محمد بن علي البغدادى أبو الطيب المقرئ صاحب أبي بكر ابن مجاهد ، نزل شيراز واستوطنها وحدث بها عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وغيره ، وقرأ عليه القرآن أبو الحسن علي ابن ابراهيم بن مندويه الأصبهاني ؛ توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة . ٢٤٧ ب

(٣٢٧٦) الحافظ ابن الخشاب

١٨ أحمد^٥ بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي أبو الفرج ابن الخشاب البغدادى

١ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٩ . ٢ ت : فسكنها .

٣ ت : الياقوتي . ٤ م د ت : عبد الله .

٥ تاريخ بغداد ٤ : ٣٥٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٨ وشذرات الذهب ٣ : ٤٨ .

الحافظ نزيل ثغر طوس^١ ، حدث بدمشق عن جماعة وروى عنه جماعة .
توفي سنة أربع وستين وثلاث مائة .

٣

(٣٢٧٧) ابن حديدة

أحمد بن القاسم ابن أبي الليث المعروف بابن حديدة . قال ابن رشيق^٢ :
شاعر فكه الشعر رائق التشبيه مولع به قليل التكلف قوي المنهج والظرف
ورفض المدح والهجاء ، ويخبر التصنيع خبراً جيداً ولا يركبه إلا في الأماكن
التي تصلح له كما شرط حذّاق المتقدمين . قال : أنشدته في ساق :

وشربتها من راحتي ه كأنها من وجنتيه
وكانها في فعلها تحكي الذي في ناظره

وقلت : أجزنا أبا العباس ، قال : ألوقتِكَ البيتان ؟ قلت : نعم ،

فقال بنشاط :

وشممتُ وردةً خده نظراً ونرجس مقلتيه

١٢

قال : وأنشدني من قصيدة في السحاب :

يا ربّ متآفة^٣ تنوء بثقلها تسقي البلاد بوابل غيثاق
مرّت فوق الأرض تسحب ذيلها واللوح يحملها على الأعناق
ودنت فكاد الأرض تنهض نحوها كنهوض مشتاق إلى مشتاق
فكأنما جاءت تقبلُ تُربها أو حاولت منها لذيذ عناق

١٥

١٨

انتهى كلام ابن رشيق .

وقد نظمتُ أنا أصل هذا المعنى في بيتين وهما أقصر وزناً فقلت :

١١٤٢

سحابة قد تدلّت إلى الثرى باشتياق

١ كذا في الأصول .

٢ انظر مسالك الأبصار ١١ الورقة ٣٤٢ (نقلا عن الأنموذج) .

٣ ت : مشقلة .

لو أن للأرض عقلاً تلازما للعناقِ

ونظمتُ هذا المعنى أيضاً في غير هذا المقصد فقلت :

انظرُ إلى السُّحبِ التي ذيلُها
مثل رئيسٍ زاد في لطفه
مرحى وثغرُ الأرضِ ما قبله
أتى إلى نَدَلٍ فما اهتزَّ له
ومن شعر ابن حديدة :

هنَّ البدورُ النيراتُ سوافرُ
تهتزُّ في كُثْبٍ بهنَّ غصونُ

البرء ما أهدت لهنَّ مباسم
والسقمُ ما بعثت لهنَّ عيونُ

ولقد حمى عن مقلتي كراهما
ورقُ لهنَّ على الأراكِ حنينُ

في ليلة لبس الحدادِ هواؤها
فكأنما هو راهبٌ محزونُ

قد رصَّعت زهرُ النجومِ سماءها
فكأنما هي لؤلؤُ موضوعُ

وكانتْها خللَ الظلامِ روانياً
أحداقُ رومٍ ما لهنَّ جفونُ

وكانتْما الفلكُ المدارُ على الدُّجى
بحرٌ أحاط بها وهنَّ سفينُ

ومنه من رجز :

والليلُ ملقى كالأسيرِ الموثقِ
نجومه وَسَطَ السماءِ ترتقي

كلؤلؤ فوق زجاجٍ أزرقِ

ومنه :

يا ربَّ أغيدَ ساجي الطرفِ ساحره
أحوى سَقَتني عُقارَ السحرِ عيناهُ

كالوردِ وجتتهُ والبدري طلعتهُ
والغُصنِ قامتهُ والميسكِ رياهُ

ومنه :

يا ربَّ ليلٍ جُبتهُ
ورداهُ لَمَ يُدرَجِ

تبدو نجومُ سماءه
مثلَ الذُّبَالِ المسرحِ

تحكي قلائدَ لؤلؤِ
نُدرتْ على فيروزِجِ

وبدا المجرُّ كجدولِ
في وَسَطِ روضِ بنفسجِ

٣

٦

٩

١٢

١٥

١٨

٢١

قلتُ : قول ابنِ حجاج أوقعُ وأكثر تشبيهاً وهو :

هذي المجرةُ والنجومُ كأنَّها نهرٌ تدفقَ في حديقةِ نرجسٍ

فإن النرجس أشبه بالنجوم من البنفسج .

٣

(٣٢٧٨) ابن أبي أصيبعة الطيب

أحمد^١ بن القاسم بن خليفة الخزرجي موفق الدين أبو العباس المعروف بابن

أبي أصيبعة الطيب الفاضل ، صنّف « تاريخاً للأطباء » وجوده ؛ توفي بصرخند

سنة ثمان وستين وست مائة ؛ وكان أديباً طيباً شاعراً ، كان الرشيد ابن الصوري

أهدى إليه تأليفاً يحتوي على فوائد ووصايا طبية فكتب إليه :

لعلمٍ رشيدٍ الدين في كلِّ مشهدٍ منارٌ علّى يَأْتُمُّه كلُّ مهتدٍ ٩

حكيمٌ لديه المكرماتُ بأسرها توارثها عن سيّدٍ بعد سيّدٍ

حوى العلمَ عن آبائه وجدوده فذاك قديمٌ فيه غيرُ مجدٍ

تفرّد في ذا العصرِ عن كلِّ مشبهٍ بخيرِ صفاتٍ حصرها لم يحددٍ ١٢

أتنتي وصاياهُ الحسانُ التي حوتْ نثيرَ كلامٍ كلَّ فضلٍ متضدٍ

فأهدى إلى قلبي السرورَ ولم يزلْ بإحسانِهِ يسدي لثليّ من يدٍ

أوجدتُ بها ما أرتجيه ولأنتي بها أبدأ فيما أحاولُ مقتدي ١٥

ولا غروَ من علمِ الرشيدِ وفضله إذا كان بعدَ الله في العلمِ مرشدي

١١٤٣

(٣٢٧٩) ابن السختمكالي

أحمد بن قايماز بن عبد الله عُرِف بابن السختمكالي — بالسّين المهملة

والحاء المعجمة الساكنة والتاء ثالثة الحروف والكاف والميم والألف واللام —

أنشد الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيّان للمذكور :

ومسكيّ العوارضِ باتِ وِردي لمي فيه وَوَردي من خدوده°
 حباني بالرضى من بعدِ سخطٍ وأنصفني التواصلُ من صدوده°
 وأنشدني للمذكور أيضاً :

٣

نفثاتُ سحرٍ في جفونك فعلها أمضى وأفتكُ من شبا الأسيافِ
 فاستغنِ باللحظاتِ عن بيضِ الظُّبي وعنِ الرماحِ السمرِ بالأعطافِ

٦ (٣٢٨٠) أبو شعجاع ركن الدين التركي

أحمد بن قرطائي^١ الأمير ركن الدين أبو شعجاع التركي الإربلي مولى السلطان مظفر الدين صاحب إربل ، ولد سنة ثمان وتسعين وحدث عن مسمار بن العويس ، وله شعر جيد . روى عنه الديماطي وغيره وقدم رسولاً إلى دمشق من الديوان العزيز ، وكان أبوه من أمراء إربل وغضب عليه أستاذه وسجنه حتى مات ، فلمّا توفي مظفر الدين قدم أحمد وإخوته إلى حلب وخدم عند العزيز وتقدم هو وأخوه محمد عنده ؛ وتقدّم ذكر أخيه في المحمدين^٢ .
 ولما توفي العزيز توجه أحمد إلى بغداد وخدم بها وزادت حرمة ، ومات فجأةً سنة خمس وخمسين وست مائة .
 ومن شعره^٣ :

١٥

١٤٣ ب

١٨ (٣٢٨١) | البغدادي

أحمد بن قرّة البغدادي أبو العباس من أبناء خراسان كان يتوكّل للوائقي^٤ ومات أيام المعتضد . أنشد له المبرد في ياسين الحزان° وكان يهواه :
 هجرٌ ولومٌ وتباريحٌ من دون ذا تُختَلَسُ الروحُ

١٨

١ قد تقرأ : قرطاي ، فيما عدا ط .

٢ انظر الوافي ٤ : ٣٥٣ .

٣ م ت : للوائق .

٤ م : الحزان ؛ ت : الخراز .

- يا راقداً عن ليلٍ ذي صَبْوَةٍ فؤادُهُ^١ بالهَمِّ مجروح
 نِمَتْ وَمَنْ يهواك في زفرةٍ يعتادُهُ^٢ العُودَ مطروح
 بعضٌ^٣ يبيكِيه وبعضٌ^٤ له^٥ لديه تهليلٌ وتسبيح
 وبعضهم يقرأ ياسينَ والدمعُ على خديهِ مسفوح^٦
 وليس يدري أن^٧ من ذكره ياسينَ تزدادُ التباريحُ
 وله أيضاً :
- بينَ ثيابي جسدٌ ناحلٌ وفي فؤادي شغلٌ شاغلٌ^٨
 ولي جفونٌ نومها عازبٌ^٩ فماؤها منسكبٌ^{١٠} هاطلٌ^{١١}
 واستعذب العذالُ لومي معاً وكلّهم عن صبوتي غافلٌ^{١٢}
 فكلّما أسلمني عاذلٌ^{١٣} قام لنصحي بعده عاذلٌ^{١٤}
 يا رَبِّ لا أقوى على كلِّ ذا موتٌ ، وإلاّ فرجٌ عاجلٌ^{١٥}
 قلت : شعر منسجم عذب .

(٣٢٨٢) صاحب خلع النعلين

- أحمد^{١٦} بن قسي من أهل الأندلس ، كان في مبدأ أمره يدّعي الولاية ، وكان
 إذا حيل وشعبذة ومعرفة بالبلاغة ، قام بحِصْنٍ مارّتلِه ودعا إلى بيعته ثمّ اختلف^{١٧}
 عليه أصحابه ودسّوا له من أخرجه من الحصن بحيلة حتى اسلموه إلى
 الموحدين فأتوا به عبد المؤمن فقال : بلغني أنك دعوت^{١٨} إلى الهداية ، فقال :
 أليس الفجر فجرين كاذب وصادق ؟ قال : بلى . قال : أنا الفجر الكاذب ،

١ سقط هذا البيت والذي يليه من ت . ٢ في ط : غارب .

٣ سقط من م د .

٤ الحلة السيرة ٢ : ١٩٧ والمعجب : ٢٨١ وأعمال الأعلام : ٢٤٨ - ٢٥٢ وهو « أحمد بن

الحسين بن قسي » .

٥ في ط د م : دعيت ؛ وفي المعجب : « ادعيت الهداية » .

فَضَحَكَ وَعَفَا عَنْهُ . لَهُ كِتَابُ سَمَاءِ « خَلْعُ النَّعْلَيْنِ » فِيهِ أَوَابِدُ وَمَصَائِبُ .
تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ .

(٣٢٨٣) الْقَاضِي ابْنُ كَامِلٍ

٣

أَحْمَدُ^١ ابْنُ كَامِلٍ ابْنُ شَجَرَةَ ابْنِ مَنْصُورِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَزِيدَ أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي .

قَالَ الْخَطِيبُ : قَالَ الْقَاضِي ابْنُ كَامِلٍ : وَلِدْتُ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ :

وَمَاتَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ

الطَّبْرِيِّ وَتَقَلَّدَ قِضَاءَ الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ أَبِي عَمْرِو مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ

بِالْأَحْكَامِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ وَالتَّوَارِيخِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ

وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ . قَالَ النَّدِيمُ : مِنْهَا كِتَابُ « غَرِيبِ الْقُرْآنِ » .

كِتَابُ « الْقُرَاءَاتِ » . كِتَابُ « التَّقْرِيبِ فِي كَشْفِ الْغَرِيبِ » . « مَوْجِزُ التَّأْوِيلِ

عَنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ » . « الْوُقُوفُ » . « التَّارِيخُ » . « الْمُخْتَصَرُ فِي الْفِقْهِ » .

كِتَابُ « الشُّرُوطِ الْكَبِيرِ » . « الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ » . « الْبَحْثُ وَالْحَثُّ » .

« أَمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ » . كِتَابُ « الشُّعْرَاءِ » . كِتَابُ « الزَّمَانِ » . كِتَابُ « أَخْبَارِ

الرِّقَاصَةِ » . قَالَ الْخَطِيبُ : وَحَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ

السَّمَرِيِّ وَأَبِي قَلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِي .

رَوَى عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَأَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ . وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ رِزْقٍ^٢ وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ ابْنُ رِزْقٍ : لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ . وَلَمَّا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَنْشَدَنَا :

١٨ | عَقِدْتُ الثَّمَانِينَ عَقْدًا لَيْسَ يَبْلُغُهُ إِلَّا الْمُوَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ^٣ ١٤٤ ب

قَالَ وَأَنْشَدَ [نَا] الْقَاضِي ابْنُ كَامِلٍ لِنَفْسِهِ :

١ الفهرست : ٣٢ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٥٧ وإرشاد الأريب ٤ : ١٠٢ وإنباء الرواة ١ :

٩٧ وغاية النهاية ١ : ٩٨ وتاج التراجم : ١٤ وبغية الوعاة : ١٥٣ وعبر الذهبي ٢ :

٢٨٥ وشذرات الذهب ٣ : ٢ .

٢ م د ت : زرقويه . ٣ تاريخ بغداد : والمبر .

- صرفُ الزمانِ تنقلُ الأيامِ والمرءُ بينَ حلالٍ وحرامٍ
 وإذا تقشعتِ الأمورُ تكشفتْ عن فضلِ أيامٍ وقبحِ أئامٍ
 وسئل الدارقطني عنه فقال : كان متساهلاً ربما حدثت من حفظه بما
 ليس عنده في كتابه^٢ . وأهلكه العُجبُ فإنه كان يختار ولا يضع لأحد من
 الأئمة أصلاً . قيل له : أكان جريري المذهب ؟ فقال : بل خالفه واختار
 لنفسه وأملى كتاباً في السير وتكلم على الأخبار .^٦

(٣٢٨٤) كمال الدين النزماري الشافعي

- أحمد^٣ بن كشاسب^٤ بن علي بن أحمد الإمام كمال الدين أبو العباس
 الدِّزْمَارِي^٥ الفقيه الشافعي ، له تصانيف ، متضلع من نقل وجوه المذهب ؛
 توفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة .

(٣٢٨٥) شهاب الدين الصيرفي

- أحمد^٦ بن كشتغدي^٧ الأمير شهاب الدين العزي الصيرفي ، سمع من النجيب^{١٢}
 وغيره وأظنه أخا محمد المقدم ذكره^٨ ؛ أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين
 وسبع مائة .

(٣٢٨٦) ابن كليب النحوي الأندلسي

- أحمد^٩ بن كليب النحوي صاحب أسلم الأندلسيين . قال الحميدي :

١ تاريخ بغداد : إنعام .
 ٢ ت : كتبه .
 ٣ طبقات السبكي ٥ : ١٣ .
 ٤ ضبطه السبكي بالحروف ولكنه لم يذكر حركة السين ، وأثبتنا شكل ط فيها .
 ٥ ضبطه السبكي بكسر الدال المهملة وكسر الراء .
 ٦ الدرر الكامنة ١ : ٢٣٨ .
 ٧ م د ت : كشتغدي .
 ٨ زاد في م د : في المحمدين ، وانظر الوافي ٤ : ٣٧٧ .
 ٩ جذوة المقتبس : ١٣٤ وبغية الملتبس ؛ (رقم : ٤٦٢) وإرشاد الأريب ٤ : ١٠٨
 وإنباه الرواة ١ : ٩٦ .

- هو شاعر مشهور الشعر لا سيما شعره في أسلم ، اشتد كلفه بأسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مستتراً إلى أن فشت أشعاره على الألسنة في المحافل فانقطع أسلم عن مجالس الطلب ولزم بيته فكان^١ يمرّ على بابه ذاهباً وعائداً إلى أن ترك أسلم الجلوس على بابه نهراً ويخرج في أول الليل إذا أظلم | يستروح^{١١٤٥} على بابه فعيل صبر ابن كليب فتزياً بزيّ العرب^٢ وأتى بدجاج وبيض وجاء إلى أسلم وقبّل يده فقال له : من أنت ؟ [قال : فلان من] ضيعتك فلانة ، فلمّا طال سؤاله أنكر كلامه وعرفه والتزم أن لا يخرج من منزله أبداً ، فعيل صبره وأدنفه الحبّ وأشرف على الهلاك ، فسعى له بعض أصحابه وكلف أسلم أن يعود رجاء صلاحه ، فلمّا جاء معه إلى نصف الدرب توقف وقال : ما أطيع الدخول إليه ، وكرّ راجعاً فجاذبه ذلك الصاحب إلى أن مزّق رداءه وبقي بعضه في يده وذهب مسرعاً ؛ وكان غلامه قد رآهما في أول الدرب فدخل عرّف ابن كليب مجيء أسلم ، فنشط من علته فرحةً بقدمه ، فدخل ذلك الصاحب إلى ابن كليب فقال له : وأين أسلم ؟ فعرفه الخبر فاستحال لونه واختلط كلامه ، فعنفه ذلك الصاحب فقال : بالله اسمع ، وأنشد :
- أسلمُ يا راحةَ الليلِ رفقاُ على الهائمِ النحيلِ
وصلك أشهى إلى فؤادي من رحمةِ الخالقِ الجليلِ
- ١٥
- فقال له : اتق الله ، ما هذه العظيمة ؟ فقال : قد كان ما كان . فخرج من عنده فما^٣ توسط الدرب حتى سمع الصراخ عليه وفارق الدنيا . قال الحميدي : وهذه قصة مشهورة عندنا ، والرواة ثقات ؛ وأسلم هذا من بيت جليل ، وهو صاحب الكتاب المشهور في « أغاني زرياب » ، وكان شاعراً أديباً .
- قلت : نقلت هذا مختصراً من « معجم الأدب » لياقوت وساق مثل هذه الحكاية حكايتين أخريين من هذا النمط .
- ٢١

١ ط : وكان . ٢ يعني بزي الأعراب أهل البوادي .

٣ ط فلما ؛ م د ت : فلما . . . سمع (يسقوط حتى) .

وكان أحمد بن كليب قد أهدى إلى أسلم في أول أمره كتاب « الفصيح »
وكتب عليه :

٣ | هذا كتابُ الفصيحِ بكلِّ لفظٍ مليحِ
وهبته لك طوعاً كما وهبتك روعي

١٤ ب

وكانت وفاة ابن كليب سنة ست وعشرين وأربع مائة ، وأسلم المذكور هو
٦ أسلم بن أحمد بن سعيد بن قاضي الجماعة أسلم بن عبد العزيز صاحب المزني ٢ .

(٣٢٨٧) الأمير أبو القاسم

أحمد^٣ بن كيلغ الأمير أبو القاسم أخو إبراهيم المقدم ذكره ، ولاءه الراضي
بالله مصر ونفذه إليها وعمره ثمانون سنة ، وكان أديباً شاعراً ، فمن شعره قوله : ٩

لا يَكُنْ للكأسِ في كَفِّكَ يومَ الغيثِ لَبْثُ
أَوْما تعلمُ أنَّ الـ غيثَ ساقٍ مستحُ

١٢ وقوله :

وا عَطَشَا إلى فمِ يَمَجُّ خمرًا من بَرَدِ
إن قَسِمَ الناسَ فحسبِي بك من كلِّ أحدِ

١٥ وقوله :

رعى الله مَنْ أَمْسَيْتُ أُرعى لأجله نجومَ لَيْالٍ ما لهنَّ صَبَاحُ
أشبهها في المكثِ شيطانِ آدمَ فما لهنَّ حتى النشورَ بَرَّاحُ

١٨ وكان أحمد قد ولي مصر فجرت بينه وبين محمد بن تكين حروب إلى

١ م د ت : أمر .

٢ في ط د م : المري ؛ وقد صوبناه كذلك لأن أسلم روى عن إسماعيل المزني في رجلته . راجع
ترجمة القاضي أسلم في قضاة الحشي : ١٥٥ ، ١٦٢ والنباهي : ٦٣ وجذوة المقتبس : ١٦٣

٣ وبغية المتلئس : ٢٢٥ (رقم : ٥٧) .

٤ ت : أحمد . ٢٨٢ ، ٢٧٩ .

أن خلص له الأمر ، ثم قدم محمد بن طغج أميراً على مصر من قبل الراضي فسلم إليه مصر .

٣ (٣٢٨٨) أبو نصر السدري

أحمد بن ما شاء الله بن إسماعيل بن رزق الله السدري أبو نصر البغدادى .
سمع أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن علي بن أحمد بن البشري وغيرهما
وحدث باليسير ، روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في « معجم
شيوخه » . توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة .

١١٤٦

(٣٢٨٩) الحافظ حكمويه

أحمد بن المبارك^٢ الحافظ الزاهد المجاب الدعوة أبو عمر المستملي النيسابوري
المعروف بحكمويه : كان مجاب الدعوة راهب عصره توفي في جمادى
الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين .

١٢ (٣٢٩٠) تقي الدين الخرقى الشافعي

أحمد^٣ بن المبارك بن نوفل الإمام تقي الدين أبو العباس النصيبى^٤ الخرقى
— بضم الخاء المعجمة والراء الساكنة والقاف^٥ — وهي قرية من عمل نصيبين ،
كان إماماً عالماً قدم الموصل بعد الست مائة وقرأ بها العربية على أبي حفص عمر
ابن أحمد السفني — بكسر السين — وبرع في العلم ؛ قرأ عليه الملك المظفر

١ تذكرة الحفاظ : ٦٤٤ وعبر الذهبي ٢ : ٧٣ وشذرات الذهب ٢ : ١٨٦ .

٢ ت : مبارك .

٣ طبقات السبكي ٥ : ١٣ وغاية النهاية ١ : ٩٩ .

٤ السبكي : النصيبى .

٥ السبكي والجزري : الخرقى وضبطه السبكي بالحروف وقال إنه بفاء مفتوحة ، وفتح الفاء فيه عجيب ، ولم يورد ياقوت في معجمه شيئاً يشابه الضبط هنا وهناك .

والملك الصالح وصنّف كتاباً « في الأحكام » وشرح « الدرديدية » وألف كتاباً « في العروض » وكتاباً « في الخطب » وشرح « الملحة » وله منظومة في الفرائض ، ومنظومة في المسائل الملقبات ، وسكن سنجار ودرس بها مذهب الشافعي ثم لآته انتقل إلى الجزيرة وتوفي سنة أربع وستين وست مائة .

(٣٢٩١) ابن الخليل

أحمد^١ بن المبارك بن محمد بن عبد الله أخو ابن الخليل الفقيه محمد بن المبارك^٢ ، وقد تقدم ذكره في المحدثين ، ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، ومن شعره دُويت :

ساروا وأقام في فؤادي الكمدُ لم يلقَ كما لقيتُ منهمُ أحدُ^٩
شوقٌ وجوى ونارٌ وجدٍ تَقِدُ ما لي جَلَدٌ ضَعُفْتُ ما لي جَلَدُ
| ومنه أيضاً :

هذا ولهي وكم كتمتُ الوها صوناً لحديثٍ مَنْ هوى النفسِ لها^{١٢}
يا آخرَ محنتي ويا أولها أيامُ عنائي فيك ما أطو لها
ومنه في بعض الوعاظ :

ومن الشقاوة أنهم ركنوا إلى نزغاتِ ذاك الإحمقِ التمتامِ^{١٥}
شيخٌ يبهرجُ دينه بنفاقِهِ ونفاقُهُ منهم على أقوام
وإذا رأى الكرسيَّ تاه بأنفه أيُّ أن هذا موضعي ومقامي
ويدقّ صدرأما انطوى إلا على غلّ يواريه بكفّ عظام^{١٨}
ويقول أيش أقول من حَصَر به لا لازدحامِ عبارةٍ وكلام

قلت : رأيت من قال في هذا ابن الخليل أنه أحمد ، وأورده ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » وقال « الحسن » ، واعتذر أنه رأى خط يده وقد

١ شذرات الذهب ٤ : ١٦٥ (نقلا عن الحريرة) ، وفي ت : أحمد بن مبارك .

٢ انظر الوافي ٤ : ٣٨١ وانظر ترجمة محمد بن المبارك في وفيات الأعيان (رقم : ٥٦٥) .

كتب الحسن ، وقد أوردت أنا الحسن في مكانه على ما رأيته ، ولعلّه كان
لها أخ آخر اسمه أحمد وهو هذا ، ولكن يعكّر عليّ ذكر الوفاة فإنهما
واحدة والله أعلم بالصواب ؛ وممن سمّاه أحمد القاضي شمس الدين ابن
خلكان ، رحمه الله تعالى ، في ترجمة أخيه محمد بن المبارك .

(٣٢٩٢) أبو الفتوح الحجاب

أحمد بن المحسن بن جعفر السلماسي أبو الفتوح ، كان أحد الحجاب
بديوان الخلافة ثم ولي حجة الحجاب في أيام الإمام المقتفي ثم عزل ؛ سمع
من الوزير أبي القاسم عليّ بن طراد الزيني في المجالس الديوانية . قال محب
الدين ابن النجار : ما أظنه روى شيئاً ، توفي سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة .

(٣٢٩٣) أبو الحسن العطار الوكيل

أحمد^١ بن المحسن بن محمد بن علي بن العباس بن أحمد العطار أبو الحسن
ابن أبي يعلى الوكيل ، قرأ القرآن على القاضي أبي يعلى محمد بن علي بن
يعقوب الواسطي وسمع الحديث من الحسن بن شاذان وعبد الرحمن بن عبد
الله الحرقي^٢ ومحمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز وغيرهم . قرأ عليه القرآن
جماعة وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي ويحيى
ابن الطراح . وكان عالماً بالوكالة والشروط متبحراً في إبطال الحقوق وإثبات
الباطل ، وله في ذلك حكايات . كان إذا حُمِلَ إليه محضر كتب خطّه فيه ،
ثم إذا حُمِلَ إليه بعد ذلك محضر آخر خلاف الأول كتب خطّه فيه أيضاً ، فقليل
له في ذلك فقال : ما تدرون أيش أكتب فيه ، أنا أكتب فيه ما ذكر صحيح
وكتب فلان ، ومقصودي نفي الصحة وهم يظنون أنني أشهد بصحته .

١ المنتظم ٩ : ١١ وغاية النهاية ١ : ٩٩ .

٢ ت : الحرقي .

وطلق رجل امرأته فتزوجت بزواج بعد يوم فجاء الزوج إلى القاضي أبي عبد الله ابن^١ البضاوي وكان على القضاء بربع الكرخ وشرح له الحال ، فأحضرها القاضي وأركبها حماراً وأمر أن يطاف بها في السوق ، فجاءت^٣ إلى ابن المحسن الوكيل وأعطته مبلغاً من المال ، فجاء إلى القاضي وقال : يا سيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس بهذا فيظنون أنك لا تعرف هذا ، إن هذه المرأة كانت حاملاً فطلّقها زوجها أمس ووضعت حملها البارحة ومات^٦ الصبي وتزوجت اليوم ، ألا يجوز هذا ؟ فسكت القاضي وتخلّصت المرأة بقوله ، وكان صحيح السماع إلا أن أفعاله كانت مُدْبِرَةً ، | وتوفي سنة سبع وسبعين^{١٤٧} ب وأربع مائة .

(٣٢٩٤) نجم الدين بن ملي الشافعي

أحمد^٢ بن محسن - بتشديد السين - بن ملي^٣ بن حسن بن عتيق أو عتق ، ابن ملي^{١٢} العالم البارع الكبير المعروف بابن ملي^٤ الأنصاري البعلبكي الشافعي المتكلم ، ولد سنة سبع عشرة ببعلبك وسمع من البهاء عبد الرحمن وأبي المجد ابن القزويني وابن الزبيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ عن ابن الحاجب العربية وعن ابن عبد السلام الفقه وعن الزكي المنذري الحديث والأصول عن جماعة والفلسفة والرفض عن جماعة ، ودرّس وأفق ونظر واشتغل وتخرج به الأصحاب ، وكان متبحراً في العلوم كثير الفضائل أسداً في المناظرة فصيح العبارة ذكياً متيقظاً حاضر الحجة حادّ القريحة ، اشتغل^{١٨} مدة بحلب ودمشق ودخل مصر غير مرة ، وكان شهماً جريئاً . قال الشيخ شمس الدين : مشتلقاً يُخِلُّ بالصلوات ويتكلم في الصحابة ، وكان يقول في^{١٨} الدين : عيّنوا آية حتى نتكلم عليها ، فيعينون آية ويتكلم عليها بعبارة^{٢١} الدرس : عيّنوا آية حتى نتكلم عليها ، فيعينون آية ويتكلم عليها بعبارة

١ ابن : سقطت من المنتظم .

٢ أعيان العصر : ١٠٦ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٣ وشدات الذهب ٥ : ٤٤٤ .

جزلة كأنّما يقرأ من كتاب . قرأ الشيخ علم الدين عليه « موطأ » القعني وغير ذلك ، وسمع منه الطلبة ، وتوفي بقرية بخعون من جبل الظنّين^١ -
 ٣ وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وضم العين المهملة وبعد الواو
 نون - في سنة تسع وتسعين وست مائة .

(٣٢٩٥) أبو الفرح الحنبلي

٦ أحمد^٢ بن محفوظ بن أحمد بن الحسن^٣ الكلوذاني أبو الفرح ابن أبي
 الخطاب الفقيه الحنبلي ، سمع أبيه وأبا بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار
 وعلي بن محمد بن علي^٤ العلاف وحدث باليسير ، توفي سنة إحدى وثلاثين
 ٩ وخمس مائة ، ودفن عند قبر أحمد .

(٣٢٩٦) أبو حامد الساوي الشافعي

أحمد^٥ بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الساوي أبو حامد ابن أبي
 ١٢ عبد الله الفقيه الشافعي ، سمع أبا الوقت عبد الأول السجزي وأبا الخير محمد
 ابن أحمد بن محمد الباغبان^٦ الأصبهاني وغيرهما . قال محب الدين ابن النجار :
 كتبت عنه في رحلتي الأولى إلى همدان وفي رحلتي الثانية سمعت منه في عدة
 ١٥ أمكنة ، وكان شيخاً نبيلاً فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بمذهب الشافعي ويعرف
 طرفاً حسناً من الحديث والأدب ويعقد مجلس الوعظ بجامع همدان ، وهو
 صدوق متدين حسن الأخلاق محب للعلم وأهله ، سأله عن مولده فقال
 ١٨ في ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمس مائة بهمدان .

١ أعيان مصر : الظنية .

٢ انظر إشارة له في ترجمة « محمد بن أحمد بن محفوظ » في ذيل ابن رجب ١ : ١٩١ .

٣ ت : الحسين .

٤ علي : سقطت من م د ت .

٥ مختصر ابن الديبني : ٢١٠ .

٦ م د : الباغباني ، ت : الباغباني .

(٣٢٩٧) الغزال المستملي

- أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر الغزال المستملي ، سمع الكثير من عبيد
 ٣ الله بن محمد بن أحمد القرظي وعلي بن عبد العزيز الطاهري^١ وأحمد بن عمر
 الترسي وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران والحسن بن أحمد بن شاذان
 وأحمد بن محمد بن خالد الكاتب ومن جماعة ؛ كتب بخطه كثيراً لنفسه
 ٦ وتوريقاً للناس وكان يكتب مليحاً ، وحدث باليسير وكان صدوقاً ؛ روى
 عنه أبو بكر الخطيب وأبو علي ابن البناء في مشيخته .

(٣٢٩٨) أبو علي الأصبهاني المقيري

- أحمد^٢ بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد أبو علي الأصبهاني المقيري
 سكن دمشق وصنف تصانيف وقرأ على زيد بن علي بن أحمد الكوفي وأبي
 بكر النقاش وأبي العباس ابن الحسن بن سعد القاسي وغيرهم وسمع بدمشق
 ١٢ عبد الله بن عطية وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي والحسين بن علي بن القرات
 | وغيرهم ، ولما مات كان يوماً مشهوداً وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة . ١٤٨ ب

(٣٢٩٩) الثعلبي المفسر

- أحمد^٣ بن محمد بن إبراهيم أبو اسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير ،
 ١٥ كان أواخر زمانه في علم القرآن وله كتاب « العرائس في قصص الأنبياء » .

١ ت د م : الطاهري .

٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٤ وغاية النهاية ١ : ١٠١ .

٣ إنباه الرواة ١ : ١١٩ ووفيات الأعيان : (رقم : ٣٠) وإرشاد الأريب ٥ : ٣٦
 وغاية النهاية ١ : ١٠٠ وطبقات الشافعية ٣ : ٢٣ وطبقات المفسرين ٥ : وبغية الوعاة :

١٥٤ وعبر الذهبي ٣ : ١٦١ وشرقات الذهب ٣ : ٢٣٠ والنجوم الزاهرة ٤ : ٨٣

واللباب ١ : ١٩٤ .

قال السمعاني : يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقبٌ لا نسب . رَوَى عن جماعة وكان حافظاً عالماً بارعاً في العربية مؤثقاً أخذ عنه أبو الحسن الواحدي . وقد جاء عن أبي القاسم القشيري قال : رأيت رَبَّ العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه ، فكان في أثناء ذلك أن قال الرَّبُّ جلَّ اسمه : أقبلَ الرجل الصالح ، فالتفتُ فإذا أحمد الثعلبي مقبل . وذَكَرَهُ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في « تاريخ نيسابور » وأثنى عليه وقال : هو صحيح النقل موثق به ؛ حدث عن أبي طاهر ابن خزيمة والإمام أبي بكر ابن مهران المقرئ ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ . توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة .

(٣٣٠٠) قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان

أحمد^٢ بن محمد بن إبراهيم بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكي الإربلي الشافعي ، ولد بإربل سنة ثمان وست مائة وسمع بها « صحيح البخاري » من أبي محمد ابن هبة الله بن مُكرم الصوفي وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وزينب الشعرية . روى عنه المزني والبرزالي والطبقة ، وكان فاضلاً بارعاً متفتناً عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيراً بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس ، كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة ، فيه رياسة كبيرة ؛ له كتاب « وفيات الأعيان » وقد اشتهر كثيراً وله مجاميع أدبية . قدم الشام في شبابه وقد تفقّه بالموصل على كمال^{١١٤٩} الدين ابن يونس وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدين ابن شداد وغيرهما . ودخل مصر وسكنها مدة وتاهل بها^٣ وناب بها في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين

١ ت : عنه .

٢ الفوات ١ : ١٠٠ وقضاة دمشق : ٧٦ وطبقات السبكي ٥ : ١٤ والنجوم الزاهرة ٧ :

٣٥٣ وشدات الذهب ٥ : ٣٧١ .

٣ وتاهل بها : سقطت من م د .

- منفرداً بالأمر ثم أقيم معه في القضاء ثلاثة سنة أربع وستين وكان ذلك في جمادى الأولى ، جاء من مصر ثلاثة تقاليد لشمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي ولزين الدين عبد السلام الزواوي المالكي ولشمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي فلم يقبل المالكي ووافق الحنفي والحنبلي ، وكان الحنفي^١ قبل ذلك نائباً للشافعي ، ثم إن الأمر من مصر ورَدَ بإلزام المالكي وامتنع المالكي والحنبلي من أخذ الجاهلية وقالوا : نحن في كفاية . قال شهاب الدين أبو شامة : ومن العجيب اجتماع ثلاثة من قضاة القضاة لقب كل واحد منهم شمس الدين في زمن واحد . واتفق أن الشافعي استناب نائباً لقبه شمس الدين فقال بعض الأدباء الظرفاء :

أهلُ دمشق استرابوا من كثرةِ الحكامِ
إذ همُ جميعاً شُموسٌ وحالهم في الظلامِ

وقال أيضاً :

بدمشق آيةٌ قد ظهرت للناسِ عاماً
كلّما ازدادوا شُموساً زادت الدنيا ظلاماً

- ثم عُزل عن القضاء سنة تسع وستين بالقاضي عز الدين ابن الصايغ ، ثم عُزل ابن الصايغ بعد سبع سنين به ، وقدم من مصر فدخل دخولاً لم يدخل غيره^{١٤٩} مثله من الاحتفال والزحمة وأصحاب البغال والشهود وكان يوماً مشهوداً وجلس في منصب حكمه وتكلم الشعراء . ولما قدم ابن خلكان إلى دمشق ثانياً وكان لثامن سنة قال رشيد الدين الفارقي في ذلك :
- أنت في الشام مثلُ يوسفَ في مصرَ وعندي أن الكرامَ جناسُ
ولكلِّ "سبع" شدادٌ وبعدَ السبعِ عامٌ يُغاث فيه الناسُ
- وقال سعد الدين الفارقي :

- ٣ أذقت الشام سبع سنين جدباً غداة هجرته هجرأ جميلاً
فلما زرتة من أرض مصر مددت عليه من كفئك نيلاً
وقال ابن جعوان :
- ٦ لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة أبو العباس ذو الكرم
من بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعيم
وقال نور الدين ابن مصعب :
- ٩ رأيت أهل الشام طرأ ما فيهم قط غير راض
نالهم الخير بعد شر فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن مذ أنصف الدهر في التقاضي
وسرهم بعد طول غم قدوم قاض وعزل قاض
فكلهم شاكراً وشاك بحال مستقبل وماض
- ١٢ قلت : بيّنا رشيد الدين الفارقي خير هذه المقاطيع .
وكان كريماً جواداً ممدوحاً فيه ستر وحلم وعفو ، وحكاياته في ذلك
مشهورة . ثم عزل بـابن الصايغ ودرس بالأمنية إلى أن مات عشية نهار السبت ١١٥٠
سادس عشرين شهر رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة بالنجبية جوار النورية
وشيعة الخلائق .
- ١٨ أنشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين أحمد بن غانم كاتب الإنشاء يرثي
قاضي القضاة شمس الدين :
- ٢١ يا شمس علوم في الثرى قد غابت كم نبت عن الشمس وهي ما نابت
لم تأت بمثلِكَ الليالي أبداً إما قصرت عنه وإما هابت
وكان وجيه الدين محمد بن سويد صاحبه وكان يسومه قضاء أشغال كثيرة
ويقضيها ، فحضر في بعض الأيام ورام منه أمراً متعذراً فاعتذر ، فقال :

- ما يكون الصاحب صاحباً حتى يعرق جبينه مع صاحبه في جهنم ، فقال القاضي : بلى يا وجيه الدين ، صرنا معك قشلمشا وما ترضى . ويقال إنه عمل تاريخاً للملك الظاهر ووصل نسبه بـ **بجِنَكِرْ خان** ، فلماً وقف عليه قال : ٣ هذا يصلح أن يكون وزيراً ، اطلبوه ، فطلب وبلغ الخبر الصاحب بهاء الدين ابن حنّا فسعى في القضية إلى أن أبطل ذلك ، وناسى السلطان عليه ، فبقي في القاهرة يركب كل يوم ويقف في باب القرافة ويمشي قدّام الصاحب إلى أن ٦ يوصله بيته وافتقر حتى لم يكن له غير البغلة لركوبه ، وكان له عبد يعمل بابا^١ ويطعمه ، والشيخ بهاء الدين ابن النحاس يؤثّره ، ومع ذلك فلا يحنو عليه الصاحب ولا يحنّ إلى الإحسان إليه ، حتى فاوضه الدوادر وقال له : إلى متى يبقى هذا على هذه الحالة ؟ فـ **جَهَّزَ** إلى مكانه بدمشق على القضاء . وحضر إليه وهو بالقاهرة عز الدين محمد بن شداد بكتب فقارس من الغور^٢ وانتقلها إلى الظاهر وقد ثبتت عليه بالشام وطلب منه الإشهاد عليه بما فيها لتثبت بمصر ، ١٢ قال : كيف أشهد عليّ ؟ قال : يأذن لك قاضي القضاة ابن رزين . فقال : لو كنت مولياً ما كنت آذن له ، أفأكون مؤلّياً من جهته ، هذا لا يكون أبداً . واطلع الظاهر على ذلك فعظم عنده وتحقق شرف نفسه . وأمر له بدر الدين بيليك الخزندار تلك الأيتام بألفي درهم ومائة إردب قمح فأبى من قبولها وتلطّف معه^٣ مع القاصد ، فقال : نجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ، ولم يقبل وأصرّ على الامتناع مع الفاقة الشديدة . وكان له ميل^٤ إلى بعض أولاد الملوك وله فيه الأشعار الرائقة ، يقال إنه أول يوم جاء إليه بسط له الطرحة وقال : ما عندي أعز من هذه ، طأ عليها ، ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منعه^٥ الركوب فقال :

٢١

١ ت : بناء .

٢ ت : وكان يكتب قمارش من الغور ؛ م : بكتب فقارس من الغور ؛ د : من المشور .

٣ معه : سقطت من ت .

٤ م د ت : فشا .

٥ ت : فمنعه .

- يا سادقي لأنّي قنعتُ وحقّكم
 إن لم تجودوا بالوصالِ تَعَطَّفًا
 لا تمنعوا عيني القريحة أن ترى
 لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي
 لرحمتي ورثيت لي من حالة
 قسماً بوجهك وهو بدرٌ طالعٌ
 وبقامة لك كالقضب ركبْتُ في
 وبطيب ميسمك الشهيّ الباردِ الـ
 لو لم أكن في رتبةٍ أرعى لها الـ
 لهتكتُ سري في هواك ولدت لي
 لكن خشيتُ بأن تقول عواذلي
 | فارحم فديتك حرقة^١ قد قاربت
 لا تفضحني محبتك الصبّ الذي
- ٣
٦
٩
١٢
- في حبكم منكم بأيسرٍ مطلبٍ
 ورأيتُ هجري وفرطاً تجنبي
 يوم الخميس جمالكم في الموكب
 ألقاهُ من ألمٍ إذا لم تركب
 لولاك لم يك حملها من مذهبي
 وبليل طرّتك التي كالغيب
 أخطارها في الحب أصعب مركب
 عذب النمير اللؤلؤي الأشنب
 عهد القديم صيانةً للمنصب
 خلّع العذار ولو ألح مؤنبي
 قدجن هذا الشيخ في هذا الصبي
 كشف القناع بحق ذبّك النبي
 جرّعته في الحب أكدر مشرب
- ١١٥١

أخبرني من لفظه القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي —
 وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى — قال : كان الذي يهواه القاضي شمس
 الدين هو الملك المسعود وكان قد تيممه حبه فكنت أنام عنده في العادلية فتحدثنا
 في بعض الليالي إلى أن راح الناس من عنده فقال لي : نَم أنت ، وألقى عليّ
 فروة ، وقام يدور حول البركة في بيت العادلية ، ويكرّر هذين البيتين إلى أن
 أصبح وتوضأ وصلينا . والبيتان المذكوران :

أنا والله هالكٌ آيسٌ من سلامتي
 أو أرى القامة التي قد أقامت قيامتي

٢١

ويقال إنه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق عنه فاستعفاه

- فألحَّ عليه فقال : يقولون إنك تكذب في نسَبك وتأكل الحشيشة وتحب الغلمان . فقال : أمّا النسب والكذب فيه فإذا كان ولا بد منه فكنت أنتسب إلى العباس أو إلى علي بن أبي طالب أو إلى أحد الصحابة ، وأمّا النسب إلى قوم لم يبق لهم بقية وأصلهم فرس مجوس فما فيه فائدة . وأمّا الحشيشة فالكل ارتكاب محرّم وإذا كان ولا بد فكنت أشرب الخمر لأنه ألدّ . وأمّا محبة الغلمان فإلى غدّ أجيبك عن هذه المسألة . قال قطب الدين اليونيني : سمعت من يذكر إنما خرّج له النسب إلى البرامكة أبو شامة ، وليس كذلك . ووقفت على مجلدة من « تاريخ إربل » لوزيرها شرف الدين وقد ذكر وفاة ابن عم قاضي القضاة وقد نسبته إلى البرامكة ولعل ذلك قبل خروجه من إربل . وذكره صاحب كمال الدين في « تاريخ حلب » ونسبه إلى البرامكة . ومن شعره :

وسيربُ ظباء في غديرٍ تخالعو^١ بدورٌ بأفقِ الماء تبدو وتغرب^{١٢}
يقولُ عدولي والغرامُ مصاحبي أمّا لك عن هذي الصباية مذهب^١
وفي دمك المطولِ خاضوا كما ترى فقلتُ له : ذرهم يخوضوا ويلعبوا
ومنه مضمناً :

كم قلتُ لما أطلعتْ وجناتهُ^١ حولَ الشقيقِ الغصّ دَوْحةَ آسٍ
لعذارهِ^٢ الساري العجولِ بخدّه « ما في وقوفك ساعةً من باسٍ »
ومنه :

لما بدا العارضُ في خدّه بشرتُ قلبي بالنعيم المقيم^١
وقلتُ هذا عارضٌ ممطرٌ فجاءني فيه^٢ العذابُ الأليم^١
ومنه على ما قيل :

أنظرُ إلى عارضِهِ فوقه لحاظُهُ تُرسلُ منها الختوف^١

١ الفوات : أعذاره .

٢ الفوات : تخالهم .

٣ ت : فجاءنا منه .

تشاهد^١ الجنة في وجهه
ومنه :

ولما أن تفرقنا ٣
وأيتُ الشهد لا يحلو
وحالت نُوبُ الدهر
فما ظنُّكَ بالصبرِ
ومنه :

وما سرَّ قلبي منذ شطت بك النوى ٦
| ولا ذقتُ طعمَ الماء إلا وجدته
ولم أشهدِ اللذاتِ إلا تكلِّفاً
ومنه :

١١٥٢

أحبابنا لو لقيتم في إقامتكم^٢
لأصبحَ البحرُ من أنفاسكم يَبساً
ومنه ٢ :

تمثلتم لي والبلاد^٣ بعيدة^٤
وناجاكم قلبي على البعدِ والنوى
وقال في ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف :

مُلاكُ بلدتنا بالحسن أربعة^٥
تملكوا مُهَجَّ العشاقِ وافتتحوا
ومنه :

أي ليلٍ على المحبِّ أطالته^٦
يزجرُ العيسَ طاوياً يقطعُ المه
أيها السائقُ المجدُّ ترفقُ^٧
سائقُ الظعنِ يومَ زَمَّ جماله^٨
مه عسفاً سهوله ورماله^٩
بالمطايا فقد شمن الرِّحالة^{١٠}

٢ تقدم البينان في ت وسقطا من م د .

١ الفوات : تماين .

٣ الفوات : والديار .

- وَأَنِيخَهَا هَنِيهَةً وَأَرِيحَهَا قَدِيرَاهَا السُّرَى وَفَرَطُ الْكَلَالَةِ^١
 لَا تُطِيلُ سِيرَهَا الْعَنيفَ فَقَدْ بَرَّحَ بِالصَّبِّ فِي سَرَاهَا الْإِطَالَةَ
 وَتَرَكْتُمْ وِرَاءَكُمْ حِلْفَ وَجْدٍ نَادِبًا فِي مَحَلِّكُمْ أَطْلَالَه^٣
 يَسْأَلُ الرَّبْعَ عَنْ ظَبَاءِ الْمُصَلَّى مَا عَلَى الرَّبْعِ لَوْ أَجَابَ سَوَالَهُ
 | وَمَحَالٌ مِنْ الْمَحِيلِ جَوَابٌ غَيْرَ أَنَّ الْوَقُوفَ فِيهَا عُلَّالَهُ
 هَذِهِ سُنَّةُ الْمُحِبِّينَ يَكُونُ نَ عَلَى كُلِّ مَنَزَلٍ لَا مَحَالَهُ^٦
 يَا دِيَارَ الْأَحْجَابِ لَا زَالَتِ الْأَدُ مَعُ فِي تَرْبٍ سَاحَتَيْكَ مِثَالَهُ^٢
 وَتَمَشَّى النِّسِيمُ وَهُوَ عَلِيلٌ فِي مَغَانِيكَ سَاحِبًا أَذْيَالَهُ
 أَيْنَ عَيْشٌ مَضَى لَنَا فِيكَ مَا أَمَّ مَرَعًا عَنَّا ذَهَابَهُ وَزَوَالَهُ^٩
 حَيْثُ وَجْهُ الشَّبَابِ طَلَقَ نَضِيرٌ وَالتَّصَابِي غَصُونُهُ مِيَالَهُ
 وَلَنَا فِيكَ طَيْبُ أَوْقَاتِ أَنْسٍ لَيْتَنَا فِي الْمَنَامِ نَلْقَى مِثَالَهُ
 وَبَارِجَاءُ جَوَّكَ الرَّحْبِ سِرْبٌ كُلُّ عَيْنٍ تَرَاهُ تَهْوِي جَمَالَهُ^{١٢}
 مِنْ فِتْنَةٍ بِدِيعَةٍ^٣ الْحَسَنِ تَرْنُو مِنْ جَفُونٍ لِحَاضِلِهَا مَغْتَالَهُ
 وَرُخَيْمِ الدَّلَالِ حُلُوِ الْمَعَانِي تَتَشَّى أَعْطَافُهُ مِخْتَالَهُ
 ذِي قَوَامٍ تَوَدُّ كُلَّ غَصُونٍ إِلَّا بَانَ لَوْ أَنَّهَا تَحَاكِي أَعْتَدَالَهُ^{١٥}
 وَجْهَهُ فِي الظَّلَامِ بَسْدَرُ تَمَامٍ وَعَذَارَاهُ حَوْلَهُ كَالْهَالَهُ
 وَمِنْ ذَلِكَ :

- كَأَنِّي يَوْمَ بَانَ الْحَيُّ عَنْ لِصَمٍ وَالْقَلْبُ مِنْ سَطَوَاتِ الْبَيْنِ مَذْعُورُ^{١٨}
 وَرَقَاءُ ظَلَّتْ لِفَقْدِ الْإِلْفِ سَاجِعَةٌ تَبْكِي عَلَيْهِ اشْتِيَاقًا وَهُوَ مَأْسُورُ
 يَا جَبْرَةَ الْحَيِّ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَعَسَى يُفْهِقُ مِنْ نَشَوَاتِ الشُّوقِ مَخْمُورُ
 إِذَا ظَفَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقَرَبِكُمْ فَكُلُّ ذَنْبٍ جَنَاهُ الدَّهْرُ مَغْفُورُ^{٢١}
 وَلَهُ فِي الدُّوْبَيْتِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ أَحْسَنِهِ قَوْلُهُ :

١ الفوات : فرط السرى والكلاله . ٢ الفوات : مساله .

٣ ت : مليحة .

- ٣ في هامش خدك البديع القاني | قد خرّجها الباري فما أحسنها
أسرارُ هوّى لكلّ ١ صبّ عانٍ | من حاشيةٍ بالقلم الريحاني
وقوله :
- ٦ روجي بك يا معذبتي قد شقيت
لا تعجل بالله عليها فعسى
وقوله :
- ٩ يا سعدُ عساك تطرق الحيّ عساكُ | قصداً فإذا رأيتَ مَنْ حلّ هناك
قلّ صبيك ما زال به الوجدُ إلى | أن مات غراماً أحسن الله عزاك
وكتب إليه السراج الوراق لغزاً في مثذنة :
- ١٢ يا إماماً له ضياء ذكاء | يتلاشى له ضياء ذكاء
ما مسمّى بالرفع يُعربُ والنص | ب وإن كان مستقرّ البناء
عَلَمٌ مفردٌ فإن رفعوه | رفعوه عمداً لأجل النداء
أنثوه ومنه قد عُرِفَ التذكير | ر فانظر تناقض الأشياء
وهو ظرفٌ فأين مَنْ فيه ظرفٌ | ليُجَلّي من هذه العمياء
فأجاب ٣ :

قال ناصر الدين أحمد بن المنير في قاضي القضاة المذكور :

- ١٨ ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محلاً ثنّت ظلاً وهذا مهما علا مدّ ظلاً

١ الفوات : تصحيح غرام كل .
٢ ت : ما .
٣ بياض في ط بقدر ثلاثة أسطر .
٤ ط : شمس الدين .

| (٣٣٠١) الإمام الخطابي

- أحمد^١ بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي أبو سليمان من ولد زيد ابن الخطاب . قال السلفي : ذكر الجُمُّ الغفير والعدد الكثير أن اسمه حمد ،^٣ وهو الصواب وعليه الاعتماد . وذكره ياقوت في « معجم الأدباء » في باب أحمد وقال إن الثعالبي وأبا عبيد الهروي كانا معاصريه وتلميذه سمياه أحمد وقد سمّاه الحاكم ابن البَيْع في « كتاب^٢ نيسابور » حمداً وجعله في باب مَنْ اسمه حمد ، وذكر أبو سعد السمعاني في « كتاب مَرَوْ » : وسُئِلَ أبو سليمان عن اسمه فقال : اسمي الذي سميت به حمد ، لكن الناس كتبوه أحمد فتركته عليه ؛ قال : ورثاه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي فقال :^٩
- وقد كان حمداً كاسمه حمد الوري شمائلَ فيها للثناء ممدوحُ
خلاتقَ ما فيها معابٌ لعائبٍ إذا ذُكرتَ يوماً فهنَّ مدائحُ
- قال السمعاني : كان الخطابي حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز^{١٢} وجال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر ، وكان يتجرف في ملكه الحلال وينفق على الصلحاء من إخوانه ، وقال الثعالبي : كان يشبه في زماننا بأبي عبيد القاسم بن سلام . وقد طوّف وألّف في فنون من العلم وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة ونظرائهما من أصحاب الشافعي ، ومن تصانيفه : « معالم السنن » شرح السنن لأبي داود . كتاب « غريب الحديث » وفيه ما لم يذكره ابن قتيبة ولا أبو عبيد في كتابيهما^{١٨} وهو كتاب ممتع . كتاب « تفسير أسماء الرب عز وجل » . كتاب « شرح الأدعية المأثورة » . كتاب « شرح البخاري » . كتاب « العزلة » . كتاب

١ يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ وإنباه الرواة ١ : ١٢٥ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٤٦ وطبقات الشافعية ٢ : ٢١٨ وتذكرة الحفاظ ١٠١٨ وخزانة الأدب ١ : ٢٨٢ وشذرات الذهب

٣ : ١٢٧ .

٢ ت : تاريخ .

«إصلاح الغلط» . كتاب «العروس» . كتاب «أعلام الحديث» . كتاب «الغنية عن الكلام» . كتاب «شرح دعوات» لابن خزيمة .

- ٣ ومن شيوخ الخطابي في الأدب وغيره : إسماعيل الصفار وأبو عمر الزاهد وأبو العباس الأصم وأحمد بن سليمان النجار وأبو عمرو السماك ومكرم القاضي وجعفر الخالدي^١ ، كلهم بغدادي سوى الأصم فإنه نيسابوري . وروى عن الخطابي خلق منهم عبد بن أحمد بن عفير الهروي والحسن بن محمد الكرايسي البستي ومحمد بن الحسن المقرئ وعلي بن الحسن الفقيه السجزي وروى عنه أبو حامد الأسفراييني والحاكم بن البيهقي وأبو عبيد الهروي والثعالبي ، ومن شعره :

وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكنّها والله في عدَمِ الشكلِ
ولائي غريبٌ بين بُستٍ وأهلها وإنْ كان فيها أسرتي وبها أهلي
ومنه :

١٢ وليسَ اغترابي في سجستانٍ أنّي عدمت بها الإخوانَ والدارَ والأهلا
ولكنّه ما لي بها من مُشاكلٍ وإن الغريبَ الفرد منْ يعدمُ الشكلا
ومنه :

١٥ ما دمتَ حيّاً فدارِ الناسَ كلّهمُ فإنّما أنت في دارِ المُداراةِ
من يدرِ دارِي ومن لم يدرِ سوف يري عمّا قليلٍ نديماً للنداماتِ
١٨ وشعره كثير جيد ؛ وللحافظ السلفي فيه أمداحٌ كثيرة ولغيره . مولده سنة تسع عشرة ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة .

|(٣٣٠٢) . ابن دقّ الأديب

٢١ أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني الأديب المعروف بابن دقّ ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مائة .

١ الإرشاد : الحلبي .

(٣٣٠٣) البلاذري الواعظ

أحمد^١ بن محمد بن إبراهيم الطوسي أبو محمد البلاذري الواعظ ؛ قال
الحاكم : كان أوحد عصره في الحفظ والوعظ ، وتوفي سنة تسع وثلاثين^٣
وثلاث مائة .

(٣٣٠٤) ابن العماد الحنبلي

أحمد^٢ بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي^٦
البغدادزي المولد ثم المصري الحنبلي الشيخ الفقيه المقرئ المسند عماد الدين أبو
العباس أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الشيخ القدوة عماد الدين ،
ولد سنة سبع وثلاثين وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشغري وابن الخازن^٩
وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج^٣ وطائفة ؛ تفرد بأجزاء عالية ، أخذ
عنه الشيخ شمس الدين . وكان يؤم بمسجد له وله مدارس ، وتوفي سنة
عشر^٤ وسبع مائة .

١٢

(٣٣٠٥) العشاب القرطبي

أحمد^٥ بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الفقيه الأديب المحدث أبو
العباس المرادي القرطبي المشهور بالعشّاب ؛ ولد سنة تسع وأربعين وروى^{١٥}
مسلسل الراحمون عن أبي محمد ابن برطُلُه ، وكان صاحباً للبترني يسمعان
معاً ، وسمع « الموطأ » من ابن هارون وروى عن أبي القاسم ابن البراء التنوخي

١ عبر الذهبي ٢ : ٢٤٩ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٩ .

٢ أعيان العصر : ١٠٧ أوالدرر الكامنة ١ : ٢٤١ وذيل ابن رجب ٢ : ٤٦٨ ومعجم الألقاب

٣ / ٤ : ٦٧٣ وشذرات الذهب ٦ : ٣٠ .

٣ م د ت : رواج .

٤ في ط : عشرة ، وفي بعض المصادر : سنة اثني عشرة .

٥ أعيان العصر : ١٠٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٤١ وشذرات الذهب ٦ : ١١٢ .

- وأبي محمد ابن السفر^١ وسمع «الشفاء» عن أبي إسحاق ابن عياش التميمي بسماعه من الشقوري. عن مؤلفه إجازة وسمع من عثمان بن سفيان التميمي سنة خمس وست وفيها مات ؛ ووزر للّحيان^٢ صاحب تونس واشتغل في النحو .
- ٣ | سمع منه اليسير ابن عرام والشيخ حسن البغدادى بقراءته له وتلاوته به على أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشُّبارقي عن أبي جعفر الحصار
- ٦ تلاوةً وسماعاً بسنده ، وتوفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة .

(٣٣٠٦٠) صفى الدين الطبري المكي المسند

- أحمد^٣ بن محمد بن إبراهيم الفقيه المسند صفى الدين أبو العباس الطبري المكي أخو الشيخ رضي الدين^٤ ؛ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتوفي سنة أربع عشرة وسبع مائة ؛ سمع «صحيح البخاري» من عبد الرحمن ابن أخي حرمي العطار صاحب ابن عمّار وسمع شعيباً الزعفراني وأبا الحسن ابن الجُمَيزي وحدث غير مرّة ؛ وكان ديناً خيراً أضرب مدة مديدة ، ثم اتفق أن وقع من مكان فانقذحت عيناه وأبصر .
- ٩
- ١٢

(٣٣٠٧٠) القُدوري الحنفي

- أحمد^٥ بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقُدوري ؛ انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم ، وسمع الحديث ورَوَى عنه الخطيب في «تاريخه» وصنّف في مذهبه
- ١٥

١ في ط : السقر ، والتصويب عن أعيان المصر .

٢ في ط : للحيان .

٣ أعيان المصر : ١٠٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٤١ .

٤ أعيان : زين الدين .

٥ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٧ ووفيات الأعيان ١ : ٦٠ (رقم : ٢٩) وعبر الذهبي ٣ : ١٦٤

وتاج التراجم : ٧ وشدرات الذهب ٣ : ٢٣٣ .

«المختصر» المشهور وغيره ، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الاسفراييني الشافعي ؛ وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ببغداد ، ومن شعره : . . .

٣ (٣٣٠٨) ابن القطان الشافعي

أحمد^١ بن محمد بن أحمد المعروف بابن القطان البغدادني الفقيه الشافعي | من كبار أئمة الأصحاب ، أخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن أبي إسحاق المروزي ، ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة ؛ كانت الرحلة إليه بالعراق مع أبي القاسم^٢ الداركي ، استقل بالرياسة ، وذكره الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » ؛ وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه ، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاث مائة .

١٥٥ ب

(٣٣٠٩) المحاملي الشافعي

أحمد^٣ بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي ؛ أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الاسفراييني وله عنه تعليقة تنسب إليه ، ورُزق من الذكاء وحسن الفهم ما أربى به على أقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه أبي حامد وبعده ، وسمع الحديث من محمد بن مظفر وطبقته ورحل به أبوه إلى الكوفة وسمّعه بها . وله في المذهب : « المجموع » وهو كبير . و « المقنع » مجلد واحد . و « الباب » وهو صغير . و « الأوسط » . وصنّف في الخلاف كثيراً ودرس ببغداد ؛ ذكره الخطيب في « تاريخه » . توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة رحمه الله تعالى . والمحاملي نسبة إلى المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر .

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٦٥ ووفيات الأعيان ١ : ٥٣ (رقم : ٢٣) .

٢ ط : إسحاق .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٢ ووفيات الأعيان ١ : ٥٧ (رقم : ٢٦) وطبقات السبكي ٣ :

٢٠ وعبر الذهبي ٣ : ١١٩ وشدرات الذهب ٣ : ٢٠٢ .

(٣٣١٠) المعلم ابن شهردان

أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن شهردان^٢ المعلم الأصهباني ، أديب فاضل
 ٣ بارع فصيح كثير السماع حسن الخط صاحب أصول . قال يحيى بن منده :
 سمعت من الثقات منهم أبو غالب ابن هارون تلميذه أنه كان رجلاً فاضلاً
 إلا أنه كان لا يصلي الصلوات فيما قيل ؛ توفي سنة ست وأربعين وأربع مائة .

(٣٣١١) أبو علي البرداني

أحمد^٣ بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي
 ابن هارون | البرداني أبو علي ابن أبي الحسن الحافظ سمع أباه وأبا طالب ١١٥٦
 محمد بن غيلان وإبراهيم وعلي ابني البرمكي والحسن بن علي الجوهري ٩
 وعبد العزيز بن علي الأزجي وأحمد بن محمد بن التقور وأبا يعلى ابن الفراء
 وخلقاً كثيرين ؛ ولم يزل يكتب إلى حين وفاته وكتب كثيراً عن المتأخرين حتى
 ١٢ عن أقرانه ومن هو دونه وكتب كثيراً من الكتب الكبار والأجزاء وجمع
 مجاميع وخرج تحريجات وصنف في عدة فنون وحدث بأكثرها . وكان
 موصوفاً بالحفظ والمعرفة والصدق والتفقه والديانة . روى عنه أبو القاسم
 علي بن طراد الوزير ومحمد بن محمد الضرير الحنفي وأحمد بن علي كوكان ١٥
 وأحمد ابن المقرب الكرخي . توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة .

١ إرشاد الأريب ٥ : ٤٤ ، وسقطت الترجمة من ت .

٢ الإرشاد : شهردار .

٣ ذيل ابن رجب ١ : ٩٤ وتذكرة الحفاظ : ١٢٣٢ وعبر الذهبي ٣ : ٣٥٠ وشذرات

الذهب ٣ : ٤٠٨ .

(٣٣١٢) أبو الفتح الحداد

- أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف الحداد
 أبو الفتح التاجر من أهل أصبهان وهو ابن أخت أبي القاسم عبد الرحمن ابن
 ٣ أبي عبد الله بن منده . قرأ القرآن بأصبهان على جماعة منهم أبو عمر الحرفي
 وبمكة على الكارزني . سمع بإفادة خاله من الحسين بن إبراهيم بن محمد
 الجمل ومحمد بن علي بن عمرو النقاش وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن يزداد
 ٦ وجماعة وحدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية . سمع منه الأئمة والحفاظ
 وكان أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة تفرّد بالإجازة
 من إسماعيل بن ينال المحبوبي^٢ الذي يروي عن ابن محبوب « جامع » الترمذي ،
 ٩ وتوفي سنة خمس مائة .

(٣٣١٣) أبو المظفر الشافعي

- أحمد^٣ بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشافعي أبو المظفر ابن أبي
 بكر | الفقيه الشافعي ؛ قرأ الفقه على أبيه فأحكمه وأفتى وسمع الحديث من
 ١٢ أبي عبد الله ابن طلحة وحدث باليسير . روى عنه أبو بكر ابن كامل وأبو
 القاسم الدمشقي في معجميهما ؛ توفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة .
 ١٥

(٣٣١٤) أبو بكر الدينوري الحنبلي

- أحمد^٤ بن محمد بن أحمد الدينوري أبو بكر ابن أبي الفتح الفقيه الحنبلي
 البغدادى ، قرأ الفقه على أبي الخطاب الكلوزاني حتى برع في المذهب والخلاف ،
 ١٨ وكان مليح المناظرة جيد العبارة مع لحن وعدم معرفة بالعربية ، وولي الإشراف

١ المنتظم ٩ : ١٥١ وغاية النهاية ١ : ١٠١ وشذرات الذهب ٣ : ٤١٠ .

٢ ابن ينال المحبوبي : سقط من ت . ٣ المنتظم ١٠ : ٥٢ .

٤ المنتظم ١٠ : ٧٣ وذيل ابن رجب ١ : ١٩٠ وشذرات الذهب ٤ : ٩٨ .

على اليمارستان . سمع رزق الله بن عبد الوهاب التميمي والحسين بن أحمد
 النعالي وحدث باليسير . وقال أبو سعد السمعاني : سمعت أبا الحسن علي
 ٣ ابن محمد البروجردي يقول : كان شيخنا أسعد الميهني ببغداد يقول : أبو
 بكر الدينوري الإمام ما اعترض على دليل أحدٍ إلا ثلث في ذيله ثلثة .
 وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة .

(٣٣١٥) أبو العباس المقرئ الرناني

٦

أحمد بن محمد بن أحمد بن هاله الرناني — بالراء المضمومة ونونين
 بينهما ألف — ، كذا وجدته ، الأصبهاني أبو العباس المقرئ ؛ قرأ القرآن
 ٩ بأصبهان على أبي علي الحداد وسمع منه ومن غانم بن محمد البرجي ومن
 دونهما وكتب بخطه كثيراً ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسة مائة .

(٣٣١٦) ابن أبي عقيل الحريري

أحمد بن محمد بن أبي عقيل أحمد بن عيسى بن زيد بن الحسن بن عيسى
 ١٢ ابن موسى بن هادي بن مهدي السلمي أبو بكر الحريري ؛ سمع محمد بن محمد
 ابن علي الزينبي وعاصم بن الحسن بن عاصم الشاعر ومحمد بن أبي نصر الحميدي
 ١٥ وغيرهم وحدث باليسير وروى عنه عبد الحق بن يوسف شيئاً من شعره ،
 ذكر أنه سمع منه سنة خمس عشرة وخمسة مائة . ومن شعره :
 ١١٥٧

وسائل يسألني كم مضى حزت الثمانين فقلت انقضى
 حساب عمري ليت أيامه علقْتُ منها بجبال الرضى
 والغائب الفكر إذا لم يُبين جواب ما يُسأله عَرْضاً
 أما ترى المصباح يوريكم من قبل أن يخبو ضياه أضاً

١٨

ومن قوله :

٣ إنَّ الثمانينَ وتعدادُها جَدْرٌ إليه ينتهي الحاسب
عمرُ خَلِيقٍ بالحِجَى والنَّهْيِ لَكِنَّهُ مُنْقَطِعٌ ذَاهِبٌ
ومنه أيضاً :

٦ إنَّ الثمانينَ وأعوامَها مراحلٌ تدني إلى الآخرة
أَرَاعُ إنَّ عِدَدَتُ أَيامَها من زَلَّةٍ أو قَدَمٍ عاثره
توفِّي سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة أو كان حيّاً في هذا التاريخ .

(٣٣١٧) أبو سعد الواعظ

- ٩ أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي
أبو سعد ابن أبي الفضل الواعظ من أصبهان ؛ إمام في الحديث والزهد ، سمع
الكثير ببلده من أبيه وأبي القاسم عبد الرحمن بن [أبي عبد الله] وأبي عمرو
عبد الوهاب ابن محمد بن إسحاق بن منده وعبد الجبار بن عبد الله بن يزده
١٢ الرازي ومن خلق كثير ، ورحل إلى بغداد وسمع عاصم بن الحسن ومالك بن
أحمد البانياسي وأبا الخطاب ابن البطر وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم ،
١٥ وكتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء وحدث بالكثير وسمع منه الأئمة
١٥٧ ب والكبار | وجمع مجموعات وخرّج تخاريج ، وكان ثقة نبيلاً سمع منه الحفاظ
ابن ناصر وشجاع بن فارس الدهلي وروى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين
وعبد العزيز ابن الأخضر وكان يستعمل السنن التي وردت عن النبي صلى الله
١٨ عليه وسلّم بأقصى جهده ، وكان يصوم في طريق الحجاز في شدة الحر ، توفي
سنة أربعين وخمسة مائة .

١ عبر الذهبي ٤ : ١١٠ وشرحات الذهب ٤ : ١٢٥ .

(٣٣١٨) أبو نصر الحديثي

- أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أبو نصر الشاهد والد قاضي
القضاة روح ؛ نزل بغداد وكان يسكن بدار الخلافة ، وتفقه على أبي إسحاق
الشيرازي وسمع النقيب طراد بن محمد الزينبي ومحمد بن أحمد بن عبد الباقي بن
طوق الموصللي وحدث باليسير ؛ روى عنه ابن ابنه عبد الملك بن روح المبارك
ابن كامل الحفاف في « معجم شيوخه » ؛ توفي سنة إحدى وأربعين وخمسة مائة . ٦

(٣٣١٩) الميداني اللغوي

- أحمد^٢ بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري الأديب أبو
الفضل ؛ كان أديباً فاضلاً عارفاً باللغة اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي
صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن العربية خصوصاً اللغة وأمثال العرب
وله فيها التصانيف المفيدة منها : « كتاب الأمثال » ولم يعمل في بابيه مثله وفيه
سنة آلاف مثل . وكتاب « السامي في الأسامي » وهو جيد في بابيه . و « الهادي
في الحروف والأدوات » . و « الأنموذج في النحو » . وكتاب « النحو الميداني » .
وكتاب « المصادر » . وكتاب « نزهة الطرف في علم الصرف » . و « شرح
المفضليات » . و « منية الراضي في رسائل القاضي » . ١٥
- ولما صنف الأمثال وقف عليه الزنجشري فحسده ، وزاد في لفظة
الميداني نوناً قبل الميم فصارت |نميداني وهو بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً ، ١١٥٨
فعمد إلى تصنيف الزنجشري وزاد في نسبته وعمل الميم نوناً فصارت الزنجشري ١٨
وهو بالفارسية بائع زوجته ؛ وله ولد فاضل أديب اسمه أبو سعد سعيد بن

١ طبقات السبكي ٤ : ٤٩ .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٤٥ ووفيات الأعيان ١ : ١٣٠ (رقم : ٦٠) ونزهة الألباء : ٢٧٢

وإنباء الرواة ١ : ١٢١ وبغية الوعاة : ١٥٥ .

أحمد وكان ديناً سمع وحدث . توفي سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة وله كتاب « الأسمى في الأسماء » . وقال محمد بن أبي المعالي الخواري في « ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب » : سمعت غير مرة من كبار أصحاب أبي الفضل الميداني يقولون : لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم ، وكان ممن قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البيهقي وابنه سعيد . ومن شعر أبي الفضل الميداني :

تَنَفَّسَ صَبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضِي فَقُلْتُ عَسَاءَ يَكْتَفِي بِعِذَارِي
فَلَمَّا فشا عَاتَبَتْهُ فَأَجَابَنِي أَلَا هَلْ يَرَى صُبْحٌ بغيرِ نَهَارِ ٩

ومنه :

حَنَنْتُ إِلَيْهِمُ وَالْدِيَارُ قَرِيبَةٌ ١ فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ مَرَّاحِلَا
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ لَا كَانَ بَيْنَهُمْ ٢ أَعَيْنُ لِلْهَجْرَانِ فِيهِمْ دَلَائِلَا ١٢
وَتَحْتَ سَجُوفِ الرَّقْمِ أَغِيدُ نَاعِمٌ ٣ يَمِيسُ كَخُوطِ الْخِيزُرَانَةِ مَائِلَا
وَيَنْضُو عَلَيْنَا السَّيْفَ مِنْ جَفْنٍ مَقْلَةٍ ٤ تُرِيقُ دَمَ الْأَبْطَالِ فِي الْحَبِّ بَاطِلَا
وَيَسْكُرُنَا لِحْظاً وَلَفْظاً كَأَنَّمَا ٥ بَفِيهِ وَعَيْنِيهِ سُلَاقَةٌ بِابِلَا ١٥

ومنه :

١٥٨ ب | شَفَةُ لَمَاهَا زَادَ فِي آلَامِي فِي رَشْفِ رِيْقَتِهَا شِفَاءُ سَقَامِي
قَدْ ضَمَمْنَا جُنْحُ الدَّجَى وَلِلثَمْنَا صَوْتُ كَقَطْكَ أَرْؤُسِ الْأَقْلَامِ ١٨

ومنه :

يَا كَاذِباً أَصْبَحَ أَعْجُوبُهُ ١ وَكَذِبُهُ آيَةٌ أَعْجُوبُهُ
وَنَاطِقاً يَنْطِقُ فِي لَفْظَةٍ ٢ وَاحِدَةٍ سَبْعِينَ أَكْذُوبُهُ
شَبَّهَكَ النَّاسَ بِعُرْقُوبِهِمْ ٣ لَمَّا رَأَوْا أَخَذَكَ أَسْلُوبُهُ
فَقُلْتُ : كَلَّا إِنَّهُ كَاذِبٌ ٤ عُرْقُوبٌ لَا يَبْلُغُ عُرْقُوبُهُ ٢١

قلت : شعر جيد ونثره جيد غاية ومن وقف على صدر « الأمثال » علم ذلك ، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان مائة وخمسة مائة .

(٣٣٢٠) ابن شرام النحوي

٣

أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام^٢ الغساني أحد النحاة المشهورين بالشام ، صاحب أبا القاسم الزجاجي وأخذ عنه وكتب تصانيفه وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة ؛ سمع أبا بكر الخرائطي وأبا الدجراح أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل التميمي وأحمد بن جعفر بن محمد الصيدلاني وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأحمد بن محمد بن سعيد بن فطيس والحسن بن حبيب الحضائري^٣ وغيرهم ، روى عنه رشا بن نظيف وأحمد بن الحسن الطبال وغيرهما . توفي سنة سبع^٤ وثمانين وثلاث مائة .

(٣٣٢١) أبو الحسن العروضي

١٢

أحمد^٥ بن محمد بن أحمد أبو الحسن العروضي معلم أولاد الراضي بالله ، كان أوحده الزمان في علم العروض حتى قال فيه أبو علي الفارسي وقد احتاج إلى أن يستشهد ببيت قد تكلم عليه في التقطيع : وقد كفانا أبو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب . ولقي ثعلباً وأخذ عنه وروى عنه أبو عبيد الله ابن المرزبان ، قال ياقوت في « معجم الأدباء » : نقلت من كتاب ألفه^٦

١ إنباء الرواة ١ : ١٠٤ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٦٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٤ وبغية الوعاة : ١٥٥ .

٢ ابن عساكر : ابن أبي شرام ، والإنباء : ابن شرام (بالمهمله) .

٣ الإرشاد : الحضائري ؛ ت : الحضائري ؛ م : الحضائري .

٤ ابن عساكر : تسع .

٥ إرشاد الأريب ٤ : ٢٣٣ وتاريخ بغداد ٥ : ١٤٠ وذكر أن وفاته سنة ٣٤٢ هـ .

- أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي في العروض وكان الكتاب بخط أبي الحسن السمسmani يقول فيه : وكان أبو الحسن العروضي عمل كتاباً كبيراً وحشاه بما قد ذكر أكثره ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج وزاد فيه شيئاً قليلاً ٣
- وضم إليه باباً في علم القوافي وذلك علم مفرد ولم أره كبير عمل ، ولو نسخ كتاب أبي الحسن الأخفش لكان أعذر عندي ؛ ثم ضم إليه باباً في استخراج العمى وهذا لا يتعلق بالعروض ، وضم إليه باباً في الإيقاع وغيره ٦
- به أحقق ، وختمه بقصيدة في العروض ولم يفد بها غير التكرير وكان ينبغي أن يوفي صناعته حقها ولا يخل بشيء منها ولا يتعرض إلى ما ضمه إليها ؛ انتهى . قلت : ما أنصف أبو القاسم الأسدي أبا الحسن العروضي لأن علم القافية له علاقة بالعروض كعلاقة التصريف بالنحو لأن كل علم منهما مستقل برأسه ، وأما الإيقاع فإنه أنسب بالعروض من غيره لأن النقرات والضروب بمنزلة التفعيل ، ولذلك^١ قال الرئيس ابن سينا : وواضع النحو والعروض في العربية يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانية ، ويقال إن الخليل إنما استنبط العروض من سماعه وقع مطرقة بعض الصغارين . وأما المسمى فنعم ما له علاقة بالعروض ماسة . ١٥

(٣٣٢٢) اشكابه النحوي الضرير

- أحمد^٢ بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون بن مروان الأسلمي الكفيف النحوي أبو عمرو^٣ . قال ابن الفرضي : هو من أهل قرطبة ويقال له اشكابه ، ١٨
- أسمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن محمد الخشني وغيرهما ، وكان صالحاً عفيفاً أدب عند الرؤساء والجلّة من الملوك ، ومات سنة تسعين وثلاث مائة . ١٥٩ ب

١ م د ت : وكذلك .

٢ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٧٢ وبكت المهيان : ١١٤ وبغية الوعاة : ١٥٥ .

٣ النكت : أبو عبد الله وقيل أبو عمرو .

(٣٣٢٣) القرطبي من أولاد بقي بن مخلد

أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الحافظ
الكبير بقي ابن مخلد بن يزيد أبو القاسم الأندلسي القرطبي ، كان بصيراً
بالأحكام درياً بالفتوى رأساً في معرفة الشروط وعللها ، أخذ الناس عنه ،
وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة .

(٣٣٢٤) ابن الجصور القرطبي

أحمد^٢ بن محمد بن أحمد بن سعيد^٣ بن الحباب بن الجصور أبو عمر^٤
القرطبي مولى بني أمية حدث عنه الصحابان وابن عبد البر وغيره وكان خيراً
فاضلاً عالي الإسناد مكثراً شاعراً توفي في ذي القعدة سنة إحدى وأربع مائة
أيام الطاعون .
ومن شعره : ° .

(٣٣٢٥) الحافظ الماليني

أحمد^٦ بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري أبو سعد الهروي الماليني
الصوفي الصالح طاووس الفقراء . قال الخطيب : كان ثقة مأموناً متيقناً
صالحاً ، توفي سنة اثني عشرة وأربع مائة .

١ الضلة : ٨١ .

٢ جذوة المقتبس : ٩٩ وبغية الملتبس : (رقم : ٣٣٦) والصلة : ٢٩ وعبر الذهبي ٣ : ٧٥
وشذرات الذهب ٣ : ١٦١ .

٣ في الأصل : إسماعيل ، وهو وهم .

٤ الصلة : كناه ابن شنظير أبا حمير وضبطه .

٥ بياض في ط بقدر أربعة أسطر .

٦ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧١ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٥ وطبقات السبكي ٣ : ٢٤ وتذكرة

الحفاظ : ١٠٧٠ وعبر الذهبي ٣ : ١٠٧ وشذرات الذهب ٣ : ١٩٥ .

(٣٣٢٦) الحافظ البرقاني

- أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ
 ٣ الفقيه الشافعي ، روى عن جماعة وروى عنه الصوري والبيهقي وأبو إسحاق
 ١١٦٠ الشيرازي وغيرهم ، قال الخطيب : كان ثقة ورعاً متديناً^٢ لم يكن في
 شيوخننا أثبت منه عارفاً بالفقه له حظ من العربية صنف « مسنداً » ضمّته
 ٦ ما اشتمل عليه « صحيح البخاري » وجميع حديث الثوري وشعبة وعبيد
 الله بن عمر وعبد الملك بن عمير وبيان بن بشر ومطر الوراق وغيرهم ولم يقطع
 التصنيف حتى مات . ولد سنة ست وثلاثين . وسكن بغداد ومات بها في أول
 ٩ يوم من رجب سنة خمس وعشرين وأربع مائة .

(٣٣٢٧) القاضي الجرجاني

- أحمد^٣ بن محمد بن أحمد الجرجاني أبو العباس قاضي البصرة ، قدم بغداد
 في شبابه وتفقه للشافعي وسمع بها الحديث من محمد بن محمد بن غيلان وعلي
 ١٢ ابن المحسن التنوخي والحسن بن علي الجوهري وهلال بن المحسن بن الصابئ
 وعبيد الله بن علي الرقي وغيرهم ، وسمع بواسط من القاضي أبي تمام علي
 ١٥ ابن محمد بن الحسن . وكان فقيهاً فاضلاً أديباً كاملاً له النظم المليح والنثر ،
 قدم بغداد بعد علو سنه وحدث بها وروى عنه أبو طاهر أحمد بن الحسن
 الكرجي^٤ وأبو القاسم ابن السمرقندي . خرج إلى البصرة ومات في الطريق سنة
 اثنتين وثمانين وأربع مائة وله كتاب « الأدباء » أورد فيه نفائس النظم
 ١٨

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٦ وطبقات السبكي ٣ : ١٩ وتذكرة

الحفاظ ٤ : ١٠٧٤ وعبر الذهبي ٣ : ١٥٦ وشذرات الذهب ٣ : ٢٢٨ .

٢ تاريخ بغداد : وكان ثقة ورعاً متقناً متثبتاً فهماً ، ولم ترد كلمة « متديناً » ، ونقل النص ابن
 عساكر وفيه لفظة « وعاء » مكان كلمة « ورعاً » .

٤ د ت م والسبكي : الكرخي .

٣ طبقات السبكي ٣ : ٣١ .

والنثر . وكتاب « الكنايات » رأيت من أنفع الكتب يدل على مادة عظيمة
 واطلاع كثير وذكاء ولطف ذوق ، وكنت قد عزمت على وضع كتاب
 ٣ مثله قبل رؤيته فلمّا رأيتُه أعرضت عمّا كنت عزمت عليه ، ولكن أرجو
 أن أضع هذا التصنيف إن قدر الله تعالى [قلت : قد شرعت فيه وأرجو من
 الله إكماله وقد سميتُه « العناية بالكتابة »]^١ ؛ ومن شعره :

٦ ترحلتُ عن بغداد أطيّب منزل
 وأبى بلاد الله مرأى ونخبرا
 وفارقتُ أقواماً إذا ما ذكرتهمُ
 تفرّق ماء العين ثم تحذرا
 ٩ إفكم من أديب في معانيه بارع
 وأبلغ في علم الشريعة أزهر
 أروح على برح الهموم وأغتدي
 أكابدُ أحزاناً تضيقُ بها الثرى
 ولم أبلُك رجعِ العامرية باللوى
 ولا رسم دارِ بالثنية مقفرا
 ولكنّي أبكي مقامي ببلدة
 أوْمَلُ أن ألقى صديقاً فلا أرى
 ١٢ وقال يمدح الشيخ أبا إسحاق الشيرازي^٢ :

للمحبّين من حذارِ الفراق
 عبراتُ تجولُ بين المآقي
 فإذا ما استقلتِ العيسُ للبي
 نِ وسارتُ حداثها بالرفاقِ
 ١٥ استهلتُ على الخلودِ التحذراً
 كانحذارِ الجمانِ في الإتساقِ
 كم محبٍّ يرى التجلّدَ ديناً
 فهو يُخفي من الهوى ما يلاقي^٣
 ازدهاهُ النوى فأعربَ بالوج
 يدِ لساني من دَمْعِ المَهراقِ
 ١٨ وانحذارُ الدموعِ في موقفِ البِ
 ن على الخلدِ آيةُ العشاقِ
 هَوْنُ الخطبِ لستُ أولُ صبٍ
 فضحتهُ الدموعُ يومَ الفراقِ
 قلت : شعر متوسط .

١ زيادة من ت .

٢ بعد هذا في م د : « هذا مستحيل ، مات هذا وعمره تسع سنين » ولعله من زيادات بعض المعلقين

ثم أدخله الناسخ في المتن .

٣ سقط البيت من م د .

(٣٣٢٨) الزين كتاكت

أحمد^١ بن محمد بن أحمد أبو العباس الأندلسي الإشبيلي المعروف بزین الدين كتاكت المصري الواعظ المقرئ مولده بتنيس سنة خمس وست مائة . ٣
توفي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وست مائة ، وكان له معرفة بالأدب . ومن شعره :

٦ اكشف البرقع عن بكر العقارِ واخْلُ في ليلك مع بكرِ العقارِ
وانهب العيش ودعه ينقضي غلطاً ما بين هتك واستتار
| إن يكن شيخُ خلعات الصبا فالبسِ الصبوة في خلع العذار
وارض بالعارِ وقل قد لَدَّ لي في هوى خمّار كاسي لبس عاري ٩
وقال :

١٢ حضروا فمذ نظروا جمالك غابوا والكلُّ مذ سمعوا خطابك طابوا
فكأنّهم في جنّة وعليهم من خمر حبك طافت الأكواب
يا سالب الألباب يا مَنْ حُسْنُهُ لقلوبنا الوهاب والنهاب
القرب منك لمن يحبك جنّة قد زُخِرَتْ والبعدُ عنك عذاب
يا عامراً مني الفؤاد بحبّه بيتُ العذول على هواك خراب
أنت الذي ناولتني كأس الهوى فإذا سكرتُ فما عليّ عتاب
وتركتني في كل دار هائماً وأخذتني مني فأين أصاب
وعلى النقا حرم لعلّوة آمن من حوله تستخطف الألباب ١٨
لفريقها كيف الوصول ودونه نار لها بحشاشتي إلهاب

١ الفوات ١ : ١٠٨ والنفع ١ : ٨١١ (ط . ليدن) ، وقد عده المقرئ في الراحلين ثم عاد فأبدى شكه في ذلك ، وقول الصفدي « مولده بتنيس » يؤكد أنه ليس من ارتحل بنفسه من الأندلس .

٣ ت : فكيف .

٢ م د : أوليتني .

٤ الفوات : لطريقها .

وقال :

ظهرت كالشمس لا يقوى لها بصر
تريدُ تُفهِمُنَا حرفاً وتُعْجِمُه
لكأسٍ صرفك في يملك بارقة
إن لم يَرَوْهَا فإنَّ الكُلَّ قد قنعوا

٣

وقال :

أدارتْ خَمَرَهَا الأحداقُ سرّاً
وبِتْنَا واغْتَبَقْنَا واصْطَبَحْنَا
فها أنا والعروسة تحت سِتْرِ
وما فَهِمَتْ بروقُ الحيِّ عَنَّا

٦

وقال :

يا بارق الحي كرّر في حديثك لي
وأنت يا دمعُ ما هذا الوقوفُ وقد

١٢

وقال :

جرّدَ السيفَ لحظُهُ
وسباني بوجنّةٍ

١٥

وقال :

أحنُّ ولكنْ نحو ضَمِّ قَوَامِهِ
وأعشق ما لي نعمة من حديثه

١٨

وقال :

حكوتُ أهلَ نَعْمَانٍ بقباي
وقد أصبحتم كَنَزَ الأمانِ

٢١

وقال :

- جوازُ العدل^١ في أذني محال^٢ وما للصبر في قلبي مَجال^٣
 شَغَلْتُمْ كلَّ جارحةٍ بحسن^٤ فليس لها بغيركم اشتغال^٥
 سقى الهضبات من نجدٍ سحاب^٦ مُلِئُ الغيثِ تحدوه الشمال^٧
 | ولا بَرِحَتْ أُنْيالاتُ المصلّى تَرَفُّ على منابتها الظلال^٨
 منازلُ جيرةٍ ما كانَ أهنا بهيم^٩ لي العيش لو دام^{١٠} الوصال^{١١}
 يهبُ نسيمها فأميل^{١٢} سكرأ^{١٣} فهل هبَّتْ شمول^{١٤} أم شمال^{١٥}

١١٦٢

(٣٣٢٩) كون خر الزوزني

- أحمد بن محمد الزوزني أبو بكر المعروف بكون خر ؛ أورده الباخري
 في « شعراء الدُّمية »^١ وأورد قوله :

- تأوَّبني من حُبِّ أسماء أولق^٢ عشاءً إلى أن كادتِ الشمسُ تشرق^٣
 وما في طلوع الشمسِ كَشَفٌ لكُرْبَةٍ ولكنَّ صدرَ المرءِ بالليلِ أضيق^٤
 تصدَّيْتُ لي في الليلِ فارتحتُ هائماً وما كُـلُّ رُؤيا في هوى النفسِ تصدق^٥

وقوله^٦ في الأمير أبي إسماعيل الميكالي :

- كأنتهم فلَقُ الإصباح منبلجاً كُـلُّ أميرٍ وكُـلُّ بالعلَى حال^٧
 سيادة ورثوها عن أوائلهم كَفُّ الأداةِ وبَدَلُ الكفِّ بالمال^٨
 إنَّ الأصول إذا طابت منابتها طابَ الفروع وليس النبع كالضال^٩

٢ م : ما كان .

٤ لم يرد في المطبوع من الدمية .

١ الفوات : الصبر .

٣ ت : فأهيم .

٥ ت : وله .

(٣٣٣٠) ابن حمدوه

أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن حمدوه — بالحاء المهملة المضمومة
 والميم المشددة المفتوحة وبعد الدال المهملة واو وهاء ، ويقال حمدويه — أبو بكر
 البغدادى المقرئ الرزاز ، عُمِّرَ وكان آخر من حدث عن ابن سمعون ؛
 قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقاً ، توفي سنة سبعين وأربع مائة .

(٣٣٣١) الكبيو

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي عرف بالكَبَبُو — بالكاف وبالباء
 الموحدة المشددة المفخمة^٢ وبعدها باء أخرى مضمومة وبعدها واو — أخبرني
 العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه [قال]^٣ : حضرت معه في بُسْتان
 استدعاني إليه الكاتب أبو الحسين | ابن ديسم وكان يحسن الضرب بالعود والغناء
 وأنشدنا لنفسه :

كلُّ معنًى مِنْ معانيه بَدَا لَسْتُ أَسْلُو عَنْ هَوَاهُ أَبَدَا ١٢
 مطلقُ الحسنِ خلا عن مُشَبِّه وأنا في الحبِّ ممَّنْ قَيَّدَا
 شهد الكونُ لَهُ أَجْمَعُهُ لا ترى في حُبِّهِ مِنْ فَنَّدَا
 إنَّ غَيِِّي فِي هَوَاهُ رَشَدِي وضلا لي فيه لا شكَّ هُدَى ١٥
 وأنشدنا لنفسه أيضاً :

ماذا يريدُ العذولُ مِنِّي صَمَّتْ عَنْ العاذِلينَ أُذُنِي
 بمُهجتي شادِنٌ ريبٌ يَسْبِي البرايا بكلِّ فَنٍّ
 رشا كِناسٍ قُضِبُ آسٍ رياضُ حُسْنٍ هلالُ دَجَنٍ
 قلبي مقيمٌ على هَوَاهُ إنَّ ضَجَّ أَوْ لَجَّ فِي التَّجَنِّي ١٨

فحدّثُوا بِالِدَّلَالِ عَنْهُ وَحدّثُوا بِالْخَضُوعِ عَنِّي
ولمّا تولى الدعي^١ المسمّى بالفضل مُلْكَ إفريقيا كان هذا ابن الإمام
يمدحه ويهجو من عاداه ويصرح بذلك في تونس ، فلمّا قتل الدعي وتولى أبو
حفص قتله لما كان بلغه من ذمه وهجوه .

(٣٣٣٢) كمال الدين ابن الشريشي

- أحمد^٢ بن محمد بن أحمد البكري المعروف بابن الشريشي الشيخ كمال الدين
أبو العباس الشافعي وكيل بيت المال بدمشق وشيخ دار الحديث الأشرفية ومدرّس
الناصرية ترشّح لقضاء القضاة بالشام وكان ذا هيئة وشكل وقعد^٣ . مولده
بسنجار سنة ثلاث وخمسين وست مائة وتوفي بدرب الحجاز بالكرك^٤ سنة ثمان
عشرة وسبع مائة ، اشتهر عنه أنّه كتب إلى بدر الدين محمد ابن الدقاق صهر
الشيخ صدر الدين وناظر أوقاف حلب أخيراً وأخبرني القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله هو بدر الدين ابن العطار :
١٢
مولاي بدر الدين صِلْ مدنفاً صَيَّرَهُ حُبُّكَ مثلاً للخال
لا تخشَ من عاري إذا زرتني فما يعاب البدر عند الكمال
فكلمّا بلغا صدر الدين ابن الوكيل قال :
١٥
يا بدرُ لا تسمع كلامَ الكمال فكلّ ما نَمَقَ زورٌ محال
فالنقصُ يَعْرِو البدرَ في تيمّه وربّما يُخَسَفُ عند الكمال

١ اسمه أحمد بن مرزوق أبو عمار ، كان يشبه الفضل بن الوائق الحفصي ، فلما ظهر في طرابلس
بايمه الناس على أنه هو الفضل ، وقد قوي أمره واستولى على تونس سنة ٦٨١ (ابن خلدون :
٣٠٢ - ٣٠٥) .

٢ أعيان العصر : ١٠٨ ب والفوات : ١ : ١٠٩ والدرر الكامنة : ١ : ٢٥٢ وبغية الوعاة
: ١ : ١٥٥ .

٣ وقعد : سقطت من ت . ٤ بالكرك : سقطت من م د ت .

وكتب إلى ابن الرقاعي^١ يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه أنه سعى له فيها :

- ٣ إلى بابك الميمون وجهت آمالي وفي فضلك المعهود قصدي وإقبالي
وأنت الذي في الشّام ما زال محسناً إليّ وفي مصرٍ على كلِّ أحوالي
أنتني أبادٍ منك في طيِّ بعضها تملكُ رِقَّ الحرِّ بالثمنِ الغالي
٦ وقمتَ بحقِّ المسكراتِ وإنّما هو الرزقُ لا يأتي بحيلةٍ محتال
عليّ لكم أنْ أعمرَ العمرَ بالثنا وبالمُدحِ مهما عشتُ من غيرِ إخلال
وأهدي إليكم ما حييتُ مدائحاً يُغنّي بها الحادي ويصبو بها السالي
٩ وقد بقيتَ لي بعدَ ذلك حاجةٌ لها أنت مسؤولٌ فلا تلغِ تسألني
أرحمني من وائِ الوكالةِ عاطفاً عليّ بإحسانٍ بدأتِ وإفضال
وصنّ ماءً وجهي عن مشاققةِ الوري فهذا على أرضٍ وهذا على مال
١٢ ولا تتأوّلْ في سؤالي تركها فوالله ما لي نحوها وجّههُ إقبال
| ورزقي يأتيّني ولاني لقانعٌ لراحةٍ قلبي منْ زماني بإقلال
وحالي حالٍ بافتقارٍ يصونُني ولُبسي أسامي مع العزِّ أسْمى لي
١٥ وتجبرُ وقي كسرةُ الخبزِ وحدها وأرضي بيالي الثوب مع راحة البال
فهذي إليكم قصّي قد رفعتها لتغتنموا أجري ورأيكم العالي
فقطع الأبيات كلّها من الورقة وأبقى البيت الأخير وكتب تحته : رأينا العالي
١٨ أن تعود إلى شغلِكَ وعملك . وقال في القاضي حسام الدين أحمد لما عُزِلَ :
يا أحمد الرازي قم صاغراً عُرِلتَ عن أحكامِكَ المسرفة
ما فيك إلا الوزنُ والوزن لا يمنعك الصرف بلا معرفه

١ كان ناظر النظار بدمشق (أعيان العصر : ١٠٩ أ) .

(٣٣٣٣) القنائي

أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم الأنصاري النجاري القنائي محيي الدين ابن كمال الدين ابن ضياء الدين القرطبي ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : كان شيخاً ثباتاً ساكناً عدلاً له رئاسة ببلده قنا ، سمع الحديث من شرف الدين محمد بن عبد الله ابن أبي الفضل المرسي وغيره وحدث بقوص وتوفي بقنا في سنة تسع وسبع مائة .

(٣٣٣٤) ضياء الدين القرطبي

أحمد^٢ بن محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري هو جد المذكور ، كان عالماً فاضلاً أديباً كاملاً ناظماً ناثراً له رئاسة ومكارم^٣ وعلو همة ، سمع من زاهر بن رستم الأصبهاني ومحمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني ويونس بن يحيى بن أبي الحسين الهاشمي ومن القاضي أبي محمد عبد الله بن المجلي^٤ وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء وأبي القاسم حمزة بن علي بن عثمان المخزومي ومن الحافظ أبي الحسن علي ابن المفضل المقدسي ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي ، وحدث : فسمع منه جماعة منهم عز الدين الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني النقيب وقاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي وأبو الفتح محمد بن محمد ابن أبي بكر الأبيوردي وأبو الطاهر أحمد بن يونس بن أحمد الإربلي وعبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي وغيرهم . قال كمال الدين جعفر الأدفوي : وقد وهم فيه جماعة من المتأخرين وقالوا فيه :

١ أعيان مصر : ١٠٩ ب والطالع السعيد : ٥٤ والدرر الكامنة ١ : ٢٤٥ (اعتماداً على

الطالع ولم يورد ترجمته) .

٢ الطالع السعيد : ٥٦ .

٣ ومكارم : سقطت من م ت .

٤ د م والطالع : المحلي .

- يُعرف بآبن المزين ، والوهم سبيه أبو العباس أحمد القرطبي مختصراً « صحيح البخاري ومسلم » وهو يُعرف بآبن المزين . والقرطبي القناوي هذا مقدم في الأدب وأكثر مقامه بقنا وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين وست مائة وهو ساجد ، ومولده سنة اثنتين وست مائة وكان مشهوراً بالأدب ومن ترسله كتاب كتبه جواباً للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو : يخدم المجلس العالي العالي صفاتٌ يقف الفضلُ عندها ، ويقفو الشرف مجدها ، وتلتزم المعالي حمدها ، وسمات يسمُ ثغر الرياسة منها ، وتروى أحاديث السيادة عنها ، الصدري الرئيسي المفيدي ، معان استحقها بالتميز ، واستوجبها بالتبريز ، وسبكته الإمامة لها فألفته خالص الإبريز ، ومعان أقرته في سودائها ، وأطلعت في سمائها ، وألبسته أفضل صفاتها ، وأشرف أسمائها ؛ العلامي الفاضلي التقوي نسب اختصت به اختصاص الشريف ، لا تشريفاً له فالشمس تستغي عن التعريف ، لا زالت إمامته كافلة بصون الشرائع ، واردةً من دين الله وكفالة رسول الله أشرف الموارد وأعذب الشرائع ، آخذةً|بأفاق سماء الشرف فلها قمراها^١ والنجوم الطوالع ، قاطعة أطماع ١٦٤ ب
- الآمال عن إدراك فضله وما زالت تقطع أعناق الرجال المطامع ، صارفة عن جلالته مكاره الأيام صرفاً لا تعتوره القواطع ولا تعترضه الموانع ، وينهي ورود عذرائه التي « لها الشمس خدن والنجوم ولائد » ، وحسنائه التي « لها [اللفظدر]^٢ والدراري قلائد » ومشرفته التي « لها من^٣ براهين البيان ١٨ شواهد » ، وكريمته التي « لها الفضل ورْد والمعالي موارد » ، وبديعته التي « لها بين أحشائي وقلبي معاهد » .
- ٢١ وآيته الكبرى التي دلَّ فضلها على أن من لم يشهد الفضل جاحد

١ في ط : أقمارها .

٢ في ط : لها لفظ ، والتصويب عن الطالع .

٣ في ط : بين .

- وأنت سيفٌ سلَّه اللهُ للورى وليس لسيفٍ سلَّه اللهُ غامدٌ
 فلمثلها يحسن صوغ السوار، ولفضلها يقال : «أناةٌ آيتها الفلك المذار»^١ ،
 وإنَّها في العلم أصل فرع ثابت والأصل عليه النشأة والقرار ، وفرع أصل^٣
 نابت والأصل فيه الورق والثمار ، هذه التي وقفت قرائح الفضلاء عند^٢
 استحسانها ، وأوقفتني على قدم التعبد لإحسانها ، وأيقنت أن مفترق الفضائل
 مجتمع في إنسانها ، وكنت أعلم علمها بالأحكام الشرعية فإذا هي في النثر^٦
 ابن مُقَفَّعِها وفي القصائد أخو حسَّانها ، هذه وأبيك أمُّ الرسائل المبتكرة ،
 وبنت الأفكار التي هذبته الآداب فهي في سهَّل الإيجاز البرزة وفي صونِ
 الإعجاز المخدَّرة ، والمالية ببدائع البدائع فمتى تقاضاها متقاضٍ لم تقل فنظرة^٩
 إلى ميسرة ، والبدیعة التي لم توجهْ إليها الآمالُ فكرها استحالة غير مسبوق
 بالشعور ، ولم تسمُ إليها مقل الخواطر لعدم الإحاطة بغيب الصدور قبل
 الصدور ، والبدیة فصلٌ | البيان كلماتها تفصيل الدرِّ بالشذور ، وإن^{١٢}
 كلمتها لتميس في صدورها وأعجازها ، وتختال في صدورها بين بديعها
 وإعجازها ، وتنثال عليها أعراض المعاني بين إسهابها وإيجازها ، فهي فرائد
 اثتلفت من أفكار الوائلي والإيادي^٣ ، وقلائد انتظمت انتظام الدرر^{١٥}
 والدراري^٤ ، ولطائف فُضِّتْ عن العنبر الشحريّ أو المسك الداري ، لا جرَم
 أن غواصي الفضائل ضلُّوا^٥ في غمراتها خائضين ، وفرسان الكلام أصبحوا
 في حلباتها راكضين ، وأبناء البيان تليت آياتها عليهم فظلت أعناقهم لها^{١٨}
 خاضعين :

فالعجزُ عنها معجزٌ متيقَّنٌ ونبيُّها في الفضل فينا مرسلٌ
 ما إن لها في الفضل مثلاً كائنٌ وبيانها أجلى البيانِ وأمثلُ^{٢١}

١ ت : الدوار . ٢ في ط : عن .

٣ الوائلي : سبحان وائل ، والإيادي : قس بن ساعدة .

٤ م د ت : الدر أو الدراري . ه ت : ظلوا .

- ما ذاك إلا أن ما يأتي به وحى الكلام على البراعة ينزل
 ٣ بَزَغَتْ شمساً لا ترضى غير صدره فلماً ، وانقادت معانيها طائعة
 لا تختار سواه ملكاً ، وانبذت بالعراء لا تخشى إدراك الأفكار ولا تخاف
 دركاً ، وندت شواردها فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هذب الجفون شركاً :
 ٦ فليأفاضل في عليائها سمر إن الحديث عن العلياء أسرار
 وللبصائر هادي من فضائلها يهدي أولي العزم إن ضلوا وإن حاروا
 بادي الإبانة لا يخفى على أحد كأنه علم في رأسه نار
 أعجب بها من كل من كليم جاءت كغمام الظلال على سماء الأنهار ، وسرت
 ٩ كعليل التيسيم في أندية الأشجار ، وجلت محاسنها كلؤلؤ الطل على حدود
 الأزهار ، وتجلت كوجه الحسناء في فلك الأزرار ، فأحيتنا بذلك النفس
 المعطار ، | وحيثنا بأحسن من كاسي لمى وعقار ، وآسي ريجان وعذار ، ١٦٥ ب
 ١٢ ولؤلؤي حبيب وثغر ، وعقيقي شفة وخمر ، وربيعي زهر ونهر ، وبديعي
 نظم ونثر ، ولم أدر ما هي : أنغور ولائد ، أم شذور قلائد ، أم توريد
 حدود ، أم هيف قدود ، أم نهود صدور ، أم عقود نحور ، أم بدور اثقلت
 ١٥ في أضوائها ، أم شمس أشرقت في سمائها :
 ١٨ جمعن شتيت الحسن من كل وجهة فحيّرنا أفكاري وشيبن مفرقي
 وغازلها قلبي بوذ محقق وواصلها ذكري بمحمد مصدق
 وما كنت عشاقاً لذات محاسن « ولكن من يبصر جفونك يعشق »
 ولم أدر والألفاظ منها شريفة إلى البدر تسمو أم إلى الشمس ترتقي
 إنما هي جملة إحسان يلقي الله الروح من أمره على قلبها ، أو روضة
 ٢١ بيان توتي أكلها كل حين بإذن ربها ، أو ذات فضل اشتملت على أدوات
 الفضائل ، وجنت ثمرات العلوم فأجنتها بالضحى والأصائل ، أو نفس

٢ في ط : اثقلت .

١ م د ت والطالع : عن .

٣ ت : فاجتنتها .

زكت في صنيعها ، فنفت روح القدس في روعها ، فسلكت سبل البيان ذللاً ،
وعدمت مماثلاً فأصبحت في أبناء المعالي مثلاً ، وسرت إلى حوز المعاني فقسم
لها واهبُ النعمِ أشرف الأقسام ، فجادت في الإنفاق ، ولم تمسك خشية ٣
الإملاق ، وقيدت نفسها في طلق الطاعة فجاءها توقيع التفضل على الإطلاق :

- أَبْنُ لِي مَغْزَاهَا أَخَا الْفَهْمِ لِنَهَا
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ فَكْرَكَ مَشْرِقُ
وَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي فَضْلِهَا وَبَدِيعِهَا
فَأَعْرَبَ عَنْ كُلِّ الْمَعَانِي فَصِيحَهَا
١١٦٦ | وَمُنْذُ أَشْرَقَتْ قَبْلَ التَّنَاهِي بِأَوْجَهَا
تَنَاهَتْ عِلَاءُ وَالشَّبَابُ رَدَاؤُهَا
لَنْ كَانَ ثَغْرِي بِالْفَصَاحَةِ بِاسْمَا
وَلِنْ نَاسَبْتَنِي بِالْمَجَازِ بِبَلَاغَةٍ
وَمَذُ وَرَدْتُ سَمْعِي وَقَلْبِي فَإِنْتَهَا
وَلِنْتِي لِأَشْدُو فِي الْوَرَى بَيَانِهَا
وَيَشْهَدُ أَبْنَاءُ الْبَيَانِ إِذَا انْتَدَوْا
وَلِنْتِي لَتَدْنِينِي إِلَى الْمَجْدِ عُصْبَةٍ
وَلِنْتِي إِذَا خَانَ الزَّمَانُ وَفَاءَهُ
إِبَاءً أَبَتْ نَفْسِي سِوَاهُ وَشِيمَةٍ
وَنَفْسُ أَبَتْ إِلَّا اهْتَزَّازًا إِلَى الْعُلَى
وَلِي نَسَبٌ فِي الْأَكْرَمِينَ تَعْرِفَتْ
نَعْتُهُ أَصُولٌ فِي الْعِلَاءِ أَصِيلَةٌ
تَتَلَقَى عَلَيْهِ الْمُطْعَمُونَ تَكْرُمًا
مِنْ الْيَمِينِينَ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ
- إِلَى الْفَضْلِ تُعْزَى أُمُّ إِلَى الْمَجْدِ تُنْسَبُ
بِإِبْدَائِهَا عِنْدِي وَصَدْرِي مَغْرَبُ ٦
فَجَاءَتْ إِلَيْنَا وَهِيَ عِنْقَاءُ مَغْرِبُ
بِمَا عَجَزَتْ عَنْهُ نَزَارُ وَيَعْرَبُ
٩ عَقَا عَنْ سَنَاهَا بِدَرْتَمٍ وَكُوكَبُ
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْفَضْلِ وَالرَّأْسِ أَشِيبُ
فَنَغْرُكَ بِسَامِ الْفَصَاحَةِ أَشْنَبُ
فَأَنْتَ إِلَيْهَا بِالْحَقِيقَةِ تُنْسَبُ ١٢
لِتُؤْكَلُ حَسَنًا بِالضَّمِيرِ وَتُشْرَبُ
كَمَا نَاحَ فِي الْغُصْنِ الْحَمَامُ الْمَطْرَبُ
بَأَنْتِي مِنْ قُسِّ الْفَصَاحَةِ أَخْطَبُ ١٥
كَرَامُ حَوْتِهِمْ أَوَّلَ الدَّهْرِ يَثْرَبُ
وَفِيَّ عَلَى الضَّرَاءِ حُرٌّ مَجْرَبُ
١٨ قَضَى لِي بِهَا فِي الْمَجْدِ أَصْلُ مَهْذَبُ
كَمَا اهْتَزَّ يَوْمَ الرُّوعِ رَمَحٌ وَمَقْضَبُ
إِلَيْهِ الْمَعَالِي وَهُوَ غَرْنَانُ مَخْضَبُ
٢١ لَهَا الْمَجْدُ خَدْنُ وَالسِّيَادَةُ مَرْكَبُ
إِذَا احْمَرَّتْ أَفْقُ بِالْمَجْرَةِ مَجْدُبُ
إِلَى الْعَزِّ بَيْتُ فِي الْعِلَاءِ مَطْنَبُ

- قَرَوُا تَبَعًا بِيضَ الْمَوَاضِي ضَحَاءَ وَكُومَ عَشَارٍ بِالْعَشِيَّاتِ يَهْضِبُ^١
 فَرَحَلَهُ الْجُودُ الْعَمِيمُ وَمَنْصَلٌ لَهُ الْغَمْدُ شَرْقٌ وَالذَّوَابُّ مَغْرِبٌ
 ٣ هُمْ نَصَرُوا وَالْدِّينُ قُلٌّ نَصِيرُهُ وَأَوَّوْا وَقَدْ كَادَتْ يَدُ الدِّينِ تُقْضِبُ
 وَخَاضُوا غَمَارَ الْمَوْتِ فِي حُومَةِ الْوَعْيِ فَعَادَ نَهَارًا بِالْهَدَى وَهُوَ غِيَهْبٌ
 | أُولَئِكَ قَوْمِي حَسْبِيَ اللَّهُ مُثْنِيًا عَلَيْهِمْ وَآيُ اللَّهِ تَتْلَى وَتَكْتُبُ ١٦٦ ب
- ٦ هذه اليتيمة أيدك الله ملحة الإحماض ، وتحكيم الألفاظ في بعض^٢
 الأعرَاض ، لتسرح مقل الخواطر في مختلفات الأنواع ، ويتنوع^٣ الوارد
 على القلوب والأسماع ، وإلاَّ فلا تقابل في الأدوات ، وإن وقع التماثل في
 ٩ الذوات ، وكالجمع في الثورية بين السراج والشمس ، واشتمال الإنسانية
 على القلامة والنفس ، والتوارد الإدراكي بين كليّ العقل وجزئيّ الحس ،
 وكالعناصر في افتقار الذوات إليها ، وإن تميزت الحرارة عليها^٤ ، وكالمشاركة
 ١٢ الحيوانية في البضعة اللسانية ، واختصاص الناطقية بالذات الإنسانية ، فسيدنا
 ثمر الروض ونسيمه ، وسواه ثراه وهشيمه ، وزهره وأنداؤه ، وغيره شوكة
 وغطاؤه ، والبدر نوره وإشراقه ، وسواه هلاليه^٥ ومحاقه : اشتراك في
 ١٥ الأشخاص ، وامتيّاز في الخواص ، ومشابهة في الأنواع والأجناس ، ومغايرة
 في العقول والحواس ، كالورد والشقيق ، والبهرمان والعقيق : تماثلا في
 الجواهر والأعراض ، وتغايرا في تمييز الأغراض . فسيدنا في كل جنس
 ١٨ رئيسه ، ومن كل جوهر نفيسه ، وأما حسناء العبد على مذهبهم في تسميتهم
 القبيح بالحسن والحسن بالقبيح ، والضرير بالبصير والأخرس بالفصيح ، فما
 صدّت ولا صدّت عن كاسها ، ولا شدّت في مذهب ولائها عن أطراد
 ٢١ قياسها ، ولا زوت عن وجه جلالته وجه ليناسها ، ولا جهلت في العلوم

٢ الطالع : أبماض .
 ٤ الطالع : منها عليها .

١ م ت : تهضب .
 ٣ في ط د : وينبوع .
 ٥ الطالع : هلال ليلته .

- الشرعية أنه ابن أنسها وفي المعاني الأدبية أبو نواسها ، ولا خفي عنها أن سيدنا مجرى اليمين ، وأنه في وجه السيادة لإنسان المقلة وغرة الجين ، والدره ١١٦٧ في تاج الجلاله والشذرة في العقد الثمين ، | وأنه الصدر الذي بارز العالم إلى صدره ، وتفتّرع عقائل المعالي من فكره ، وتأتم الهداة بيدرّه ، وتنتهي الهداية إلى سره ، وأنها في الإيمان بمحمدية لأمّ عمارة لا أمّ عمرو ، وأنه غاية فخارها ، ونهاية إيثارها ، وآية نهارها ، ومستوطن إفادتها بين شمس ٦ فضائلها وأقمارها ، فكيف تصدّ وفيه كلفة أعراضها ، ومنه عليّة جملتها وأبعاضها ، وفي محله قامت حقائق جواهرها وأعراضها ، لكنها توارت بالحجاب ، ولأذت بالاحتجاب ، وقرّت بمجلس الكمال ليكمل ما بها من ٩ نقص كمال وكمال عيب ، وتجمّع بين حقيقي إيمان الشهادة والغيب ، وتعرض على الرأي التقوي سليمة الصدر نقية الحبيب ، وأشهد أنها جاءت تمشي على استحياء وليست كبنت شعيب ، هذا ولم تشاهد وجه حسنائه ، ولا عاينت ١٢ سكينه حسينه وهند أسمائه ، ولا قابلت نير فضله وبدّر سمائه ؛ أقسم لقد كان يصرفها الوجل ، ويصدها الخجل ، عالمة أن البحر لا يساجل ، والشمس لا تماثل ، والسيف لا يخاشن ، والأسد لا تكعّم ، والطود لا ١٥ يزحم ، والسحاب لا يبارى ، والسيل لا يجارى ، وأنّي يبلغ الفلك هامة المتناول ، وأين الثريا من يد المتناول ، تلك معارف استولت على المعالي استيلاءها على المعالم ، وشهدت له الفضائل بالشهادة شهادة النبوة بسيادة قيس ١٨ ابن عاصم ، ولا خفاء بواضح هذا الصواب ، عند مقابلة البداية بالجواب ، أقتصر وللبيان في بحر فضائله سبح طويل ، وللسعي في غاياته معرّس ومقيل ، وللمحامد ببينة محاسنه صباة جميل ، وإنّي وإن كنت كثير عزّة ودّها ٢١ إلا أنّي في حلبة الفضل لست من فرسان ذلك الرعيل ، لا سيّما وقد وردت | مشرع ألفاظه التي راقت معانيها ، ورقّت حواشيه فأذنت ثمرات

الفضل من يد جانيتها ، فجاءت كالنسيم العليل ، والشذا من نفحة الأصيل ،
والمشرع البارد والظل الظليل :

- ٣ طبعٌ تدفقَ رقةٌ وسلاسةٌ كالماء عن متنِ الصفاء يسيلُ
والمقلةُ الحسناءُ زان جفونها كَحَلٍّ وأخرى زانها التكحيل
والروضةُ الغناءُ يحسنُ عَرفها وتزاد حسناً والنسيم عليل
٦ والخطرُ التقويُّ كَمَلْ ذاتُه علماً وليسَ لكاملٍ تكميل

والله تعالى يبقيه جامعاً للعلوم جمع الراحة بنائها ، رافعاً لها رفع القناة
سنانها ، حافظاً لها حفظ العقائد أديانها ، والقلوب إيمانها :

- ٩ ليضحى نديماً للمعالي كأنه نديم صفاء مالكٌ وعقيلُ
ويصبح ظلُ الفضل في فيءِ ظله على كنف الإسلام وهو ظليلُ
وتنشأ أبناء العلوم وكلهم لحسنائه في العالمين جميلُ
١٢ دلالتها في الفضل من ذات نفسه وليس على شمس النهار دليلُ
ومن شعر ضياء الدين أيضاً :

- ١٥ ما افتر عن ثغره البسّام في غسق نبتاً من النورِ في أرضٍ من النار
يا للعجائب قد عاينتُ مغربةً وقال وفيه لزوم :

- ١٨ انظر إلى سندسيّ الروض حين بدا مُطَرَّزاً بطراز النور كالذهب
وفي حشا الماء من مُصْفَرِّه لبّ فاعجب ليضدّين جمع الماء والذهب
إكأنه في ضمير البحر مضطرباً لمع من البرق في صافٍ من الذهب
وقال :

- ٢١ بأبي خيالك إذ سرى متوجساً والأفق يُسحبُ فضل ذيل الغيهِب
في حلةِ الحَقَرِ الذي سترَ الحيا فتنقبت الحسن لم يتنقب
فاضطاده إنسانُ عينٍ ساهرٌ متمكنٌ من جفنه في مرقب
٢٤ قلت : شعر جيد .

(٣٣٣٥) الرئيس الفراتي الخراساني

- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بن أحمد الرئيس أبو الفضل ابن ابن
الاستاذ أبي عمرو الفراتي الخراساني ، ولي رئاسة نيسابور مدة وورد إلى ٣
بغداد فأكرم في دار الخلافة إكراماً لم تجر به العادة لمثله . توفي سنة ست
وأربعين وأربع مائة .

٦ (٣٣٣٦) ابن حنّي

- أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حنّي - بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد
النون ، كذا وجدته مضبوطاً - البغدادي ، سمع كثيراً من المتأخرين كأبي
الحسين ابن الطيوري وأحمد بن الحسين بن قريش وهذه الطبقة ، وكتب ٩
كثيراً بخطه ولم يكن عنده معرفة . حدث باليسير عن القاضي أبي يعلى ابن
الفراء . قال محب الدين ابن التجار : قرأت بخط أبي الفضل محمد بن ناصر
الحافظ على وجه كتاب بخط أحمد بن محمد بن حنّي هذا تحت اسمه : هلك ١٢
عذبه الله فإنه كان رافضياً خبيث المذهب . ورأيت بخط ابن حنّي هذا
حكاية في « الأخبار الموفقيات » في ذكر يزيد بن معاوية وفي الأصول العتق
بخط الغزال وخط ابن دودان : « لعنه الله » ولم يكتب ابن حنّي لعنته في ١٥
كتابه فدل على خلاف قول ابن ناصر ، وتوفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة .

(٣٣٣٧) ابن جكين الدلال

ب ١٦٨

- أحمد بن محمد بن أحمد بن جكين الدلال أبو عبد الله البغدادي ؛ كان ١٨
أديباً مليح الشعر وهو تلميذ أبي علي ابن الشبل الشاعر ويروي عنه شعره .
كتب عنه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وأحمد بن محمد بن الحصين وأبو
طاهر السلفي وهو والد أبي محمد الحسن الشاعر المشهور ، ومن شعره : ٢١
إذا جفاك خليل كنت تألفه فاطلب سواء فكل الناس إخوان

وإن نبت بك أوطان نشأت بها
لا تركنن إلى خل ولا زمن
واستبق سرك إلا عن أخي ثقة
ومنه :

ما كنت أعلم أن قلبك قد قسا
روحي فداؤك ما مللت وإنما
كيلا يحس^١ بما أجن من الهوى
أفنيت عمري بالمطال وبالمنى
وغصصتني الماء القراح وطيبه
ومنه :

يا من أقام على هجري ليقتلني
ما زال يأمل عطفاً منك ينعشه
يا مستطيلاً على ذلي بعزته
وبعض ما أنا لاق منه يقتلني

قلت : شعر في المرتبة العليا من التوسط .

(٣٣٣٨) ابن نميران

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعد بن شبيب شهاب الدين ابن نميران^٢ ؛
ما لخليل الدموع من آماقي تتبارى^٣ كأنها في سباق
هل ذرى سائق الركائب أن الصب أمسى من بعدهم في السباق
وله :

وما ل علي ميلاً كان منه مجازاً جاء بالأمر الحقيقي

٢ زاد في ت : من شعره .

١ ط : تحس .

٣ ط : تتسارى .

وكاد يطيرُ قلبي من سرورٍ وهشَّ إليه عرقٌ من عروقي
وأبرزُ ثُرسه فهُزِزْتُ رَحي وحركَ طبله فنفضت بوقي
فأكرمته وأدخله عَليهِ وخلقه وحققَ بالخلوقِ
فكان الظبيَ وهو يشنُّ تحي وكنتُ عليه كالكلبِ السلوقي
وله :

كلما أوصلتُ إليهم سروراً قابلتها الندمانُ بالتقطيبِ
وله :

فالموتُ بالسيفِ من كفِّ ابن زانيةٍ ولا افتقارٌ إلى سيفِ بن ذي يزن
وله :

وجهٌ يري الشمسَ فيه وهي مشرقةٌ خيلانه أنجمٌ فيه قد اتفقتُ
سوادها كونها في الأوجِ قد حصلتُ تحت الشعاعِ رماها الجرمُ فاحترقتُ

١٢ (٣٣٣٩) ابن الخطيب العزفي

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي الفقيه المحدث الرئيس أبو العباس ابن
الخطيب أبي عبد الله السبتي المعروف بالعزفي - بالعين مفتوحة والزاي مفتوحة
| والفاء - سمع الكثير وأجاز له ابن بشكوال وكان ذا فضلٍ وصلاحٍ صنّف ١٥
كتاباً « في مولد النبي » صلى الله عليه وسلّم وجوّده ، وكان ذا فنون ،
وألّف في الحديث أجزاء مفيدة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة .

١٨ (٣٣٤٠) المسند ابن السراج الإشبيلي

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم المحدث المعمر مسند الغرب
أبو الحسين ابن السراج الأنصاري الإشبيلي ، ولد سنة ستين ، وتفرّد عن جماعة
من أشياخه بأشياء ، وكانت إليه الرحلة بالمغرب ، مات سنة سبع وخمسين
٢١ وست مائة .

(٣٣٤١) الغافقي الطيب

أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن سيّد أبو جعفر الغافقي ، إمام فاضل وحكيم
 ٣ عالم يعدّ من أكابر الأطباء بالأندلس ، كان أعرف أهل زمانه بِقُوَى الأدوية
 المفردة ، لا نظير له في الجودة . له كتاب « الأدوية المفردة » وهو كتاب جيّد
 حافل جامعٌ لكلام المتقدمين والمتأخرين .

(٣٣٤٢) ابن برد الأنديسي

- أحمد^٢ بن محمد بن أحمد بن برد الأنديسي ذكره الحميدي وقال : هو
 مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد أبو حفص الكاتب مليح
 ٩ الشعر بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورئاسة . له « رسالة في السيف والقلم »^٣
 مفخرة . وهو أول من سبق إلى ذلك بالأندلس وقد رأيته بالمرية بعد الأربعين
 والأربع مائة وله كتب في علم القرآن منها كتاب « التحصيل في تفسير القرآن » .
 ١٢ كتاب « التفصيل في التفسير » أيضاً ، وله غير ذلك . وكان جدّه أحمد بن
 بُرد وزيراً في الأيام العامرية ، وكان كاتباً بليغاً أيضاً ، توفي سنة ثمانى عشرة
 وأربع مائة أعني الوزير . ومن شعر أحمد بن محمد هذا قوله :
 ١٥ | تأمل فقد شقّ البهار مغتسلاً كما ميه عن نؤاره^٤ الخضل الندي
 ٢١٧٠ مداهن تبرّ في أنامل فضّة على أذرع مخروطة من زبرجد
 ومنه أيضاً :
 ١٨ لما بدا في لازور ديّ اللباس^٥ وقد بهر

١ ابن أبي أصيبعة ٢ : ٥٢ .

٢ جلوة المقتبس : ١٠٧ وبغية الملتبس : (رقم : ٣٥٤) وإرشاد الأريب ٥ : ٤١ .

والذخيرة ٢ / ١ : ١٨ .

٣ انظر هذه الرسالة في الذخيرة ٢ / ١ : ٤٣٥ .

٤ الذخيرة : كمائمه عن زهره . ٥ الذخيرة : الحرير .

كَبَّرْتُ مِنْ فَرْطِ الْجَمَا لَ وَقُلْتُ مَا هَذَا بَشَرٍ
فَأَجَابَنِي لَا تَنْكُرُنْ ثَوْبَ السَّمَاءِ عَلَى الْقَمَرِ

ومنه أيضاً :

قلبي وقلبك لا محالة واحدٌ شهدت بذلك بيننا الألفاظُ
فتعالَ فَلَئِنْ غَطَّ الْحُسُودَ بَوْصِلْنَا إِنَّ الْحُسُودَ بِمَثَلِ ذَلِكَ يُغَاظُ

(٣٣٤٣) القاضي الدلوي الشافعي الأشعري

أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن محمود بن دلويه أبو حامد الاستوائي^٢ .
قال الخطيب : يُعرف بالدلوي قدم بغداد وسمع من الدارقطني واستوطنها إلى
حين وفاته وولي القضاء بعكبرا من قبل القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلائي ،
وكان يتحلل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري وله حظٌ
في معرفة الأدب والعربية وحدث بشيء يسير وكتب عنه وكان صدوقاً ،
ولما مات في سنة أربع وثلاثين وأربع مائة دفن بالشونيزية ، وقال ياقوت في
« معجم الأدباء » : كان الدلوي فاضلاً وكثيراً ما توجد كتب الأدب بخطه ،
وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب .

(٣٣٤٤) الحافظ السلفي

أحمد^٣ بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه — بكسر السين
المهملة وفتح اللام والفاء — وأصله سَلْبَه بالباء ، معناه ثلاث شفاه لأن شفته

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٧ وإرشاد الأريب ٥ : ٣٨ وطبقات السبكي ٣ : ٢٤ وبغية الوعاة :

١٥٥ .

٢ نسبة إلى « استواء » وهي قرية من قرى نيسابور .

٣ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٩ ووفيات الأعيان ١ : ٨٧ (رقم : ٤٣) ومرآة الزمان : ٣٦١
واللباب : « السلفي » ومختصر ابن الديبشي : ٢٠٦ وطبقات السبكي ٤ : ٤٣ وتذكرة الحفاظ :

١٢٩٨ وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٥ وأزهار الرياض ٣ : ١٦٧ ، ٢٨٣ .

- كانت مشقوقة ، الحافظ صدر الدين أبو طاهر السلفي الأصبهاني ؛ سمع ببلده القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي ومكي بن منصور بن علان الكرجي وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف النصري^١ وخلقاً كثيراً ، وسافر إلى بغداد في شبابه وسمع أبا الخطاب ابن البطر والحسين بن علي البشري وثابت ابن بندار البقال وخلقاً كثيراً وعمل « معجماً » بشيوخ بغداد و « معجماً » بالأصبهانيين ، وسافر للحجاز وسمع بمكة والمدينة والكوفة وواسط والبصرة وخوزستان ونهاوند وهمدان وساوة والري وقزوين وزنجان ودخل بلاد أذربيجان وطافها إلى أن وصل إلى الدربند وكتب بهذه البلاد عن شيوخها وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة ودمشق وأقام بها عامين ، ورحل إلى صور وركب منها في البحر الأخضر إلى الإسكندرية واستوطنها إلى الموت ولم يخرج منها إلا مرة واحدة إلى مصر . وكان إماماً مقرئاً مجوداً محدثاً^٢ حافظاً جهيداً فقيهاً [مفتناً] نحوياً ماهراً لغوياً محققاً ثقة فيما ينقله حجة ثبناً ، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد وجمع « معجماً » ثالثاً لباقي البلدان^٣ التي سمع بها سوى أصبهان وبغداد . قال الزاهد أبو علي الأوقى : سمعت السلفي يقول : لي ستون سنة ما رأيتُ المنارة إلا من هذه الطاقة . وقال ابن المفضل في « معجمه » : عِدَّةُ شيوخ شيخنا السلفي تزيد على ست مائة نفس بأصبهان ومشخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءاً ، وقال الحافظ عمر ابن الحاجب : « معجم السفر » للسلفي يشتمل على ألفي شيخ ، وله تصانيف كثيرة .
- ولما دخل بغداد أقبل على الفقه والعربية حتى برع فيهما وأتقن مذهب الشافعي على الكيا الهراسي وعلى الخطيب^٤ أبي زكرياء التبريزي وحدث ببغداد وهو شاب ابن سبع عشرة سنة أو أقل وليس في وجهه شعرة كالبخاري ، وأول سماعه سنة ثمان وثمانين . قال محب الدين ابن النجار : روى لي عنه

٢ محدثاً : سقطت من م د ت .

٤ ط : الحافظ .

١ ت : النصري .

٣ م د ت : في البلدان .

بغداد ومكة ودمشق وحلب وحماة والقدس ونابلس ومصر والقاهرة
والإسكندرية أكثر من مائة شيخ ، وأورد له :

- ٣ إنَّ علمَ الحديثِ علمُ رجالٍ تركوا الابتداعَ لاتباعٍ
فإذا الليلُ جَنَّهُم كتبوه وإذا أصبحوا غدوا للسمعِ
وله أيضاً :
- ٦ كم جبتُ طولاً وعرضاً وجبتُ أرضاً فأرضاً
وما ظفرتُ بخلٍ من غيرِ غلٍ فأرضي
وله أيضاً :
- ٩ أذْأبني فرطُ تجافيه دعوا ملامي وانظروا طرفه
وعذلُ عذالي معاً فيه كي تعذروا قلبَ مُصافيه
ثم اعذلوني بعدُ إن كان ما أصابني العقلُ يُنافيه
وله أيضاً :
- ١٥ عِفتمُ من الحبِّ بداياته ولتُموني فيه واللومُ لا
يصلحُ في أهلِ ولاياته أقصى تناهيه وغياته
فوالذي أرجوه في محشري أليته آليتها برة
وله أيضاً :
- ١٨ لم تذقُ عينيَ منذُ أبصرته من شقائي طولَ ليلي وسنا
ولها في ذاكَ عذر واضح فهو كالبدر سناء وسنا
وله أيضاً :
- ٢٤ ليس على الأرض في زمني نقلاً ونقداً ولا علواً
من شأنه في الحديث شاني فيه على رغمِ كلِّ شاني

١٧١ ب

- وكان جيد الضبط وخطه معروف وله أجزاء كثيرة يقول في آخر كل منها ، وهي أجزاء كبار : كتبت [جميع] هذا الجزء في الليلة الفلانية . وقال :
 ٣ أكتب إلى قبيل الفجر ثم أنام . وكان كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث ، وكان ابن الأكفاني شيخه يقوم له ويتلقاه ويعظمه وإذا خرج يشيعه . وكتب حتى عن من كتب عنه ولم يزل يسمع إلى ليلة وفاته ؛ ولم يزل أمره يعظم بالإسكندرية حتى صار له عند ملوك مصر الاسم والجاه العريض والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب وقلة مبالاته بهم في أمر الدين لعقله ودينه وحسن مجالسته وأدب نفسه وتآلفه للناس واعترافه بالحقوق وشكره لها وإرفاده للوفاد . وكان لا يكاد تبدو منه جفوة في حق أحد وإن بدأته بادرها حتى لا ينفصل عنه أحد إلا طيب القلب . وكان يجلس من أول المجلس إلى آخره | لا يبصق ولا يتنخم ولا يشرب ولا يتورك في جلوسه ولا يبدو له قدم^١ وإن ١١٧٢
 ١٢ بدت^٢ غطاها . وكان السلطان صلاح الدين تحدث هو وأخوه في مجلسه وهما يسمعان عليه فزبرهما وقال : أيش هذا ؟ نحن نقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنما تتحدثان . وقصده الناس ورحلوا حتى السلطان صلاح الدين وأولاده وإخوته . وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مائة بعد الزيادة على المائة بسنين لأن مولده بُعِيدَ السبعين والأربع مائة على خلاف فيه لأنه قال : أنا أذكرُ قتلَ نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري في حدود عشر سنين . وبني له العادل علي بن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية . ولما مات وجدت خزائن كتبه قد التصقت وعفنت لكثرتها فكانوا يستخلصونها بالفأس وتلف أكثرها . وارتحل إليه ابن سناء الملك المشهور وسمع عليه الحديث وامتدحه بقصيدته^٣ التي أولها^٤ :
 ٢١ حمدت السرى وهي الحقيقة بالذم* لفرقة أرض غاب عن أفقها نجمي

٢ في ط : بدأت .

١ إلى هنا انتهت نسخة م .

٤ ديوان ابن سناء الملك : ٦٧٩ .

٣ ت : بالقصيدة .

منها :

- نسيت سوى دارٍ بكيت برسمها
ووديعةٌ مسكٍ في ثراها وجدتها
على سنة العشاق أو بدعة الهوى
ولكنني أنشرتُ فهمي من البلى
وأقبل نسكي حين ولت شيبتي
فجئت إلى الإسكندرية قاصداً
إلى خير دينٍ عنده خيرُ مرشدٍ
إلى أحمد المحيي شريعة أحمدٍ
حمى بدعاء أو همى بفوائد
تقوس تقويس الهلال تهجداً
إذا ما شياطين الضلال تمرَّدتْ
تكاد لديه العربُ والفخر فخرها
أبو الدهر عمراً واعتزماً ومنصباً
وغزل هذه القصيدة في غاية الحسن .

وأمّا ابن قلاقس الإسكندري الشاعر فأكثر مدائحه فيه . فمن ذلك قوله ^٣
قصيدة أولها :

- قَرَنْتَ بَوَاوِ الصَّدْغِ صَادَ الْمُقْبَلِ
وَأَغْرَيْتَ بِي لَامَ الْعَذَارِ الْمُسْلِلِ
منها :

- وهل أنا إلا نبعة يمنية
سقى أصلها النعمان ماءً مفاخري
ومن كان صدرُ الدين أحمدُ شيخه
أطال بها باعني يمينٍ ومقول

٢ الديوان : حاتبه .

١ سقط البيت من د .

٣ ديوان ابن قلاقس : ٨٥ .

- ٣ إمامٌ لقيتُ الدهرَ أدهمَ دونهُ فألْبَسَهُ وصفَ الأغرِّ المحجَّلِ أقامَ بهِ اللهُ الشريعةَ فاعتَلَّتْ دعائمُها فوقَ السَّمَاءِ وتعلَّتْ يفسرُ من أَلْفاظِها كلَّ مبهمٍ ويفتح من أعراضِها كلَّ مقفلٍ وما كان لولا أحمدُ دينُ أحمدٍ ليدري صحيحَ سالمٍ من معللٍ ولا عرفت حُفَّاظه بينَ مسندٍ بعننةٍ رفعاً ولا بينَ مرسلٍ ٦ | لسرِّ العطايا في أسارير وجهه مخايل برقِ العارضِ المتهلِّلِ منها :
- ٩ فإللهِ أَلْفاظٌ جلاها يراعُهُ لعقدٍ على جيد الزمان مُفَصَّلِ لآلئ لو كانت نجومًا لغادرت لياليها والصبح ما لاحَ ينجلي بنو الخاطرِ العجلان إنَّ عنَّ مشكلٌ لها لا بنو العجلان رهطِ ابنِ مقبل

١١٧٣

(٣٣٤٥) علاء الدولة البياباني السمناني

- ١٢ أحمد^١ بن محمد بن أحمد بن محمد الملقَّب بعلاء الدولة البياباني — بالباء الموحدة والياء آخر الحروف وبعدها ألف وباء موحدة وبعدها ألف ونون وكاف وباء النسب — العلامة الزاهد ركن الدين السمناني ، مولده في ١٥ ذي الحجة سنة تسع وخمسين وست مائة بسمان ، تفقَّه وشارك في الفضائل وبرع في العلم وداخل التتار واتصل بالقان أرغون بن أبغاتم^٢ أناب وأقبل على شأنه ومرض زماناً بتبريز ، فلمَّا عوفي تعبَّد وتألَّه وعمل الخلوة وقدم بغداد وصحب الشيخ عبد الرحمن وحجَّ ثم رد إلى الوطن برآ بأمه ، وخرج ١٨ عن بعض ماله وأسبابه وحجَّ ثلاث مرات وتردد كثيراً إلى بغداد وسمع من عزَّ الدين الفاروئي والرَّشيد ابن أبي القاسم ولبس منه عن السهروردي ، قال الشيخ شمس الدين : أخذ عنه شيخنا صدر الدين [إبراهيم] ابن حمويه ونور الدين ٢١

- وطائفة ، وروى عنه سراج الدين القزويني المحدث وإمام الدين علي بن المبارك البكري صاحبنا وحدث بـ « صحيح مسلم » و بـ « شرح السنة » للبغوي وبعده كتب ألفها وهي كثيرة . قال البكري : لعلها تبلغ^١ ثلاث مائة مصنف منها^٣ « كتاب الفلاح^٢ » ثلاث مجلدات . و « مصابيح الجنان » . و « مدارج المعارج^٣ » . | وكان إماماً ربانياً خاشعاً كثير التلاوة له وقع في النفوس وكان يحط^{١٧٣} بـ
- علي محيي الدين ابن عربي وعلى كتبه ويكفره . وكان مليح الشكل حسن الخلق حسن الخلق غزير المروءة كثير البر يحصل^٦ له من أملاكه في العام نحو من تسعين ألف درهم ينفقها في البر . زاره الملك^٤ بو سعيد ، وبني خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفاً ، وكان أبوه وعمته من الوزراء^٥ . توفي بعد أن^٩ أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين وسبع مائة بقرية بيابانك ودفن بها .

١٢ (٣٣٤٦) أبو حامد الإسفرايني

- أحمد^٦ بن محمد بن أحمد الإمام أبو حامد ابن أبي طاهر الإسفرايني الشافعي ، قدم بغداد وهو صبي وتفقه على أبي الحسن ابن المرزبان والداركي حتى صار أحد أئمة وقته وعظم عند الملوك ، وحدث عن جماعة وعلق عنه^{١٥} تعاليق في « شرح المزني » ، وطبّق الأرض بالأصحاب وجمع مجلسه ثلاث مائة فقيه . قال الشيخ محيي الدين النووي : تعليق الشيخ أبي حامد في نحو خمسين مجلداً ، تفقه عليه الماوردي وسليم الرازي والمحامي أبو الحسن وأبو علي السنجي^٧ .^{١٨} قال الخطيب : حدثونا عنه وكان ثقة ، مات في شوال سنة ست وأربع مائة ،

١ ت : لعلها تزيد بل تبلغ . ٢ ت : كتاب العارج .

٣ ت : مدارج العارج . ٤ الأعيان : القان .

٥ ت : من الوزراء في بغداد .

٦ تاريخ بغداد ٤ : ٣٦٨ ووفيات الأعيان : (رقم : ٢٥) وطبقات السبكي ٣ : ٢٤ وعبر

الذهبي ٣ : ٩٢ وشذرات الذهب ٣ : ١٧٨ .

٧ ت : النحووي .

وكان يوماً مشهوداً ، ومولده سنة أربع وأربعين وثلاث مائة وقد تقدم في ترجمة ابن سريج أنه أحد الذين بعثوا على رأس كل مائة سنة^١ ليجدد لهذه الأمة دينها . وكان يقول : ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي أن يذكر فلم أذكره . وقابله بعض الفقهاء في مجلس النظر بما لا يليق ثم أتاه في الليل معذراً إليه فأنشده :

٦ جفاء جرى جهراً إلى الناس وانبسط وعذراً أتى سرّاً فأكد ما فرط
|ومن ظنّ أن يححو جليّ جفائيه خفيّ اعتذارٍ فهو في غاية الغلط

وقال الخطيب : حدث بشيء عن عبد الله بن عدي وأبي بكر الإسماعيلي وإبراهيم بن محمد بن عبدك الإسفراييني وغيرهم ، وكان ثقة ، ورأيت غير مرة

وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وسمعت من يذكر أنه كان يحضر تدريسه سبع مائة متفقه ، وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به ، وحكى الشيخ أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » أن أبا الحسين القدوري

كان يعظمه ويفضله على كل أحد وأن الوزير أبا القاسم حكى له عن القدوري أنه قال : أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي ، قال الشيخ : فقلت له

١٥ هذا القول من القدوري حملة عليه اعتقاده في الشيخ أبي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي ولا يلتفت إليه فإن أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد من تلك الطبقة ؛ وما مثل الشافعي ومثل من بعده إلا كما قال الشاعر :

١٨ نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل
وله في المذهب « التعليقة الكبرى » . و « كتاب البستان » وهو صغير وذكر فيه غرائب .

(٣٣٤٧) أبو الحسن العتيقي

٢١

أحمد^٢ بن محمد بن أحمد بن منصور أبو الحسن العتيقي المجهز

البغدادى . قال الخطيب : كان صدوقاً . قال ابن ماكولا : قال لي شيخنا العتيقي إنه روياني^١ الأصل ، خرج على الصحيحين وكان ثقة متقناً يفهم ما عنده ، وكان الخطيب ربّما دلّسه ويقول أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ؛^٣ توفي سنة إحدى وأربعين وأربع مائة .

[ابن قدامة] (٣٣٤٨)

١٧٤ ب

أحمد^٢ بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة المقدسي سمع من ابن عبد الدايم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق .

(٣٣٤٩) الفار الشطرنجي

أحمد^٣ بن محمد بن أحمد الشهاب الفار الشطرنجي ، جدّه أحمد يُعرف بالجرّافة^٤ — بضم الجيم وتشديد الراء وبعد الألف فاء وهاء — اجتمعتُ به غير مرّة وهو عالية^٥ في الشطرنج ، ينظم المواليا ، أنشدني بالقاهرة من لفظه لنفسه سنة سبع وثلاثين وسبع مائة :
١٢
حي الذي ما حوت مثلود من سنجار ولا تبت لقوامو غصن في الأشجار
لُوخذ أحمر ونخال أخضر حكى الزنجار يجب عليّ احتمل جورو فديتو جار
وأنشدني له أيضاً :
١٥
حي الذي في مديحو يعجز المحار^٦ أخفى الكواكب بحسنو حق في الأسحار
لُو لحظ تركي فديتو بابلي سحار وجفن فاتر فؤادي في غرامو حار

١ إنه روياني : أنبؤقاني في ت .

٢ الدرر الكامنة ١ : ٢٤٥ ؛ وذكر أنه توفي سنة ٧٤٢ .

٣ أعيان العصر : ١١٠ ب .

٤ كان في أكلة آفة ولذلك لقب بالجرّافة (أعيان العصر) .

٥ ت : غالب .

٦ ت : السحار .

وأنشدني له أيضاً :

جوادٌ صبري لبعْدِ الحبِّ مني خارٌ
ظبي يخير^١ الجواهرُ وهو منْ فخار
وأنشدني له أيضاً :

وهبتُ للحبِّ^٢ مركوبي وهو غدار
ناديت يا مُنيقي يا عاليَ المقدار
وأنشدني له أيضاً :

حبّيتُ عطارَ لحظو في المهجِ جزّار
صادق إذا قال هو في الوعد لا تنزّار
وأنشدني من لفظه أيضاً :

سلطانٌ حُسْنُو قد ارسل للمهجِ^٣ أفكارٌ
نكسٌ بقدو عصايب ساير الأبقار^٤
وأنشدني له أيضاً :

غنّت فأغنت عن المسموع في الأقطار
وصرتُ في حبها لا أحتشي أخطار
وأنشدني له أيضاً^٥ :

ترجّلوا منْ على نجبٍ غدتْ أوطار^٦
فخلتُ تلك المعاطف في ضيا الأكوار
وأنشدني له أيضاً :

بسالفو خمل ينمو مثل خُضرة غار
في ورد جورى على قلبي بجورو جار^٧

١ هذه اللفظة غير معجمة في أعيان العصر .

٢ في الأصل : الحب . ٣ ت : أورث المهج .

٤ في ط : بقدر ؛ ت : نكس بقدر عصايب كي يرى الأبقار .

٥ سقط البيتان من ط . ٦ د والأعيان : أطوار .

٧ ت : غار .

رثا وفالي على كيد العدى في غار
وانشدني له أيضاً ٣ :

جاني بشير أتى مُقبِلٌ وأظفا نار
وارتجى اقبال ساعة نصر من خُنَّار
وبت مسرور مُفلح والدجى قد نار ٣
مختص بالحسن كم أرسلت لُو دينار
وانشدني له أيضاً :

مَنْ أُمِّها في القيادة أصبحت آفة
فكيف يمكن تبجي في القصف خوافة
وأختها في ربوع الحي وقافة ٦
وستها الأصل شامية وطوافة

٣٣٥٠) المرسى النحوي ابن بلال

١٧٥ ب

أحمد ٩ بن محمد بن أحمد بن بلال المرسى النحوي صاحب « شرح غريب
المصنّف » و « شرح لإصلاح المنطق » ، توفي في حدود الستين والأربع مائة .

٣٣٥١) الملك المفضل ابن العادل

أحمد ١٢ بن محمد بن أيوب الملك المفضل قطب الدين أبو العباس ابن الملك
العادل ، توفي بالفيوم سنة تسع عشرة وست مائة وحمل إلى القاهرة ودفن
خارج باب النصر .

٣٣٥٢) الحافظ الماماي

١٥

أحمد ١٥ بن محمد بن أحمد بن ماما الحافظ أبو حامد الأصهباني الماماي صاحب
التصانيف ، سكن بخارا وذيل على « تاريخ غنجار » ، توفي سنة خمس
وثلاثين وأربع مائة .

١٨

٢ الأعيان : الهوى .

١ ت : وحيي .

٤ بغية الوعاة : ١٥٧ .

٣ هذا المواليا سقط من ت .

٥ تذكرة الحفاظ : ١١١٧ .

(٣٣٥٣) الحافظ ابن السني

أحمد^١ بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن اسباط مولى جعفر^٢ ابن أبي طالب ،
 ٣ أبو بكر ابن السني الدينوري الحافظ سمع النسائي وغيره وروى عنه جماعة
 وتوفي سنة أربع وستين^٣ وثلاث مائة .

(٣٣٥٤) أبو بكر الواعظ الفارسي

٦ أحمد بن محمد بن أيوب أبو بكر الفارسي الواعظ المفسر^٤ نزيل نيسابور ،
 كان أتباعه ومريدوه كثيرين ، وعظ ببخارا فكثرت جمعه وخاف الحنفية^٥ من
 تغلبه ، وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مائة .

(٣٣٥٥) أبو جعفر النحاس النحوي

٩ أحمد^٥ بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر النحوي من أهل [مصر] ،
 رحل إلى بغداد وأخذ عن أصحاب المبرّد وعن الأخفش علي بن سليمان ونفطويه
 ١٢ والزجاج وغيرهم ثم عاد إلى مصر وسمع [بها] جماعة منهم أحمد بن محمد
 ابن سلامة الطحاوي والنسائي وبكر بن سهل الديلمي ومحمد بن جعفر الأنباري
 وسمع بالرملة من عبيد الله بن إبراهيم البغدادى وسمع ببغداد من عمر بن
 ١٥ إسماعيل ابن أبي غيلان وأبي القاسم عبد الله البغوي والحسين بن عمر ابن
 أبي الأحوص وجماعة ، وقرأ كتاب سيبويه على الزجاج ببغداد ولما عاد

١ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٥١ وطبقات السبكي ٢ : ٩٦ وتذكرة الحفاظ : ٩٣٩ وعبر

الذهبي ٢ : ٣٣٢ وشذرات الذهب ٣ : ٤٧ .

٢ التهذيب : مولى عبد الله بن جعفر .

٣ ت : وثلاثين . ٤ د : الواعظ المقرئ المفسر .

٥ طبقات الزبيدي : ٢٣٩ ووفيات الأعيان ١ : ٨٢ (رقم : ٣٩) وإرشاد الأريب ٤ :

٢٢٤ وإنباه الرواة ١ : ١٠١ وعبر الذهبي ٢ : ٢٤٦ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٦ وبغية

الرواة : ١٥٧ .

إلى مصر اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب فيقال إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنفاً منها : « تفسير عشرة دواوين للعرب » . و « إعراب القرآن » . و « معاني القرآن » . و « الناسخ والمنسوخ » . و « الكافي في علم العربية » . ٣ و « المقنع » ذكر فيه اختلاف الكوفيين والبصريين . و « شرح المعلقات » . و « شرح المفضليات » . و « شرح أبيات الكتاب » . « كتاب الاشتقاق » . « كتاب الأنواء » . « كتاب الاشتقاق لأسماء الله تعالى » . « أخبار الشعراء » . ٦ « أدب الكتاب » . « أدب الملوك » . « التفاحة في النحو » . ولم تكن له مشاهدة وإذا خلا بقلمه جود وأحسن . وكان لا ينكر أن يسأل أهل النظر والفقه ويفاتشهم عما أشكل عليه في تصانيفه . قال قاضي القضاة بالأندلس وهو المنذر بن سعيد البلوطي : أتيت وابن النحاس في مجلسه بمصر يملئ في أخبار الشعراء شعراً قيس المجنون حيث يقول :

١٢ خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على نجد لعلتي أعينها
قد أسلمها الباكون إلا حمامة مطوقة باتت وبات قرينها
تجاوبها أخرى على خيزرانة يكاد يندنيها من الأرض لينها

فقلت له : يا با جعفر ماذا أعزك الله باتا يصنعان ؟ فقال لي : وكيف تقوله أنت يا أندلسي ؟ فقلت له : بانت وبان قرينها ، فسكت وما زال يستثقلني بعد ذلك حتى منعي كتاب « العين » ، وكنت ذهبت إلى الانتساخ من نسخته ، فلما قطع بي قيل لي : أين أنت عن أبي العباس ابن ولاد ؟ ١٨ فقصدته فلقيت رجلاً كاملاً العلم حسن المروءة فسألته الكتاب فأخرجه إلي . ثم تندم أبو جعفر لما بلغه إباحة أبي العباس الكتاب لي وعاد إلى ما كنت أعرفه منه . قال : وكان أبو جعفر لثيم النفس شديد التقدير على نفسه وكان ربما ٢١ وهيباً له العمامة فيقطعها ثلاث عمائم ، وكان يأبى شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته . وحُبب إلى الناس الأخذ عنه وانتفع به

خلق". جلس على درَج المقياس بالنيل يقطع شيئاً بالعروض من الشعر فسمعه جاهل فقال : هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله في النيل ٣ فمات غريقاً سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٣٥٦) أبو الحسين الشجاعى الشافعى

أحمد^١ بن محمد بن إسماعيل بن علي أبو الحسين الشجاعى النيسابورى ٦ أمين مجلس القضاء بنيسابور ، كان من ذوي الرأي الكامل ومن الشافعية المتعصبين لمذهبه ، توفي في حدود التسعين والأربع مائة .

(٣٣٥٧) ابن طباطبا العلوى

أحمد^٢ بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم ٩ ابن حسن بن الحسن^٣ بن علي بن أبي طالب العلوى الرئيس أبو القاسم المصرى نقيب الطالبين بمصر له الشعر الجيد في الزهد والغزل مدون^٤ ، لقَّبَ طباطبا ١٢ لأنه كان يلثغ بالقاف طاء فطلب يوماً ثيابه فقال الغلام : أجيء بدراعة ؟ فقال : لا طباطبا ، يعنى قبا قبا ؛ توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة .
أورد له الثعالبي في « اليتيمة » :

١٥ خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَا لِحَاسِدُ وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ
أَبْقَى جَمِيعاً شَمَلَهَا وَهِيَ سِتَّةُ وَيُؤْخَذُ مِنِّي مُؤَنَسِي وَهُوَ وَاحِدُ
وَتُسَبِّحُ إِلَيْهِ أَيْضاً :

١٨ | قَالَتْ لَطِيفِ خِيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى بِاللَّهِ صِفَهُ وَلَا تُنْقِصْ وَلَا تَزِدْ ١١٧٧

١ . طبقات السبكي ٣ : ٣٢ ، وسقطت الترجمة من د وكذلك ما بعدها من تراجم حتى موضع

الإشارة في رقم ٣٣٧٨ .

٢ وفیات الأعيان ١ : ١١١ (رقم : ٥٢) ویتیمۃ الدھر ١ : ٤٢٨ .

٣ الوفيات : ابن حسين . ٤ ت : شعر جيد .

فقال خَلَفْتُهُ لو مات من ظمإٍ وقلتِ قَفْ عن ورودِ الماءِ لمْ يردِ
قالت صدقتِ الوفا في الحبِّ شيمته يا بردَ ذاك الذي قالتِ على كبدي

٣

ونسب إليه أيضاً :

كأنَّ نجومَ الليلِ سارتْ نهارها ووافقتْ عشاءً وهي أنضاءُ أسفارِ
وقد خيَّمتْ كي يستريحَ ركبها فلا فلَكُ جارٍ ولا كوكبُ سارٍ^٢

٦

سعد الأمة الكاتب

- أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان أبو الحسين ابن الوزير أبي طالب^٣ من أهل باب المراتب ، كان يُعرف بسعد الأمة . كان منشئاً فاضلاً كاتباً سديداً مليح الخط غزير الفضل ؛ ولما دَخَلَ عميد الملك الكندري بغداداً سأل عَمَن^٩ بها من أولاد الأكابر ليناديه فأحضر له أخواسعد الأمة فأثرهما كثيراً ، وكان سعد الأمة فقيراً فقال لأخويه : لو أوصلتماني إلى هذا الوزير لنظر في حالي ، فامتنعنا ، فكتب رقعة بخطه في كاغدٍ حسنٍ وأوصلها إلى الوزير ، فلما قرأ^{١٢} عنوانها ابن أيوب قال : من تكون من صاحبي ؟ فقال : أخوهما ، فهجرهما الوزير وأقبل على سعد الأمة وخلع عليه كل ما كان عليه بمركوبه واستكتبه في الإنشاء بالعربية ثم سافر معه وفوض إليه ما فيه المنافع إلى أن أثرت حاله وكثر كراعه ، فقال له ليلة : إن هذا السلطان قد تغير عليّ فارحل عني غداً وأظهر فراقى وكراهيتي ثم أقم أياماً وارحل إلى بغداد سالماً ، بل لي إليك حاجة هي هذا الملتصق توصله إلى أخي دُيَّس بالحلّة المزيديّة ، وكان بينهما^{١٨} مؤاخاة . فلما فعل ذلك وشاع الخبر بما جرى من فراق سعد الأمة للوزير

١ ت : كيما تريح .

٢ قال ابن خلكان : ثم وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن ابن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ولا أدري من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور

(١ : ١١٢) .

٤ ت : لينظر .

٣ ت : طاهر .

- ١٧٧ ب | قصد بغداد فبلغه الخبر في الطريق بالقبض على الوزير وصار إلى ديبس وأوصله
المصق فلما رآه بكى وعانقه وقال : يعزّ علي يا أخي فراقك لأخي ، فلماً
٣ فض المصق إذا هو مكتوب إن كل أحد يحفظ عهد الحيّ ، وإنما الأحسن
أن يُحفظَ عهد الميت بعده في مُخلفيه ، وخلفي موصل هذه الرقعة ،
فمهما فعلته في حقّه فهو في حقّي . فلماً قرأها ديبس اشتد بكأوه وقال :
٦ هل عرفت ما في الكتاب ؟ فقال : لا ، فأقرأه إيّاه ثم سأله عما كان له
عليه من جناية ومعيشة وغير ذلك فأضعفه له وأقام عنده إلى أن مات وتوفي
سنة سبعين وأربع مائة .

٩ (٣٣٥٩) صاحب الخط المليح

- أحمد بن محمد بن أسد بن علي بن سعيد أبو الحسين ابن أبي الحسن
الكاتب البغدادى صاحب الخط المليح وكان أبوه أيضاً يكتب خطاً مليحاً .
١٢ ذكره الخطيب في « تاريخه » وروى عنه حديثاً . وتوفي أبو الحسين سنة
ثلاثين وأربع مائة .

(٣٣٦٠) قاضي الأنبار

- ١٥ أحمد بن محمد بن البراء أبو العباس قاضي الأنبار ثم قاضي مدينة المنصور
وربع باب الشام ، كان يلبس السواد ولم يكن ذا فقه ورأي بل كان سليماً
تعتريه غفلة وكان يلبس السواد الفتوحية حتى لا يميّز بين أكماله وأكمام
١٨ النساء لسعة ذلك ، وإذا برز من عنده بغض حُرّمه لبسوا ذلك السواد .
اجتاز يوماً بسوق الطير وهو بسواده والقمطر بين يديه والمسودة من أصحاب
الشُرط والرجالة فرأى صياداً معه صَعْوَة ، فقال : هذه والله شهوة ولدي
٢١ محمد وما أزل إلاّ به ، فوقف والناس بين يديه وأخرج خرقة من خفه وفتح
طرفها وأخرج دانقاً فناوله الصياد وتناول الصَعْوَة فقالوا له : تحتاج إلى قفص ،

١١٧٨ فقام^١ والخلق حضور فتناول ذبيته عن رأسه ووضع الصعرة على هامته
ثم أطبق الدنية وسار إلى منزله والناس يتصاحكون منه ، فلما رأى ابنه قال :
خذ يا بني ، وتطأطأ ليأخذها فطارت الصعرة ، فقال : يا بني ، كانت في حرز^٣
ولكنك لم تحسن تناولها ، ثم أخذ يقول : واحسرتا على فوت منية ولدي ،
العود أحمد ، غداً مجلس^٢ الحكم نظفر إن شاء الله بالصياد وبالصعرة ، وكرره
مراراً .

(٣٣٦١) أبو الحسين ابن ثابت البغدادى

أحمد بن محمد بن ثابت أبو الحسين البغدادى ذكره الثعالبي في « اليتيمة »^٣
وله شعر كثير النكت والملح ، من ذلك قوله :

هي حالان : شدة ورخاء وسجالان : نعمة وبلاء
والفقى الحازم اللبيب إذا ما خانه الدهر لم يَخُنْهُ العزاء
١٢ إن أَلَمْتُ مُلِمَةً بي فإتني في الملماتِ صخرة صماء
صابرٌ في البلاء طَبٌّ بأن لي س على أهله يدومُ البلاء
والتداني يتلو التناهي والإاة تارُ يُرْجَى مِنْ بعده الإثراء
وأخو المال ما لَه منه في دُنْ ياه إلا مَذْمَةٌ أو ثناء
١٥ وإذا ما الرجاء أسقط بينَ الِ ناسٍ فالتاسُ كلهم أكفاء
وقوله :

كلُّ مَنْ لم يَعُدْكَ في حالة السة م تمنى لك الردى والهلاك
حذراً أن يراك يوماً صحيحاً في طريقٍ فيستحي أن يراكا
سوف تبرا ويمرضون وتجفوا هم فإن عائبوا فقل ذا بذاك

٢ ت : مجلس .

٤ في ط : والإكثار .

١ ط : فقال .

٣ يتيمة الدهر : ٤ : ١٥٨ .

٥ اليتيمة : يوماً من الدهر صحيحاً .

(٣٣٦٢) ابن ثوابه الكاتب

- أحمد^١ بن محمد بن ثوابه بن خالد الكاتب أبو العباس ، كان من جلة
 ٣ الكتاب | وأعيانهم^٢ ، له الرسائل الحسنة والنظم الجيد ، روى عنه أحمد
 ابن أبي ظاهر وأبو عبد الله ابن أبي عوف البزوري والمبرد وغيرهم . طلب
 كاتباً يوقع بين يديه فجاء بفتى فكتب بين يديه ، فقال : أرني ما كتبت ،
 ٦ فأراه فقال : الوجه صريح والخط مليح غير أنك تقصر الممدود وهو أقربها
 وتمد المقصور وهو أبعدا وتصل مقطوعاً وتقطع موصولاً فالتق ثعلبنا أو
 مبرداً لنا ليسكننا مبدك ويقيماً أودك وليكن منك عودة إلينا تجد ما ترغب
 ٩ إليه لدينا . فقال الفتى : أو غير هذا أعزك الله ، قال : هاته إن كان لك
 صلاحاً ولنا رضى ، قال : لا أعود إليك أبداً وقطع الله يدي إن كتبت لك
 حرفاً ، ووثب فخرج ، فاستكتبه إبراهيم بن المدبر ووصله وقال : هذا
 ١٢ لجوابك لابن ثوابه . قال أبو عبد الله ابن أبي عوف البزوري : دخلت على
 ابن ثوابه وكان محبوساً فقال لي : أتحفظ عني ؟ قلت : نعم ، فقال :
 عواقب مكروه الأمور خيارٌ وأيام شتى لا يدوم قصارٌ
 ١٥ وليس بباقي بؤسها ونعيمها إذا كثر ليلٌ ثم كثر نهارٌ
 ويقال إن جدّه يونس^٣ كان حجّاماً يُعرف بلبابة وقيل أمهم اسمها لبابة
 وأصلهم نصارى ، وكان أبو العباس من الثقلاء البغضاء وله كلامٌ مدونٌ
 ١٨ مستهجن مستثقل ، منه : عليّ بماء ورد لأغسل فمي من كلام الحاجم ؛
 ومنه : لما رأى أمير المؤمنين الناس تدرأسوا وتدقلموا وتدبستقوا
 وتدووزوا تدسفن^٤ . وله من المصنفات : كتاب « رسائله المجموعة » .

١ الفهرست : ١٣٠ وإرشاد الأريب ٤ : ١٤٤ .

٢ ت : ونبهاهم . ٣ ت : ثوابه .

٤ الإرشاد : تدارسوا وتقبلوا وترنسوا وتلوروا تدسفن . وفي ت : تداوسوا وتدلقموا
 وتدستوا تدمشق .

٥ ت : الرسائل المجموعة .

١١٧٩

« رسالة في الخطّ والكتابة » . وأخوه جعفر بن محمد بن ثوبة تولى ديوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان وله ابن اسمه محمد بن أحمد كان أيضاً

مترسلاً بليغاً وله كتاب رسائل وسيأتي ذكره بعدها . ولأبي العباس المذكور صاحب هذه الترجمة رسالة يذم فيها مسلماً ونصرانياً أتياه يعلمانه الهندسة ويذم علم الهندسة وهي تدل على أنها موضوعة عليه أوردتها بكاملها ياقوت في

كتاب « معجم الأدب » ، من وقف عليها من الأفاضل علم أنها كلام جاهل . قال رشيق الخادم : كتبنا في مجلس صاعد ، فسأل عن رجل فقال أبو الصقر : أنفي ، يريد نفي ، فقال ابن ثوبة : في الخراء ، فسمعها فقال أبو الصقر :

كيف نكلم من حقّه أن يشدّ ويحدّ ؟ فقال ابن ثوبة : وهذا أيضاً من جهلك ، إن من يُحد لا يشدّ ومن يشد لا يُحد ؛ ثم ضرب الدهر ضربانه فرأيت ابن ثوبة قد دخل إلى أبي الصقر بواسط فوقف بين يديه ثم قال : أيها

الوزير ﴿ لَقَدْ أَثْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾^١ فقال له أبو الصقر : ﴿ لَا تَشْرِيبَ عَلَيْكُمْ ﴾^٢ يا أبا العباس ، ثم رفع مجلسه وقلده طساسيج بابل وسورا وبريسما وضاعف وزاد في الدعاء له فما زال والياً إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

قلت : قول ابن ثوبة في الخراء لما قال أبو الصقر لا يصحّ التندير فيه لأن الأنف بفتح الهمزة وهو في كلام أبي الصقر بضم الهمزة لأنه فعل مغير

لما لم يُسمّ فاعله من النفي . قال الصولي : وكان أبو العيناء يعادي ابن ثوبة لمعاداة أبي الصقر فاجتمعوا في مجلس بعقب ما اتفق لابن ثوبة مع أبي الصقر في مجلس صاعد فتلاحيا ، فقال له ابن ثوبة : أما تعرفني ؟ فقال : بلى أعرفك

ب ١٧٩ ضيق العطن ، كثير الوسن ، قليل الفِطْن ، خاراً على الذقن ، قد بلغني تعديلك على أبي الصقر وإنما حكمت عنك لأنه لم ير عِزّاً فيدله ولا علوّاً

٢ يوسف : ٩٢ .

١ يوسف : ٩١ .

٣ ت : مبني .

فيضعه ولا مجدأ فيهدمه فعاف لحمك أن يأكله وسهيك دَمَكَ أن يسفكه ،
فقال له : اسكت فما تسابَّ اثنان إلاَّ غلب الأُمهُما ، قال أبو العيناء : لهذا
٣ غلبت بالأمس أبا الصقر ، فأسكتته .

ولأحمد بن علي المادرائي الكوكبي الأعور في ابن ثوبة أهاج منها :

بني ثوباة أنتم أثقلُ الأممِ جمعتمُ ثِقَلَ الأوزارِ والتَّخَمِ
أهاضُ حينَ أراكم في بشامتكمُ على القلوب وإن لم أوتَ من بشم
كمُ قائلٍ حينَ غاظتهُ كتابتكمُ لو شئتَ يا ربُّ ما علَّمتَ بالقلم

ولجماعة فيه أهاج كثيرة ، وللبحتري فيه هجو فاستصلحه فعاد مدحه .

٩ وكتب ابن ثوبة إلى علي بن طاهر يدعوهُ يوماً :

القِدِرُ قد هَدَرَتْ والدنُّ مَبْزولُ والخيشُ قد بُلَّ والريحانُ مَوْصولُ
وقرةُ العينِ قد جاءت ومزهرها يصيحُ في يدها والنارُ مشعولُ
ونحنُ من طيبها في لذة عجب وبيننا مذ أتت عَصُ وتقبيلُ
ولا يَتَمُّ لَنَا عيشٌ ولا طربٌ حتى نراكَ فأنت النفسُ والسَّؤلُ
وكلُّ عيشٍ بلا راحٍ ومُسْمِعةٍ ولا نديمٍ ولا أنسٍ فتعليلُ

١٥ قلت : شعر نازل مع ما فيه من تذكير النار وهي مؤنثة .

(٣٣٦٣) أبو عبد الله ابن ثوبة

أحمد^٢ بن محمد بن جعفر بن ثوبة أبو عبد الله الكاتب ؛ ولي ديوان الرسائل

١٨ أيام المقتدر بعد وفاة أبيه في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة ولم يزل على ذلك إلى

حين وفاته . قال أبو الحسن علي بن عيسى | لأبي عبد الله هذا : ما قال « أمّا

بعد » أحدٌ على وجه الأرض أكتبُ من جدِّك ، وكان أبوك أكتب منه وأنت

٢١ أكتب من أهلك . ومن شعره :

رُبَّ يَوْمٍ نَعِمْتُ فِيهِ بِخُشْفٍ يَخْطِفُ الطَّرْفُ خَصْرَهُ أَيَّ خَطْفٍ
 مَا عَطَفْتُ الْمُنَى عَلَيْهِ وَلَكِنْ أَتَخَفْتَنِي بِهِ الْيَسَالِي لِحَتْفِي
 تُوَفِّي سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَذْكُورِ ٣
 أَوَّلًا .

(٣٣٦٤) [ابن السكن]

أحمد بن محمد بن جمعة بن السكن النسفي ، سمع محمد بن إبراهيم ٦
 البوشنجي وغيره ، وتوفي سنة ست وستين وثلث مائة .

(٣٣٦٥) [ابن حسن المقدسي]

أحمد بن محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي ، سمع من ابن عبد ٩
 الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق .

(٣٣٦٦) ابن بسطام الكاتب

أحمد بن محمد بن الحسن بن بسطام أبو العباس الكاتب ، ولي ولايات جليلة ١٢
 وتنقل فيها إلى أن توفي بمصر ، وكان من الأعيان الفضلاء ، قرأ على
 يعقوب بن السكيت وروى عن مشرف بن سعيد الواسطي وروى عنه علي
 ابن سليمان الأخفش وأبو بكر محمد بن هارون بن حميد بن المجدر . قال ١٥
 محب الدين ابن النجار : أنبأنا سعيد بن محمد بن عطاء عن أحمد بن عبيد الله
 ابن كاذش ، أخبرنا أبو الجوائز الحسن بن علي الواسطي إذنًا ، حدثنا أبو
 الحسن ابن قيس الكاتب ، حدثنا أبو القاسم الآمدي ، حدثنا أبو الحسن ١٨
 الأخفش ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام قال : قرأت الكتاب
 المعروف بـ « الفصيح » الذي ينسب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى على أبي

يوسف | يعقوب بن إسحاق السكيت وسألته من ألقه . قال : أنا ألقته . ١٨٠ ب
توفي سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٣٣٦٧) أبو طالب الحاتمي

٣

أحمد بن محمد بن الحسن بن المظفر أبو طالب ابن أبي علي الحاتمي
البغداذي . كان شاعراً جيد الخط ، له ديوان شعر ومكاتبات ، وكان فاضلاً .
٦ من شعره :

يا شامتاً بي سائلاً بعدَ الأحبة ما صنيعي
قدريت جفوني بعدهم فغدت تعثر في الدموع
ومنه أيضاً :

٩

سأحيي الكرى غني وأفرش الثرى حياتي إذا صار الثرى لي مضجعاً
وقيتك ما يوقى بجهدي ولم أطق ليوم قضاءه الله إذ حم مدفعا
ودافعت عنه الموت أبغيه نجوة فأوردته من حومة الموت مضرعا
وتوفي سنة عشرين وأربع مائة .

١٢

(٣٣٦٨) أبو بكر الفوركي

أحمد^١ بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن داود بن أبي عمران
ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو بكر الفوركي سبط الإمام
أبي بكر ابن فورك السمرقندي ، نزل بغداد واستوطنها إلى حين وفاته ، كان
يعظ بالنظامية ويترسل إلى المعسكر ، وكان حسن المعرفة بالكلام والنظر
١٨ والوعظ درس الكلام للأشعري على أبي الحسين^٢ القزاز وتزوج بابنة الأستاذ
أبي القاسم القشيري الوسطي وكان ملازماً للعسكر مقبلاً على طلب الدنيا والجاه

والحشمة ، سمع بنيسابور أحمد بن الحسن الحيري وأحمد بن محمد الصيدلاني
١١٨١ ومحمد بن أحمد بن جعفر الفقيه وغيرهم . توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

٣ (٣٣٦٩) حفيد ابن الحجاج الشاعر

أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج
الشاعر ، روى عن جده أبي عبد الله الحسين شيئاً من شعره ، وروى عنه
٦ أبو شجاع فارس الدهلي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي الفقيه . توفي
سنة خمس وستين وثلاث مائة .

(٣٣٧٠) ناصح الدين الأرجاني

أحمد^١ بن محمد بن الحسين بن علي الشيرازي الحاجي أبو بكر ابن
أبي عبد الله . هو القاضي ناصح الدين الأرجاني — بتشديد الراء والجيم
المفتوحة — كان أحد أفاضل^٢ الزمان ، لطيف العبارة ، غواصاً على المعاني ، إذا
١٢ ظفر على المعنى^٣ لا يدع فيه لمن بعده فضلاً ، كامل الأوصاف ، قال أبو
القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر : كان الغزي صاحب معنى لا لفظ ، وكان
الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى ، وكان القاضي أبو بكر الأرجاني قد
١٥ جمعهما ، أعني اللفظ والمعنى . قال ابن الخشاب : الأمر كما قال ، أشعارهم
تُصدّق هذا الحكم إذا تؤمّلت . كان في عنفوان شبابه بالمدرسة النظامية
بأصبهان ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مُبجّل مُكرّم وهو ممّن
١٨ سمِعَ وروى . ومن شعره :

ومن النوائب أتني في [مثل]^٤ هذا الشغل نائب

١ وفيات الأعيان ١ : ١٣٤ (رقم : ٦٢) وطبقات السبكي ٤ : ٥١ وعبر الذهبي ٤ :

١٢١ وشذرات الذهب ٤ : ١٣٧ .

٢ ت : فضلاء . ٣ ت : بالمعنى .

٤ زيادة من ت وفيات الأعيان .

ومن العجائب أن لي صبراً على هذي العجائب
وكان فقيهاً شاعراً ولذلك قال :

٣ أنا أفتقه الشعراء غير مدافع في العصر لا بل أشعرُ الفقهاء
وقدم بغداد مراتٍ ومدح الإمام المستظهر وسديد الدين ابن الأنباري
والعزيز | عمّ العماد الكاتب ، ومن شعره وهو غريب :

١٨١ ب

٦ رثي لي وقد ساويته في نحوله خيالي لما لم يكن لي راحمُ
فدلّس بي حتى طرقتُ مكانه وأوهمتُ لنفي أنه بي حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلةً أنا ساهرٌ في جفنه وهو نائم
ومنه والثاني منه يُقرأ مقلوباً :

٩ أحبُّ المرءَ ظاهره جميلٌ لصاحبه وباطنه سليمٌ
مودته تدوم لكل هولٍ وهل كل مودته تدوم
ومن قصائده الطنانة ٣ :

١٢ سهامُ نواظرٍ تُصمّي الرمايا وهنّ من الخواجب في حنايا
ومن عجبٍ سهامٌ لم تفارق حناياها وقد أصمتُ حشايا
١٥ نهيتك أن تناضلها فلأتي رميتُ فلم يُصب سهمي سوايا
جعلتُ طليعتي طرفي سقاهاً فدلّ على مقاتلي الخفايا
١٨ وهل يُحصى حريمٌ من عدوّ إذا ما الجيشُ خانته الرمايا
ويومَ عرضتُ جيشَ الصبر حتى أشنّ به على وجدي سرايا
هزّزنا من القدود لنا رماحاً فخلّينا القلوب لها درايا
وأبكى العين شتى من عيون فكان سوى مدامعي البكايا
٢١ ولي نفّس إذا ما امتدّ شوقاً أطار القلب من حرق شظايا

١ ت : وباطنه لصاحبه .

٢ قال ابن خلكان : وهذا البيت يوجد في ديوان الغزي أيضاً .

٣ الطنانة : سقطت من ت . ٤ سقط البيت من ت .

- ودمعٌ ينصر الواشين ظلماً
وحتكم على العشاق جوراً
إبريك بوجتية الورد غصاً
تأمل منه تحت الصدغ خالاً
ولا تلم المتيم في هواه
خطبت وصاله الممنوع حتى
فأرق مقلتي وجداً وشوقاً
وأععب سائري إذ رق قلبي
تغنم صحتي يا صاح إنني
وخالف من تنسك من رجال
ولا تسلك سوى طريقي فإنتي
وقم نأخذ من اللذات حظاً
وساعد زمرة ركنوا إليها
وأهد إلى الوزير المدح يجعل
وقل للسائرين إلى ذراه
- ويظهر من سرائري الحبايا
وأين من الدمي عدل القضايا
ونور الأفحوان من الثنايا
لتعلم كم خبايا في الزوايا
فلوم العاشقين من الخطايا
أثرت به على قلبي بلايا
وعذب مهجتي هجراً ونايا
وفي ضعف الملوك أذى الرعايا
نرعت عن الصبا إلا بقايا
لقوك بأكبد الإبل الأبايا
« أنا ابن جلا وطلاع الثنايا »
« فإنا سوف تدركنا المنايا »
« فأبوا بالنهب وبالسبايا »
« لك المربع منها والصفايا »
« ألسنتم خير من ركب المطايا »

١١٨٢

قلت : لا يخفى على من له ذوق حسن هذا التضمين الذي في هذه
الآيات . وله قصيدة يصف فيها الشمعة أحسن فيها كل الإحسان وقد
استغرق سائر الصفات ولم يكده يحتلي لمن بعده فضلاً كما فعل ابن الرومي
في قصيدته القافية في وصف السوداء ، وقصيدة الأرجاني :

- نمت بأسرار ليل كان يخفيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكنم
إلا ترقيه ناراً في تراقبها
في الحي يخني عليها صرف هاديا
أنفاسها بدوام من تلظيها
عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
- نمت بأسرار ليل كان يخفيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكنم
إلا ترقيه ناراً في تراقبها
في الحي يخني عليها صرف هاديا
أنفاسها بدوام من تلظيها
عهد الخليط فبات الوجد يبكيها

١٨٢ ب

٢٤

- يُخْشَى عَلَيْهَا الرَّدَى مَهْمَا أَلَمَ بِهَا
 ٣ بدت كنجم هوى في إثر عِفرية
 كأنها غرة قد سال شادِخُها
 أو ضرة خُلِقَتْ للشمس حاسدة
 وحيدة بشبابة الرمح هازمة
 ٦ ما طنبت قط في أرض مخيمة
 لها غرائب تبدو من محاسنها
 فالوجنة الورد إلا في تناولها
 ٩ قد أثمرت وردة حمراء طالعة
 ورد تُشاك به الأيدي إذا قُطِفَتْ
 صفراً غلائلها حمراً عمائمها
 ١٢ كصعدة في حشا الظلماء طاعنة
 كلوءة الليل مهما أقبلت ظلّم
 وصيفة لست منها قاضياً وطراً
 ١٥ صفراء هندية في اللون إن نُعتت
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها
 | ما إن تزال تبيت الليل لاهية
 ١٨ تحيي الليالي نوراً وهي تقتلها
 ورهاً لم يبد للأبصار لابسها
 قد كقد قميص قد تبطنها
 ٢١ غراء فرعاء لا تنفك فالية
 شياء شعناء لا تكسى غدائرها
 قناة ظلماء ما ينفك يأكلها
- نسيم ربح إذا وافى يحییها
 في الأرض فاشتعلت منه نواصیها
 في وجه دهاء يزهاها تجلیها
 فكلما حُجِبَتْ قامت تحاکیها
 عساكر الليل إن حلت بوادیها
 إلا وأقمر للأبصار داجیها
 إذا تفكرت يوماً في معانیها
 والقامة الغصن إلا في تنهیها
 تجني على الكف إن أهويت تجنیها
 وما على غصنها شوك يؤقیها
 سود ذوائبها بیض لیالیها
 تسقي أسافلها ریا أعالیها
 أمست لها ظلّم للصحب تذکیها
 إن أنت لم تكسها تاجاً یحلیها
 والقدر واللين إن أتممت تشبیها
 وعندها أن ذاك القتل یحییها
 وما بها علة في الصدر تظمیها
 ١١٨٣ بئس الجزاء لعمر الله تجزیها
 يوماً ولم یحتجب عنهن غادیها
 ولم یقدر علیها الثوب کاسیها
 نقص لمتها طوراً وتفلیها
 لون الشبابة إلا حين تبلیها
 سنائها طول طعن أو یشطیها

- مفتوحة العين تُفني ليلها سهرًا
وربما نال من أطرافها مَرَضٌ
ويلمها^١ في ظلام الليل مُسعدةً
لولا اختلاف طباعينا بواحدة
بأنها في سواد الليل مظهرةً
وبيننا عبرات^٢ إن هم نظروا
وما بها موهناً لو أنها شكرت
ما عاندتها الليالي في مطالبتها
ولا رمتها ببعد من أحببتها
ولا تكابدُ حسداً أكابدُها
ولا تشكى المطايا طول رحلتها
إلى مقاصد لم تبلغ أدانيها
إفليهنها أنها باتت ولا همي
أبدت لي ابتساماً في خلال بكاء
فقلت في جنح ليل وهي واقفة
لو أنها علمت في قرب من نصبت
وخبرت أنها لا الحزن خامرها
وأنها قدمت في حيث غرته
وخرج إلى المديح .

ومنه قوله :

- تقول للبدر في الظلماء طلعتُه
وجه السما لي مرأة^٣ أطالعها
بأي وجه إذا أقبلت تلتقاني
والبدر وهناً خيلاً فيه لاقاني

١ في ط : يلماها ، وسقط البيت من ت .

٢ ت : وأخبرت .

لم أنسه يوم أبكاني وأضحكه وقوفنا حيث أراحه ويرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه فالحسن أضحكه والحزن أبكاني
ومنه :

تمتعنا يا ناظري بنظرة وأوردتني قلبي أشر الموارد
أعيني كفتا عن فوادي فإنه من البغي سعي اثنين في قتل واحد
ومنه :

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر فالحق لا يخفى على اثنين
فالمرء مرأة تريه وجهه ويرى قفاه يجمع مرأتين
ومنه :

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنا ولا ترى نفسها إلا بمرأة
١١٨٤

وعلى الحملة فمعانيه كثيرة ومحاسنه جمّة ، وجيّدُهُ جزيل ، ودبوانه
كبير . ويقال إنه كان له في كل يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام . وتوفي
بتسعة سنة أربع وأربعين وخمسة مائة ومولده سنة ستين وأربع مائة .

(٣٣٧١) أبو محمد الحريري

أحمد^١ بن محمد بن الحسين أبو محمد الحريري — بالخير والراعين ، كذا
وجدته — سمع شيئاً من السري . كان الجنيد يكرمه ويبيّله وإذا تكلم الجنيد
في الحقائق قال : هذا من بابة أبي محمد الحريري . توفي سنة ثلاث عشرة
وثلث مائة وقيل سنة إحدى عشرة .

(٣٣٧٢) الحافظ ابن الشرقي

- أحمد^١ بن محمد بن حسن الحافظ أبو حامد ابن الشرقي — بالشين المعجمة
وسكون الراء ، كذا وجدته — النيسابوري الحجة تلميذ مسلم كان واحداً ٣
عصره حفظاً وثقة ومعرفة ، حجّ مرات . نظر إليه ابن خزيمة فقال : حياة
أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مائة . ٦

(٣٣٧٣) الصنوبري

- أحمد^٢ بن محمد بن الحسن بن مرار — بميم وراءين بينهما ألف — أبو بكر
الضبي الحلبي المعروف بالصنوبري الشاعر ؛ كان جدّه الحسن صاحب بيت ٩
حكمة من بيوت حكم المأمون فتكلّم بين يديه فأعجبه شكله ومزاحه فقال :
إنك لصنوبري الشكل ، فلزمه هذا اللقب ، وتوفي أبو بكر هذا سنة أربع
وثلاثين وثلاث مائة ، وله ديوان مشهور وفيه مرات جيدة في الحسين رضي ١٢
الله عنه ، ومن شعره في الورد :

- أزعم الورد أنه هو أبهى من جميع الأنوار والرياح
فأجابته أعين الرجس الغض بذل من قولها^٣ وهوان ١٥
أيما أحسن التورد أم مة مة ريم مريضة الأجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد إذا لم تكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيباً بقياس مستحسن وبيان ١٨

١٨٤ ب

١ تاريخ بغداد ٤ : ٤٢٦ وتذكرة الحفاظ : ٨٢١ وعبر الذهبي ٢ : ٢٠٤ وطبقات السبكي

٢ : ٩٧ وشذرات الذهب ٢ : ٣٠٦ .

٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٥٦ وفوات الوفيات ١ : ١١١ وعبر الذهبي ٢ : ٢٣٧ وشذرات

الذهب ٢ : ٣٣٥ .

٣ الفوات : فوقها .

إنَّ وردَ الحدودِ أحسنُ من عي
ومنه أيضاً :

أرأيت أحسنَ من عيونِ النرجسِ
دُرٌّ تشققَ عَنْ يواقيتِ على
أجفانُ كافورٍ حُبِينِ بِأعينِ
فكأنَّها أقمارُ ليلٍ أهدتْ
مغرورقاتُ من تَرقرقَ ظلها
وإذا ٢ تغشَّتْها الرياحُ تنفَّستْ
ومنه أيضاً :

يا ريمُ قُومي الآنَ ويحكِ فانظري
كانت محاسنُ وجهها محجوبةً
وردٌ بدا يحكي الحدودَ ونرجسُ
ونبساتُ باقلى ٣ يشبهُ نوره
وكانَ خُرمهُ البديعِ وقد بدا
والسرو تحسبهُ العيونُ غوانياً
وكانَ إحداهنَّ من نفح الصبَا
لو كنتُ أملكُ للرياضِ صيانةً
ومنه قوله من أبيات :

خجلَ ٥ الوردُ حينَ لاحظهُ ٦ البر
فعلتُ ذاكَ حُمرةً وعلتُ ذا
وغدا الأقحوانُ يضحكُ عجباً

جس من حُسْنِه وغارَ البهَّار
حيَرةً واعتري البهَّارَ اصفرار
عن ثانياً لثأتهنَّ نُضار

٢ الديوان : فإذا .

٤ ت : مسيئة آدابها .

٦ الديوان : عارضه .

١ في ط والديوان : ظلها .

٣ الفوات : باقلاء .

٥ الديوان : يخجل .

- ثُمَّ نَمَّ النَّمَامُ وَاسْتَمَعَ السُّوَّ سَنَ لَمَّا أُذِيعَتِ الْأَسْرَارُ
عِنْدَهَا أُبْرَزَ الشَّقِيقُ خُدُودًا صَارَ فِيهَا مِنْ لَطْمِهِ آثَارُ
سُكِبَتْ فَوْقَهَا دُمُوعٌ مِنَ الطَّلِّ كَمَا تُسْكَبُ الدُّمُوعُ الْغَزَارُ ٣
فَاكْتَسَى ذَا الْبِنْفَسِ الْغَضُّ أَثْوَا بَ حَدَادٍ إِذْ خَانَهُ الْإِصْطِبَارُ
وَأُضِرَّ السَّقَامُ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضُّ حَتَّى أَذَابَهُ الْإِضْرَارُ
ثُمَّ نَادَى الْخَيْرِيُّ فِي سَائِرِ الزَّهْرِ رَ فَوَافَاهُ جَحْفَلٌ جَرَّارُ ٦
فَاسْتَجَاشُوا عَلَى مُحَارَبَةِ النَّرِّ جَسْرَ بِالْخَرْمِ الَّذِي لَا يُبَارُ
فَأَتَوْا فِي جَوَاشِنِ سَابِغَاتٍ تَحْتَ سَجْفٍ مِنَ الْعِجَاجِ يَثَارُ
ثُمَّ لَمَّا رَأَيْتُ ذَا الرَّجْسِ الْغَضُّ ضَعِيفًا مَا إِنَّ لِسَدِيهِ انْتِصَارُ ٩
لَمْ أَزَلْ أَعْمَلُ التَّلَطُّفَ لِلَّوْرِ دَ حَدَارًا أَنْ يَغْلِبَ النَّوَّارُ
فَجَمَعْنَاهُمْ^٢ لَدَى مَجْلِسٍ تَصْ خَبٌ فِيهِ الْأَطْيَارُ وَالْأَوْتَارُ
لَوْ تَرَى ذَا وَذَا لَقَلَّتْ خُدُودُ^٣ تَدْمِنُ اللَّحْظَ نَحْوَهَا الْأَبْصَارُ ١٢
| وَمِنْهُ أَيْضًا :

ب ١٨٥

- إِنْ هِيَ تَاهَتْ فَمَثَلَهَا تَاهَا لَمْ يَجِرْ خَلْقٌ فِي الْحَسَنِ مَجْرَاهَا
لِلْغَصَنِ أَعْطَافُهَا وَقَامَتُهَا وَلِلرَّشَا جِيدُهَا وَعَيْنَاهَا ١٥
فُضِّضَ بِالْيَاسَمِينِ عَارِضُهَا ذُهَبَ بِالْجَلَنَارِ خَدَّاهَا
تِلْكَ الثَّنَايَا مِنْ عَقْدِهَا نُظِمَتْ أَمْ نُظِمَ الْعَقْدُ مِنْ ثَنَائِهَا
جَاعِلَةً رِيقَهَا مُدَامِنًا إِذَا سَقَتْنَا وَكَأْسَنَا فَاهَا ١٨
لَتَيْنِ كَفَانِي التَّفَاحَ وَجَنَّتُهَا لَقَدْ كَفَانِي الْأَتْرَجَ ثَنِّيَاهَا
وَمِنْهُ أَيْضًا :
بَدْرٌ غَدَا يَشْرَبُ شَمْسًا غَدَتْ وَحَدَّاهَا فِي الْوَصْفِ مِنْ حَدِّه ٢١
تَغْرِبُ^٣ فِي فِيهِ وَلَكِنَّهَا مِنْ بَعْدِ ذَا تَطْلُعُ فِي حَدِّه

٢ الديوان : فجمعناهما .

١ في ط : بالخزم والذي .

٣ التهذيب : تغيب .

ومنه أيضاً :

- ٣ ويقرأ في المحراب والناس حوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فإنها فعالك يا من تقتل الناس عيناه
حكى عن الصنوبري أنه قال : بت ليلة بالناعورة من حلب فرأيت
في النوم كأن إنساناً أتاني وقال : انظر من أتاك ، فإذا إنسان كنت آلفه يجلب
وهو ينشدني :

- ٩ لا خير في الطيف إلا طيف مشتاقٍ مناضل بين إزعاجٍ وإملاقٍ
سرى إلى دير إسحاق وربتما قضى لبنته في دير إسحاق
كم ليلة بت^١ بالناعورة انكشفت فيها سرائر أحشاء وآماق^٢
إزار الخيال فأبانا بزورته وهنا عناق^٣ وشاحات وأطواق^٤
فانتبهت فكتبته ثم ذكرتها لإخواني وأنشدتهم الشعر وقلت لهم : نحن
بالناعورة ، ودير إسحاق فليست أعرفه ، فقالوا : هو قريب من حمص ، وما كنت
رأيت ولا عرفته قط . وقال الصنوبري من قصيدة خائية رثى بها الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

- ١٥ هل أضاح كما عهدنا أضاحا حبذا ذلك المناخُ منأخا
يقول منها :

- ١٨ لو يعافى حي لعوفي أرخ في قلال الجبال يفلو إراخا
تتقرى شتاً وتألف طبا قاً ويقرو ضالاً ويرعى مراخا^٥
أو أقب طوراً يوم أضأ الزو ضاً وطوراً ميثاءها الجلواخا
أو أوصك أسك لا يعرف الغض روف سم منه ولا صملاخا
أو فشغو قتم الجأجي منه يعجل القرهَّب الشبوب امتلاخا

٢ ت : أحشائي وآماقي .

٤ في الأصل : تنفرا .

١ ط : بي .

٣ ط : عناء .

٥ إل هنا انتهت القصيدة في ت .

منَّ أو أعصمَّ كأنَّ مِدْرِيَاهُ حينَ عاجا على القذالين حا خا
قلت : إنما أثبتَّ هذه الأبيات على ما فيها من الغريب لأجل هذا الأخير
فلأنه تخيلُ غريب وتشبيه عجيب إلى الغاية . ٣

(٣٣٧٤) الرازي الضرير

أحمد^١ بن محمد بن الحسين الرازي الضرير ، ويقال له البصير ، أبو
العباس . ولد أعمى ، وكان ذكياً حافظاً وثقّة الدارقطني ، وتوفي سنة ٦
تسع وتسعين وثلاث مائة .

(٣٣٧٥) ابن فاذشاه الأصبهاني

أحمد^٢ بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه أبو الحسين الأصبهاني
الرئيس ، سمع الكثير من الطبراني وغيره ، وروى عنه « معجمه الكبير » ،
وله شعر . توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ؛ ومن شعره^٣ :

ب ١٨٦

(٣٣٧٦) ابن الصواف المالكي

أحمد^٤ بن محمد بن الحسين بن علي بن زكرياء بن دينار أبو يعلى العبدي
البصري الفقيه شيخ مالكية العراق ، يُعرف بابن الصواف ، سمع الحديث
وصنّف ودرّس وتخرج به الأصحاب ، وتوفي سنة تسعين وأربع مائة . ١٥

١ تاريخ بغداد ٤ : ٤٣٥ .

٢ شذرات الذهب ٣ : ٢٥٠ وعبر الذهبي ٣ : ١٧٨ .

٣ بياض في ط وفي مسودة المؤلف .

٤ عبر الذهبي ٣ : ٣٢٨ وشذرات الذهب ٣ : ٣٩٤ .

٥ مسودة المؤلف : الحسن .

(٣٣٧٧) ابن تامتيت

أحمد^١ بن محمد بن حسن بن علي بن تامتيت — بناء ثلاثة الحروف ومثلها
 ٣ بعد الميم مشددة ومثلها بعد الياء آخر الحروف — المحدث المعمار أبو
 العباس القاسي نزيل القاهرة ، له تصانيف عديدة ؛ روى عنه علم الدين
 الدواداري ، حدث عن أبي الوقت بالإجازة العامة وكان شيخاً مباركاً . توفي
 ٦ سنة سبع وخمسين وست مائة .

(٣٣٧٨) المستنصر بالله العباسي المصري

أحمد بن محمد بن أحمد^٢ بن الحسن أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم
 ٩ ابن الظاهر بن الناصر بن المستضيء ، ولي الخلافة بعد قتل ابن أخيه المستعصم
 بثلاث سنين ونصف فخلا الوقت فيها من خليفة . قال أبو شامة : في رجب
 قرىء بالعدلية كتاب السلطان إلى قاضي القضاة نجم الدين ابن سني الدولة
 ١٢ بأنه قدم عليهم مصر أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر وهو أخو المستنصر
 ١١٨٧ وأنه جمع له الناس من الأمراء والعلماء والتجار وأثبت نسبه عند القاضي في
 ذلك المجلس ، فلما ثبت بايعه الناس وبدأ بالبيعة السلطان الملك الظاهر ثم
 ١٥ الكبار على مراتبهم ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب أخيه وفرح
 الناس . وقال الشيخ قطب الدين : كان أبو القاسم المستنصر محبوساً ببغداد
 فلما أخذت أطلق فصار إلى عرب العراق واختلط بهم ، فلما تسلطن
 ١٨ الظاهر وفد عليه ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقاءه ومعه
 القضاة والدولة فشق القاهرة وركب يوم الجمعة من^٣ البرج الذي كان بالقلعة
 بعدما أثبت نسبه وبويع وعليه السواد إلى جامع القلعة وصلّى بالناس . وفي
 ٢١ شعبان رُسم بعمل خلعة خليفية^٤ وبكتابة تقليد^٥ ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٨٨ . ٢ ابن أحمد : سقطت من ت .

٣ ط : في ، والتصويب عن مسودة المؤلف .

٤ كذا في ط ومسودة المؤلف وصوابه « خليفة » كما في ت .

- وركب المستنصر والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان إلى الخيمة وحضر الأمراء والقضاة والوزير ولبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه وقيده ونُصِبَ منبر فصعد فخر الدين ابن لقمان وقرأ التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل صاحب التقليد على رأسه والأمراء مشاة . وهذا هو الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وأول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين ثم السلطان ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام . وكان شديد السمرة جسيماً عالي الهمة شجاعاً . وما بويغ أحد بعد أخيه إلا هو والمقتفي ابن المستظهر ، بويغ بعد الراشد بن المسترشد بن المستظهر ، وولي الأمر ثلاثة إخوة : الراضي والمقتفي والمطيع بنو المقتدر ، وولي قبلهم المكتفي ب ١٨٧ والمقتدر والقاهر بنو المعتضد ، وولي من قبلهم المنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل ، ووليها الأمين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد ، وولي من بني أمية من الإخوة أربعة : الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك . قال : ورتب له السلطان أتاكاً وأستاذدار وشرائياً وخزنداراً وحاجباً وكتاباً وعيّن [له] ١ خزانة وجملة من الماليك ومائة فرس وثلاثين بغلاً وعشرة قطارات جِمالاً وأمثال ذلك ؛ وسار هو والظاهر في تاسع عشر شهر رمضان فدخلوا دمشق في سابع القعدة ٢ ، ثم جهّز السلطان الخليفة ومعه ملوك الشرق : صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة من دمشق في الحادي والعشرين من القعدة وأنفق [الظاهر] ٣ عليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار . حكاه محيي الدين بن عبد الظاهر ، قال : سمعته من الظاهر ؛ وكان نزوله بالتربة الناصرية بالجلبل ودخل يوم الجمعة جامع دمشق إلى المقصورة وجاء إليها بعده السلطان ثم خرجا ومشيا إلى جهة مركوب الخليفة إلى باب ٤ البريد ثم رجع السلطان ٢١

١ زيادة من مسودة المؤلف وهي ثابتة في ت .

٢ كذا هو أيضاً في المسودة . ٣ زيادة من المسودة ومن ت .

٤ المسودة وت : بباب .

- إلى باب الزيادة وسافر الخليفة وصاحب الموصل إلى الرحبة ففارق الخليفة صاحب الموصل هو وأخوه ثم نزل الخليفة بمن معه مشهد عليّ ، ولما وصلوا إلى عانة وجدوا بها الحاكم بأمر الله ومعه نحو سبع مائة نفس فاستمالهم المستنصر وأنزله الحاكم معه في دهليزه وتسلم الخليفة عانة وحمل إليه واليها وناظرها الإقامة فأقطعها ثم وصل إلى الحديثة ففتحها أهلها له ، فلما اتصل ذلك بمقدّم المغل وشحنة بغداد خرج المقدم إليه بخمسة آلاف^١ وقصد الأنبار فدخلها وقتل جميع من فيها ثم لحقه الشحنة ووصل الخليفة إلى هيت فأغلق أهلها الأبواب فحصرها ثم دخلها ونهب من بها من أهل الذمة فجاءت ١١٨٨
- ٩ عساكر المغل والتقوا مع الخليفة وانكسر أولاً عسكر الشحنة ووقع معظم أصحابه في الفرات ثم خرج كمين التتار وأحاطوا بعسكر الخليفة فصددوا الحملة فأفرج التتار لهم فتنجا جماعة من المسلمين منهم الحاكم في نحو خمسين نفساً . وأما الخليفة فالظاهر أنه قتل وقيل إنه سليم وأضرته البلاد . ١٢
- وقال بعضهم : قتل الخليفة يومئذ بعدما قتل ثلاثة وذلك في سنة ستين وست مائة .

(٣٣٧٩) ابن الغماز قاضي تونس

١٥

- أحمد^٢ بن محمد بن الحسن بن الغماز^٣ قاضي الجماعة بتونس ، كان إماماً محدثاً فقيهاً مقرئاً^٤ كبير القدر يكنى أبا العباس ، كان والده من زهاد بلنسية وفقهاؤها ؛ ولد سنة تسع وست مائة وسمع الكثير من أبي الربيع ابن سالم وطال عمره وأكثر عنه أهل تونس ، منهم الإمام أبو عبد الله ابن جابر الوادي آشي ؛ وكان أعلى أهل المغرب إسناداً في القرآن^٥ ، وله معرفة بالفقه والحديث وله شعر . توفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة . ومن شعره^٦ : ٢١

١ هنا ينهي الخرم في نسخة د .

٢ الديباج : ٧٦ .

٣ ت د : الغماز .

٤ د : مقدماً .

٥ ت : القراءات .

٦ بياض في ط ومسودة المؤلف .

(٣٣٨٠) ابن طلامي

- أحمد بن محمد بن الحسين بن علي أبو العباس الطائي المعروف بابن طلامي
 — بالطاء المهملة — من أهل واسط ؛ تفقه على القاضي أبي الحسن علي بن ٣
 ابراهيم الفارقي وسمع منه ومن أحمد بن عبيد الله الآمدي ودخل بغداد بعد
 الثلاثين | وخمس مائة وسمع بها من أبي القاسم ابن السمرقندي وعمر بن محمد ١٨٨ ب
 السهروردي وروى بها شيئاً من شعره ؛ روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد ٦
 الدمشقي وذكر أنه كان شيخاً صالحاً . ومن شعره :
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَبَّ لِلَّهِ جُنَّةٌ إِذَا لَمْ يَشْبَهُ غَيْرُ حَبِّ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارُ ثُمَّ تَبِعَهُمْ وَمَنْ حَبَّ آلَ اللَّهِ لَيْسَ بِمُعْتَدِي ٩
 وَنَفْسُكَ وَالْدُنْيَا وَإِبْلِيسَ وَالْهَوَى فَإِنَّكَ إِنْ تَهْجُرْهُمْ سَوْفَ تَهْتَدِي

(٣٣٨١) أبو عبد الله الجهمي

- أحمد بن محمد بن حميد بن ثور بن سليمان بن حفص بن عبد الله ابن ١٢
 أبي الجهم بن حذيفة العدوي القرشي من بني عدي بن كعب يُعرف بالجهمي ،
 نسبة إلى جده أبي الجهم ، يكنى أبا عبد الله ، حجازي نشأ بالعراق ، وكان
 أديباً راوية شاعراً خبيث اللسان هجاء ، وقع بينه وبين قومٍ من العمرين ١٥
 والعثمانيين كلام فذكر سلفهم بأقبح ذكر ، فنهاه بعض العباسيين فذكر
 العباس بأقبح ذكر ورماه بأمر عظيم ، وتشاهدوا عليه وأنهى خبره إلى المتوكل
 فأمر بضربه مائة سوط فضربه إياها ابراهيم بن إسحاق بن إبراهيم في مجلس ١٨
 العامة بسر من رأى ، فلما فرغ من ضربه أنشأ يقول :
 تَبَرَّأ الْكَلُومُ وَنَبَتْ الشَّعْرُ وَلِكُلِّ مُورِدٍ غِيَّةٌ صَدَرُ
 وَاللُّؤْمُ فِي أَثْوَابٍ مَنبَطِحٍ لِعَبِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ ٢١
 وله من التصانيف : « كتاب أنساب قریش وأخبارها » . كتاب

« المعصومين » . كتاب « المثالب » . كتاب « الانتصار في الرد على الشعوبية » .
كتاب « فضائل مصر » .

١١٨٩

| (٣٣٨٢) أبو الحسن الكاتب

٣

أحمد بن محمد بن حمادة أبو الحسن الكاتب : حسن الأدب من أفاضل
الكتاب ، صَنَّفَ الكتب ولقي الأدياء وله : كتاب « امتحان الكتّاب وديوان
ذوي الألباب » . وكتاب « شحذ الفطنة » . وكتاب « الرسائل » . ٦

(٣٣٨٣) الخثعمي

أحمد بن محمد الخثعمي أبو عبد الله ويقال أبو العباس ويقال أبو الحسن ،
كان يتشيع وهاجى البحرى وناقض الإصبع^١ المسلمي . وقال :
اذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَقْتُ رٌ إِلَى بَوْبٍ^٢ قَبْرُهُ فَاعْقِرَانِي
وَانْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ
وقال : ٢١

لَا تَبْخُلَنَّ بَدَنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يُنْقِصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ
يَسْتَخْلِفُ اللَّهَ مَا لَا أَنْتَ مُتْلَفُهُ وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَثْلَفْتَهَا خَلْفُ

(٣٣٨٤) أبو جعفر الزبيدي

١٥

أحمد^٣ بن محمد ابن أبي محمد يحيى الزبيدي أبو جعفر النحوي ؛ كان
جدّه من ندماء المأمون وسمع أحمد جدّه يحيى وأبا زيد الأنصاري وكان

١ الباء غير معجمة في ط والمسودة .

٢ هكذا في ط ؛ وفي ت : قرب .

٣ تاريخ بغداد ٥ : ١١٧ والفهرست : ٥٠ وإرشاد الأريب ٤ : ١٣٩ وطبقات الزبيدي :

٨٦ وإنباه الرواة ١ : ١٢٦ وغاية النهاية ١ : ١٣٣ وبغية الوعاة : ١٦٩ .

٤ ت : النحوي أبو جعفر .

مقرئاً^١ . روى عنه أخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد وابن أخيه محمد بن العباس .
مات سنة ستين ومائتين^٢ .

دخل يوماً على المأمون وهو بقارا يريد الغزو فأنشده يمدحه^٣ :

يا قصرُ ذا النخلاتِ من بارا إنّي حننتُ إليك من قارا
أبصرتُ أشجاراً على نهرٍ فذكرتُ أشجاراً وأنهارا
لله أيامٌ نعمتُ بها في القفصِ أحياناً وفي بارا
إذ لا أزالُ أزورُ غانيةً ألهو بها وأزورُ خمارا
| لا أستجيبُ لمن دعا ليهدي وأجيبُ شطّاراً وذُعّاراً
أعصي النصيحَ وكلَّ عاذلةٍ وأطيعُ مزماراً وأوتاراً

ب ١٨٩

قال فغضب المأمون وقال : أنا في وجه عدوّ أحضّ الناس على الغزو
وأنت تذكرهم نزههم ببغداد ! قلتُ : الشيء بتمامه ، ثم أنشدته :

فصحوتُ بالمأمون من سكرٍ ورأيتُ خيرَ الأمرِ ما اختارا
ورأيتُ طاعته مؤديةً للفرصِ إعلاناً وإسرارا
فخلعتُ ثوبَ الهزلِ من عنقي ورضيتُ دارَ الخلدِ لي دارا
وظللتُ معتصماً بطاعته وجواره وكفى به جارا
إن حلَّ أرضاً فهي لي وطنٌ وأسيرُ عنها حيثما سارا

فقال يحيى بن أكرم : ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين ! أخبر أنه كان

في سكرٍ وخسارٍ فترك ذلك وارعوى وأثر طاعة خليفته وعلم أن الرشد^{١٨}
فيها ، فسكن وأمسك .

ولأبي جعفر هذا بيت جمع فيه حروف المعجم كلّها وهو :

ولقد شجّعتني طفلةٌ برزت ضحى كالشمس ختماء العظامِ بذى الغضا^{٢١}

١ هنا انتهت النسخة د .

٢ في هامش ط : عند ابن العديم في « تاريخ حلب » : مات قبل سنة ستين ومائتين بمدة طويلة .

٣ في هامش ط : نقل ابن العديم هذه الحكاية عن الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني .

قلت : أَلْطَفُ مِنْ هَذَا وَأَحْسَنُ قَوْلِ ابْنِ حَمْدِيسَ الصَّقِيلِيِّ ١ :

٣ مَزْرَقَنُ الصَّدْغِ يَسْطُو لِحْظُهُ عَيْثًا بِالْخَلْقِ جَدْلَانِ إِنْ أَشْكُ الْهُوَى ضَحْكَاً
لَا تَعْرِضَنَّ لَوَرْدٍ فَوْقَ وَجْنَتِهِ فَإِنَّمَا نَصَبَتْهُ عَيْنُهُ شَرَكَا
المراد البيت الأول . ولليزدي :

٦ إِذَا أَظْلَمَ الشَّيْبُ رَأْسَ الْفَتَى فَنَارَ لَهُ وَهُوَ غَضُّ الشَّبَابِ
فَأَحْسَنَ حَالَاتِهِ سِتْرُهُ لِيَتَرَكَ أَحْبَابَهُ فِي ارْتِيَابِ
| فَإِنْ طَالَ عَمْرٌ فَتَرَكَ الْخَضَابِ أُولَى بِهِ لِانْقِضَاءِ التَّصَابِي
١١٩٠

(٣٣٨٥) الأحول ابن سهل

٩ أحمد ٢ بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ويقال ابن أبي سهل الأحول أبو
العباس ؛ ذكره محمد بن إسحاق التميمي فقال : هو من متقدمي الكتاب وأفاضلهم ٣
وكان عالماً بصناعة الخراج متقدماً ؛ في ذلك على أهل عصره ؛ له كتاب
١٢ « الخراج » ٥ ، مات سنة سبعين ومائتين .

(٣٣٨٦) أبو جعفر البرقي

أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر ،
١٥ الكوفي الأصل ؛ كان يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من قبل هشام
ابن عبد الملك قد حبس جدّه محمد بن علي بعد قتل زيد بن علي ثم قتله ،
وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة فأقاموا بها .
١٨ وكان ثقة في نفسه غير أنّه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصنّف

١ ديوان ابن حمديس : ٥٥٦ .

٢ الفهرست : ١٣٥ وإرشاد الأريب ٤ : ١٤٣ ووفيات الأعيان ١ : ٨٤ (رقم : ٤١) .

٣ في ط : وأفضلهم ، والتصويب عن الفهرست . والمسودة وت .

٤ المسودة : مقدماً . ٥ متقدماً . . . الخراج : سقطت من ت .

- كُتُباً كثيرة منها : كتاب « الإبلّغ » . كتاب « التّراحُم والتعاطف » .
 كتاب « أدب النفس » . كتاب « المنافع » . كتاب « أدب المعاشرة » .
 كتاب « المعيشة » . كتاب « المكاسب » . كتاب « الرفاهية » . كتاب ٣
 « المعارض » . كتاب « السفر » . كتاب « الأمثال » . كتاب « الشواهد
 من كتاب الله عزّ وجلّ » . كتاب « النجوم » . كتاب « المرافق » .
 كتاب « الدواجن » ١ . كتاب « الشؤم » . كتاب « الزينة » . كتاب ٦
 « الأركان » . كتاب « الزري » . كتاب « اختلاف الحديث » . كتاب
 « المأكّل » . كتاب « الفهم » . كتاب « الإخوان » . كتاب « الثواب » .
 كتاب « تفسير الأحاديث وأحكامها » . كتاب « العلل » . كتاب « العقل » . ٩
 كتاب ١٩٠ ب « التخويف » . كتاب « التحذير » . كتاب « التهذيب » . كتاب
 « التسلية » . كتاب « التاريخ » . كتاب « التبصرة » . كتاب « غريب
 كتب المحاسن » . كتاب « مدام الأخلاق » . كتاب « المآثر والأحساب » . ١٢
 كتاب « النساء » . كتاب « أنساب الأمم » . « الزُّهْد والموعظة » . « الشعر
 والشعراء » . « العجائب » . « الحقائق » . « المواهب والخطوط » . « النور
 والرحمة » . كتاب « التعيين والتأويل » ٢ . « مدام الأفعال » . « الفروق » . ١٥
 « المعاني والتحريف » . « العقاب » . « الامتحان » . « العقوبات » . « العين » .
 « الخصائص والنحو » ٣ . « العيافة والقيافة » . « الزجر والفأل » . « الطيرة » .
 « المرشد » . « الأفانين » . « الغرائب » . « الخيل » . « الصيانة » . « الفراسة » . ١٨
 « العويس » . « النوادر » . « مكارم الأخلاق » . « ثواب القرآن » . « فضل
 القرآن » . « الصفوة » . « الرؤيا » . « المحبوبات والمكروهات » . « مصابيح
 الظلم » . « المنتجات » . « الدعابة والمزاح » . « الترغيب » . « خلق السموات ٢١

١ المسودة : كتاب الذواخر .

٢ عدة كتابين في المسودة ؛ وفي ت : التعمير .

٣ الخصائص والنحو ، جعلهما كتابين في المسودة وت .

- والأرض » . « بدء خلق إبليس والجن » . « الدواجن والدواحر »^١ . « مغازي النبي صلى الله عليه وسلم » . « بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه » .
 ٣ « الأجناس والحيوان »^٢ . « طبقات الرجال » . « الأوائل » . « الطب » . « التبيان » . « الحمل » . « ما خاطب الله به خلقه » . « جداول الحكمة » . « الأشكال والقرائن » . « الرياضة » . « ذكر الكعبة » . « التهاني » .
 ٦ « التعازي » .

(٣٣٨٧) ابن نوسة الأصهباني

- أحمد بن محمد بن نوسة^٣ الأصهباني . قال حمزة في « كتاب أصهبان »
 ٩ وذكره في جملة الأدباء الذين كانوا بها وقال : له كتاب في « طبقات البلغاء » وكتاب في « طبقات الخطباء » ، لم يُسبق إلى مثلهما . وكتاب في « أدب الكاتب » . قال في رجل عدل عن انتحال علم الإسلام إلى علم الفلاسفة :
 ١٢ فارقت علم الشافعي ومالك وشرعت في الإسلام رأي برقليس
 | وأراك في دين الجماعة زاهداً |
 ١١٩١ | ترونو إليه بمثل طرف الأشوس
 وكتب إلى بعض إخوانه :
 ١٥ نفسي فداؤك من خليل مصقب
 عندي غداً فئة يقوم بمثلهم
 مثل النجوم تلذ حسن حديثهم
 ١٨ أو روضة زهراء معشبة الثرى
 من بين ذي علم يتصول بعلمه
 منهم أبو حسن برقلس دهره
 ٢١ والهرمزاني [الذي]^٤ يسمو به
 لم يشفني منه اللقاء الشافي
 لله حجته على الأصناف
 ليسوا بأوباش ولا أجساف
 كالربيع لها بكيل واف
 أو شاعر يعصى بحد قواف
 وأبو الهذيل وليس بالعلاف
 شرف أناف به على الأشراف

١ ت : الرداجن .

٣ ت : يوسف .

٢ ت : الأجناس من الحيوان .

٤ سقطت من ط ، وهي في المسودة وت .

فاجعل حديثك عندنا يشفي الجوى فنفسنا ولهي إلى الألف
وكن الجواب فليس يُعجبني أخ في الدين شاب وفاقه بخلاف

٣ (٣٣٨٨) أبو بكر المروزي الحنبل

أحمد^١ بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي^٢ الفقيه ، أحد الأعلام وأجل
أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، كان أبوه خوارزمياً وأمه مروزية ، حمل عن
أحمد علماً كثيراً ولزمه إلى أن مات ، وصنف في الحديث والسنة والفقه^٦
وهو الذي [تولّى]^٣ غماض أحمد بن حنبل وغسله . توفي في سادس جمادى
الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن إلى جانب الإمام أحمد بن حنبل .

٩ (٣٣٨٩) المرندي الكاتب

أحمد^٤ بن محمد بن بشر بن سعد المرندي أبو العباس ، ذكره الخطيب ،
وقال : كنيته أبو علي ، مات في صفر سنة ست وثمانين ومائتين . وذكر ابن
بنت الفريابي أنه مات سنة أربع وثمانين وسمع علي بن الجعد والهيثم بن خارجة^{١٢}
وآخرين . وروى عنه أبو بكر الشافعي^٥ وغيره ؛ قال ابن المنادي : هو أحد
الثقات . وقال محمد بن إسحاق النديم^٦ : [إن] كنيته أبو العباس الكبير^٧
وهو الذي كان ابن الرومي يكتبه في السمك . وكان المرندي يكتب للموفق^{١٥}
في خاصته^٨ وله كتاب « الأنواء » في نهاية الحسن . وكتاب « رسائله » .

١ طبقات ابن أبي يعلى ١ : ٥٦ وعبر الذهبي ٢ : ٥٤ وشذرات الذهب ٢ : ١٦٦ .

٢ ط : المروزي . ٣ سقطت من ط ، وهي في المسودة وت .

٤ تاريخ بغداد ٥ : ٤١ وإرشاد الأريب ٤ : ١٨٦ .

٥ ت : الشاشي .

٦ كذا في ت ؛ وفي المسودة : وقال محمد بن إسحاق النديم قال .

٧ في الفهرست : ١٢٩ « أبو أحمد بن بشر المرندي الكبير » ولم يذكر له كنية .

٨ الفهرست : في خاص أمره ؛ وفي المسودة : للموفق خاصة .

وكتاب « أشعار قريش » وعليه عَوَّل أبو بكر الصولي في كتاب « الأوراق » وله انتحل .

(٣٣٩٠) أبو سهل الحلواني

٣

أحمد^١ بن محمد بن عاصم أبو سهل الحلواني ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان بينه وبين أبي سعيد السكري نَسَبٌ قريب^٢ ، فروى عن أبي سعيد كتبه ، وكان كثيراً ما توجد بخطه ، وخطه في نهاية من القبح^٣ إلا أنه من العلماء وله كتاب « المجانين الأدباء » .

(٣٣٩١) القاضي البرقي

أحمد^٤ بن محمد البرقي — بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف — القاضي أبو العباس الحنفي الفقيه الحافظ الحجّة ، كان ديناً^٥ عفيفاً على مذهب أهل العراق ، وكان من أصحاب يحيى بن أكثم . قال الخطيب : كان ثقة ثباتاً يُذكر بالصلاح والعبادة ؛ عن العلاء بن صاعد قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل عليه القاضي البرقي فقام إليه وصافحه ، وقال : مرحباً بالذي يعمل بسنتي وأثرِي . قال : فذهبت إليه وبشّرتة بالرؤيا . وثقه الدارقطني ؛ وتوفي سنة ثمانين ومائتين .

١ الفهرست : ٨٠ وتاريخ بغداد : ٥ : ٧٦ وإرشاد الأريب : ٤ : ١٨٧ وإنباه الرواة : ١ : ٩٨ .
٢ الفهرست : ويقال إنه كان قريباً لأبي سعيد السكري ؛ والصفي ينقل عن ياقوت .
٣ المسودة وت : نهاية في القبح .
٤ تذكرة الحفاظ : ٥٩٦ وعبر الذهبي : ٢ : ٦٣ وشذرات الذهب : ٢ : ١٧٥ وتاج التراجم :

(٣٣٩٢) نجم الدين ابن الرفعة الشافعي

- أحمد^١ بن محمد بن الرفعة نجم الدين شيخ الشافعية في عصره بمصر ، كان إماماً عالماً قيماً بمذهب الشافعي ، شرح «التنبيه» في خمسة عشر مجلداً ،
 ٣ وشرح «الوسيط» ؛ توفي في شهر رجب سنة عشر وسبع مائة وقد شاخ ودرّس بالمعزية وحديث بشيء من تصانيفه ؛ سمع من محبي الدين ابن الدميري وولي الحسبة بالقاهرة ولم يكمل شرح «الوسيط» وعاش خمساً وستين سنة ،
 ٦ رحمه الله تعالى^٢ .

(٣٣٩٣) الحافظ ابن عقدة

- أحمد^٣ بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي مولى بني هاشم المعروف بابن عقدة ، وهو لقب لأبيه ؛ كان حافظاً كبيراً جمع الأبواب والتراجم ؛ قال : أنا أجيب في ثلاث مائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم ، رَوَاهُ الدارقطني عنه . وكان ضعيفاً ، قال ابن عدي : كان أبو
 ١٢ العباس صاحب معرفة وحفظ مقدماً في هذه الصنعة إلا أنني رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه ورأيت فيه مجازفات . وقال حمزة بن محمد بن طاهر سمعت الدارقطني يقول : ابن عقدة رجل سوء . وقال أبو عمر ابن حيويه :
 ١٥

١ أعيان العصر : ١١١ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٧٧ والدرر الكامنة ١ : ٢٨٤ والبدر الطالع ١ : ١١٥ وشذرات الذهب ٦ : ٢٢ .

٢ زاد في المسودة : وأخذ الفقه عن الظهير الترمذي والضياء جعفر ابن الشيخ عبد الرحيم القنائي وغيرهما ، وكان ذكياً حسن الشكل جميل الصورة فصيحاً مفوهاً كثير الإحسان إلى الطلبة . بعلمه وماله وجاهه ؛ وله مصنف سماه «الفائس في هد الكنائس» وناب في الحكم بمصر مدة ثم عزل نفسه ؛ ورأيت شيخنا العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي يكثر الثناء عليه ويصفه بمعرفة الفروع في المذهب وإتقانها وإجرائها على القواعد الأصولية ، وإذا أطلق الفقهاء في زماننا «الفقيه» فهو المراد بذلك .

٣ تاريخ بغداد ٥ : ١٤ وتذكرة الحفاظ ٨٣٩ : ٢ وعبر الذهبي ٢ : ٢٣٠ وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .

كان ابن عقدة يملئ مثالب الصحابة أو قال الشيخين^١ فتركت حديثه . توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٣٩٤) الصعلوكي الشافعي

٣

أحمد^٢ بن محمد بن سليمان الخافظ أبو الطيب الشافعي ، كان إماماً مقدماً في معرفة الفقه واللغة ، أدرك الأسانيد العالية وصنف في الحديث وأمسك عن الرواية بعد أن عُمِّرَ . كان من أئمة الشافعية ، توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة ، وكان يُعرف بالصعلوكي النيسابوري ، وهو عم الأستاذ أبي سهل .

(٣٣٩٥) ابن الصلاح الطيب

- ٩ أحمد^٣ بن محمد بن السري نجم الدين أبو الفتح المعروف بابن الصلاح ؛ كان فاضلاً في العلوم الحكيمة جيد المعرفة بها مُطَّلِعاً على دقائقها فصيح اللسان مليح التصنيف متميزاً في صناعة الطب ، وكان عجمياً أصله من همدان ، أقام ببغداد واستدعاه حسام الدين تمر تاش بن إيلغازي بن أرتق إليه وأكرمه غاية الإكرام وبقي في صحبته مدة ثم توجه إلى دمشق ولم يزل بها مقيماً ١٩٢ ب
- ١٥ شمشكاً^٥ بغدازياً وسأل عن صانع مجيد فدُلَّ على رجل يقال له سعدان الإسكاف فاستعمل الشمشك عنده ولما فرغ منه بعد مدة وجده ضيق الصدر زائد الطول رديء الصنعة فبقي في أكثر الأوقات يستعيه ويستقبحه ويلوم الذي استعمله ، وبلغ ذلك الشيخ أبا الحكم المتطبَّب ، فقال على لسانه هذه القصيدة على سبيل المجون :

١ . ت : وينال من الشيخين .

٢ . إنباه الرواة ١ : ١٠٥ وطبقات السبكي ٢ : ٩٨ .

٣ . ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٦٤ . ٤ . في ط : مطلع .

٥ . ابن أبي أصيبعة : شمشكاً .

- مُصَابِي مُصَابٌ تَاهَ فِي وَصْفِهِ عَقْلِي
أَبْثُكَ مَا بِي مِنْ أَسَى وَصَبَابَةٍ
قَدِمْتُ إِلَيْهَا جَاهِلًا بِأُمُورِهَا
وَقَدْ كَانَ فِي رَجُلِي شَمَشُكَ فَخَانَنِي
فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُخْلِفَ الدَّهْرُ مِثْلَهُ
وَلَا حَقَنِي نَذْلٌ دُهِيتُ بِقَرْبِهِ
فَقُلْتُ لَهُ يَا سَعْدُ جُدْ لِي بِحَاجَةٍ
بِحَقَّتِي ١ عَسَى تَسْتَخْبُ الْيَوْمَ قِطْعَةً
فَقَالَ عَلَى رَأْسِي ، وَحَقُّكَ وَاجِبٌ
فَنَاولْتُهُ فِي الْحَالِ عَشْرِينَ دِرْهَمًا
فَلَمَّا قَضَى الرَّحْمَنُ لِي بِنِجَازِهِ
أَتَى بِشَمَشُكَ ضَيْقَ الصَّدْرِ أَحْنَفُ ٢
وَبَشْتِيكُهُ بِشْتِيكَ سُوءٍ مُقَارِبٌ
إِشْكَلٌ عَلَى الْأَذْهَانِ يَعْسُرُ حَلَّهُ
وَكَعْبٌ إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ ٣ مَائِلٌ
وَمَا كَانَ فِي هِنْدَامِهِ لِي صَحَّةٌ
مَوَازَاةٌ ٥ خَطَّيْ جَانِبِهِ تَخَالَفَا
بِوَصْلٍ ضَرُورِيٍّ وَقَدْ كَانَ مُمْكِنًا
وَفِيهِ اخْتِلَالٌ ٦ مِنْ قِيَاسٍ مُرَكَّبٍ
فَلَا شَكْلُهُ الْقِطَاعُ مِمَّا يَلِيقُ أَنْ
وَلَا جِنْسٌ إِسَاغُوجِيٍّ ٦ بَيْنَ وَلَا
- وَأَمْرِي عَجِيبٌ شَرَحُهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ
وَمَا قَدْ لَقِيتُ فِي دِمَشْقَ مِنْ الذَّلِّ
عَلَى أَنِّي حَوَشَيْتُ فِي الْعِلْمِ مِنْ جَهْلٍ ٣
عَلَيْهِ زَمَانٌ لَيْسَ يَحْمَدُ فِي فِعْلٍ
وَهِيَهَاتُ أَنْ أَلْقَاهُ فِي الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ
فَلِلَّهِ مَا لَاقَيْتُ مِنْ ذَلِكَ النَّذْلِ ٦
تَحَوَّزْتُ بِهَا شُكْرًا مَبْرَأً عَلَى مِثْلِي
مِنَ الْأَدَمِ الْمَدْبُوعِ بِالْعَفْصِ وَالْحُلِّ
عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ يَرَى مَذْهَبَ الْعَقْلِ ٩
وَسَوْفِي شَهْرَيْنِ بِالْدَفْعِ وَالْمِطْلِ
وَقُلْتُ تُرَى سَعْدَانُ أَنْجَزَ لِي شُغْلِي
بِكَعْبٍ غَدَا حَتْفًا عَلَى الْكَعْبِ وَالرَّجْلِ ١٢
أَضِيفَ إِلَى فِعْلٍ شَبِيهِ بِهِ فَسَلَّ ٣
وَيَعْيِي ذَوِي الْأَرْبَابِ وَالْعَقْدِ وَالْحُلِّ
وَوَجْهٌ إِلَى الْقُطْبِ الْجَنُوبِيِّ مُسْتَعْلِي ١٥
وَلَكِنْ فُسَادٌ شَاعَ فِي الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ
فَجَزَأَ إِلَى عُلُوٍّ وَجَزَأَ إِلَى سَفَلٍ
لِعَمْرِكَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّمَشُكَ بِلَا وَصَلٍ ١٨
فَلَا يَنْتِجُ الشَّرْطِيَّ مِنْهُ وَلَا الْحَمْلِيَّ
أَصُونَ بِهِ رَجُلِي فَلَا كَانَ مِنْ شَكْلِ
يُحَدِّثُ لَهُ نَوْعٌ إِذَا جِيَءَ بِالْفَصْلِ ٢١

١١٩٣

٢ ت : يعجز الذهن وصفه .

١ ت : بخفي .

٤ ت : اليامي .

٣ هذا البيت والذي يليه سقطا من ت .

٦ ط : اساغوجه ؛ ت : ايساغوجه .

٥ ط : موزاه ؛ ت : فجزماء .

فقل أي شيء عن مقابحه يُسلي
فأعوزنا منه الخروج إلى الفعل
ولكن سلبت الحسن في الجزء والكل
وعدل قضايا جاء من غير ذي عدل
فجوهركم^٣ والكيف والكم في خبل
وأي قياس ليس فيه بمعتل
تجانسه ثم الضروري والكلّي
كملتفت يبدي انحرافاً إلى الظل
فكيف به إن صرت في الطين والوحل
ولم يبق لي سعدان يا صاح من عقل
فأهون بشخص ناقص العقل مختل
سريعاً وأولى بالهوان وبالأزل
عليه لأن الشكل ممتنع الحل
وهود أخيه عادٍ وشيث وذو الكفل
وصادٍ وحتم ولقمان والنمل
توافي كراعي لا جعلناه في حل
أعاب إسكافاً يجد ولا هزل
فلا بارك الرحمن لي فيه من خيل
ولا قيت ما لاقاه موسى من العجل
يرومون منه أن يوافق في الهزل

فساد طرا في شكله عند كونه
وقد كان فيه قوة لمرادنا
ولو كان معدول الكمال احتملته
فيا لك من إيجاب ما الصدق سلبه
وما عازني فيه اختلال مقولة
وأي القضايا لم يبين فيه كذبها
لقد أعوز البرهان منه شرائط
إذا خط في شمس فمخروط باشه
وطبطب في رجلي والصيف ما انقضى
فأوهلني حتى بقيت مغيباً
وفي كل ذا قد بان نقف دماغه
وأخرب بيت منه في الخلق ما يرى
واقليدس لو عاش أعيان انحلاله
فحينئذ أقسمت بالله خالقي
وسورة يس وطه ومريم
لئن لم أجد في المزلقان ملاسة
ولا قلت شعراً في دمشق ولا أرى
دُهيت به خيلاً ينغص عيشتي
وكم ألم الإسكاف قلبي بمطله
وكان أرسطاليس يدهى بمعشر

٣

٦

٩

١٢

١٥

١٨

٢ ابن أبي أصيبعة وت : ولكن سلب الحسن .

١ ت : ثم أدنا .

٣ ابن أبي أصيبعة : فجوهره .

٤ غير معجمة في ط : وفي ابن أبي أصيبعة : بإيجابه ؛ ت : تجانبه .

٥ ابن أبي أصيبعة وت : فأذهلني ؛ ت : سقف .

٧ ت : فنغص .

- وبقراطُ قد لاقى أموراً كثيرة
وقد كان جالينوس إن عضَّ رجله
وقسطا بن لوقا كان يحفَى لأجلِ ذا
وكانَ أبو نصرٍ إذا زارَ معشراً
وأربابُ هذا العلم ما فتىوا كذا
كذلك إنني مُدَّ حَلَّتْ بِجِلَّتْ
ولو كنتُ في بغدادَ قامَ بنصري
وما كنتُ أخلو من وليٍّ مساعدٍ
فيا ليتني مستعجلاً طرتُ نحوها
ففي الشامِ قد لاقيتُ ألفَ بليَّةٍ
على أني في جِلَّتْ بين معشرٍ
فأقسمُ ما تؤمُّ الثريا إذا همى
ولا بكتِ الخنساءُ صخرأ شقيقها
بأغزرَ من دَمْعِي إذا ما رأته
وأمرضني ما قدَّ لقيتُ لأجله
فهذا وما عددتُ بعضَ خِصاله
ومِنَ عَظَمٍ ما قاسيتُ من ضيقِ باشه
فيا لشمسك مُدَّ تأملتُ شكله
ويوقعني في علةٍ ما إخالُ أن
وينشد من يأتيه نَعْبِي بِجِلَّتْ
فلا تعجبوا ممَّا دَهاني فإنتي
- ولكنه لم يلقَ ١ في أهله مثلي
شُمُشكٌ يداوي العقد بالمرهم النخلي ٢
وما كان يصغي ٣ في حفاء إلى عدل
وضاعَ له نعلٌ يروح بلا نعل
يقاسون ما لا ينبغي من ذوي الجهل
ندمتُ فأزمتُ الرجوعَ إلى أهلي ٦
هنالك أقوامٌ كرامٌ ذَوُو نُبل
وذي رغبةٍ في العلم يكتب ما أملي
ومن لي بهذا وهو ممتنعٌ من لي ٩
فيا ليتَ أني ما حططتُ بها رحلي
أعاشِرُ منهم معشراً ليس من شكلي
وجداد على الأرضين دائمة المحل ١٢
وأدُمعها في الخدِّ دائمة الهطل
وقد جاء في رجليَّ منحرفَ الشكل
فيا ليتَ أني قد بقيتُ بلا رجلٍ ١٥
وكيف احتراسي من أذيتِه قُلْ لي
أخافُ على جسمي من السقم والسل
علمتُ يقيناً أنه موجبٌ قتلي ١٨
يخلصني منها بُزُرٌ ولا مُغلي
« بنا منك فوق الرملِ ما بك في الرملِ »
وجدت به ما لَم يجد أحدٌ قبلي ٢١

٢ ت : النخلي .

٤ في ط ت : وما مرضي .

١ في ط : يبق .

٣ في ط ت : يحفَى .

٥ ت : بزوري ولا بقلي .

٦ شطر بيت لأبي الطيب المتنبي ، وعجزه : « وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي » .

(٣٣٩٦) والد أبي منصور موهوب الجواليقي

أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن^١ بن محمد أبو طاهر الجواليقي البغدادى
٣ والد أبي منصور موهوب اللغوي . سمع عبد الملك بن محمد بن بشران وحدث
باليشير ، رَوَى عنه عبد الوهاب الأنماطي . توفي فجأة سنة إحدى وثمانين
وأربع مائة .

(٣٣٩٧) ابن خميس المغربي

أحمد بن محمد بن خميس الحضرمي أبو العباس من أهل مَيُورقة من
بلاد الأندلس . دخل بغداد وتفقه بها ولازم علي بن الحسين الغزنوي^٢ الواعظ
٩ وسمع الحديث من جماعة ، وكان يصلي إماماً بالوزير علي بن طراد الزيني
وروى ببغداد شيئاً يسيراً عن أبي بكر الطرطوشي . كتب عنه أبو عامر العبدري .

(٣٣٩٨) ابن سرهنك الكاتب

أحمد بن محمد بن سرهنك الكاتب صاحب إنشاء ورسائل ، ببغدادى
١٢ قدم تكريت . قال يحيى بن القاسم قاضي تكريت : كان فاضلاً .
ب ١٩٤

(٣٣٩٩) الخافظ ابن رُمَيْح

أحمد^٣ بن محمد بن رميح بن عصمة أبو سعيد النخعي النسوي ثم المروزي
١٥ طوَّف وسمع الكثير وصنَّف وحدث . ضَعَّفُوهُ ، وَوثَّقه الخطيب . توفي
سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

١ ت : الحسين .

٢ كذا بالراء المهملة في ط والمسودة وبالزاي في ت .

٣ تاريخ بغداد ٥ : ٦ وتهذيب ابن صاكر ٢ : ٤٩ وتذكرة الحفاظ ٩٣٠ وعبر الذهبي ٢ :

٣٠٧ وشذرات الذهب ٣ : ٢٢ .

(٣٤٠٠) ابن البلدي الوزير

- أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم التميمي أبو جعفر ابن أبي الفتح ابن
 ٣ أبي منصور الوزير المعروف بابن البلدي ، ولأه الإمام المستنجد النظر بواسط
 فأقام بها مدة ثم كاتبه بالوزارة فتوجه إلى بغداد ، وكان شهماً مقدماً شديد
 الوطأة عظيم الهبة ، دخل لما أتى الخليفة من باب السرداب راكباً وحضر
 ٦ قدّام الخليفة ، فأفاض الخلع عليه جبّة وعمامة وسيفاً ومركباً وفرشاً
 رائعاً ، وسكن دار ابن هبيرة ، ولما وقف بين يدي الخليفة قال :
 بأيّ لسان أم بأيّ بيان^١ أقابلُ ما أوليتني زماني
 ٩ فلا زلت يا مولى الأنام مؤيداً مدى الدهر حتى يذهب الملوان
 خليفة ربّ العالمين ووارث النبيين والمُعدي على الحدّثان
 لقد سعد الدهر الذي أنت ملكه وبات بنوه في غنى وأمان
 ١٢ ولم يزل وزيراً إلى أن أرجف بموت المستنجد فجمع الجموع وحشد
 ولبس السلاح وأيقن بأنه يقصد ، وكان ذلك يوم الجمعة ، فبات ليلة السبت
 إلى قريب الظهر ، فنقل الأجناد وبقي الوزير وحده ، ومات الخليفة ذلك
 الوقت فغلّق باب النوبي وباب العامة واستدعي بالوزير إلى البيعة فخرج من
 ١٥ داره حافياً مفتوق الحبيب ومعه صاحب المخزن وابن النجاري ووصلوا صحن
 السلام فتقدّم إليهم بأن يجلسوا ولا يبايعوا فخرج أستاذ الدار ومعه ابن
 ١٨ السيبي ، فقال أستاذ الدار لابن السيبي : قدّ تقدم السلطان بأن تستوفي
 القصاص من هذا ، وأشار إلى الوزير فأخذ وسحب وقطع أنفه ويده ورجله
 وضربت رقبته وجمع في ترس وألقي على التل الذي يلي باب المراتب ودفع
 من أعلاه إلى الماء . وكان الوزير قد قطع أنف [أم]^٢ ابن السيبي هذا وقطع
 ٢١

١ ط : بنان ، والتصويب عن مسودة المؤلف وت .

٢ زيادة من المسودة وت .

يَدَ أَخِيهِ وَرَجُلَهُ أَيَّامَ وَلَايَتِهِ ، فَاقْتَصَّ مِنْهُ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ .

(٣٤٠١) الْمُسْتَدَ عَمَادُ الدِّينِ الْمُقَدَّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ

٣

أحمد^١ بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح الشيخ الصالح الفاضل
المُسْتَدَ عَمَادُ الدِّينِ ابْنُ الْأَدِيبِ الْعَالِمِ شَمْسُ الدِّينِ الْمُقَدَّسِيِّ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ،
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ عَشْرَةَ يَرُوي [عَنْ]^٢ الْمَجْدِ الْقَزْوِينِيِّ وَابْنِ الزُّبَيْدِيِّ وَالْإِرْبَلِيِّ
وَابْنَ اللَّتِيِّ وَابْنَ الْمُقَيَّرِ وَأَجَازَ لَهُ الْمُوفَّقُ وَفَتَحَ الدِّينَ ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ وَمَسْمَارُ
ابْنِ الْعَوَيْسِ . وَحَدَّثَ قَبْلَ السَّتِينَ وَحُجَّ مَرَّاتٍ وَحَدَّثَ بِالْحِجَازِ وَحِمَاةَ دِمَشْقَ
وَتُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ مِائَةٍ . ٩

(٣٤٠٢) أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَسِيلِيُّ الْمَقْرِيءُ

أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب أبو العباس المسيلي المقرئ من أهل
الحِذْقِ وَالتَّجْوِيدِ . صَنَّفَ كِتَابَ « التَّقْرِيبِ فِي الْقَرَاءَاتِ » وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ
بِإِشْبِيلِيَّةٍ ، وَتُوفِّيَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ . ١٢

(٣٤٠٣) التَّارِيخِيُّ الرَّعِينِيُّ

أحمد^٣ بن محمد التَّارِيخِيُّ الرَّعِينِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : عَالِمٌ بِالْأَخْبَارِ
أَلَّفَ [فِي] مَآثِرِ الْمَغْرِبِ^٤ كِتَابًا جَمَّةً مِنْهَا كِتَابُ ضَمَخٍ ذَكَرَ فِيهِ مَسَالِكُ
الْأَنْدَلُسِ وَمَرَاسِيهَا وَأَمْهَاتُ مَدَنِيهَا وَأَجْنَادُهَا^٥ السِّتَّةِ وَخَوَاصُّ كُلِّ بَلَدٍ مِنْهَا . ١٥

١ أعيان العصر : ١١٢ أو شذرات الذهب : ٥ : ٤٥٥ .

٢ سقطت من ط ، وهي في الأعيان والمسودة .

٣ جذوة المقتبس : ٩٦ وبغية المتنفس : (رقم : ٣٢٩) وإرشاد الأريب : ٤ : ٢٣٤ .

٤ ط والمسودة : العرب ؛ ت : الغرب .

٥ ط ت : وأخبارها .

(٣٤٠٤) ابن فطيس الوراق

- أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بن أبي مريم أبو بكر القرشي الوراق وراق أحمد بن عمير بن جوصا الحافظ الدمشقي ، يُعرف بـ ١٩٥ ب ابن فطيس ، مات سنة خمسين وثلاث مائة ، ومولده سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائتين . وهو صاحب الخط الحسن المشهور . روى الحديث عن جماعة من أهل الشام . قال ابن عساكر : وذكره عبد العزيز الكناني وقال : ٦ كان ثقة مأموناً يورق للناس بدمشق ، له خط حسن .

(٣٤٠٥) ابن شميعة

- أحمد بن محمد بن شميعة أبو العباس البغدادى شاعر مطبوع . قال العماد الكاتب : رأيت ببغداد سنة إحدى وخمسين في سوق الكتب واستنشدته ورأيت له خاطراً مطواعاً ، وكان من دأبه نظم قصائد مختلفة الأوزان والروي في قصيدة واحدة ويمدح الأعيان ويكتب ذلك بالحمرة والألوان المختلفة . أنشدني ١٢ له من قصيدة :

لا أشتكيها وإن ضنّت بإسعافٍ وإنما أتشكى طيفها الجافي
منها :

- ١٥ حَقِيفٌ لِمُعْتَبِقٍ خَمَرٌ لِمُعْتَبِقٍ وَرَدٌ لِمُنْتَشِقٍ مَسْكٌ لِمُسْتَفٍ
منها :

- ١٨ هُمُ الْأَحْبَةُ إِلَّا أَنَّ عِنْدَهُمْ مَا فِي الْمُعَادِينَ مِنْ خُلْفٍ وَإِخْلَافٍ
ومن شعره :

- وَدُّ أَهْلَ الزُّوراءِ زُورٌ فَلَا يَسَ كُنْ ذُو خَبْرَةٍ إِلَى سَاكِنِهَا
٢١ هِيَ دَارُ السَّلَامِ حَسْبُ فَلَا مَطَعَ فِيهَا فِي غَيْرِ مَا قِيلَ فِيهَا

ومنه :

لا تسألوني عن الرقادِ فَقَدْ
مَرَّ بعيني مُذْ بُرْهَةٌ غَلَطًا
أُنْسِيتُ لولا سؤَالُكُمْ خَبْرَهُ
فهي إلى الآن منه مُعْتَدِرَةٌ
ومنه في قوس بندق :

١١٩٦

أَنَا من بَرٍّ وبحرٍ جَمَعَا بطني وظهري
ليَ عَيْنٌ دمعها المَوْتُ إلى الأرواحِ يسري
غير أنِّي كهلالٍ طالعٍ في كفٍّ بدرٍ
توفي سنة إحدى وخمسين وخمسة مائة وكان محارفاً .

(٣٤٠٦) أبو الفضل المقرئ

٩

أحمد^١ بن محمد بن شنيف بن محمد أبو الفضل المقرئ البغدادى ؛ قرأ
بالروايات على أحمد بن علي بن سوار وثابت بن بندار البقال ومحمد بن
أحمد الخياط وغيرهم ، وتفقه لابن حنبل وحصل منه طرفاً صالحاً ، وسمع
الحديث من محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز ومحمد بن سعيد بن نبهان
ويحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَةَ الأصبهاني وغيرهم ، وتوفي سنة ثمان
وستين وخمسة مائة .

(٣٤٠٧) الوائلي

أحمد بن محمد بن شراعة بن ثعلبة الوائلي . قال صاحب الأغاني^٢ :
كان شاعراً جيد الشعر جَزَلَهُ كالبُدوي في مذهبه ، وكان جواداً لا يُسأل
ما يقدر عليه إلاَّ يَسْمَحُ به ، وقف عليه سائلٌ يوماً فرمى إليه بِنَعْلِهِ وانصرف
حافياً وعثر فدميت لإصبعه فقال :

١ غاية النهاية ١ : ١١٧ وشذرات الذهب ٤ : ٢٢٦ وعبر الذهبي ٤ : ٢٠٢ .

٢ ج ٢ : ٤٢٩ .

ألا لا أبالي في العلى ما لقيته وإن نقبت نعلاي أو حفيت رجلي
فلم تر عيني قط أحسن منظراً من الرجل تدمي في المواساة والبذل
ولست أبالي من تأوب منزلي إذا بقيت عندي السراويل أو نعلي ٣
وبلغته أن أخاه قال إن أخي مجنون قد أفقرنا ونفسه فقال :

أن كنت في الفتیان ألوث سيداً شديد شحوب اللون مختلف العصب
إفما لك من مولاك إلا حفاظه وما المرء إلا باللسان أو القلب ٦
سما الأصغران الذائيدان عن الفقى مكارهه والصاحبان على الخطب
فلأطق سعي الكرام فإتني أفك عن العاني وأصبر في الحرب

١٩٦ ب

وله في هذا النموذج كثير . وقصد الحسن بن رجاء فصادف على بابه ٩
دعبلًا وجماعة من الشعراء وقد اعتل عليهم بدین لزمه ومصادرة فكتب إليه :

المال والعقل شيء يستعان به على المقام بأبواب السلاطين
وأنت تعلم أنني منهما عطل إذا تأملتني يا ابن الدهاقين ١٢
هل تعلم اليوم في الأهواز من رجل سواك يصلح للدنيا وللدین

فوعده وعداً ثم تدافع ، فكتب إليه :

أذنت جنتي بأمر قبيح من فراقى اللطيلسان المليح ١٥
أنت روح الأهواز يا ابن رجاء أي شيء يعيش إلا بروح

فأذن للجماعة وقضى خوائجهم . وكان بينه وبين قوم من بني عمه

وحشة فصالحوه ثم دعوه إلى وليمة فأنف من طعامهم وقال : أمثلي يخرج من ١٨
ضرام إلى طعام ، ومن شتيمة إلى وليمة ، وما لي ولكم مثلاً إلا قول المتلمس :
فإن تقبلوا بالود نقبل بمثله وإلا فإننا نحن أبى وأشمس

آخر الجزء السابع من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه إن شاء الله تعالى « أحمد بن محمد بن الحسن
أبو علي المرزوقي » ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

رموز المخطوطات المستعملة في التحقيق

- ط : نسخة طوبقبوسراي (أحمد الثالث) رقم : ٢٩٢٠ .
- م : نسخة المتحف البريطاني رقم : ١٠٥ .
- ت : نسخة المكتبة التيمورية رقم : ٧٧١ تاريخ .
- د : نسخة أخرى من المكتبة التيمورية رقم : ٩٧٦ تاريخ .
- مسودة المؤلف : نسخة نور عثمانية رقم : ٣١٩٢ .

مصادر التحقيق

- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب (١-٢) . الطبعة الأولى، شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣١٩ .
- أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٦٥ .
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (١-٣) . تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الأياري وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ - ١٩٤٢ .
- الأصمعيات من اختيار الأصمعي . تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف بمصر .
- اعتاب الكتاب لابن الأبار القضاعي . تحقيق الدكتور صالح الأشر . الطبعة الأولى ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦١ .
- أعمال الاعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام للسان الدين ابن الخطيب . تحقيق الأستاذ أ . ليفي بروفنسال . دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٦ .
- أعيان العصر للصفدي (مخطوطة آيا صوفيا رقم : ٢٩٦٢) .
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١-٢٥) . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٧ - ١٩٦٤ .
- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (١-٣) . تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ - ١٩٤٤ .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة لجمال الدين القفطي (١-٣) . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ - ١٩٥٥ .
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (١-٣) . الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٢ - ١٩٦٣ .
- البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير (١-١٤) . القاهرة ، ١٣٥١ - ١٣٥٨ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني (١-٢) . الطبعة

- الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨ .
- برنامج شيوخ الرعي . تحقيق الأستاذ إبراهيم شيوخ . المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٢ .
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيد (١ - ٣ : ١) . تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني . دمشق ، ١٩٦٤ - ١٩٦٦ .
- بغية المنتس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي . مطبعة روخس ، مجريط ، ١٨٨٤ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي . الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦ .
- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب (القسم الثالث) . تحقيق الأستاذ امبروسي هويسبي ميراندة ، مع الأستاذين محمد بن تاويت ومحمد إبراهيم الكتاني . دار كريماديس للطباعة ، تطوان ، ١٩٦٠ .
- تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا . مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٢ .
- تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر . . .) (١ - ٧) . بولاق ، ١٢٨٤ .
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (١ - ١٤) . نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين القفطي . تحقيق الأستاذ جوليوس ليرت . ليبسك ، ١٩٠٣ .
- تاريخ الطبري (١ - ١١) . المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٦ .
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس للحافظ أبي الوليد ابن القرضي (١ - ٢) . القاهرة ، ١٩٤٥ .
- تمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ - ٢) . غني بنشره الأستاذ عباس إقبال . مطبعة فردين ، طهران ، ١٣٥٣ .
- تجارب الأمم لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه . بعناية ه . ف . آمدروز . شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٤ .
- تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (١ - ٤) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥ - ١٩٥٨ .

- تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين) للحافظ أبي شامة المقدسي الدمشقي . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
- تعريف القدماء بأبي العلاء . بإشراف الدكتور طه حسين . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤ .
- تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني . تحقيق الأستاذ ألبرت يوسف كنعان . الطبعة الثانية ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦١ .
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي (١ - ٢) . القاهرة ، ١٩٥٦ .
- تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر بعناية عبد القادر بن بدران (١ - ٥) . مطبعة روضة الشام ، دمشق ، ١٣٢٩ - ١٣٣٢ .
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (١ - ١٢) . نسخة مصورة عن الطبعة الأولى (بحيدر أباد الدكن ، ١٣٢٥) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس لأبي عبد الله الحميدي . تحقيق الأستاذ محمد بن تاويع الطنجي . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي (١ - ٨) . حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٧١ - ١٣٧٣ .
- الحلة السيرة لابن الأبار القضاعي (١ - ٢) . تحقيق الدكتور حسين مؤنس . الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لأبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي . المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٥١ .
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب (القسم الرابع ، الجزء الأول) . تحقيق الأستاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم . دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب (قسم شعراء الشام) (١ - ٣) . تحقيق الدكتور شكري فيصل . المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٥ - ١٩٦٤ .
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب (قسم شعراء مصر) (١ - ٢) . تحقيق الأستاذة أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب (القسم العراقي) (١ - ٢) . تحقيق

- الأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور جميل سعيد . مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٥ - ١٩٦٤ .
- خزاعة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادى (١ - ٤) . ط . بولاق ، ١٢٩٩
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ - ٤) . حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٤٥ - ١٩٥٠ .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ - ٥) . تحقيق الأستاذ محمد سيد جاد الحق . الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخريزي (وهو مختصر الدمية) . نشر الأستاذ محمد راغب الطباخ . الطبعة الأولى ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٩٣٠ .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المدني . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٥١ . ديوان ابن الرومي (مخطوطة نور عثمانية رقم : ٣٨٥٩) .
- ديوان ابن زيدون ورسائله . تحقيق الأستاذ علي عبد العظيم . مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٧ . ديوان ابن سناء الملك . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٨ .
- ديوان ابن شهيد الأندلسي . جمع الأستاذ شارل بلا . الطبعة الأولى ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٦٣ .
- ديوان ابن صردر . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٤ .
- ديوان ابن قلاؤس . بعناية خليل مطران . مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٩٠٥ .
- ديوان ابن الوردي . الطبعة الأولى ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٠ .
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١ - ٤) . تحقيق الأستاذ محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥١ - ١٩٦٥ .
- ديوان أبي الحسن التهامي . مطبعة الأهرام ، الإسكندرية ، ١٨٩٣ .
- ديوان الأعمى التطيلي . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ .
- ديوان المتنبي بشرح أبي الحسن الواحدى النيسابوري . برلين ، ١٨٦١ .
- ديوان مسلم بن الوليد (شرح ديوان صريع الغواني) . تحقيق الدكتور سامي الدهان . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

- ديوان المعتمد بن عباد . جمع وتحقيق الأستاذين أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد . المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- ديوان الوأواء الدمشقي . تحقيق الدكتور سامي الدهان . من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٠ .
- ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات . نشره وقدم له الدكتور جميل سعيد . مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
- الدخيرة في أخبار الجزيرة لابن بسام الشتريني (القسم الأول : المجلدان الأول والثاني والقسم الأول من المجلد الرابع) . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ - ١٩٤٥ .
- الدليل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١ - ٢) . مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢ - ١٩٥٣ .
- ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى حمزة بن القلانسي . مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ .
- الرجال لأحمد بن علي النجاشي . من منشورات مركز نشر كتاب ، طهران .
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتورة بنت الشاطيء . الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (١ - ٢) . تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ورفيقه . المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ - ١٩٦١ .
- زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسى . تحقيق الأستاذ عبد القادر محداد . بيروت ، ١٩٣٩ .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم (١ - ٢) . تحقيق الدكتور سامي الدهان . المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٥١ - ١٩٥٤ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ - ٨) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ - ١٣٥١ .
- شرح أشعار المهذلين صنعة أبي سعيد السكري (١ - ٣) . تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج . مطبعة المدني ومكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (١ - ٤) . نشر الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون . الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

القاهرة ، ١٩٥١ - ١٩٥٣ .

شروح سقط الزند لأبي العلاء المعري (١ - ٥) . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥ - ١٩٤٨ .

الشعر والشعراء لابن قتيبة (١ - ٢) . طبعة محققة ومفهرسة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
الصلة لابن بشكوال (١ - ٢) . القاهرة ، ١٩٥٥ .

صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعيد القرطبي . الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة .

الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩١٤ .
طبقات الأمم للقاضي صاعد الأندلسي . تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١٢ .

طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (١ - ٢) . مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ - ٦) . الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٤ .

طبقات الشعراء لابن المعتز . تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي . تحقيق الأستاذ نور الدين شريعة ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى . تحقيق سوسنة ديفلد - فلزر . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦١ .

طبقات المفسرين للمحافظ جلال الدين السيوطي . نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق الأستاذ ميرسنج ، لندن ، ١٨٣٩) . طهران ، ١٩٦٠ .

طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

الطرائف الأدبية . تحرير الأستاذ عبد العزيز الميني . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧ .

العبر في خبر من غير للحافظ الذهبي (١ - ٥) . تحقيق الأستاذين صلاح الدين المنجد

- وفؤاد السيد ، الكويت ، ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي . تحقيق الأستاذ محمد حامد الفقي . القاهرة ، ١٩٣٨ .
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني . الطبعة الأولى ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، ١٩١٠ .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ - ٢) . الطبعة الأولى ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٩٩ - ١٣٠٠ .
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري . تحقيق الأستاذ برجستراسر . القاهرة ، ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .
- غرائب التشبيهات لابن ظافر الأزدي (مخطوطة الأسكوريال رقم : ٤٢٥)
- الفصون البانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي . تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصالح الصفدي (١ - ٢) . مصر ، ١٢٩٠ .
- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي . نشر يوسف توما البستاني . المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٣٣٩ .
- الفهرست لابن النديم . نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق الأستاذ فلوجل) ، مكتبة خياط ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- فوات الوفيات لابن شاذكر الكتي (١ - ٢) . تحقيق الشيخ محمد عبي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) لشمس الدين بن طولون . من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٦ .
- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية لأبي عبد الله محمد بن حارث الخشني . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٧٢ .
- قلائد العقيان للفتح بن خاقان . بولاق ، ١٢٨٣ .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ - ١٣) . نسخة مأخوذة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق كارلوس تورنبرج) ، دار صادر - دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١ - ٢) . مطبعة وكالة المعارف ،

استانبول ، ١٣٦٠ .

اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير (١-٣) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٧ - ١٣٦٩ .

لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري (١-٢) . دار صادر - دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦١ .
لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني (١-٦) . حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٣١ .
مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (الجزء الرابع ، الأقسام ١-٣) . تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، دمشق ، ١٩٦٢ - ١٩٦٥ .

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديلمي . تحقيق الدكتور مصطفى جواد . مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (المجلد الثامن) . الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥١ - ١٩٥٢ .
مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

المرقبة العليا للنباهي ، نشر أ. ليفي بروفنسال . دار الكاتب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
المسالك والممالك لابن فضل الله العمري (الجزء الحادي عشر) (مخطوطة آيا صوفيا رقم : ٣٤٢٩) .

الطرب من أشعار أهل المغرب لأبي الخطاب ابن دحية . تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد أحمد بدوي . المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح بن خاقان . الطبعة الأولى . مطبعة الخواشب ، القسطنطينية ، ١٣٠٢ .

المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي . تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان . القاهرة ، ١٩٦٣ .

معجم الأدباء لياقوت الحموي (١-٢٠) . القاهرة ، ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .
معجم البلدان لياقوت الحموي (١-٦) . نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق فرديناند وستفيلد ، طبع ليسك ، ١٨٦٦) ، طهران ، ١٩٦٥ .

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١-٢) . تحقيق الدكتور شوقي ضيف . دار

- المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٣ - ١٩٥٥ .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية لمحمود بن أحمد أبو محمد العيني (على هامش خزانة الأدب للبغدادى) ، (١ - ٤) . المطبعة الميرية ، القاهرة ، ١٢٩٩ .
- المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار القضاعي ، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري . المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
- منتخب المختار لأبي المعالي محمد بن رافع السلمي . مطبعة الأهالي ، بغداد ، ١٩٣٨ .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي . الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٥٧ - ١٣٦٠ .
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي (الجزء الأول) . تحقيق الأستاذ أحمد يوسف نجاني . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله الذهبي (١ - ٤) . تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ - ٢) . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين ابن الأنباري . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي . مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقرئ (١ - ١٠) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الأولى ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقرئ (١ - ٤) . تحقيق الأستاذ رينهارت دوزي ورفقائه . بريل ، ليدن ، ١٨٥٥ - ١٨٥٩ .
- نكت الهميان في نكت العميان للصفاي . المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩١١ .
- نور القبس المختصر من المقتبس للمرزياني من اختصار الحافظ أبي المحاسن اليعموري . تحقيق الأستاذ رودلف زهايم . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي . على هامش الديباج المذهب لابن فرحون . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٥١ .
- الوافي بالوفيات للصفاي (١ - ٤) . باعثناء هلموت رير وس . ديدرينغ . من

- سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، مطابع مختلفة ، ١٩٣١ — ١٩٥٩ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (١ - ٦) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- الولاية والقضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري . مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ .
- يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي (١ - ٤) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٧٥ - ١٣٧٧ .
- Dictionnaire Détaillé des Noms des Vêtements. chez les Arabes , par R. Dory. Amsterdam , 1845 .
- Über die Muassah genante Art der Strophengedichte bei den Araben , by Martin Hartmann . Leiden : Brill, 1896

فهرست أصحاب التراجم

رقم الترجمة	الصفحة	
٢٩٤٧	٥	أحمد بن الطيب السرخسي ، أبو العباس ابن الفرائدي المتفلسف
٢٩٤٦	٥	أحمد بن الطيب بن خلف ، أبو نصر القادسي
٢٩٤٨	٨	أحمد بن طيفور ، أبو الفضل ابن أبي طاهر
٢٩٤٩	١٠	أحمد بن عامر بن بشر ، أبو حامد المروزي الفقيه الشافعي
٢٩٥٠	١٠	أحمد بن عبادة بن علكدة الرعيني المالكي
٢٩٥٤	١١	أحمد بن العباس بن جعوان ، شهاب الدين الأنصاري
		أحمد بن العباس بن الحسن بن أيوب ، أبو الحسين ابن الوزير أبي أحمد
٢٩٥١	١١	أحمد
٢٩٥٢	١١	أحمد بن العباس بن الربيع ، أبو بكر ابن الفقاعي الحافظ
٢٩٥٣	١١	أحمد بن العباس بن عبيد الله ، أبو بكر ابن الإمام
		أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ، أبو العباس
٢٩٥٥	١٢	شهاب الدين الصعدي المؤدب
		أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم ، أبو المظفر ابن الترمذي
٢٩٥٧	١٣	القاضي البغدادزي
٢٩٥٦	١٢	أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن بشر العطار ، أبو غالب
٢٩٥٨	١٣	أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، أبو بكر ابن البطي
		أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن منازل الشيباني ، أبو المكارم
٢٩٥٩	١٣	السقلاطوني
		أحمد بن عبد الباقي بن محمد النجار ، أبو البركات ابن الجلاء
٢٩٦٠	١٤	المقرئ
		أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم ، أبو سعد ابن الطيوري
٢٩٦١	١٤	الكتبي الصيرفي المروزي

رقم الترجمة الصفحة

- أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر ، أبو عمر العطاردي التميمي الكوفي
١٥ ٢٩٦٢
- أحمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد ، أبو يعلى ابن الحافظ كوتاه الأصبهاني
١٥ ٢٩٦٣
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية
١٥ ٢٩٦٤
- أحمد بن عبد الحميد بن أحمد ، ابن مكندا
٣٣ ٢٩٦٥
- أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ، أبو العباس عز الدين المقدسي
٣٣ ٢٩٦٦
- أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد ، أبو العباس زين الدين المقدسي الحنبلي
٣٤ ٢٩٦٧
- أحمد بن عبد الدايم بن يوسف بن قاسم ، أبو يوسف الشارمساحي الكتاني
٣٦ ٢٩٦٨
- أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب ، أبو جعفر الربضي القرطبي
٥١ ٢٩٨٤
- أحمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر الخولاني القيرواني
٣٨ ٢٩٧٠
- أحمد بن عبد الرحمن ، أبو جعفر ، ابن شطريه
٥٢ ٢٩٨٥
- أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي ، شهاب الدين
٤٧ ٢٩٨١
- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى ، أبو بكر الشيرازي
٣٨ ٢٩٦٩
- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله ، أبو بكر الفارسي الصوفي
٤٥ ٢٩٧٥
- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الكرمانلي الصوفي
٣٨ ٢٩٧٢
- أحمد بن عبد الرحمن بن رواحة ، نور الدين الأنصاري الحموي
٥٦ ٢٩٨٨
- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة ، شهاب الدين المقدسي الحنبلي الغابر
٤٨ ٢٩٨٣

رقم الترجمة الصفحة

		أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح ، أبو العباس
٤٦	٢٩٧٨	تقي الدين الصوري الحنبلي
		أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة ، بدر الدين نشاء الدولة
٣٩	٢٩٧٤	السلمي الدمشقي
		أحمد بن عبد الرحمن بن عمر ابن أبي نصر ، أبو نصر هبة الكزيم
٤٥	٢٩٧٦	الحنبلي
		أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي الحسين ، أبو الحسين
٣٨	٢٩٧١	الكيالي النيسابوري المشاط
		أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ، أبو العباس نجم الدين
٤٦	٢٩٧٧	المقدسي الحنبلي
		أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جلال الدين الكندي الدشتائي
٥٥	٢٩٨٧	الشافعي
		أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري ، أبو جعفر
٣٨	٢٩٧٣	البطروجي الحافظ
		أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العباس ابن
٤٧	٢٩٨٢	الصقري الخزرجي
٤٧	٢٩٧٩	أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل ، أبو بكر الحراني الكزبراني
٥٣	٢٩٨٦	أحمد بن عبد الرحمن بن مندوية ، أبو علي الطيب
		أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي مولا هم المصري ،
٤٧	٢٩٨٠	بحشل
		أحمد بن عبد الرحيم بن علي ، أبو العباس القاضي الأشرف
٥٧	٢٩٨٩	ابن القاضي الفاضل
٥٨	٢٩٩١	أحمد بن عبد الرزاق الخالدي
٥٨	٢٩٩٢	أحمد بن عبد الرزاق ، أبو الحسن كريم الملك
		أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد ، أبو إبراهيم المنيعي
٥٨	٢٩٩٠	المروودي

رقم الترجمة	الصفحة	
٢٩٩٦	٦١	أحمد بن عبد السلام الجراوي
٢٩٩٣	٥٩	أحمد بن عبد السلام الرصافي ، أبو جعفر
٢٩٩٧	٦١	أحمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر ، أبو العباس نصير الدين البغدادزي الحنبلي
٢٩٩٤	٦٠	أحمد بن عبد السلام بن المزارع ، أبو الكرم القصار ، ابن صبوخا البغدادزي
٢٩٩٥	٦٠	أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد ، أبو المعالي قطب الدين ابن أبي عصرون التميمي الحلبي الشافعي
٢٩٩٨	٦٢	أحمد بن عبد السميع بن علي بن عبد الصمد ، أبو العباس الهاشمي البغدادزي
٢٩٩٩	٦٢	أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد ، صلاح الدين الإربلي
٣٠٠٠	٦٤	أحمد بن عبد السيد بن علي بن الأشقر ، أبو الفضل النحوي البغدادزي
٣٠٠٣	٦٦	أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد ، أبو جعفر الخرجي
٣٠٠١	٦٥	أحمد بن عبد الصمد بن صالح بن علي ، أبو العباس ابن طومار
٣٠٠٤	٦٦	أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد ، محيي الدين المصري الشافعي قاضي عجلون
٣٠٠٢	٦٦	أحمد بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي
٣٠٠٧	٦٨	أحمد بن عبد العزيز بن أبي يعلى الشيرازي ، أبو نصر ابن القاص
٣٠٠٦	٦٧	أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن شيان ، أبو الغنائم ابن المعافى
٣٠٠٥	٦٧	أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، أبو بكر ابن الأطروش
٣٠٠٨	٦٨	أحمد بن عبد العزيز بن الفرج ابن أبي الحباب ، أبو عمر القرطبي النحوي
٣٠٠٩	٦٨	أحمد بن عبد العزيز بن الفضل بن الخليل الأنصاري
٣٠١١	٧٢	أحمد بن عبد العزيز بن محمد ، أبو الطيب المقدسي

رقم الترجمة الصفحة

- أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو العباس كمال الدين ابن العجمي ٣٠١٠ ٦٨
- أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو العباس نفيس الدين اللخمي القطرسي ٣٠١٣ ٧٢
- أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة ، أبو المعالي الباجسراي ٣٠١٤ ٧٢
- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ، تاج الدين القيسي النحوي ٣٠١٤ ٧٤
- أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن ، ضياء الدين ابن الخطيب الاسنائي ٣٠١٦ ٧٧
- أحمد بن عبد القوي بن عبد الله بن شداد ، كمال الدين بن برهان الربعي ٣٠١٥ ٧٦
- أحمد بن عبد الكريم ابن أبي القاسم ابن أبي الحسن دفتر خوان أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، أبو العباس الكاتب ٣٠١٧ ٧٨
- أحمد بن عبد الله البرقي المصري الحافظ ٣٠٢٠ ٨٠
- أحمد بن عبد الله الحجستاني الأمير ٣٠٢٢ ٨٠
- أحمد بن عبد الله القرمطي صاحب الخال (حسين بن زكرويه ابن نهرويه) ٣٠٥١ ١١٩
- أحمد بن عبد الله المهابادي الضرير ٣٠٣٦ ١١٢
- أحمد بن عبد الله ، أبو العبر ٣٠٣٤ ١١١
- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي البلنسي المروي الدار ، ابن شكتبطور ٣٠٦٦ ١٣٦
- أحمد بن عبد الله ابن أبي شعيب الحراني ٣٠٥٠ ١١٩
- أحمد بن عبد الله ابن أبي الغنائم المسلم بن حماد ، مجد الدين أبو العباس الدمشقي ، ابن الحلوانية ٣٠٥٧ ١٢٣
- أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني ، أبو منصور ٣٠٢٩ ٨٦
- أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو الحسين الطائي القصري الشامي ٣٠٢٥ ٨٤

رقم الترجمة الصفحة

		أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ، أبو العباس ابن البخاري
٨١	٣٠٢٣	الداودي
٨١	٣٠٢٤	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، أبو نعيم الحافظ
		أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ثابت ، أبو نصر الثاقبي البخاري
١٢١	٣٠٥٤	الشافعي
		أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنجي ، أبو العباس
٨٥	٣٠٢٦	الحنفي
٨٥	٣٠٢٧	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي ، أبو المعالي ابن السمين
٨٧	٣٠٣١	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ، أبو الوليد ابن زيدون
		أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ، أبو العباس ابن الخطيئة
١٢١	٣٠٥٥	اللخمي الفاسي
١١٨	٣٠٤٧	أحمد بن عبد الله بن إسحاق ، أبو الحسن الخرق
٨٧	٣٠٣٠	أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي النحوي ، أبو مروان
		أحمد بن عبد الله بن بركة بن الحسين الحربي البغدادى ، أحمد
١١٢	٣٠٣٧	ابن معالي بن باجيه
١١٩	٣٠٤٩	أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شقير ، أبو العلاء البغدادى النحوي
١٣٦	٣٠٦٥	أحمد بن عبد الله بن الحسين ، جمال الدين المحقق
١١٢	٣٠٣٨	أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مسعود القطربلي
١٤٠	٣٠٧٠	أحمد بن عبد الله بن داود بن علي ، شهاب الدين البغدادى المترجم
١٢٤	٣٠٦٠	أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري ، شمس الدين المقرئ
		أحمد بن عبد الله بن الزكي القرشي ، شرف الدين الدمشقي
١٣٨	٣٠٦٨	الجزري ، القاضي شقير
		أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد ، أبو العباس جمال الدين
١٢٥	٣٠٦١	التميمي الصقلي ثم الدمشقي
٩٤	٣٠٣٢	أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد ، أبو العلاء المعري
٧٩	٣٠١٨	أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي البصري

رقم الترجمة	الصفحة	
٣٠١٩	٧٩	أحمد بن عبد الله بن صالح ، أبو الحسن الكوفي العجلي الحافظ
٣٠٣٩	١١٣	أحمد بن عبد الله بن العباس بن محمد ، طماس الصولي
٣٠٤٠	١١٣	أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو بكر الصيرفي ، بكير
٣٠٦٩	١٣٩	أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، شهاب الدين الظاهري الشافعي
٣٠٥٦	١٢٢	أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق ، أبو العباس وأبو بكر كمال الدين ابن رافع
٣٠٤٨	١١٨	أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو ، أبو بكر ابن أبي دجانة النصري الدمشقي
٣٠٦٧	١٣٦	أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مهاجر الوادي آشي ، شهاب الدين الحنفي
٣٠٥٨	١٢٣	أحمد بن عبد الله بن عراز بن كامل ، أبو العباس زين الدين المصري ، ابن قطنة
٣٠٤٢	١١٤	أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد ، أبو جعفر البراز ، ابن نصر الفقيه
٣٠٤١	١١٤	أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن ابن الآبوسني الشافعي البغدادزي
٣٠٣٥	١١١	أحمد بن عبد الله بن عمر ، أبو القاسم ابن الصفار
٣٠٦٣	١٣٣	أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي ، أبو المطرف
٣٠٧١	١٤٢	أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو العباس فخر الدين البليسي
٣٠٦٤	١٣٥	أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، أبو العباس محب الدين الطبري الشافعي
٣٠٤٤	١١٧	أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، أبو نصر الشاشي
٣٠٥٩	١٢٤	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار ، أبو العباس أمين الدين ابن الأشتري الشافعي الحلبي
٣٠٢٨	٨٥	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القاهر ، أبو طاهر الخطيب الموصلي

رقم الترجمة	الصفحة	
٣٠٤٥	١١٧	أحمد بن عبد الله بن مرزوق ، أبو العباس الدستجدي
٣٠٢١	٨٠	أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو جعفر الكاتب
٣٠٣٣	١١١	أحمد بن عبد الله بن نعيم بن خليل ، أبو حامد النعمي
		أحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان ، أبو العباس الأموي ،
٣٠٥٢	١٢٠	ابن عبيدوس
٣٠٦٢	١٢٦	أحمد بن عبد الله بن هريرة ، أبو العباس القيسي التطيلي الإشبيلي
		أحمد بن عبد الله المستظهر بالله أبو العباس ابن المقتدي بأمر الله
٣٠٤٣	١١٥	العباسي
٣٠٧٢	١٤٢	أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد الواسطي الغرافي
٣٠٧٣	١٤٢	أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة ، شرف الدين
		أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن القاضي ، أبو القاسم
٣٠٧٤	١٤٣	الأطروش
٣٠٧٩	١٤٨	أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز
		أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد ، أبو صالح النيسابوري
٣٠٨٠	١٥٦	الحافظ
٣٠٧٥	١٤٣	أحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله ، أبو طاهر ابن بشران
		أحمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف ، أبو العباس ابن باتانه
٣٠٧٦	١٤٣	البغدادزي
٣٠٧٨	١٤٤	أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد ، أبو عامر ابن شهيد
٣٠٧٧	١٤٤	أحمد بن عبد الملك بن هاشم ، أبو عمر ابن المكوي الإشبيلي المالكي
		أحمد بن عبد المنعم بن أبي الفنائم ، أبو العباس ركن الدين القزويني
٣٠٨٣	١٥٨	الصوفي الشافعي
		أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي طالب الشعيري ، أبو سعد
٣٠٨١	١٥٧	الشافعي
٣٠٨٢	١٥٧	أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر ، أبو الفضل الميهني

رقم الترجمة الصفحة

١٥٨	٣٠٨٤	أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي ، أبو العباس الشريشي النحوي
١٥٨	٣٠٨٥	أحمد بن عبد النصير بن بنا بن سليمان ، أبو البركات شهاب الدين ابن الدفوفي المصري المقرئ
١٥٩	٣٠٨٦	أحمد بن عبد الهادي المقدسي
١٥٩	٣٠٨٨	أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو العباس شمس الدين المقدسي البخاري
١٥٩	٣٠٨٧	أحمد بن عبد الواحد بن الحسن بن منازل الشيباني ، أبو العباس القزاز ، ابن زريق البغدازي
١٦٠	٣٠٩٠	أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي
١٦٠	٣٠٨٩	أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد ، أبو العباس ثقي الدين المقدسي الحوراني
١٦٠	٣٠٩١	أحمد بن عبد الولي ، أبو جعفر البتي الكاتب
١٦٣	٣٠٩٦	أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود ، علاء الدين ابن بنت الأغز العلامي الشافعي
١٦٥	٣٠٩٧	أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم ، شهاب الدين النويري
١٦١	٣٠٩٢	أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد ، أبو العباس قاضي البندنيجين الشافعي
١٦١	٣٠٩٣	أحمد بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي ، أبو منصور الشافعي الواعظ
١٦٢	٣٠٩٥	أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله ، أبو البركات ابن السيي
١٦٢	٣٠٩٤	أحمد بن عبد الوهاب بن يونس ، أبو عمر القرطبي الفقيه الشافعي
١٦٦	٣٠٩٨	أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرح ، أبو بكر الشيرازي الحافظ
١٦٦	٣٠٩٩	أحمد بن عبدة الضبي
١٦٧	٣١٠١	أحمد بن عبيد

رقم الترجمة	الصفحة	
٣١٠٠	١٦٦	أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الديلمي البغدادي ، أبو عبيدة
٣١٠٦	١٧١	أحمد بن عبيد الله ، أبو الحسن البديهي
٣١٠٩	١٧٤	أحمد بن عبيد الله بن أحمد ، أبو الحسن الكلؤذاني ، ابن قرعة
٣١٠٣	١٦٨	أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب ، أبو العباس الكاتب الخصبي
٣١١١	١٧٥	أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن شرف الدين ابن قدامة
٣١٠٤	١٧٠	أحمد بن عبيد الله بن إسحاق بن المتوكل على الله ، أبو الحسين الهاشمي
٣١١٠	١٧٥	أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير ، أبو العلاء البغدادي
٣١٠٨	١٧٣	أحمد بن عبيد الله بن فضال ، أبو الفتح الموازني الماهر الحلبي
٣١٠٧	١٧١	أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار ، أبو العباس حمار العزيز الثقفي الكاتب
٣١٠٥	١٧١	أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو بكر أخو الوزير
٣١٠٢	١٦٨	أحمد بن عبيدة بن أحمد ، أبو العباس الصوفي البغدادي
٣١١٢	١٧٦	أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد ، أبو جعفر وأبو العباس ابن جرج البلسي الذهبي
٣١٢٢	١٨٠	أحمد بن عثمان الخشنامي ، أبو مسعود
٣١٢٣	١٨٢	أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، أبو العباس تاج الدين المارديني الحنفي ، ابن التركاني
٣١١٤	١٧٦	أحمد بن عثمان بن بويان ، أبو الحسين البغدادي المقرئ
٣١١٣	١٧٦	أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي
٣١٢٠	١٧٩	أحمد بن عثمان ابن أبي الرجاء ، شهاب الدين ابن السلعوس التنوخني الدمشقي
٣١١٥	١٧٦	أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله ، ابن أبي الحديد السلمي الدمشقي

رقم الترجمة	الصفحة	
٣١١٦	١٧٨	أحمد بن عثمان بن علان ، أبو بكر ابن شكا الكبشي الحنبلي
٣١٢١	١٧٩	أحمد بن عثمان بن عمر المجدي ، شرف الدين السنجاري
٣١١٩	١٧٩	أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبي محمد عبد الله ، شهاب الدين الذهبي التركماني
٣١١٨	١٧٨	أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد ، أبو الفتح ابن أبي الخوافر القيسي الطيب
٣١١٧	١٧٨	أحمد بن أبي عثمان ، أبو جعفر الكاتب
٣١٢٤	١٨٤	أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله الروذباري الصوفي
٣١٢٥	١٨٤	أحمد بن عطية بن علي ، أبو عبد الله الضرير الشاعر
٣١٢٦	١٨٥	أحمد بن عقيل بن محمد بن علي ، ابن أبي الخوافر الدمشقي
٣٢١٤	٢٥٣	أحمد بن علويه الأصبهاني الكراني
٣١٦٤	٢١٥	أحمد بن علي الحافظ الأبار
٣١٦٦	٢١٥	أحمد بن علي الصفاري الخوارزمي ، أبو الفضل
٣٢٠٤	٢٤٢	أحمد بن علي الضبيعي
٣٢٠٠	٢٤١	أحمد بن علي ، أبو بكر الرازي
٣١٨٨	٢٣٦	أحمد بن علي ، أبو بكر الميموني البرزندي النحوي
٣١٨٦	٢٣١	أحمد بن علي ، أبو الحسن البتي الكاتب
٣١٨٩	٢٣٦	أحمد بن علي ، أبو العباس الزماني الشاعر
٣٢٠٣	٢٤٢	أحمد بن علي ، الصاحب شرف الدين أبو الفداء الشيباني الآمدي ، ابن التتي
٣١٢٧	١٨٥	أحمد بن علي بن إبراهيم ، أبو الوفاء الصوفي
٣١٧٨	٢٢٠	أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري ، القاضي الرشيد أبو الحسين
٣١٣٢	١٨٨	أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس الضرير المقرئ
٣١٩٢	٢٣٨	أحمد بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله الأواني

رقم الترجمة الصفحة

١٨٦	٣١٢٨	أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين ، أبو الطيب الكوكبي المادرائي الكاتب
١٨٧	٣١٣١	أحمد بن علي بن أحمد بن سلامة الأنصاري ، أبو العباس ابن المعبي الواعظ
١٨٧	٣١٢٩	أحمد بن علي بن أحمد بن العباس ، أبو الحسين ابن النجاشي الصيرفي
١٨٨	٣١٣٤	أحمد بن علي بن أحمد بن علي ، شمس الدين ابن هبل الطيب أحمد بن علي بن أحمد بن محمد ، أبو بكر ابن لال الهمداني
٢١٧	٣١٧١	الشافعي الفقيه
١٨٧	٣١٣٠	أحمد بن علي بن أحمد بن محمد ، أبو العباس الفقيه الشافعي أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء ، الأمير أبو العباس عماد الدين ابن المشطوب الهكاري
٢٢٥	٣١٧٩	
٢١٩	٣١٧٧	أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى ، الشيخ أبو العباس الرفاعي المغربي
٢٤٦	٣٢١١	أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف ، شهاب الدين الحنفي القاضي
١٨٨	٣١٣٣	أحمد بن علي بن الأزرق ، أبو بكر الحافظ
		أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله ، الأمير أبو نصر ابن ميكال
٢٠٣	٣١٤٧	النيسابوري
٢٤٣	٣٢٠٦	أحمد بن علي بن أيوب بن علوي ، شهاب الدين المشتولي الشافعي
١٨٩	٣١٣٥	أحمد بن علي بن بختيار بن عبد الله ، أبو القاسم الصوفي
		أحمد بن علي بن بدران بن علي ، أبو بكر الحلواني المقرئ ،
١٩٠	٣١٣٦	خالوه
		أحمد بن علي بن بيغجور ، أبو بكر ابن الاخشياذ المتكلم
٢١٦	٣١٦٨	المعتزلي
١٩٠	٣١٣٧	أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ، أبو بكر الخطيب البغدادي
١٩٩	٣١٣٨	أحمد بن علي بن ثابت ، أبو العباس قاضي الهمامية
٢٠٠	٣١٤٠	أحمد بن علي بن الحسن ، أبو الرضى ابن أبي زنبور النبلي

رقم الترجمة الصفحة

		أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، أبو حامد ابن حسويه
٢١٦	٣١٦٩	النيسابوري
٢٠١	٣١٤٢	أحمد بن علي بن الحسن بن محمد ، أبو البقاء قاضي يعقوبا
٢٠١	٣١٤٣	أحمد بن علي بن الحسن بن المقل ، أبو العباس المهلبي
٢٠٠	٣١٣٩	أحمد بن علي بن الحسن بن مقل ، أبو الحسين الغنيم
		أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي ، أبو بكر ابن زهراء
٢٠٢	٣١٤٤	الصوفي
٢١٦	٣١٦٧	أحمد بن علي بن الحسين بن شهر يار ، أبو بكر الرازي النيسابوري
٢٣٤	٣١٨٧	أحمد بن علي بن خير ان ، أبو محمد ولي الدولة الكاتب المصري
٢٠٢	٣١٤٥	أحمد بن علي بن داود الدينوري ، أبو طاهر الخزاز
٢٢٩	٣١٨٤	أحمد بن علي بن الدباس ، أبو غالب المعتزلي
		أحمد بن علي بن الزبير بن سليمان ، أبو العباس شمس الدين
٢٤٥	٣٢٠٩	الجيلي الصوفي الشافعي
٢٥٢	٣٢١٣	أحمد بن علي بن صبح ، الأمير شهاب الدين
٢٤٥	٣٢١٠	أحمد بن علي بن عبادة ، شهاب الدين الأنصاري الحلي القاضي
		أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي ، أبو حامد بهاء الدين السبكي
٢٤٦	٣٢١٢	الشافعي
٢٠٣	٣١٤٦	أحمد بن علي بن عبد الله ، أبو الخطاب البغداذي الصوفي المقرئ
٢٠٤	٣١٤٩	أحمد بن علي بن عبد الله بن الأبرادي ، أبو البركات الحنبلي الفقيه
		أحمد بن علي بن عبد الله ابن أبي البدر ، أبو بكر جمال الدين
٢٤٣	٣٢٠٥	القلانسي البغداذي المفسر
		أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر ، أبو بكر الشيرازي ثم
٢١٨	٣١٧٥	النيسابوري
		أحمد بن علي بن عبد الملك بن سليمان ، أبو العباس ابن سيد اللص
٢١٨	٣١٧٦	الأندلسي
٢٠٤	٣١٤٨	أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن يوسف ، شهاب الدين الأدفوي

رقم الترجمة الصفحة

٢٠٤	٣١٥٠	أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر ، أبو طاهر ابن سوار المقرئ الحنفي
٢٠٥	٣١٥١	أحمد بن علي بن عتيق بن إسماعيل ، أبو جعفر الفنكي القرطبي المقرئ
٢٤١	٣٢٠١	أحمد بن علي بن عثمان بن الجعيد ، أبو الحسن ابن السوادى البغدادى
٢٠٥	٣١٥٢	أحمد بن علي بن عبد الله بن سلامة ، ابن السمين البغدادى الخباز
٢١٦	٣١٧٠	أحمد بن علي بن عمرو ، أبو الفضل السليمانى البيكندى الحافظ
٢٠٦	٣١٥٣	أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله ، أبو جعفر ابن الواثق البغدادى المقرئ
٢٠١	٣١٤١	أحمد بن علي بن قدامة ، أبو المعالي الحنفي قاضي الأنبار
٢١٢	٣١٦٢	أحمد بن علي بن المأمون النحوي
٢٤١	٣١٩٩	أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى ، أبو يعلى الحافظ التميمي الموصلى
٢١٢	٣١٦١	أحمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله ابن الشرايى الرماني
٢١٧	٣١٧٢	أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر ابن منجويه الحافظ
٢١٤	٣١٦٣	أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو جعفر بو جعفر ك المقرئ
٢٤٠	٣١٩٨	أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو جعفر ابن الطباع المقرئ
٢٠٧	٣١٥٦	أحمد بن علي بن محمد بن برهان ، أبو الفتح الوكيل الفقيه الشافعي
٢١٥	٣١٦٥	أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الحافظ
٢١٨	٣١٧٤	أحمد بن علي بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن جلال الدولة الحسينى النضيبى ثم الدمشقي
٢٣٨	٣١٩٣	أحمد بن علي بن محمد بن الحسن ، أبو العباس القسطلاني الفقيه الشافعي
٢٤١	٣٢٠٢	أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن حفيد قاضي الحرمين
٢٠٧	٣١٥٤	أحمد بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو طاهر ابن السواق الأنصارى البندار

رقم الترجمة	الصفحة	
٣٢١٨	٢٥٧	أحمد بن عمار بن حبيب المروزي ، أبو عبد الله
٣٢١٥	٢٥٥	أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم
٣٢٣٠	٢٦٤	أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ، الإمام أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي المحدث
٣٢٢٨	٢٦٤	أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد ، أبو حمزة ابن أبي عمر وأبو طاهر جمال الدين المقدسي الحنبلي
٣٢١٩	٢٥٨	أحمد بن عمر بن الأشعث ، أبو بكر السمرقندي المقرئ
٣٢٢٢	٢٥٩	أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات ، أبو العباس العذري الدلائي
٣٢٢٠	٢٥٩	أحمد بن عمر بن الحسن ، أبو العباس الكردي الفقيه الشافعي
٣٢٢١	٢٥٩	أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف ، أبو العباس القطيعي الحنبلي البغدادزي الفقيه الواعظ
٣٢٣١	٢٦٥	أحمد بن عمر بن روح ، أبو الحسين النهرواني
٣٢٢٣	٢٦٠	أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العباس الشافعي القاضي
٣٢٢٤	٢٦١	أحمد بن عمر بن شبة بن عبيدة ، أبو طاهر النميري
٣٢٣٢	٢٦٦	أحمد بن عمر بن عبد الله ، أبو العباس تقي الدين المقدسي الحنبلي قاضي القضاة
٣٢٢٧	٢٦٣	أحمد بن عمر بن محمد ، أبو الجناب نجم الدين الكبري الخبوقي الصوفي
٣٢٢٩	٢٦٤	أحمد بن عمر بن محمد ، أبو العباس الأنصاري المرسي
٣٢٢٥	٢٦٢	أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، أبو بكر ابن المحتسب الفقيه الشروطي
٣٢٢٦	٢٦٢	أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله ، أبو نصر (بكر ؟) الغازي الحافظ
٣٢٤١	٢٧١	أحمد بن عمران ، نجم الدين الباجسرائي
٣٢٤٠	٢٧٠	أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني ، أبو عبد الله الأخفش النحوي
٣٢٣٤	٢٦٧	أحمد بن عمرو الموصلي الكاتب

رقم الترجمة	الصفحة	
٣٢٣٥	٢٦٨	أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر ، أبو جعفر
٣٢٣٩	٢٧٠	أحمد بن عمرو ^١ بن جابر ، أبو بكر الطحان الحافظ
٣٢٣٧	٢٦٨	أحمد بن عمرو بن حيان ، أبو عمرو الأشتر القيسي الأهوازي
٣٢٣٨	٢٦٩	أحمد بن عمرو بن الضحالك الشيباني الزاهد قاضي أصبهان
٣٢٣٦	٢٦٨	أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البراز الحافظ
٣٢٣٣	٢٦٦	أحمد بن عمرو بن مهير ، أبو بكر الخصاف الشيباني
٣٢٤٢	٢٧١	أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى ، أبو الحسن ابن جَوْصَا
٣٢٤٥	٢٧٢	أحمد بن عيسى المصري ، ابن التستري
٣٢٥١	٢٧٤	أحمد بن عيسى الهاشمي ، ابن العريق
٣٢٤٨	٢٧٣	أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى الشاعر
٣٢٥٣	٢٧٥	أحمد بن عيسى ، أبو سعد الأهوازي
٣٢٥٤	٢٧٥	أحمد بن عيسى ، أبو سعيد الخراز البغدادى العارف شيخ الصوفية
٣٢٥٢	٢٧٥	أحمد بن عيسى ، صدر الدين ابن الخشاب
		أحمد بن عيسى بن رضوان ، كمال الدين الكنانى العسقلانى
٣٢٥٠	٢٧٤	الشافعي
٣٢٤٣	٢٧١	أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
		أحمد بن عيسى بن عباد بن عيسى ، أبو الفضل ابن الاستاذ
٣٢٤٦	٢٧٢	الدينوري
		أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد ، سيف الدين ابن المجد
٣٢٤٩	٢٧٣	الحنبلي
٣٢٤٤	٢٧٢	أحمد بن عيسى بن علي بن حسين
		أحمد بن عيسى بن موسى بن أحمد ، أبو بكر البراز ابن سائله
٣٢٤٧	٢٧٢	الحنبلي
٣٢٥٥	٢٧٦	أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب ، الصالح صاحب عيتتاب

رقم الترجمة الصفحة

٢٧٦	٣٢٥٦	أحمد بن غالب بن أحمد بن غالب ، أبو بكر البغدادزي الفقيه الحنبلي
٢٧٦	٣٢٥٧	أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون ، أبو العباس الأبرودي الجلابيني الضرير
٢٧٧	٣٢٥٨	أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله ، أبو العباس ابن الطلاية الزاهد
٢٧٧	٣٢٥٩	أحمد بن فاتك ، أبو الفاتك الصوفي
٢٧٨	٣٢٦٠	أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد ، أبو الحسين اللغوي القزويني
٢٨١	٣٢٦٣	أحمد بن الفتح ، حسام الأدب
٢٨٠	٣٢٦١	أحمد بن الفرات الرازي الحافظ محدث أصبهان
٢٨٠	٣٢٦٢	أحمد بن فرتون ، أبو العباس الفاسي
٢٨٧	٣٢٦٧	أحمد بن الفرغ الكندي الحمصي ، الحجازي المؤذن
٢٨١	٣٢٦٤	أحمد بن فرج بن جرير بن مالك ، القاضي ابن أبي دؤاد
٢٨٥	٣٢٦٥	أحمد بن الفرغ بن عمر الدينوري ، أبو نصر الأبري
٢٨٦	٣٢٦٦	أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد ، أبو العباس شهاب الدين اللخمي الإشبيلي الشافعي
٢٨٩	٣٢٧١	أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد ابن أبي المعالي ، أبو العباس كمال الدين الدخيمسي الحموي ثم الدمشقي
٢٨٧	٣٢٦٨	أحمد بن الفضل بن شبانه ، أبو الصقر الهمداني الكاتب النحوي
٢٨٨	٣٢٧٠	أحمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر ، أبو الفضل البشير ازي الكاتب
٢٨٨	٣٢٦٩	أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد الباطرقاني المقرئ
٢٩٠	٣٢٧٢	أحمد بن أبي الفضل ، أبو العباس البينشي الموفق
٢٩١	٣٢٧٣	أحمد بن فناخسرو ، أبو نصر بهاء الدولة بن بويه
٢٩٣	٣٢٧٧	أحمد بن القاسم بن أبي الليث ، ابن حديدة

رقم الترجمة الصفحة

٢٩٥	٣٢٧٨	أحمد بن القاسم بن خليفة ، أبو العباس موفق الدين ابن أبي أصيبعة الطبيب
٢٩٢	٣٢٧٦	أحمد بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي ، أبو الفرج ابن الحشاش البغدادى
٢٩٢	٣٢٧٥	أحمد بن القاسم بن محمد بن علي ، أبو الطبيب البغدادى المقرئ
٢٩٢	٣٢٧٤	أحمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر ، أبو بكر التميمي البغدادى
٢٩٥	٣٢٧٩	أحمد بن قايمآز بن عبد الله ، ابن السختكمالي
٢٩٦	٣٢٨٠	أحمد بن قرطائي ، الأمير أبو شجاع ركن الدين التركي الإربلي
٢٩٦	٣٢٨١	أحمد بن قره ، أبو العباس البغدادى
٢٩٧	٣٢٨٢	أحمد بن قسي الأندلسي صاحب خلع النعلين
٢٩٨	٣٢٨٣	أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور ، أبو بكر القاضى
٢٩٩	٣٢٨٤	أحمد بن كشاسب بن علي بن أحمد ، أبو العباس كمال الدين الدّرماري الفقيه الشافعي
٢٩٩	٣٢٨٥	أحمد بن كشتغدي ، الأمير شهاب الدين العزي الصيرفي
٢٩٩	٣٢٨٦	أحمد بن كليب النحوي صاحب أسلم الأندلسي
٣٠١	٣٢٨٧	أحمد بن كيغلغ ، الأمير أبو القاسم
٣٠٢	٣٢٨٨	أحمد بن ما شاء الله بن إسماعيل بن رزق ، أبو نصر السدري البغدادى
٣٠٢	٣٢٨٩	أحمد بن المبارك ، أبو عمر المستملي ، حكمويه الحافظ
٣٠٣	٣٢٩١	أحمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله ، أخو ابن الحل الفقيه
٣٠٢	٣٢٩٠	أحمد بن المبارك بن نوفل ، أبو العباس تقي الدين النصيبي الحرقى الشافعي
٣٠٤	٣٢٩٢	أحمد بن المحسن بن جعفر ، أبو الفتوح السلماسي
٣٠٤	٣٢٩٣	أحمد بن المحسن بن محمد بن علي ، أبو الحسن العطار الوكيل

رقم الترجمة الصفحة

٣٠٥	٣٢٩٤	أحمد بن محسن بن ملي بن حسن ، ابن ملي نجم الدين الأنصاري البلعكي الشافعي
٣٠٦	٣٢٩٥	أحمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن ، أبو الفرج ابن أبي الخطاب الفقيه الحنبلي
٤٠٢	٣٤٠٣	أحمد بن محمد التارنجي الرعي
٣٣٥	٣٣٢٩	أحمد بن محمد ، أبو بكر الزوزني كون خر
٣٩٤	٣٣٩١	أحمد بن محمد ، أبو العباس البرقي الحافظ القاضي الحنفي
٣٨٨	٣٣٨٣	أحمد بن محمد ، أبو عبد الله أو أبو العباس أو أبو الحسن الخثعمي
٣٠٧	٣٢٩٩	أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي المفسر
٣١٨	٣٣٠٢	أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر ابن دق الأصبهاني
٣٢٠	٣٣٠٦	أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو العباس صفى الدين الطبري المكي الفقيه المسند
٣١٩	٣٣٠٣	أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو محمد الطوسي البلاذري الواعظ
٣١٧	٣٣٠١	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب ، أبو سليمان الإمام الخطابي
٣٠٨	٣٣٠٠	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان ، أبو العباس شمس الدين الإربلي الشافعي
٣١٩	٣٣٠٤	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ، أبو العباس عماد الدين المقدسي البغدادى ثم المصري الحنبلي
٣٠٦	٣٢٩٦	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو حامد ابن أبي عبد الله الساوي الفقيه الشافعي
٣١٩	٣٣٠٥	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو العباس المرادي القرطبي العشابي
٣٣٦	٣٣٣١	أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي الكبي
٣٢١	٣٣٠٨	أحمد بن محمد بن أحمد ، ابن القطان البغدادى الفقيه الشافعي
٣٠٧	٣٢٩٧	أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو بكر الغزال

رقم الترجمة الصفحة

		أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو بكر ابن أبي الفتح الدينوري
٣٢٣	٣٣١٤	البغدادزي الفقيه الحنبلي
٣٥٧	٣٣٤٦	أحمد بن محمد بن أحمد ، الإمام أبو حامد ابن أبي طاهر الاسفرائيني
٣٢٨	٣٣٢١	أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن العروضي
٣٣١	٣٣٢٧	أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو العباس الجرجاني القاضي
٣٣٣	٣٣٢٨	أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو العباس زين الدين كتاككت المصري
		أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو العباس كمال الدين ابن الشريثي
٣٣٧	٣٣٣٢	الشافعي
		أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو العباس ابن الخطيب أبي عبد الله
٣٤٩	٣٣٣٩	السبتي العزفي الفقيه المحدث
٣٥٩	٣٣٤٩	أحمد بن محمد بن أحمد ، شهاب الدين الفار الشطرنجي
٣٢٦	٣٣١٩	أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الفضل الميداني النيسابوري
٣٤٧	٣٣٣٥	أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ، الرئيس الفراتي الخراساني
٣٤٨	٣٣٣٨	أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعد ، ابن نيران
٣٥٠	٣٣٤٢	أحمد بن محمد بن أحمد بن برد الأندلسي
٣٦١	٣٣٥٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال المرسي النحوي
٣٢٠	٣٣٠٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري الفقيه الحنفي
٣٤٧	٣٣٣٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن جكيئا ، أبو عبد الله البغدادزي الدلال
		أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو سعد ابن أبي الفضل
٣٢٥	٣٣١٧	البغدادزي الواعظ
٣٠٧	٣٢٩٨	أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو علي الأصبهاني المقرئ
		أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو القاسم المستنصر بالله
٣٨٤	٣٣٧٨	العباسي المصري
		أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين ، أبو المظفر ابن أبي بكر الشاشي
٣٢٣	٣٣١٣	الفقيه الشافعي
٣٣٠	٣٣٢٤	أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو عمر ابن الجسور القرطبي

رقم الترجمة	الصفحة	
٣٣١٢	٣٢٣	أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو الفتح الحداد
٣٣٢٠	٣٢٨	أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة ، ابن شرام الغساني
٣٣٤١	٣٥٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن سيد ، أبو جعفر الغافقي
٣٣١٠	٣٢٢	أحمد بن محمد بن أحمد بن شهر دان المعلم الأصبهاني
٣٣١٨	٣٢٦	أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح ، أبو نصر الحديثي الشاهد
٣٣٤٠	٣٤٩	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو الحسين السراج الأنصاري الإشبيلي المسند
٣٣٢٥	٣٣٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو سعد الأنصاري المروزي الماليني الصوفي طاووس الفقراء
٣٣٣٦	٣٤٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن علي ، ابن حني البغدادزي
٣٣٤٨	٣٥٩	أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر ، ابن قدامة المقدسي
٣٣٣٣	٣٣٩	أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر ، محيي الدين الأنصاري النجاري القنائي
٣٣١٦	٣٢٤	أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ، أبو بكر ابن أبي عقيل الحريري
٣٣٢٦	٣٣١	أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، أبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ الفقيه الشافعي
٣٣٠٩	٣٢١	أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي المحاملي الفقيه الشافعي
٣٣٤٧	٣٥٨	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ، أبو طاهر صدر الدين الحافظ المجهز
٣٣٤٤	٣٥١	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ، أبو طاهر صدر الدين الحافظ السلفي
٣٣١١	٣٢٢	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ، أبو علي ابن أبي الحسن البرداني
٣٣٤٥	٣٥٦	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ، ركن الدين علاء الدولة السمناني البيابانكي
٣٣٤٣	٣٥١	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود ، أبو حامد الاستوائي القاضي الدلوي الشافعي الأشعري

رقم الترجمة	الصفحة	
٣٣٢٣	٣٣٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد ، أبو القاسم الأندلسي القرطبي
٣٣٢٢	٣٢٩	أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر ، أبو عمرو الأسلمي النحوي الكفيف اشكابه
٣٣١٥	٣٢٤	أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة ، أبو العباس الرنثاني الأصبهاني المقريء
٣٣٣٠	٣٣٦	أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، أبو بكر ابن حمدوه البغدادى المقريء الرزاز
٣٣٥٢	٣٦١	أحمد بن محمد بن أحمد بن ماما ، أبو حامد الأصبهاني المامي الحافظ
٣٣٥٣	٣٦٢	أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو بكر ابن السني الدينوري الحافظ
٣٣٥٩	٣٦٦	أحمد بن محمد بن أسد بن علي ، أبو الحسين ابن أبي الحسين الكاتب البغدادى
٣٣٥٥	٣٦٢	أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر النحوي النحاس
٣٣٥٧	٣٦٤	أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو القاسم ابن طباطبا العلوي
٣٣٥٦	٣٦٤	أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن علي ، أبو الحسين الشجاعى النيسابوري
٣٣٥١	٣٦١	أحمد بن محمد بن أيوب ، الملك المفضل أبو العباس قطب الدين ابن الملك العادل
٣٣٥٤	٣٦٢	أحمد بن محمد بن أيوب ، أبو بكر الفارسي الراعظ المفسر
٣٣٥٨	٣٦٥	أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان ، أبو الحسين سعد الأمة الكاتب
٣٣٦٠	٣٦٦	أحمد بن محمد بن البراء ، أبو العباس قاضي الأنبار
٣٣٨٩	٣٩٣	أحمد بن محمد بن بشر بن سعد ، أبو العباس المرثدي
٣٣٦١	٣٦٧	أحمد بن محمد بن ثابت ، أبو الحسين البغدادى
٣٣٦٢	٣٦٨	أحمد بن محمد بن ثوابة بن خالد ، أبو العباس الكاتب

رقم الترجمة	الصفحة	
٣٣٦٣	٣٧٠	أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة ، أبو عبد الله الكاتب
٣٣٦٤	٣٧١	أحمد بن محمد بن جمعة بن السكن النسفي
٣٣٦٥	٣٧١	أحمد بن محمد بن حازم بن حامد المقدسي
٣٣٨٨	٣٩٣	أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر المروزي الفقيه
٣٣٧٢	٣٧٩	أحمد بن محمد بن حسن ، أبو حامد ابن الشرقي الحافظ
٣٣٦٦	٣٧١	أحمد بن محمد بن الحسن بن بسطام ، أبو العباس الكاتب
		أحمد بن محمد بن حسن بن علي ، أبو علي ابن تامتيت القاسي
٣٣٧٧	٣٨٤	المحدث
		أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز ، أبو العباس قاضي الجماعة
٣٣٧٩	٣٨٦	بتونس
٣٣٦٨	٣٧٢	أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر الفوركي
٣٣٧٣	٣٧٩	أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار ، أبو بكر الضبي الحلبي الصنوبري
		أحمد بن محمد بن الحسن بن المظفر ، أبو طالب ابن أبي علي
٣٣٦٧	٣٧٢	الحاتمي البغداذي
٣٣٧٤	٣٨٣	أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو العباس الرازي الضرير
٣٣٧١	٣٧٨	أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو محمد الحريري
٣٣٦٩	٣٧٣	أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد ، حفيد ابن الحجاج الشاعر
		أحمد بن محمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر ناصح الدين الأرجاني
٣٣٧٠	٣٧٣	الشيرازي الحاجي القاضي
٣٣٨٠	٣٨٧	أحمد بن محمد بن الحسين بن علي ، أبو العباس ابن طلامي الطائي
		أحمد بن محمد بن الحسين بن علي ، أبو يعلى ابن الصواف المالكي
٣٣٧٦	٣٨٣	العبدى البصري
		أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد ، الرئيس أبو الحسين ابن
٣٣٧٥	٣٨٣	فأشاه الأصبهاني
٣٣٨٢	٣٨٨	أحمد بن محمد بن حمادة ، أبو الحسن الكاتب
٣٣٨١	٣٨٧	أحمد بن محمد بن حميد بن ثور ، أبو عبد الله الجهمي

رقم الترجمة	الصفحة	
٣٣٨٦	٣٩٠	أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن ، أبو جعفر البرقي
٣٣٩٦	٤٠٠	أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ، أبو طاهر الجواليقي البغداذي
٣٣٩٧	٤٠٠	أحمد بن محمد بن خميس ، أبو العباس الحضرمي المغربي
٣٣٩٢	٣٩٥	أحمد بن محمد بن الرفعة ، نجم الدين الشافعي
٣٣٩٩	٤٠٠	أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة ، أبو سعد النخعي النسوي ثم المروزي
٣٣٩٨	٤٠٠	أحمد بن محمد بن سرهنگ الكاتب
٣٣٩٥	٣٩٦	أحمد بن محمد بن السري ، أبو الفتح نجم الدين ابن الصلاح الطبيب
٣٤٠١	٤٠٢	أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله ، عماد الدين الصالح الحنبلي المسند
٣٤٠٠	٤٠١	أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم ، أبو جعفر ابن البلدي التميمي الوزير
٣٤٠٢	٤٠٢	أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب ، أبو العباس المسيلي
٣٣٩٣	٣٩٥	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ، أبو العباس ابن عقدة الكوفي
٣٤٠٤	٤٠٣	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله ، أبو بكر ابن فطيس الوراق
٣٣٩٤	٣٩٦	أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الطبيب الشافعي الحافظ
٣٤٠٧	٤٠٤	أحمد بن محمد بن شراعة بن ثعلبة الوائلي
٣٤٠٥	٤٠٣	أحمد بن محمد بن شميعة ، أبو العباس البغداذي
٣٤٠٦	٤٠٤	أحمد بن محمد بن شنيف بن محمد ، أبو الفضل المقرئ البغداذي
٣٣٩٠	٣٩٤	أحمد بن محمد بن عاصم ، أبو سهل الحلواني
٣٣٨٥	٣٩٠	أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ، أبو العباس الأحول
٣٣٣٤	٣٣٩	أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف ، ضياء الدين الأنصاري القرطبي
٣٣٨٤	٣٨٨	أحمد بن محمد بن يحيى ، أبو جعفر اليزيدي النحوي
٣٣٨٧	٣٩٢	أحمد بن محمد بن نوسه الأصبهاني

